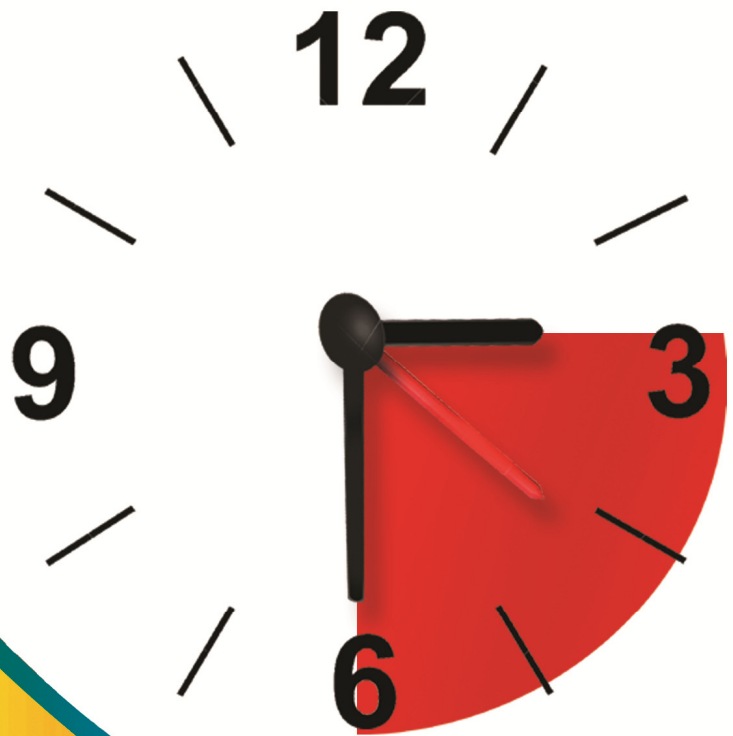


المرصد

AL - MARSAD

مجلة دورية إلكترونية جامعة، لأبرز الأحداث والتطورات

Second Season



الربع الثاني
2018

قضايا كردستانية

رؤى - تحليلات - دراسات

المرصد

AL- MARSAD

مجلة دورية ديجيتالية يصدرها مركز الرصد والمتابعة

بمكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني

-السنة الرابعة -

رئيس التحرير:

محمد شيخ عثمان

+964-7701564347

هيئة التحرير:

محمد مجيد عسكري

ديارى هوشيار خال

ليلى رحمن الجاف

هه لو ياسين البرزنجي

الاشراف اللغوي:

عبدالله علي سعيد

الاشراف الفني:

هريم عثمان امين

العنوان:

السليمانية-اقليم كردستان-العراق

e-mail: ensatmagazen@gmail.com

Facebook : ENSAT.PUK

هذا المرصد...

تمر المنطقة والعالم بمرحلة دقيقة وبالغة الحساسية والتي افرزت محاور عديدة تتصارع فيما بينها على مصير المنطقة ومستقبل النظام العالمي الجديد ونفوذها وثقلها في هذا النظام، ويصح القول بان هنالك عاصفة كبرى تعبرها وهي خطيرة ومعقدة جدا فيما يبدو ان الإمكانيات التي تتوفر لدى بعض دول المنطقة قوية وكثيرة وفي المقابل ضعيفة او غير مدروسة عند غيرها وهذه العوامل المتعارضة ستدفع التوتر إلى مرحلة اكثر حساسة بالتأكيد.

اتجاهات الاحداث واهداف الاحلاف ومآلات الصراعات الخفية والمكتشوفة ومعرفة الحدث اليومي والرؤية الدقيقة والثاقبة للحاضر والآتي تتطلب الالمام التام بسير التطورات والمواقف في السابق والماضي البعيد للوصول الى مستوى من القدرة على تحليل آفاق وابعاد مجمل القضايا العالمية التي تشوبها الابهام وعنصر المفاجأة في اغلب الاحيان عند الكثيرين ولكن عند المطلع على خلفية هذه الاحداث وبداياتها لن تكون مبهما او حتى مفاجئا الا في حالات نادرة.

انطلاقا من هذه الحقائق، نضع بين ايدي القارئ الكريم من النخبة السياسية والاعلامية وصناع القرار والمؤرخين حصادا شاملا لفصول العام ٢٠١٨ .

وحسب اطلاقنا على ابرز المنشورات التحليلية على مستوى المنطقة وجدنا ان (المرصد) هي الاولى من نوعها التي تتضمن ابرز التحليلات السياسية والستراتيجية فيما يخص القضايا الكردستانية والعراقية والشرق اوسطية والابرز عالميا وقد تم تصنيف المواضيع بمايسهل على القراء اختيار ما يخص توجهاتهم الفكرية واهتماماتهم البحثية والتحليلية وقد ارتابنا في مرصد العام ٢٠١٨ ان تقتصر الاعداد بفصولها الاربعة كالاتي :

١. من العراق واقليم كردستان... اخبار وتقارير

٢. قضايا كردستانية... رؤى وتحليل ودراسات

٣. اضواء عراقية... رؤى وتحليل ودراسات

٤. قضايا عالمية... رؤى وتحليل ودراسات

٥. المشهد السوري... اخبار ورؤى ودراسات

٦. المشهد التركي... اخبار ورؤى ودراسات

مجموع اعداد المجلة الديجتالية الذي يبلغ (٢٤) عددا اضافة الى نشرها في رابط المجلة على موقع مكتب اعلام الاتحاد الوطني(www.pukmedia.com/ensat) سيتم تقديمها الى النخبة الاعلامية والسياسية والمؤرخين على قرص خاص بعنوان(٢٠١٨ في المرصد) .

الربع الثاني أبريل 2018

الاتحاد الوطني الكردستاني يتخذ من الحل الدبلوماسية اساساً لسياسته

حوار مع الدكتورة جوان احسان حول مستجدات المنطقة

روج نيوز: ٢٠١٨/٤/٣

شئنا فائق: في سياق استمرار الدولة التركية بتهديد جنوب كردستان، كشفت القيادية في الاتحاد الوطني الكردستاني الدكتورة جوان احسان موقف حزبها حيال هذه التهديدات وذلك حوار اجرته معها وكالة روج نيوز. وهذا نص الحوار:

هل تشكل الدولة التركية خطراً على جنوب كردستان خاصة بعد تهديداتها الاخيرة؟

بصراحة استطيع القول نعم انها تشكل خطراً على الاقليم، فتركيا وايران وسوريا دائماً يشكلون خطراً، فهم لا يريدون تكرار تجربة جنوب كردستان في الاجزاء الاخرى، لذا يعادون الاقليم ويرونه خطراً عليهم. فاردوغان وتركيا يحاولون القضاء على حركة تحرر شعبنا في شمال وغرب كردستان وفي شرق كردستان ايضاً بنفس الطريقة، ولكنه يتبعون سياسة خطرة ضد جنوب كردستان، فاتفقوا مع بغداد لتصغير دور الاقليم كما انهم يحاولون السيطرة على جنوب كردستان وذلك بالطرق الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية.

لماذا يحوي اقليم كردستان قواعد تركية رغم انها تشكل تهديداً على مكتسبات الاقليم؟ ولماذا لا يتم اخراج هذه القواعد بالرغم من وجود قرار برلماني بذلك؟

وجود هذه القواعد يعود الى اتفاقية بين الدولتين (تركيا والعراق)، ومن واجب الدولة العراقية حماية حدودها، وبالنسبة لبرلمان اقليم كردستان فهو يرفض كل العسكرة التركية في جنوب كردستان، ومن واجب حكومة اقليم كردستان وبالتنسيق مع الحكومة العراقية اخراج هذه القواعد من اراضي الاقليم، وذلك بالطرق الدبلوماسية.

القرار لم يتم تنفيذه، فلماذا لا يتم منع الدولة التركية من اقامة المزيد من القواعد في مناطق سوران وبهدينان؟

هناك اكثر من ٢٠ قاعدة لهم في تلك المناطق، وحتى الان لم يتم احترام قرار برلمان اقليم كردستان، وهذه الاسئلة يجب ان توجه الى القوة التي تسيطر على تلك المناطق.

هل الحزب الديمقراطي الكردستاني (PDK) وحده من يتخذ القرارات ضمن الحكومة بالرغم من وجود الاتحاد الوطني الكردستاني واطراف اخرى؟

يجب ان نكون صريحين، (PDK) تسيطر على برلمان اقليم كردستان من حيث عدد النواب وهو المسيطر على الحكومة، لذا فانه ينفذ القرارات التي يريدها. ولكن على جميع الاطراف السياسية الاخرى ان تقف ضد دخول الجيش التركي الى اراضي جنوب كردستان، لانها تريد الدخول الى المدن الكردية، فوجود هذه القوات اهانة بحق العراق والاقليم، على برلمان اقليم كردستان ان يسأل حكومة الاقليم لماذا لم يتم تطبيق القرار.

كيف تفسر صمت الحزب الديمقراطي الكردستاني (PDK) حيال تجاوزات الدولة التركية، هل هذا يعني ان هناك اتفاقاً جديداً بينهم؟

حتى وان لم يكن هناك اتفاقيات علنية، فالاحداث والوقائع تثبت وجود اتفاقيات جديدة بين الطرفين، فمن الواضح ان حركة وتنقلات الدولة التركية في المناطق التي تخضع لسيطرة (PDK) تختلف عن المناطق التي تحت سيطرة الاتحاد الوطني الكردستاني او اي حزب آخر، واكبر مثال على ذلك هو قيام تركيا برفع الحظر عن الرحلات الجوية الى أربيل دون السليمانية.

إذا كانت هناك مثل هكذا اتفاقيات فماهي مصالح (PDK) منها؟

تركيا ليست دولة مخلصه، كي تعود بالفائدة على اي طرف، فمن المعيب وجود مثل هكذا اتفاقيات، وستكون بمثابة خطأ ستراتيحي كبير، صحيح نحن بحاجة الى العلاقات الدبلوماسية ولكن ليس على حساب قوة سياسية اخرى.

ماذا تريد الدولة التركية من جنوب كردستان؟

اردوغان يريد تقسيم اقليم كردستان الى قسمين ويفعل ذلك عبر اتفاقيات دولية، يريد ادخال الفتنة والتفرقة بين الشعب الكردي، ففي كل جزء من كردستان يثير موضوعا خاصا لشغل الشعب الكردي، ويحاول ضرب الاقتصاد، وزرع الفتنة بين الشيعة والسنة، لذا نحن بحاجة الى وحدة الصف في هذه المرحلة التي نعاني فيها من المشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وليس الى التفرقة والتشتت، لذلك السياسة التركية ليست من مصلحة (PDK) ولا أي حزب كردي اخر.

إذا ماهي السياسة التي يجب اتباعها والعمل بها؟

جنوب كردستان اصبح سوقا كبيرة للدولة التركية ففي ظل هذه التحديات نحن بحاجة ماسة الى النضال السياسي والفكري والاقتصادي، والى موقف وطني وسياسي، فلسنا قادرين على مواجهة الدول الكبرى بهذا الشكل المنقسم، لذلك نحن بحاجة الى الوحدة والحنكة السياسية.

ماهي حجج الدولة التركية في احتلال جنوبي كردستان وبالاخص شنكال؟

الدولة التركية ترى في الاتحاد الوطني وحزب العمال الكردستاني خطرا كبيرا عليها، وتبعاً لمصالحها فهي تحاول تشكيل خط امني على حدودها، ولا تريد لاي من هذه القوى ان تتواجد هناك، حتى ولو خرج pkk من شنكال فتركيا تريد ان تزيد من قوتها في تلك المنطقة، ومهما فعلت فهي لن تستطيع القضاء على الحركة الموجودة في تلك المنطقة، لذلك نطالب تركيا بالعمل على ستراتيحيات جديدة، كما يجب ان يكون للدولة العراقية دور في هذا الموضوع.

في هذه الاوضاع ما هو موقف الاتحاد الوطني الكردستاني (YNK)؟

الاتحاد الوطني الكردستاني يتخذ من الحل الدبلوماسية اساساً لسياسته، ولكننا لا نقبل ولن نسكت اذا تم ظلم اي حزب سياسي بدون سبب، كما ان الاتحاد الوطني الكردستاني يعطي اهمية كبيرة لتطبيق القوانين العراقية، لذلك سيحاول ان يقوم ببعض الضغوطات عن طريق العراق.

إذا اتفقت تركيا والعراق في السيطرة على كركوك ماذا سيفعل الاتحاد الوطني الكردستاني حينها؟

بالنسبة لنا كركوك هي قدس كردستان وهي القلب والروح. نحن نسعى لايجاد حلول بعيدة عن الحل العسكري، ولكن اذا طرقت الحرب ابوابنا فسنحارب، ونحن قادرون على ان نحمي حقوقنا. الذين انتصروا على داعش في اقليم كردستان هم بيشمرکه الاتحاد الوطني الكردستاني، ولكن نحن مع الحل الدبلوماسية، ويبقى الحل العسكري هو الحل الاخير الذي سيختاره الاتحاد الوطني الكردستاني.

وحدة الصف هو أكثر ما يحتاج إليه الكرد

بايدمير: لو توجه الكرد إلى المريخ وأسسوا دولة هناك سيعلن أردوغان عن سعيهم لحماية وحدة أراضي المريخ

موقع (زمان عربي) - جماعة غولن: ٢٠١٨/٤/٣

في تعليق منه على العمليات التي تنفذها تركيا على الجانب الآخر من الحدود داخل سوريا والعراق، قال نائب حزب الشعوب الديمقراطي الكردي عن مدينة شانلي أورفة عثمان بايدمير إن أنقرة لعبت دوراً مشيناً مع الحشد الشعبي والقوى الأخرى في دمار مدينة كركوك شمال العراق.

وكانت التوترات المتصاعدة بين الحكومة المركزية العراقية وإقليم كردستان العراق عقب استفتاء استقلال كردستان الذي حظي بموافقة ٩٢ في المئة من الناخبين قد تحولت إلى مواجهات مسلحة في كركوك الغنية بالنفط والتي خضعت لسيطرة إقليم كردستان مدة ٤ سنوات رغبة في ضمها إلى محافظات الإقليم.

وأحكم الجيش العراقي الذي تقدم صوب المدينة برفقة الحشد الشعبي قبضته على المدينة العام الماضي عقب مفاوضات أسفرت عن انسحاب قوات البيشمركة منها بعد أن سيطرت عليها في أعقاب اجتياح داعش للعراق عام ٢٠١٤، وتمركزت قوات الحشد الشعبي في النقاط التي انسحبت منها قوات البيشمركة، بينما شهدت المدينة احتجاجات كبيرة ضد الحشد الشعبي. فيما كانت تدعم تركيا الحكومة الاتحادية بقوة ضد انفصال كردستان عن العراق، وحشدت قوات ومدفعية على الحدود مع الإقليم.

وأوضح بايدمير أن هذا الأمر يعني في حال مطالبة الكرد بحقوقهم في أي مكان بالشرق الأوسط فإن تركيا ستعلنهم إرهابيين قائلاً: "قلت هذا في مؤتمر باريس، لو توجه الكرد إلى المريخ والمشتري وأسسوا دولة هناك سيعلن أردوغان وحكومته عن سعيهم لحماية وحدة أراضي المريخ وعدم تأسيس الكرد دولة مستقلة لهم".

"أعتذر لكل قطط كردستان"

ذكر بايدمير أنه بالنظر إلى تجارب الأنظمة الديكتاتورية مثل هتلر وموسوليني أو فرانكو يتبين أنه لا محالة من الإطاحة بتلك الأنظمة كنظام صدام حسين في العراق أيضاً مفيداً أن النظام التركي سيسقط ضحية لقمعه.

وأضاف بايدمير: "دعوني أطرح مثلاً. أعتذر لكل قطط كردستان لكن ما يفعله نظام أنقرة حالياً أشبه بتصرفات القطط، فالقطط تتسلق الأشجار لصيد العصافير لكنها لا تعرف كيف تهبط لأنها تخاف".

"ليست هناك احتمالية لاستئناف عملية السلام"

وفي إجابته عن سؤال بشأن ما إن كانت تركيا وحزب الشعوب الديمقراطي الكردي تنويان إحياء عملية السلام مرة أخرى، أفاد بايدمير أنه غير ممكن. وأوضح أنه يتوجب على من أنهى عملية السلام أن يدرك خطأه وأن يفهم أن إنهاء عملية السلام والخلاف لن يحقق نفعاً. وأشار بايدمير إلى تدمير السلطات التركية لقرى ومدن كردية قائلاً: "يمكننا القول أننا نعيش داخل السجون وأن الكرد خسروا كركوك، لكن ماذا كسب أردوغان؟ وماذا كسبت تركيا؟ كانت تركيا تحصل على برميل النفط مقابل ٣٥ دولار أما الآن فارتفع هذا الثمن إلى ٥٠ دولار. أي أنهم أيضاً خسروا".

وأفاد بايدمير أن هذا الأمر يعني أنه بخسارة الكرد لا يمكن لتركيا وإيران والعراق ودمشق أن تحقق مكاسب، موضحاً أن الجيران يعتقدون بأنه لا بد من خسارة الكرد ليكسبوا هم، ولكن يجب عليهم أن يبتعدوا عن هذه الفكرة الخاطئة.

وأكد بايدمير أن وحدة الصف هو أكثر ما يحتاج إليه الكرد سواء في باشور أو باكور أو روج آفا أو روج هلات، مفيداً أن الكرد حالياً يبلغ تعدادهم ٤٠ مليون نسمة لكن لا يزال ينظر إليهم بأنهم أقلية.

أشار بايدمير أيضاً إلى استفتاء الاستقلال الذي شهده إقليم كردستان العراق قائلاً: "توجه الشعب إلى صناديق الاقتراع في منطقة إقليم كردستان العراق. أجرت حكومة الإقليم استفتاء ولجأت إلى الشعب للأخذ برأيه وهو ما اعتبره البعض خطأ. لماذا؟ الديمقراطية تطبق في العالم عن طريق الانتخاب ويُقاس رأي الشعوب بصناديق الاقتراع. لماذا يحظر هذا على الكرد؟ لماذا يعد هذا الأمر خطأً بالنسبة للكرد؟".

وتساءل بايدمير أيضاً عن سبب إقامة أردوغان استفتاء على الدستور واعتبار الأمر عادلاً بالنسبة له وخطأً بالنسبة للكرد مفيداً أن هذا من حق الكرد كذلك.

هذا وشدد بايدمير على ضرورة تقبل أردوغان لهذا الحق مؤكداً أنه في حال قبوله هذا وبحق الكرد من الممكن أن تبدأ عملية السلام مرة أخرى.

المناطق المتنازع عليها إلى أين؟

*حسن سنجاري

صحيفة "التأخي" ٢٠١٨/٤/٣

تشكلت الحكومة العراقية الجديدة بعد انهيار النظام البائد عام ٢٠٠٣ وبدأت بكتابة دستور جديد للعراق من قبل لجنة برلمانية شكلت لهذا الغرض مثلت فيها جميع الكتل والأحزاب السياسية المشاركة في الحكومة لفترة ليست بالقصيرة، حيث رافقت المناقشات مشادات واعتراضات وشد وجذب بين الفرقاء السياسيين المكلفين بكتابته ومنها المادة ١٤٠ الخاصة بالمناطق المتنازع عليها ومن ضمنها كركوك، ومن ثم عرض الدستور للاستفتاء الشعبي من قبل العراقيين وتم التصويت عليه بالموافقة في الخامس عشر من تشرين الأول من عام ٢٠٠٥ بعد مقاطعة بعض الجهات التي لا تريد الاستقرار للبلد في حينه من أجل غايات هم أدرى بنتائجها، على أمل أن تنفذ بنوده خدمة لمصلحة الشعب العراقي، بعيداً عن كل التجاوزات التي قد تقع في المستقبل والاحتكام إليه في حالة ما قد يحدث من اختلاف حول تفسير أية مادة منها واللجوء إلى المحكمة الاتحادية لفض النزاع، بعد معاناة العراقيين من النظام البعثي الذي كان عادلاً إلى حد ما بتوزيعه الظلم على جميع شرائح المجتمع العراقي المغلوب على أمره.

مرت السنين والإشكالات تتفاقم يوماً بعد يوم، لتباعد الفجوة السياسية بين الشركاء في الحكومة العراقية، ولنسف مبدأ التوافق والشراكة السياسية، وفرض سياسة التهميش وعدم تنفيذ بنود الدستور بحجج واهية ما أنزل الله بها من سلطان.

وما كان الاستفتاء في كردستان إلا نتيجة حتمية لما سبق من خروقات دستورية لأكثر من خمس وخمسين مادة مع سبق الاصرار والترصد في عدم تنفيذ بنوده، وما آلت إليه أحداث السادس عشر من تشرين الأول الماضي زادت في الطين بلة، لعدم وجود الأمن في المناطق المتنازع عليها التي أصبحت تحت سيطرة الحكومة الاتحادية المتمثلة بالحشد الشعبي والجيش العراقي، مما أضحت إلى عدم استقرار المنطقة، لأن استقرار العراق من استقرار كردستان.

كان الأجر بحكومة العبادي التفكير ملياً وبجدية حول أسباب إنعدام الأمن في كركوك ومعالجة الخروقات الأمنية التي تحدثت بين ساعة وأخرى، من خلال انتشار قوات البيشمركة الأشاوس وبصورة مشتركة، لقطع الطريق على كل من تسول له نفسه المساس بأمن العراق وكردستان، والسيطرة على الميليشيات الوقحة والمنفلتة أمنياً ووضع حد لها على تصرفاتها اللامسؤولة والتي لا تنصاع إلى الأوامر والتعليمات الصادرة من الجهات الأمنية المختصة.

إلى متى نسمع جعجعة ولا نرى طحناً؟

أليست المناطق المتنازع عليها جزءاً من العراق ومسؤوليتها تقع على الحكومة الاتحادية؟ أم تركتها فريسة سائغة لكل من هب ودب مخترقين لسيادة واستقلال العراق في وضح النهار ليعبثوا بأمنها ويقرروا مصير مستقبلها حسب ما تتماشى ومصالحهم السياسية، وكانت نتائج الاستفتاء الشعبي الذي جرى في الخامس والعشرين من أيلول المنصرم خير دليل على تعطش سكان المناطق المتنازع عليها إلى الأمان المفقود بعد انسحاب قوات البيشمركة منها.

(الأكراد والعرب)

« ان الشعب الكردي، كالشعب العربي، شعب مجزأ الأوصال مشتت
والثورات الكردية كالثورات العربية وليدة شعور عام لأمة حية »

الانصات المركزي: ٢٠١٨/٤/٧

كتب الرئيس جلال طالباني كلمة وافية عن الكتاب الرائد للاستاذ ابراهيم احمد (الاكرد والعرب)، قدم بها الطبعة الثانية من الكتاب سنة ١٩٦١، بتوقيع مستعار هو (بيروت). ولأهميتها التاريخية ننشرها مع محتوى الكتاب:

المقدمة:

هذا الكتيب وثيقة تاريخية هامة

بقلم: بيروت*

كتب الاستاذ ابراهيم احمد هذا الكتيب وأصدره لفييف من الشبان الكرد قبل ربع قرن تقريباً، رداً على تخرصات المغرضين من اعداء الأخوة العربية الكردية الذين حاولوا بث (الراء الخاطئة المسمومة عن نوايا الاكرد وموقفهم من العرب بمناسبة قضية الاسكندرون) اللواء السوري السليب المغتصب حتى الان من قبل الحكومة التركية بمساعدة ودعم من الاستعمار العالمي.

لقد استهدف الاعداء، الاستعمار وأعوانه والعناصر الرجعية الخائنة، استهدفوا على الدوام، فصم عرى الأخوة العربية الكردية الخالدة، والاساءة الى العلاقات والروابط الوثيقة التي تشد الشعبين العربي والكردى الى بعضهما وفق متطلبات تنفيذ المخطط الاستعماري في السيطرة على الشعوب واستبعادها ونهب خيرات أوطانها ومنعها من مواكبة قافلة الانسانية السائرة بعزم واصرار نحو النور والحرية والتقدم، وعملاً بالقاعدة الاستعمارية السياسية المفضوحة (فرق تسد)، وذلك عن طريق الافتراء على الاكرد ومحاولة تشويه نضالهم التحرري العادل من جهة، وعن طريق نشر الارجيف ضد العرب ونواياهم بين الجماهير الكردية البسيطة وبين بعض الأوساط الكردية الرجعية التي يسهل انقيادها للمستعمرين، من جهة أخرى.

فكان صدور هذا الكتيب عام ١٩٣٧، في ظروف داخلية ودولية عصيبة، محاولة جريئة موفقة لفضح واحباط هذه المناولات الاستعمارية والرجعية، بأسلوب علمي جديد في هذا المجال، فأول مرة في التاريخ العراقي الحديث يصدر كتيب دجه يراع كردي في شرح علمي لأسس ومضمون العلاقات الوثيقة بين الشعبين العربي والكردى على حقيقتها، وفي الدعوة الصادقة الى تقوية تآخيهما وكفاحهما المشترك ضد الاستعمار (العدو الرئيسي المشترك) وأعوانه من الرجعيين ومفرقي الصفوف، ومن اجل الاهداف والأمانى المشروعة لهما، ولهذا:

يعتبر هذا الكتيب بحق وثيقة تاريخية هامة:

وثيقة تاريخية لأنها تكشف حقيقة ان العناصر التقدمية الكردية قد ادركت وفهمت بوعي، منذ امد بعيد، طبيعة وواقع العلاقات الأخوية بين الشعبين العربي والكردى ومستلزمات، وامنت بضرورة تقويتها وتمتينها وتشديد الكفاح المشترك بينهما، ضد الاستعمار والدكتاتورية والرجعية، ومن اجل حقوقهما الوطنية والديموقراطية، فعملت هذه العناصر بكل قواها لتحقيق هذه المهمة النبيلة التي تعتبر الشرط الاساسي الاول لانتصارهما على اعدائهما ولتنوير كفاحهما الشاق المرير بهالة النصر وجني ثمرات هذا النصر.

وثيقة تاريخية لأنها صدرت ابان الفترة الاولى من انقلاب المرحوم بكر صدقي، الفترة التي اتسمت بانجازاتها الوطنية، وبتصاعد الوعي الوطني وتعاضم الكفاح ضد الاستعمار والرجعية، وباشتراك وزراء وطنيين وديموقراطيين في الحكم وتوفير مقدار معين من حرية الصحافة والتنظيم للعناصر الديموقراطية، مما ادى الى استكلاب الرجعية وانغمارها في العمل المتواصل لتحريف الانقلاب وفساده والقضاء على انجازاته الوطنية من جهة، ولا فساد العلاقة

الاخوية بين القوميتين العربية والكردية من جهة اخرى، خاصة لان بعض الضباط والوطنيين الاكراد كانوا يلعبون ادوارا ظاهرة في النضال لدفع الانقلاب نحو المزيد من الاعمال الاصلاحية والانجازات الوطنية فكانت للاخوة العربية الوطنية العراقية وباعتبار القومية الكردية قوة ديموقراطية، لذلك انصبت عليها هجمات الاستعمار واعوانه لضعافها وزرع بذور الشقاق والتفرقة محل التآخي والاتحاد، وبث الريب والشكوك حول الاكراد ونواياهم في النفوس.

أما أهمية هذا الكتيب فتكمن :

أولاً :

في احتواء الكتيب وبيانه للخطوط العريضة الرئيسية للأفكار الديموقراطية الصائبة عن تآخي واتحاد العرب والاكرد وكفاحهم المشترك، هذه الافكار التي تقر وجوهما التاريخي وحقوقهما الطبيعية، ووحدة الداء والدواء لهما واهدافهما المشروعة ومقومات وضرورات نضالهما المشترك بعد تعيين عدوهما الرئيسي المشترك (الاستعمار مهما كان نوعه) وتوضيح عدم وجود تعارض بين مصالحهما الحقيقية وعم وجود مبررات للعداء او التنافر بينهما وبالتالي توضيح وحدة مصالحهما، فقد ورد في ص ٢٨ من الكتيب ما نصه:

«ان الشعب الكردي، كالشعب العربي، شعب مجزأ الاوصال مشتت»
«الكلمة، وهو كالعربي يناضل في سبيل حقوقه المقدسة، ويسعى»
«للتعاون والتفاهم مع الشعوب لكل ينال نصيبه من الحياة والحرية»
«حتى يستطيع ان يسهم في بناء المدنية العالمية كما قد ساهم في بناء المدينة»
«الاسلامية في السابق، ان الكرد يسعون وراء غاية شريفة»
«يسعى اليها كل انسان ذي مروءة وشرف».
«وان الثورات الكردية كالثورات العربية وليدة شعور عام لأمة حية»
«اقتحمت الاهوال وركبت الاخطاء لتحيا حياة حرة سعيدة أو تموت»
«موتا شريفاً خالداً».
«اننا نريد ان نعامل على قدم المساواة، لا نريد ان نكون اسياداً ولا «عبيداً»

وجاء في ص ٢٩ من الكتيب ايضاً :

«ان الاكراد كأخوانهم العرب يريدون الانعتاق من قيود الذل والعبودية»
«ويريدون الاحتفاظ بلغتهم وثقافتهم وعنصرهم لان هذا الحفاظ لا يضر»
«بمصلحة شعب من الشعوب بل يفيد، لأننا نعتقد ان مصلحة الشعوب»
«هي واحدة في كل حال، ولذا فعلينا ان نتعاون فيما بينها في سبيل»
«الوصول الى أهدافها المشتركة، فالأكراد اصدقاء للعرب وشركاؤهم»
«في المحنة، كلاهما يشكو داءاً واحداً وكلاهما يتطلب علاجاً واحداً، اذن»
«فنحن رفاق في طريقنا الى الانعتاق»

ثانياً :

في ان الكتيب يتضمن تمجيذاً واشادة بالأخوة العربية الكردية وتوضيحا علميا صائباً لجذورها التاريخية منذ دخول الاكراد في الاسلام، كما يتضمن دعوة حارة للنضال المشترك وللتآخي والتضامن.
فقد استهل كاتبه الاستاذ ابراهيم البحث الأول (ص ٥) بما يلي:

«إذا نظرنا الى سير العلاقات بين الأكراد والعرب منذ أيام الفتح» «الاسلامي الى اليوم، نراها على أحسن ما تكون عليها العلاقات بين» «الشعوب المجاورة من ود ووثام وسلام».

ويشرح الكتيب هذه الحقيقة بالتفصيل ويروي تاريخها بصدق وإيجاز، منذ صدر الاسلام وجهاد العرب والأكراد المشترك لنشر الوية الاسلام وبناء حضارته ومدنيته، ماراً بالعهد العثماني البغيض حتى تجرع الشعب معا العبودية والظلم والتعسف والحرمان، حتى تأسيس الدولة العراقية، عبر الكفاح المتواصل من أجل حقوقهما الانسانية العادلة، وعندما يأتي الاستاذ ابراهيم الى موضوع تاخي الكرد والعرب وبحث مستقبله يقول في ص ٢٨ ما يلي:

«..تكلّمنا سابقاً عن الروابط التاريخية والثقافية والجوارية التي تصل»
«ما بين الاكراد والعرب وعلمنا ان العلاقات بين هذين الشعبين كانت ودية»
«للغاية في جميع ادوارها، والان واعتمادا على ما كنا قد بيناه في الماضي»
«من علاقات وما يجمعنا في المستقبل من وحدة الهدف والغاية، علينا»
«تنظيم جهودنا بصورة تاتي بأحسن الثمار في صالح الشعبين المتآخين..»

وينتهي الاستاذ ابراهيم هذا الموضوع بالدعوة الحارة المخلصة الى تعزيز وتوثيق التاخي وتضامن الشعبين فيقول في ص ٢٩ نص ما يأتي:

«فلنتكاتف ولنتفاهم ونتآزر اكثر مما نحن الان، فليتاخ الشعبان»
«الكردى والعربى، ولنعمل لذلك بكل ما لدينا من القوة، ولننظم»
«جهودنا لمقارنة الاستعمار مهما كان نوعه وشكله - ولنكافح في سبيل» «أهدافنا المشتركة..»

ثالثاً:

في فضح الكتيب لدعاة السوء والتفرقة وكشف اكاذيبهم الزاعمة ان العرب والاكرد يتوجسون ببعضهما الشر من جهة، وفي تعريته دعاة التعصب القومي الأعمى، اعداء تاخي الشعبين الشقيقتين وكل الشعوب، من جهة ثانية. فقد اورد الاستاذ ابراهيم في كتيبه القيم هذا ادلة ثبوتية عديدة على وجود المحبة وتبادل المساعدة بين العرب والأكراد في نضالهما الطويل وعبر جهادهما المشترك المديد، كما بين ان الاكراد والعرب كانوا اخوة متحابين، معتصمين بحبله تعالى، في جميع مراحل التاريخ، واشاد بتأييد الصحافة العربية في الثلاثينات لثورة الشعب الكردي التحرري في كردستان الملحقة بتركيا، وبمساهمة هذه الصحافة في تكذيب المزاعم الاستعمارية المفترية على الثورة الوطنية الكردية حين كانت تتهمها بالتمرد الرجعي، الموحى به من الاستعمار. وبخصوص التعصب القومي الاعمى كتب الاستاذ ابراهيم يقول في ص ٣٠:

«أجل فعلى المثقفين من كرد وعرب، ليس تجنب التعصب القومي» «والعنصري الاعمى فقط، بل ومحاربة نظرياتها الهدامة التي يبثها» «المعرضون للتفريق ما بين ابناء القطر الواحدة ومعاداة الشعوب الاخرى» «لا لأن هذه النظريات لا تقوم على اساس من العلم والعقل فحسب بل» «لأنها من الاسباب المهمة في بث روح الكراهية بين الشعوب واثارة الحروب» «والقلاقل فيما بينها، علينا مكافحة هذه الراء العنصرية السقيمة» «بصورة خاصة في الوقت الحاضر لان هناك دولاً استعمارية تخدر بها» «شعوبها وتسوقها الى الحرب والاستعمار من جهة، ويضعف بها وحدة» «الشعوب الضعيفة وتكاتفها في النضال ضد الاستعمار من الجهة الثانية..»
أي وقت صدور الكتاب حين كانت الدول الفاشية والنازية تعزف على اوتار العنصرية والتعصب الأعمى.

رابعاً:

في تنفيذ الكتيب لمزاعم وأكاذيب أعداء القومية الكردية المنسوجة لتشويه حقيقة ثورتها الوطنية ونضالها التحرري، وفي فضحه لجرائم الطورانية الكمالية ضد القومية الكردية في تركيا، وفي الصفحات ١٣-١٨ بحث موجز عن حقيقة الثورة الكردية وبيان لافتراءات اعدائها.

فمن بواعث الثورة الكردية كتب الاستاذ ابراهيم في ص ١٣ يقول:

«يأس الأكراد من أماكن الحصول على شيء من الحكومة التركية» «بالطرق المشروعة وسئموا معاملتها القاسية، فضاعت بهم السبل» «فركنوا الى الثورة ملجأ الشعوب المضطهدة، ووليدة الارهاق وحاملة» «علم الحرية والاعتناق المغموس بالدماء..» «ثار الكرد عليهم ينالون بالقوة مالم ينالوه بالطرق المشروعة والتوسلات» «والمفاوضات..»

وفي الصفحات ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، يفضح كذب الاتهامات الظالمة الموجهة ضد الثورة الكردية ويقول في نهاية ص ١٧ ما يأتي:
«كل ذلك يدل دلالة واضحة على ان تلك الثورات لم تكن من الرجعية» «في شيء اللهم الا اذا اعتبر مطالبة الشعب بحقوقه رجعية، ولا يخفى» على متفرج منصف ان تلك الثورات كانت من الثورات التحررية المقدسة» «التي تقوم بها الشعوب المستعبدة للانعقاد من نير اسياها».

خامساً:

في حمل الكتيب -ولو بايجاز- الافكار التقدمية الصحيحة عن وحدة مصالح الشعوب وتأخيها وتضامنها النضالي وجبهتها الكفاحية ضد الاستعمار والحرب هذه الجبهة التي كانت انذاك شعار الانسانية وديكتاتورية-، وخير مثال على ذلك الاهداء، أي اهداء الكتيب الى:

«انصار الشعوب المستعمرة في كفاحها التحرري» «الى أعداء الحرب والاستعمار وأصدقاء السلم والديموقراطية» «الى الساعين لاحلال التآخي بين الشعوب محل البغضاء والكراهية» «الى أعوان الشعوب المستعبدة والطبقات المستغلة في الشرق والغرب» «الى الساعين لاحلال التآخي بين الشعوب محل البغضاء والكراهية» «الى مؤيدي فكرة جبهة الشعوب الشرقية السائرة في طريق التحرير» «الى السائرين في موكب الانسانية» «الى الشعب العربي النبيل».

وتتألق اهمية هذه الراء والافكار التقدمية اكثر فأكثر اذا عرفنا ان الكتيب اصدر عام ١٩٣٧، يوم كانت غريبان الفاشية تقلق الشعوب بنعيها، ويوم كانت أفكار الحرب تخيم على العالم جراء تكالب الفاشية في ألمانيا وايطاليا واليابان على العدوان والاعتصام والتجاوز على حقوق وحرية الشعوب.

فبينما كانت الفاشية بدعاياتها الواسعة تبتذر بذور العنصرية والشوفينية وتروج افكارها السقيمة المغرقة في الرجعية وتبشر بالتفاضل العنصري وبينما كانت أجهزتها الضخمة المتفرعة تنفخ في شبيبة بعض البلدان -ومنها العراق- افكار التعصب القومي الأعمى والروح النازية، في تلك الأيام الحالكة السوداء، انطلق هذا الصوت الكردي الواعي داويا يدعو (الشعبين العربي والكردي الى التعاون والتآخي والسير معا في مقارعة الاستعمار والاستغلال، فهما رفاق في طريقهما الى التحرر).

انطلق هذا الصوت الكردي ليبلغ الحقيقة عن الاستعمار والرجعية واحاييلهما واساليبهما الجهنمية في خلق البغضاء والكراهية بين الأمم، الى اسماع الشعبين العربي والكردي وليكشف لهما حقيقة علاقاتهما وضرورة تأخيها ويذكرهما بواجب وطني هام على انجازه يتوقف مصيرهما ومستقبلهما، الا وهو وحدة كفاحهما ضد الاستعمار والاستغلال والرجعية ومن أجل حقوقهما الوطنية والديموقراطية.

ان هذه الدعوة الجهادية الصادقة، المسترشدة بالحقيقة، نبراس نضال الشعوب -والموجه الى الشعبين العربي والكردي منذ تلك الظروف وفي ذلك الزمان، تبرز الأهمية لهذه الوثيقة التاريخية الخالدة.

ولا عجب ان يكون لمثل هذا الكتيب صدها الكبير ودويه الهائل في الأوساط الوطنية لما له من تأثير كبير في تنوير الوطنيين بحقيقة ومستلزمات ومستوجبات العلاقات الاخوية بين الكرد والعرب، وفي توطيدها وترسيخها وارسائها على اسس الطبيعة السليمة الثابتة.

وقد تعرض الاستاذ ابراهيم أحمد - وهو لما يزل طالباً في الصف المنتهي بكلية الحقوق - الى الملاحقة بعدما جمعت السلطات نسخ الكتيب من السوق، فقدم بعد اجراء التحقيق معه الى المحكمة، غير ان محكمة جزاء بغداد برأت ساحته في ١٩٣٨ وقررت اعادة الكتيب اليه.

وكان رد الفعل لدى العناصر الرجعية من عربية وكردية، هو مقاومة الكتيب والافتراء عليه، فدعاة التفرقة الحقيقيون واعداء الاتحاد والتآخي الصادقين بين القوميات لا يروق لهم مثل هذه الأفكار التقدمية - أفكار الاتحاد المتين بين القوميات - التي تدعم الأخوة العربية الكردية، فتصدى لهذا الكتيب الرجعيون العرب والأكراد واستهزأ به الشوفينيون العرب ودعاة العزلة القومية من الأكراد، واختلق بعضهم حوله روايات متنوعة، فقال احدهم انه من تأليف المرحوم بكر صدقي، بدليل انه كتب تحت العنوان (اصدره فريق من شبان الكرد) أي اصدره (فريق) (وهو الفريق بكر صدقي) من شبان الكرد.

وقال آخرون انه يتضمن دعوة انفصالية بل وتفصيل تشكيل دولة كردية!! كما جاء في كتاب المبادئ والرجال وتاريخ الوزارات العراقية الطبعة الثانية، عازفين على نفس النغمة الاستعمارية التي ضج الرأي العام ومل من سماعها أثناء كل محاولة جدية لتمتين الأخوة والاتحاد بين الكردي والعرب وبعد كل مطالبة مشروعة بحقوق الأكراد العادلة.

ولكن معاداة الكتيب والتجني عليه ودسائس الاستعمار لم تستطيع ان تحبس الافكار التي تضمنها، فتغلغلت في صفوف الجماهير وتوسعت وترسخت وأصبحت قوة مادية عظمية وذلك بفضل نضال الواعين والتقدميين العرب والأكراد، وبفضل نضال الطلائع التقدمية العربية والكردية ومنها حزبنا الديمقراطي الكردستاني - الذي اختار الاستاذ ابراهيم سكرتيراً للجنة المركزية - حزبنا المجاهد الذي حمل عالياً منذ ميلاده، لواء الأخوة العربية الكردية ووحدة كفاهما، والذي استهل حياته بالدعوة الحارة الى الوحدة الوطنية الصادقة على لسان رئيس هيئته التأسيسية المناضل الوطني المعروف مصطفى البارزاني الذي قال في ندائه الصادر بمناسبة تأسيس الحزب نص ما يأتي:

((أنني أوجه ندائي الى الشعبين العربي والكردي ليتكاتفا ويوحدا جهودهما المشتركة في النضال المشترك ضد العدو المشترك ألا وهو الاستعمار وأذياله ..))

(تموز ١٩٤٦)..

واليوم فما زالت هذه الأفكار الصائبة الواردة في الكتيب في عنفوان حيويتها وشبابها وفي ذروة رواجها وعظمتها نظراً لضرورتها القصوى للشعب العراقي ولقضية توطيد الجمهورية العراقية - جمهورية العرب والأكراد - وارساء الحكم فيها على أسس ديموقراطية سليمة، بحيث يضمن للشعب كله بجميع طبقاته الوطنية وبقوميته العربية والكردية والأقليات القومية والدينية، التمتع بجميع حقوقه وحياته الديمقراطية والقومية.

وختاماً فلا بد من القول، بأنني لم أرد حاجة الى تقديم الاستاذ ابراهيم احمد الى القراء كما جرت العادة في مقدمة الكتب، لأن نضاله المتواصل، وماضيه وحاضره المشرف، وخدماته العديدة للحركة الوطنية والديموقراطية وجهوده الكثيرة لتعزيز وتوطيد الأخوة العربية الكردية، وجهوده في خدمة القومية الكردية وثقافتها ولغتها وأدبها، وأفكاره التقدمية النيرة، كل ذلك قد جعله معروفاً جيداً لدى الرأي العام العراقي بشقيه العربي والكردي.

ويقينا ان الاستاذ ابراهيم يكفيه اعتزازاً ان الأفكار التقدمية التي حمل لواءها منذ أكثر من ربع قرن، قد غدت قوة جماهيرية كبرى، تتحطم على صخرتها - مجسدة هذه الأفكار - صخرة الاتحاد العربي الكردي، كما يكفيه فخراً انه لا يزال يواكب القافلة، قافلة الانسانية، قافلة الشعب العراقي التواق للسلام والتحرر والديموقراطية كأحد حداتها البارزين.

* بيروت : الاسم الحركي سابقاً للرئيس جلال طالباني وهذه المقدمة كتبها للطبعة الثانية من الكتاب والتي صدرت عام ١٩٦١.

بين الاكراد والعرب.. سلام ووثام

*ابراهيم احمد

اهداء

الى انصار الشعوب المستعمرة في كفاحها التحريري.
الى اعداء الحرب والاستعمار واصدقاء السلم والديمقراطية.
الى الساعين لاحلال التآخي بين الشعوب محل البغضاء والكراهية.
الى اعوان الشعوب المستبدة والطبقات المستغلة في الشرق والغرب.
الى مؤيد فكرة جبهة الشعوب الشرقية السائرة في طريق التحرر
الى السائرين في موكب الانسانية.

والى الشعب العربي الذليل

نقدم كراستنا هذه لفريق من شبان الكرد

لسنا نقصد من كلمتنا هذه توضيح العلاقات التاريخية التي تربط الاكراد بالعرب، اذ ان هذا يحتاج الى بحث ودرس عميقين لا تتوفر لدينا وسائلها الان- وكل مبتغانا هو ان نرد على بعض ما بثه المغرضون من الاراء المسمومة الخاطئة عن نوايا الاكراد وموقفهم من العرب بمناسبة قضية الاسكندرونة.
اذا نظرنا الى العلاقات بين الاكراد والعرب منذ ايام الفتح الاسلامي الى اليوم نراها على احسن ما تكون عليها العلاقات بين الشعوب المجاورة من ود وسلام ووثام ولا عجب فان الاكراد قد اعتنقوا الاسلام باخلاص وتقبلوا مبادئه بكل ما تضمنها من وجوب نسيان الفروق بين مختلف الشعوب المسلمة.

فشاركوا في بناء المدنية الاسلامية، تلك المدنية السامية، مساهمة فعلية في كل نواحي نشاطها المتعددة. فمن يدرس التاريخ الاسلامي يرى بين كبار المؤرخين والشعراء والادباء والفلاسفة والقواد الكثرين ممن ينتمون الى العنصر الكردي، وقد خدموا اللغة العربية والثقافة الاسلامية حتى كانوا فيها ولم يعودوا يشعرون باي فارق عنصري او لغوي واذا كنت لا تعرف الان الا القلائل من هؤلاء فما ذلك الا لان الناس في تلك العصور لم يكونوا يهتمون بهذه المسائل ولان الاكراد في الوقت الحاضر لا يباهون بما قام به اجدادهم نحو الاسلام ومدنيته من الخدمات الواجبة شأن غيرهم من الشعوب المسلمة. وهذا الامر هو وحده ما جعل بعض المؤرخين يغمطون حق الاكراد ويقللون من اثرهم في بناء المدنية الاسلامية. ان الاكراد لم يكتفوا بالمساهمة في الحياة الثقافية الاسلامية، وانما قاموا بدور مهم في الدفاع عن كيان الاسلام ومدنيته ضد الهجمات المتوالية التي كانت توجه اليهما من الشرق والغرب، وليس بخاف على احد الدور الذي لعبه البطل الاسلامي الخالد صلاح الدين الايوبي في محاربتة للصليبيين.
ان العلاقة التاريخية لم تتوقف على مساعدة الاكراد للعرب، وانما العرب ايضا كانوا يساعدون الاكراد ويؤازرونهم، ولكن طبيعة الخلاقة واطلاع المدنية الاسلامية كانت تحد من مساعدات العرب والاكراد كيفية لا كمية، اذ كان العرب يظهرون مساعدتهم للاكراد وتقديرهم لهم فيما يعاملونهم به من الاحترام وما يكونونه لهم من العطف وما يقدمونه لهم من المساعدات المادية والمعنوية في اللما. ان ما اسلفناه من الوصف ينطبق على العلاقات الكردية- العربية في جميع ادوارها، ولكننا نجعله يخص ادوار الخلافة وزمن ملوك الطوائف لان انتقال الخلافة الى الاستانة يدخل في الوسط عاملا آخر.

في نير العثمانيين

لم يستطع السلطان اخضاع الاكراد الى سلطته كما لم تستطع ذلك اية سلطة اخرى من قبل فظل الكرد مستقلين في جبالهم، لا يتبعون الخليفة الا اسما. ان انتقال الخلافة الى الاستانة قلل من الاتصال المباشر بين الاكراد والعرب، ولكن الكرد ما فتئوا يقومون بواجبهم تجاه المدنية الاسلامية فيمدونها برجال يساعدون العرب ويساهمون معهم في اعادة النشاط اليها وتجديد قواها.

لسنا الان بصدد بيان الحالة ايام الامبراطورية العثمانية، ولكن لا بأس من اقتباس قطعة من الرسالة التي بعث بها الامير مصطفى فاضل (حفيد محمد علي باشا الكبير) الى السلطان عبد العزيز يصف له حالة الدولة وما وصل اليه الشعب من التعاسة والشقاء، ويحثه على الاصلاح (خلت بلادك من رأى عام، فاصبح عمالك غير مسؤولين امام رعيتك، واستباحوا كل منكر، وصار الناس طائفتين حاكم يظلم ولا من يردع، ومحكوم يظلم ولا من شفيع، حاكم يدعي ان سلطانه من سلطائك لاحد ولا قيد، ويتذرع بذلك في النقائص والمعاصي، ومحكوم يهوى الى حضيض الذل بما يساء اليه، ولذا تولى اليأس الرعايا، وانوا تحت احمال المظالم وهم صامتون واخذهم الجور، وانتم تعلمون ان الجور يفسد الضمائر ويطمس العقول- ص ١١ من كتاب القضية السورية).

هذا وصف موجز لما كانت عليه الحالة في الربع الاول من القرن التاسع عشر وهو ينطبق تقريبا على ما سبقه وما تلتته من ادوار الخلافة العثمانية.

لم يكن في ذلك فرق بين الشعوب الخاضعة للعثمانيين، فكان الكردي والتركي والعربي سواسية امام المستغلين الاقطاعيين ورئيسهم الطاغية، لم تنفرد السلطنة العثمانية بالاستبداد، بل ان الملوك في العصور السابقة كانوا لا يقلعون عن حب الاستئثار بالسلطة والانفراد بالحكم المطلق وفي الحقيقة ليس تأريخ الشعوب الا نضالا مستديما بين طائفة مستغلة واخرى مستغلة في وآخر من مختلف عناصرها- ص ٤٩ ثورة العرب لاسعد داغر) ولكن شيئا من ذلك لم يقع.

فان شبان الاتراك المتحمسن قد اسكرهم فوزهم على خصومهم من رجال العهد الحميدي، وذهبوا الى غاية ابعد من اعادة الدستور وعلان المساواة بين مختلف العناصر، تلك هي الاخذ بالقومية التركية ووجوب سيادتها على بقية العناصر العثمانية في ادارة دفة الحكم فقد كان هؤلاء الاتحاديون قد شهدوا ما حدث في اوربا من الحركات القومية وتشبعوا بروح العصبية الجنسية.

عندما اتفق الاتحاديون مع العناصر العثمانية من غير الترك ولا سيما العرب تعاونت هذه العناصر على قلب نظام الحكم املا بالحرية والمساواة" كان موقف رجال تركيا الفتاة دقيقا ودقيقا جدا يتطلب شيئا كثيرا من المرونة والحنكة السياسية تجاه هذه العناصر فقد كان هذا الطرف فرصة سانحة للاتحادين لتوثيق عري هذا الاتفاق والا يدعو للقوة مجالا بينهم وبين هذه العناصر وقد جاء مندوبوا العناصر العثمانية المختلفة ولم يكن يدور في خلدكم الانفصال عن جسم الدولة غير ان شباب الترك المتحمسين لم يقفوا تجاه العرب وبقية العناصر موقف اللند للند كما كان ينتظر هؤلاء، بل وقفوا موقف من بيده السلطة ويريد ان يقبض على زمام الامور السياسية والادارية وان يكون سيدا مطاعا، اصف الى ان هؤلاء الاتحاديون عمدوا الى القوة في سياستهم فشرعوا في عقد القروض الخارجية وانفاقها على الجيش لضرب العناصر العثمانية من غير الترك ان بدا منها حراكا- القضية السورية".

وعمدوا الى سياسة التتريك والقضاء على كل نامة عنصرية وانشاء امبراطورية طورانية تحيي مجد جنكيز خان وتيمور لنك وتعيد عهد الذئب الاغر- ثورة العرب الكبرى (٣٢٢).

وقد ألف الكاتب التركي جلال نوري كتابا سماه (تاريخ المستقبل) قال فيه (يجب على الحكومة ان تكره السوريين على ترك اوطانهم، وان تحول اليمن والحجاز الى مستعمرات تركية لنشر اللغة التركية التي يجب ان تكون لغة الدين. ومما لا مندوحة لنا عنه للدفاع عن كياننا ان نحول جميع الاقطار العربية الى اقطار تركية لان النشئ العربي الحديث صار يشعر بعصبية جنسية وهو يهددنا بنكبة عظيمة يجب ان نحتاط له- من ٥٦ ثورة العرب الكبرى".

تلك هي السياسة التي سار عليها الاتحاديون تجاه العرب والکرد وغيرهما من العناصر العثمانية التي ساعدتهم في تسنم زمام الحكم وبهذه الطريقة كافي هؤلاء القوم انصارهم ومؤيديهم من الشعوب غير التركية.

فلما وجدت هذه العناصر ان ما كانت تصبو اليه نفوسهم اصبح حلما بعيد المنال، ولا يمكن التفاهم مع الاتراك وطدوا العزم على تأسيس الجمعيات الوطنية للنضال في سبيل حقوقهم المهضومة والمغتصبة، فتأسست الجمعيات الوطنية للنضال في سبيل حقوقهم المهضومة والمغتصبة، فتأسست الجمعيات والنوادي القومية للمطالبة بحقوقهم

والسعي وراء تحقيق مطالبهم القومية بالطرق السلمية المشروعة ضمن حدود القوانين، وقد تألف بمساعي نواب العرب والكرد والارمن والالبان (حزب الائتلاف) الذي كان القصد منه الجمع بين العناصر العثمانية المختلفة تحت شعار الاخوة، والحرية والعدالة والمساواة، ومناوئة الاتحادية في سياستهم القومية الهوجاء.

كانت العلاقة بين الكرد والعرب في هذا الدور على اتم ما يكون من الود والاخاء بل مما زاد هذه العلاقات متانة على متانتها، هو دخول عامل آخر في الوسط وهو التعاون والتآزر في محاربة العدو المشترك ووحدة الهدف والغاية، اذ كل يريد تحرير شعبه من نير الاجنبي ويسعى الى سعادة شعبه ووطنه، ولذا كثيرا ما ترى شابا كرديا يدخل الجمعيات العربية ويسعى لتحرير العرب كما يسعى الى ذلك العربي.

في الحرب العالمية

نشأت نيران الحرب العالمية وكان العرب ملوا وعود الاتراك وتسوياتهم وضاقوا بمظالمهم واستبدادهم ذرعا، فدخلوا الحرب الى جانب الحلفاء سعيا وراء تحقيق استقلالهم الذي وعدتهم للحلفاء باعطائه اياهم فكان ما كان من حنث الحلفاء بوعودهم كما كان منتظرا، والبدأ بتقسيم البلاد العربية الى بلاد منتدبة ومناطق للنفوذ وغير ذلك من الحوادث التي يعرفها القراء.

اما موقف الاكراد تجاه الترك في الحرب العامة فكان مختلفا عن موقف العرب، وذلك لحسن ظنهم الخاطئ في الحكومة العثمانية، واعتمادهم على وعودها الخالصة، وتعلقهم الزائد بالخلافة وتأثرهم بالدعاية الدينية التي كانت الحكومة تبثها بينهم آنذاك، فوقفوا بجانبها طيلة سنين الحرب ولم يهتموا بالدعايات التي كانت تبثها الحلفاء، ولا ركنوا الى تحذير بعض الوطنيين الاكراد الذين كانوا قد عرفوا نوايا الحكومة التركية السيئة، ولذا نراهم مخلصين ليس في الدفاع عن الخلافة فقط بل وفي الذود عن اناضول ضد هجمات اليونان. يشير سليمان نضيف الى اهمية الاكراد في الدفاع عن تركيا ومساهماتهم في معركة (سقاريا) الشهيرة بقوله في خطابه يوم تأبين الجندي المجهول "اغلب الظن ان هذا الجندي هو جندي كردي". طرد اليونانيون من البلاد ولم يبق اي خطر خارجي يهددها فبدأ الاكراد يطالبون الحكومة التركية بايفاء ما وعدت وما كان ما وعدت به استقلالاً وانفصالاً وانما كان حقوقاً طبيعية ضرورية لتفاهم الشعبين وتعاونهما، اراد الكرد ان يكونوا مع الترك على قدم المساواة فردت الحكومة التركية على هذا الطلب المشروع بسياسة عوجاء قد برهنت التجاريب على سقمها وفسادها، الا وهي سياسة (التريك) التي مشى عليها الاتحاديون من قبل، مما اغار عليهم صدور الشعوب العثمانية الاخرى وسبب العداء والشقاق بين عناصر الدولة الواحدة، ولا حاجة الى ايضاح هذه السياسة البغيضة فالعرب قد ذاقوا من مرارتها الشيء الكثير.

دور الثورات

يأس الكرد من اماكن الحصول على شيء من الحكومة التركية بالطرق المشروعة، وسئموا معاملتها القاسية، فضاقت بهم السبل فركنوا الى الثورة ملجأ الشعوب المضطهدة، ووليدة الارهاق وحاملة علم الحرية والاعتناق المغموس بالدماء.

ثار الكرد عليهم ينالون بالقوة ما لم ينالوه بالطرق المشروعة والتوسلات والمفاوضات.. ولكن انى للحق الاعزل ان يقاوم القوة الغاشمة، ومع ذلك فلولا مساعدات الدول للحكومة التركية بتضييقها الخناق على الثوار واسدائها المساعدات المادية والمعنوية الى الحكومة، واستعمال هذه جميع الوسائل مهما كانت قاسية ووحشية للقضاء على ثورة الاكراد التحريرية.. نعم لولا هذه الظروف القاسية لكان الاكراد من ايمانهم بحقهم المشروع واستبسالهم في جهادهم قوة هائلة تكفي لانتصارهم.

ولكي نظهر للقارئ الاعمال الوحشية ارتكبتها الحكومة التركية في قمعها لهاتيك الثورات نقتبس فقرات من كتاب (اتاتورك) المطبوع بالعربية حديثاً وبذلك ننقذ انفسنا من تهمة التحيز والتشيع، اذ ان الكتاب المذكور نشر عاية للحكومة التركية بين الناطقين بالضاد.

يقول الكاتب:

"اي والله لقد اندحر الاكراد وكان للقضاء عليهم مبرما رهيبا!

الطائرات تصب عليهم من السماء دمارا، والمدافع من فوهاتنا ترسل حمما، والبنادق ترسل نارا، والسيف يحز الرؤوس، والخناجر تبقر البطون واربعون الفا من الجنود الهبهم كمال بخبطة نارية يقفزون في بلاد الكرد من رأبية الى قمة، ثم الى الوهاد ينحدرون، والناس يقتلون، القرى يحرقون.
وتشرق شمس ٢٨ يونية ١٩٢٥ على مشانق تتدلي فيها حبال تتأرجح بجثث خمسة واربعين زعيما من زعماء الاكراد.

واخيرا ها هو زعيمهم الاكبر الشيخ سعيد يتقدم الى المشنقة مبتسما - ص١٤٤".

يا له من منظر رائع!

ويا لها من بطولة خالدة! كيف لا يحمر وجه القرطاس خجلا اذ تسجل عليه هذه الجرائم والفظاعات...
يا لها من مفخرة! أتراهم كيف يفتخرون بحرق القرى الآمنة وبقر البطون الحابلة وحز الرؤوس البريئة.. ولكن لا بأس، فلا بد للاستقلال من ضحايا.

أنين المظلوم وضجيج الظالم

لم تقتصر اعمال الحكومة التركية تجاه الثورات الكردية على هذه الفظاعة والوحشية، وانما حاولت جهدها تشويه حقائق الثورة وتلويث مصادرها، والباسها ثوب الرجعية في نظر العالم الخارجي.
فكانت تنعت الثوار بالعصابات والعصاة والدراويش.. والثورة بمشاغبات الرجعية لقلب حكومة المدنية! وارجاع الخلافة.. وكانت تنسب الثورة الى الدعايات والاموال الاجنبية والذهب الانكليزي! وغير ذلك من النعوت.
الم تنعت السلطات الثائر في جميع الازمان بالشقي المتمرد والمجرم السفاك؟..
الم تكن جميع الحركات التحريرية، في نظر الحاكمين حركات هدامة ورجعية، ومؤامرات دنيئة سافلة؟.
واية قوة استبدادية عزت الثورة على طغيانها الى غير الدسائس الاجنبية والايادي الخفية التي تعمل من وراء ستار؟

وهم انفسهم قواد الحركة التحريرية التركية الذين دافعوا عن بلادهم وحقوقهم ضد المعتدي الاجنبي - وزعماء الحكومة التركية الاستعمارية اليوم - الم يقل العدو انهم اشقياء متمردون؟ الم يحكم الخليفة على مصطفى كمال بالاعداء لتمرده؟

الم تنعت الصحف الاستعمارية حركتهم بحركة سلب ونهب وزعيمهم بزعيم عصابة من اللصوص؟ وهل لم تكن الدول المستعمرة ترجع سبب حركتهم الاستقلالية الى الدسائس الاجنبية وتقول انهم انما يعملون لحساب دولة اجنبية تعينهم بالمال وتمدهم بالعتاد؟

ثورة رجعية!؟

يقولون ان ثورات الاكراد كانت دائما دينية رجعية ترمى الى ارجاع الخلافة وعهد الدراويش. ونحن نقول الم تكن ثورة مصطفى كمال في بادئ امرها حركة دينية لطرد الكفار من ديار الاسلام وانقاذ الخليفة من اسر الكفرة؟ أليس هو الذي كان يقول للناس في ارضروم انه نائب الخليفة وممثل له جاء يحض الناس على اعلان الحرب الدينية والجهاد المقدس "فتوروا لكرامتكم ودافعوا عن دينكم وعن دينكم وعن اعراضكم الملوثة وتطوعوا في الجيش الاهلي لتقهروا اعدائكم واعداة الاسلام.

ثم اسمع كيف يختم خطابا القاه على اعضاء المؤتمر في سيواس في بدء حركته:
"وفي الختام ابتهل الى الى واهب الآمال، الذي لم ينس امتنا الى دافعت عن هذا الوطن المبارك، وهذا الدين الاحمدي
الجليل- وسندافع عنهما الى يوم القيامة- والذي لم ينس جل شأنه مقام الخليفة والسلطنة.
ابتهل اليه ان يدافع بنا الى النصر والتوفيق بعد ان اخذنا على عاتقنا الدفاع عن حقوقنا المغصوبة المقدسة..
آمين- كمال اتاتورك ص٧٢".

فهل كان الشيخ سعيد زعيم حركة الدراويش وقائد الثورة الرجعية اكثر اعتماد على شعور الناس الديني واعظم
استغلال له من مصطفى مال زعيم الحركة الاستقلالية وقائد الثورة العلمانية؟!
وهل كان مصطفى كمال يدافع عن الدين والخلافة حقا؟

ام كان هذا هو الواقع فلم يستطيعون الاعتقاد بان زعماء الثورة الكردية ايضا اذا كانوا قد اثاروا شعور الناس
الديني فهم انما صنعوا ذلك لاستمالة الجماهير الى جانبهم في كفاحهم في سبيل (الدفاع عن حقوقهم المغصوبة
المقدسة) لماذا لا يستطيعون فهم ذلك وقد أيدته نتائج محاكمات زعماء الثورة، والطرق التي سلكتها الحكومة في
قمعها للثورات، ان كانت تقضي على كل شيء كردي لا على كل شيء رجعي؟ ثم اذا كانت الثورات رجعية ودينية
فلم ينفرد الاكرد بالدفاع عن الرجعية وعن الدين (!).

أليس بين الترك متدين يناصر الخليفة؟ وكيف تكون الثورات استقلالية ورجعية ودينية في آن واحد؟ (١).
كل ذلك يدل دلالة واضحة على ان تلك الثورات لم تكن من الرجعية في شيء، اللهم الا اذا اعتبرت مطالبة الشعب
بحقوقهم رجعية.. ولا يخفى على متفرج منصف ان تلك الثورات كانت من الثورات التحريرية المقدسة التي تقوم بها
الشعوب المستعبدة للانعتاق من نير اسياها.

ان اعمال الحكومة التركية تجاه حركة الاكرد التحريرية ترينا بصورة واضحة احدى مناقضات القومية بمعناها
الضيق اذ نرى الامة التي تعتمد في كفاحها ضد الاستعمار على نظريات حق تقرير المصير وتتمسك بحق السيادة
الشعبية، وضرورة حكم القوم نفسه بنفسه، اذا انتصرت لا تعود تعترف بقدمية حق من هذه الحقوق غيرها من
الشعوب نراها تطارد الاحرار وتحكم على المتمسكين بهذه المبادئ من غير امتها بالنفي والسجن والاعدام والتشريد،
متناسية انها كانت ولا تزال تعتمد على هذه القواعد الاساسية في تأييد سيادتها ودفاعها عن كيانها.

الاستعمار يجرر؟!!

لم تكتف الحكومة التركية بنعت الثورة الكردية بالثورة الرجعية وانما ذهب الى ابد من ذلك فقال ان الانكليز كانوا
يمدون الاكرد بالاموال والعتاد!

يا لها من دعاية سخيفة وكذلك صراح! ان الاكرد الذين تزعم الحكومة التركية انهم ثاروا على الحكومة الكمالية
لنصرة الدين ومحاربة البدع واسترجاع الخلافة بدعوا الان يتقربون من الدول الاجنبية ويستنجدون بالكفار للبلوغ
الى مآربهم الاسلامية!!

ولا ندري باي عقل يتوصل هؤلاء القوم الى الجمع بين الثورة الدينية والاستعانة بالانكليز..
كل شيء جائز في عرف السياسة! ولكن هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين.. الا ان هذا رأي في السياسة جديد ان
نرى انكلترا اعظم دولة استعمارية على وجه البسيطة تقدم لتأخذ بيد شعب مستعبد مظلوم.. انكلترا، انكلترا التي
تئن في نير استعمارها مات الملايين من البشر تأتي لمناصرة الاكرد وتمونهم بالمال والعتاد!!
(يقول الكاتب الالماني داجوبرت في كتابه المترجم الى العربية بعنوان "مصطفى كمال: المثل الاعلى":

ومن المؤكد ان لا يدري الشيوعية كانت تلعب من وراء ستار، وزادت الاضطرابات الى حد خطري في الاقاليم الشرقية، ولكن حركتهم قد قمعت بلا رافة ونشطت المحاكم الثورية فحكمت على عدد كبير في ارضروم وطرابزون وغيرهما لشنق او بالسجن - ص ٣٦٥، الا ان هذا رأي جديد في اسباب ثورات الاكراد الرجعية!!
لنبتعد الان عن تنفيذ هذا الافتراء الذي لا يقوم على دليل من الواقع ولا المنطق وبتساءل:

من الذي ارغم الاكراد على الاستعانة بالاجانب - اذا كانوا قد استعانوا بأحد؟ اليس هو جور الجيران والاقارب واضطهادهم وعدم اعترافهم لهم بحق الحياة؟ ثم اي شعب لم يعتمد على المساعدات ذاتها على مساعدة روسيا التي كانت العامل المهم في انتصارها. هذا على فرض ان الاكراد كانوا قد استعانوا بالاجانب ولكن لم يبق دليل على صحة هذا الفرض فهل كان يمكن اخماد تلك الثورات الهائلة الدامية لو كان وراءها الذهب الانكليزي والاسلحة الانكليزية كما يقولون؟ او هل كان يمكن قمعها لو لم تتعاون الدول بما فيها انكلترا على اخماد نارها.

اننا لا ننكر ان المستعمر يحسن الاصطياد في الماء العكر وان الحكومة الانكليزية ربما كانت ترغب في مثل هذه الثورات الى حد ما. وربما كان لها فيها جواسيس وعيون، بل ربما كان بين زعماء الحركة بعض مريدي الانكليز واتباعهم ولكن كل ذلك لا يعارض الحقيقة الواقعة وهي ان الجماهير الكردية كانت تضحي بكل ما لديها من نفس ونفيس وتجاهه الآلات الجهنمية بتلك البطولة الخارقة والجرأة النادرة دفاعا عن كيانها المهدهد وحقوقها المغصوبة وليس لتأمين المصالح الانكليزية او الفرنسية كما يدعون.

ونقول في هذا الصدد ان اكثر زعماء الثورات الكردية كانوا رجالا مخلصين في دعوتهم لم يريدوا بالجاه ولم يندعوا باية دعاية وكانت حركتهم تستمد قوتها من الجماهير الكردية، ومن اضطهاد للحكومة التركية، ولم تكن لهم اية صلة باية دولة اجنبية وما كانوا قد اضرموا نيران الثورة راضين، وانما ارغموا على ذلك بما لاقوه من سوء معاملة الحكومة التركية وغمطها لحقوق الاكراد وعدم سماعها لشكاويهم الحققة وتماديها في سياستها القاسية تجاه العناصر غير التركية.

العرب يؤيدون الكرد

ان علاقة العرب بالكرد في دور المحنة هذه كانت كعلاقتهم بهم في الادوار السابقة، تآزر قلبي، وعطف متبادل، وشعور عميق بالروابط التاريخية والثقافية.

وقد ناصر العرب الاكراد في هذا الدور كما كان منتظرا منهم فكانوا يظهرون عطفهم على القضية الكردية ويؤيدونهم في مطالبهم المشروعة وكانت الصحافة العربية تدعو الحكومة التركية الى الرجوع الى جادة الحق والصواب وسلوك طريق التفاهم والتعاون وذلك حقناً للدماء وحفظاً للحقوق التاريخية بين الشعبين المسلمين المتجاورين، وللضرب على ايدي المستعمرين المستفيدين من تطاحن الامم الضعيفة فيما بينها، وبغية تاسيس جبهة شرقية ضد الاستعمار - مجلة الشرق الادنى " ولكن هذه الدعوان المخلصة الصادقة لم تجد من زعماء الحكومة التركية آذانا صاغية اذ كيف يسمعون نصح العرب وهم يبذلون الجهود الجبارة لارغام الشعب التركي على بغض العرب وكره ثقافتهم وازدراء دينهم، وكانت صحفهم تشن الحملات العشواء على الثقافة الاسلامية والعنصر العربي لا لسبب الا لان الشعب العربي كان قد استيقظ وثار ضد طغيانه ولم يعد يطبق رؤية المجازر البشرية تقام في شوارع مدنه الكبرى ولم يعد يستطيع مشاهدة جثث ابنائه المدلاة على حياة المشانق.

نعم كان الشعب العربي قد سقى شجرة الحرية من دم المهج ما يكفي لانمائها فاراد ان يتطف الثمرة.

بكل يد مضرجة تدق

وللحرية الحمراء باب

لم تقتصر مساعدة العرب للاكراد في هذا الدور على الرغبة في التوفيق بين الاكراد وزعماء الحكومة التركية بل تجاوزت الى الدفاع على الاكراد وقضيتهم ورد مزاعم الحكومة التركية وتفنيد افتراءاتها، ولا يمكن تقدير اهمية هذه المساعدات بجميع آليات الحرب الهمجية، والمجهزة باحدث وسائل الدعاية العصرية وهو اعزل تقريبا. ضرب عليه العدو نطاقا من الرقابة لا يستطيع معه ايصال صوت شكواه الى العالم الخارجي.. وانى للعالم الخارجي ان يسمع انين شعب مضطهد وقد ملأ المستعمر الظالم العام صياحا وضجيجا ودعاية وكذبا!

لقد اسدت الصحافة العربية الى الاكراد جميلا يذكرونه لها ابد الدهر. قد يقال ان ما قام به العرب نحو الكرد ما هو الا احدى الوجائب المترتبة على شعوب العالم عامة والشعوب المستعبدة خاصة تجاه غيرها من الشعوب المضطهدة المناضلة في سبيل تحررها، نعم قد يقال ذلك وهذا هو الصواب ولكن اين هم الذين يقومون بهذا الواجب؟ اقرأ الفقرة الآتية المقتبسة من مجلة "للطائف المصورة": بعنوان "الاکراد يثيرون مرة اخرى في سبيل استقلالهم"..." ان امر الثورة الكردية قد استفحل وتركيا من جديد فاضطرت حكومة انقرة ان تجرد الجيوش الجرارة لمقاتلة الاكراد في معاقلم الجبلية. والشعب الكردي شعب قوي ذو بأس وصوله ينزع الى الحرية والاستقلال وقد ثار مرارا كثيرة في عهد السلطان عبد الحميد وثار ثورته الاخيرة سنة ١٩٢٥ ولكن جيوش انقرة تمكنت من قمع تلك الثورة... ونشط الاكراد ثانية للمطالبة بحقوقهم وشاع ان للكولونيل لورانس الانكليزي يداً في اشعال نار هذه الثورة وانه موجود مع الاكراد للتأثيرين ينظم حركاتهم الى ان المصادر الرسمية كذبت هذه الاشاعة".

هذا هو المثال لما يجب ان يكون موقف الشعوب تجاه كفاح غيرها التحرري.

انتهينا الان من بيان موجز لما كانت لها عليه العلاقات بين الشعبين العربي والكردي منذ البداية الى اليوم واننا نعترف ان البحث ناقص في كثير من نواحيه نقصا بارزا، ولكن ضيق المجال، واستعجال الامر وشرف الغاية جعلنا نصرف النظر عن اكمال هذه النواقص. ولا سيما ونحن نريد تأليف كتابا عن العلاقات المتشابكة والصلات المتداخلة التي تربط هذين الشعبين العريقين وانما قصدنا الان الى بحث موجز عن ماض هذه العلاقات بغية تنظيمها وتقويتها للاستفادة منها في المستقبل.

لا عداء بين الشعوب

قبل ان نبدأ ببيان رأينا حول تنظيم العلاقات الكردية- العربية يجب ان ننبه القراء الى ما قد يقعون فيه من الخطأ قد يظن البعض من قراءته لما سبق وصفه من الحوادث اننا نضمّر الشر للشعب التركي النبيل ونريد معاداته، ولكن حاشا ان نكون في هذه الدركة من الجهل والضلال، وحاشا للتعصب الاعمى ان يسوقنا الى هذا الرأي الخاطئ فما الحوادث القاسية التي سبق ذكرها الا نضال شعب مضطهد ضد حكومة جائزة لا تعترف له بحق الحياة، اما الشعب التركي النبيل الذي تربطنا وياه روابط تاريخية وثقافية واشجة والذي تقام كل هذه المظالم باسمه وتحت ستار مصالحه! فلا يتحمل في نظرنا اكثر من مسؤولية الحبل في حادثة الشنق، واننا نتألم لما وصلته حالته من اليأس والشقاء في ظل الدكتاتورية الكمالية حد التألم ونحن له كل عطف واخلاص ونتمنى له الخير والسعادة، لاننا نعتقد تمام الاعتقاد بان الشعب الذي يستعمل الحكام الظالمون اسمه ومصالحه ستارا لمظالمهم هو ادعى الى الرحمة واجدر بالشفقة، من الشعب المظلوم، ونعتقد ايضا، بانه ليس في صالح الشعب التركي بشيء معادة الكرد او العرب او اي شعب من الشعوب.. واي فائدة تجنيها الجماهير التركية من التنكيل بالشعب الكردي وحرق مئات القرى والبلدان بسكانها الأمنين.. وقتل آلاف الابرياء، واجبار عشرات الالوف من الاكراد على الهجرة وترك الاوطان الى اقاصي البلاد التركية حفاة عراة في وقت الشتاء وفصل الثلوج الجارفة لا لسبب الا لانهم يرو داعيا لتبديل لغتهم الاصلية وانكار عنصريتهم وترك ثقافتهم فقاموا يدافعون عن الحقوق المقدسة التمس ساعدوا الاتراك في الدفاع عنها.

ثم أليس اجدر وانفع للشعبين التركي والكردي وللانسانية جمعاء ان يعيش هذان الشعبان في سلام ووثام كما عاشا طيلة قرون عديدة؟

نعم ان من مصالح الشعبين ان يتفاهما ويتصالحا ويقر كل منهما لصاحبه بما يريده لنفسه من الحقوق فيتعاونوا في اعلاء شأن الوطن واسعاد الشعبين؟ اجل ان هذا هو الصراط السوي، ولكن الذين تعلقوا بحبال الامال والمطامح الاستعمارية ومشوا وراء تطبيق النظريات السقيمة البالية، المستغلون للوضع والمستفيدون منه العائشون من ورائه لا يريدون هذا الحل ولا يقبلون عن سياستهم القومية الهوجاء بديلا، اذ يستحيل عليهم التفكير في غير نطاق الاستعمار والاستغلال فيتمسكون به ويقصدونه في جميع تصرفاتهم تجاه طبقات شعبهم وتجاه الشعوب الاخرى، تلك هي القومية بمعناها القديم وفي نطاقها الضيق.. ولكنك هل تظن ان هذه الافكار البالية هي وليدة تفكير الشعب التركي؟ وهل ان الدعايات السيئة ضد كل ما هو رأي الشعب في العرب والاسلام؟ هل تظن ان ما تبذره الحكومة من بذور البغضاء والكراهية بين الشعوب يجد بيئة صالحة في اذهان الجماهير التركية؟ هل تظن ذلك؟ ان هذا هو الغلط بعينه فالجماهير لا تعتقد ولا تستطيع ان تتصور الفوارق العنصرية والميزات الجنسية التي تخلفها عقلية هؤلاء الحكام. انها لا تستطيع فهم نظريات العداة المتوراث بين الشعوب وتفريق الاحساس الى منحطة وراقية وتقسم الدماء الى نقية وغير نقية. اجل لا تفقه الجماهير مدلولة هذه الكلمات السحرية التي ان هي الا مخدرات جديدة تستعمل لاستغلال الشعوب واستثمارها، انها لا تعلم عن هذه التعابير شيئا حتى ولو حفظتها عن ظهر قلب بنتيجة التلقين المستمر والدعاية الدائمة.

تآخي الكرد والعرب

لنأتي الى بيان كيفية تنظيم العلاقات الكردية- العربية في المستقبل.

تكلمنا سابقا عن الروابط التاريخية والثقافية والجوارية التي تصل ما بين الكرد والعرب وعلمنا ان العلاقات بين هذين الشعبين كانت ودية للغاية في جميع ادوارها، والان اعتمادا على ما كان بيننا في الماضي من علاقات وما يجمعنا في المستقبل من وحدة الهدف والغاية علينا تنظيم جهودنا بصورة تأتي بأحسن الثمار في صالح الشعبين المتآخين.

ان الشعب الكردي، كالشعب العربي، شعب مجزأ الاوصال مشتت الكلمة، وهو كالعرب يناضل في سبيل حقوقه المقدسة، ويسعى للتعاون ان يساهم في بناء المدنية العالمية كما قد يساهم في بناء المدنية الاسلامية في السابق، ان الكرد كالعرب يسعون وراء غاية شريفة يسعى اليها كل انسان ذي مروءة وشرف. وان الثورات الكردية كالثورات العربية وليدة شعور عام لامة حية اقتحمت الاهوال وركبت الاخطار، لحيا حياة حرة او تموت سعيدة او تموت موتا شريفا خالدا، اننا نريد ان نعامل على قدم المساواة، لا نريد ان نكون اسايادا ولا عبيدا، لا نريد ان نكون تحت الشعوب ولا فوقها وانما نريد ان نكون نعمل معها في سبيل الانسانية واسعادها، اننا نناضل لكي نستبدل الحرب بيننا وبين حكامنا بالسلم على قدم المساواة وحتى يحل الحب والوئام محل الحقد والكراهية في القلوب.

ان الاكراد كاخوانهم العرب يريدون الانعتاق من قيود الذل والعبودية.. يريدون الاحتفاظ بلغتهم وثقافتهم وعنصريتهم لان هذا الاحتفاظ لا يضر بمصلحة شعب من شعوب بل يفيد وينفع لاننا نعتقد ان مصلحة الشعوب هي واحدة في كل حالة ولذا فعليها ان تتعاون فيما بينها في سبيل الوصول الى اهدافها المشتركة، فالاكراد اصداق العرب وشركاؤهم في المحنة، كلاهما يشكو داء واحدا، وكلاهما يتطلب علاجا واحدا.. اذن فنحن رفاق في طريقنا الى الانعتاق.. فلنتكاتف ولنتفاهم ونتآزر اكثر ما نحن الان فليتناخ الشعبان الكردي والعربي ولنعمل لذلك بكل ما لدينا من القوة ولننظم جهودنا لمناضلة الاستعمار مهما كان نوعه وشكله ولنكافح في سبيل اهدافنا المشتركة.

التعصب القومي الاعمى

وقبل ان نبين القاعدة التي نقرحها لتكون اساسا لتعاون الشعبين الكردي والعربي يجب ان نحذر الشعبين - وخاصة المتنورين منهما عاقبة التعصب القومي الاعمى، نقول المتنورين خاصة لان الجماهير، كما اسلفنا، لا تدرك من هذه الخيالات شيئاً، اجل، فان على المثقفين، من كردي وعرب، ليس تجنب التعصب القومي والعنصري الاعمى فقط، بل ومحاربة نظرياتها الهدامة التي يبيتها المغرضون للتفريق ما بين ابناء القطر والواحدة ومعاداة الشعوب الاخرى، لا لان هذه النظريات لا تقوم على اساس من العلم والعقل فحسب بل لانها من الاسباب المهمة في بث روح الكراهية بين الشعوب واثارة الحروب والقلاقل فيما بينها، علينا مكافحة هذه الراء العنصرية السقيمة، بصورة خاصة في الوقت الحاضر، لان هناك دولا استعمارية تحذر شعوبها وتسوقها الى الحرب والاستعمار من جهة، ويضعف بها وحدة الشعوب الضعيفة وتكاتفها في صد الاستعمار من الجهة الثانية.

القاعدة الذهبية

اما القاعدة الاساسية التي يجب ان تبني عليها العلاقات، ليس بين الشعبين الكردي والعربي فحسب، بل بين الشعوب الارض قاطبة والتي بدونها يكون السلام العالمي، وتآخي الشعوب وتعاونها تعابير جوفاء سخيفة، هي (اعتراف كل شعب للاخر بحقه في الاستقلال، استقلالا فعليا لا سوريا، ضمن حدوده الطبيعية وبسيادته التامة في ادارة جميع شؤونه الخاصة والعامة، وتنظيم العلاقات بين الشعوب تنظيما اختباريا يكون على اساس من الحرية والمساواة وتقديم الشعب الواحد للاخر جميع المساعدات المستطاعة لتحسين حالتها الاقتصادية وتنمية ثقافتها الخاصة حتى يستطيع المساهمة في اشادة صرح المدنية العالمية وتحقيق الديمقراطية الشاملة).

تلك هي القاعدة الذهبية التي يجب ان تعترف بها الحكومات، وتسعى لتحقيقها الشعوب فيما اذا ارادت احلال الوئام والسلام محل الحروب والمخاصمة، وشاءت القضاء على النظام الاستغلالي الذي تأن في نيره الشعوب المستعمرة والمستعمرة على حد سواء. وعلى هذه القاعدة العادلة وحدها تستطيع الشعوب المستعمرة ان تنشأ جبهتها المتحدة ضد الاستعمار، اجل، فان هذه القاعدة هي وحدها كفيلة بتضامن العربي والكردي والتركي والفارسي وتكافتهم في صد الاستعمار ومكافحة الاستغلال.

تلك هي السياسة التي تخص الشعبين الكردي والعربي بصورة عامة وما يجب ان يكون وضع الواحدة تجاه الاخر. اما السياسة الراهنة التي تفرضها ظروف العلاقات الكردية- العربية بصفتها عنصرين مهمين من عناصر الدولة العراقية، والتي يحتملها ولائنا الدستور العراقي، واخلاصنا للوطن العراقي العزيز، فهي السعي لتوثيق روابط الاخوة والصداقة بين العناصر العراقية المختلفة ومحاربة كل ما يشم منه رائحة التفرقة.

اما مطالب الجماهير الكردية- فمع اننا لسنا بصدد بيان ذلك- ولكن لا بأس من ان نقول انها لا تختلف عن مطالب الجماهير العراقية عامة- من وجوب القيام باصلاح اقتصادي لتحسين حالة الفلاح والعمال ورفع مستوى معيشة الاهالي، وضرورة مكافحة الجهل والفقر والامراض على نطاق واسع- الا فيما يخص التثقيف فان الاكتراد مع اعجابهم الشديد بالثقافة العربية واهتمامهم بها يريدون تنمية ثقافتهم الخاصة ولا يتسنى ذلك الا اذا اصبحت اللغة الكردية لغة المدارس والدوائر في المناطق التي يسكنها الكرد، وليس هذا المطلب العادل المشروع الذي يؤيده الدستور العراقي وتقتضيه مصلحة الشعبين العربي والكردي الا طلب تطبيق قانون اللغات المحلية تطبيقا شاملا وتشجيع آداب اللغة الكردية من قبل وزارة المعارف.

وأملنا كبير بان وزارة الانقلاب الانقلاب ستجيب هذا الطلب الذي طالما وعدت باجابتها الوزارات السابقة المتوالي.

وفي الختام ندعو الشعبين العربي والكردي الى التعاون والتآخي والسير معا في مناضلة الاستعمار والاستقلال فهما رفاق في طريقهما الى التحرر...

(١) قرار المحاكم الاستقلالية المنشور في وقته في اعداد من جريدة (الوقت) التركية.

ابراهيم أحمد صحفيا

*.د. فائق بطي

صحيفة (المدى) : ٢٠١٨/٤/٧

كان ابراهيم احمد صاحب امتياز جريدة (كه لا وين)، واحداً من الرواد الاوائل في الصحافة الكردية وخصوصا السياسية والفكرية، اذ كان شاعرا وقاصا وسياسيا ساهم منذ بدء حياته في الحركة الوطنية العراقية والكردية. ولد في السليمانية عام ١٩١٤ وانهي تحصيله الثانوي وكلية الحقوق في بغداد عام ١٩٤٠.

بدأ حياته الصحفية محررا رئيسيا في مجلة "يادكاري لاوان" ونشر عدة مقالات وقصائد قبل ان يصدر مجلة "كه لاويز". شغل منصب حاكم اربيل لمدة سنتين عام ١٩٤٢ الا انه ترك الوظيفة ليتفرغ الى العمل الصحفي ويقاوم العهد الملكي حيث تعرض الى الاعتقال والمطاردة المتواصلة من قبل سلطات الحكم الرجعي وحكم عليه بالسجن لسنتين عام ١٩٤٩ لنشاطه السياسي بعيد تأسيس الحزب الديمقراطي الكردي، ثم فرضت عليه الإقامة الجبرية في مدينة كركوك.

قبيل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، اصدر مع ليف من مثقفي كركوك مجلة "شه فق"، وبعد الثورة اصدر جريدة (خه بات) الصحيفة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني باعتباره سكرتير عام الحزب وتعرض الى الملاحقة في عام ١٩٦٠ وقدم الى المحاكمة على اثر نشره مقالا في ١٩ تشرين الاول من العام المذكور بعنوان "الامة الكردية والمادة الثانية من الدستور" امام المجلس العرفي العسكري الثاني. وبعد محاكمة صورية، اطلق سراحه من التوقيف، وواصل نشاطه السياسي والصحفي، ثم اصدر جريدة (كردستان) باللغة الكردية عام ١٩٦١ الا انها لم يصدر منها سوى خمسة اعداد فقط.

من مقالاته المهمة والمؤثرة في الصحافة، الافتتاحية التي كتبها عن حقوق الكرد والمادة الثالثة من الدستور التي تنص على ان العرب والكرد شركاء في هذا الوطن في حين ان المادة الثانية تنص على ان العراق جزء من الامة العربية، فاكد فيه بان العراق العربي جزء من الامة العربية اما الشعب الكردي فليس جزء من الامة العربية وكذلك كردستان ليست جزء من الوطن العربي بل ان الكرد في العراق هم جزء من الامة الكردية وكردستان العراق هي جزء من وطن الامة الكردية، مما عرضه الى المحاكمة بحجة اثاره التفرقة في صفوف الشعب العراقي.

ومن المقالات المهمة ايضا، وبمساهمة من عدد من الحقوقيين والسياسيين الاكراد، ما جاء في الرد على جريدة (الثورة) لصاحبها يونس الطائي ضد الدعوة التي دعت الى صهر القومية الكردية في بودقة القومية العربية بقلم كلوفيس مقصود العنصري العربي المعروف انذاك، فصدر قرار من حكومة عبد الكريم قاسم باعتقال ابراهيم احمد واغلاق صحيفة (خه بات).

بعد اندلاع ثورة ايلول عام ١٩٦١ في جبال ومدن كردستان العراق، التحق كقائد حزبي مسؤول عن التشكيلات المسلحة (البيشمه ركة) وأسس مقرات السرايا والافواج والمكتب السياسي في الجبل، وقام بتأسيس المطبعة هناك واصدر الصحف السرية وانشأ اذاعة خاصة بالثورة طيلة فترة الثورة.

افتتح ابراهيم احمد نتاجه الادبي بكتابة القصص باللغة الكردية منذ عام ١٩٣٣ وكانت تلك المساهمة رائدة في تاريخ الادب الكردي حيث نشر مجموعة من القصائد والقصص بعنوان "ذكريات الشباب" في بغداد عام ١٩٣٣ ثم واصل النشر في اصدار عدد من الكتب، منها كتاب "الاکراد والعرب" سنة ١٩٣٧، وكتاب "شقاء الناس" عام ١٩٧٢ وغيرها من المؤلفات. توفي عام ٢٠٠٠.

كه لا ويز (نجمة الصباح)

مجلة ادبية علمية ثقافية شهرية بـ ٦٤ صفحة متوسطة الحجم اعتبرت من ارقى واهم مجلة تصدر في تلك الفترة بعد صدور عدد لا بأس به من الصحف والمجلات الكردية الاخرى، وخصوصا انها كانت منتظمة الصدور وباوقات متقاربة حتى بلغ اعدادها ١٠٥ بعد عشر سنوات من عمرها، تولى اصدارها في بغداد الكاتب والسياسي الكردي المعروف ابراهيم احمد، يساعده في التحرير علاء الدين السجادي، والذي كان مدير ادارتها ومسؤولها المالي ومحررها الاول وله دور كبير في ديمومة صدورها وتطورها واستقطاب اقلام المؤرخين والادباء وكبار شعراء تلك الفترة، صدر عددها الاول في كانون الاول ١٩٣٩ وجاء في الافتتاحية:

كلمة الى القراء:

استطعت بمساعدة الاصدقاء والاخوان ان اقدم لكم العدد الاول من (كه لاوين) وامنيتي ان تنال رضاكم وان تستقر في قلوبكم وبالاتماد على الله وبمساعدتكم استطعنا ان نصل الى اصدار هذا العدد، وسوف نسير في طريق النور والاضاءة والعلم الذي اردتموها انتم ان تكون بهذا الشكل.

تحتوي المجلة على قضايا ادبية وثقافية وحياة الكرد والمحافظة على ادبيات الكرد..
وختم الرسالة بالقول:

.. "لذا نأمل ان تكون كه لاوين طيبة في نفوسكم لانها جاءت من ضمائرکم وان تعطي للشعراء الاكرد المزيد من اجل الحرية والله الموفق.

كما احتوى العدد البكر على المقالات والابواب التالية:

- ادب اللغة الكردية بقلم محمد امين زكي.
- البداية بقلم توفيق وهبي حول اصل اللغة الكردية ونشرت متسلسلة في الاعداد اللاحقة.
- مقال بقلم رفیق حلمي - الصليبيون يدخلون كردستان مترجم عن الفرنسية.
- حدث في كردستان.
- قصيدة عن الجمال للشاعر المعروف عبد الله كوران.
- قصيدة مطولة للشاعر محمد شاكر فتاح يصف فيها ناحية المزوري في محافظة دهوك.
- قصيدة مترجمة للشاعر الانكليزي ت. مور.
- حياة الحب لجران خليل جبران.
- مقال مطول عن صلاح الدين الايوبي.
- باب نوادر وتفكهة.
- مقال عن الحرب بين السوفييت وفلندا.
- باب هل تعلم.
- قصة الشهر بعنوان الرجل القوي بتوقيع (أ.ع).

وكانت الاعداد اللاحقة تتسع لاقلام جديدة في مختلف ميادين الادب والتراث والمعرفة، وساهم فيها، صالح قفطان، بيره ميرد، حامد فرج، توفيق وهبي، عبد الله كوران، محمد امين زكي، علي مدهوش، بابا الشيخ علي، شكري فضلي، الشاعر فائق بي كه س، علي كمال، رمزي قزاز، د. ابراهيم حلمي، الشيخ محمد خال، مصطفى نعمة الله، وكان عدد الصفحات في بعض الاعداد يتجاوز الثمانين صفحة.

اغلقتها السلطات الرجعية بعد صدور العدد ١٠٥ لسننتها العاشرة في آب ١٩٤٩.

قال عنها الدكتور عز الدين مصطفى رسول في كتابه "الواقعية في الادب الكردي" المطبوع في بيروت ١٩٦١ بانها "خدمت الادب واللغة الكردية خدمة كبيرة وجمعت على صفحاتها كتابا من مختلف الاتجاهات وربت جيلا من الابداء ولعبت دورها في تطوير مستوى الادب الكردي ونشر نتاج الادب وتعريف القراء بانتاج الادبي العالمي. وفي لقاء مع علاء الدين سجادي اجرته جريدة التآخي في عددها المرقم ١٤٤٩ في الاول من تشرين الاول ١٩٧٣ قال سجادي:

".. كنا نطبع من الجريدة ١٠٠٠ نسخة فقط وكان القراء الذين كانوا ينتظرون صدورها، يتلقفونها بكل لهفة وشوق حتى انهم كانوا يجتمعون في المدن الكردية امام دوائر البريد يوم وصولها او يراجعون مقر ادارتها في بغداد للحصول على نسخة منها في اول يوم صدورها."

ويقول صالح الحيدري في مقال له نشر ضمن مختارات من مذكراته في العدد ٧ كانون الاول ١٩٩٢ من جريدة (الاتحاد) التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني: "... ان صدور مجلة كه لاوين (نجمة الصباح) من قبل الاستاذين ابراهيم احمد المحامي وعلاء الدين سجادي عام ١٩٢٩، ونشرها لمقالات وبحوث متنوعة، معادية للفاشية، ودعوتها للديمقراطية قد قدم "خدمة كبيرة جدا في مجال مكافحة الدعايات الفاشية - الهتلرية في كردستان وتأثيرها على الشعب الكردي بحيث غدت حقيقة، لسان الحال التقدمي الحقيقي لجميع القادة والزعماء والقوى التقدمية في الحركة القومية التحررية للشعب الكردي في العراق، ان مجلة كه لاوين قد هيأت الظروف والجو المناسب لتأسيس حزب هبوا السياسي في كردستان العراق..

* (الموسوعة الصحفية الكردية في العراق)

ابراهيم أحمد والتآخي العربي - الكردي

*مصطفى صالح كريم

يفترض بكل من يهمله مستقبل العراق الإلتعاض من الأثار المفجعة التي خلفتها التفرقة

صحيفة (المدى) : ٢٠١٨/٤/٨

كان شاباً مثقفاً ثورياً واعياً، وهب نفسه لخدمة قضية شعبه، والذي ظلت انتفاضة السادس من ايلول عام ١٩٣٠ ماثلة أمام عينيه، كيف أن السلطات الحكومية اطلقت الرصاص على المتظاهرين المتجمهرين امام سراي السليمانية في ذلك اليوم؟ كان كل ذنبهم انهم طالبوا بحقوقهم القومية.

وبحكم قيادته للمظاهرة مع رفيق نضاله الشاعر فائق بيكس، شاهد بأمر عينيه القسوة التي مارستها السلطة ضد الجماهير التي طالبت بحقوقها المشروعة التي كان وجهاء المدينة قدموها في نفس العام الى الأمير غازي شخصياً، والى جعفر العسكري نائب رئيس الوزراء اللذين كانا قد حضرا الى السليمانية للتعرف ميدانياً على المطالب التي يريدها الأهالي، وخاصة بعد مقاطعة السليمانية للاستفتاء الذي اجرتة الحكومة لمبايعة فيصل الأول. لقد طرحت الجماهير الكردية طموحاتها بصراحة وبموقف موحد رافضة محاولات مسخها رفضاً قاطعاً.

هذا الشاب الذي ترعرع في مثل هذه الأجواء وصل الى قناعة، بأن الكرد يجب أن يتآخوا مع العرب في العراق، ليعمل الشعبان معاً لاسقاط المؤامرات التي تحاك ضدهما، بغية الوصول الى تحقيق مطالبهم، مع الأهتمام الجدي بالخصوصية الكردية التي هي القومية الثانية في العراق، وخاصة بعد أن شعر هذا الشاب المناضل بأن أعداء الأخوة العربية الكردية يبثون الآراء الخاطئة المسمومة عن نوايا الكرد، فكتب هذا الشاب الحقوقي الذي هو الأستاذ ابراهيم احمد كتاباً بعنوان «الأكراد والعرب» وذلك في عام ١٩٣٧ الذي وصفه الأستاذ جلال طالباني «بانه وثيقة تاريخية هامة، تكشف حقيقة ان العناصر التقدمية الكردية قد ادركت وفهمت بوعي منذ أمد بعيد طبيعة وواقع العلاقات الأخوية بين الشعبين العربي والكردي ومستلزماتها وأمنت بضرورة تقويتها وتنميتها».

واختتم طالباني مقدمته التي كتبها للطبعة الثانية للكتاب عام ١٩٦١ بقوله «يقيناً ان الأستاذ ابراهيم احمد يكفيه اعتزازاً ان الأفكار التقدمية التي حمل لواءها منذ أكثر من ربع قرن، قد غدت قوة جماهيرية كبرى تتحطم على صخرتها المؤامرات».

إذا مسألة الأخوة العربية الكردية ليست وليدة هذا اليوم، بل ان تاريخ العراق الحديث يثبت بأن الكرد كانوا دائماً سباقين لارساء دعائم هذه الاخوة، وكتيب الأستاذ ابراهيم احمد الذي كتبه قبل اثنين وسبعين عاماً خير شاهد على ذلك. واليوم ما أحوجنا لتثمين هذه الأخوة مجدداً ولقطع السبيل عن الذين يحاولون دق اسفين بين شعبينا، خاصة الذين يحنون الى الأيام التي كان صدام حسين يحاول فيها اباداة الكرد، او يعتبرون ما يطالب به الكرد فيه نوع من المبالغة، ناسين ان الكرد المعتزين بعلاقاتهم النضالية مع الشعب العربي في العراق والذين كانوا خير سند لهم في نضالهم ضد اعداء الأمة العربية، لم يطالبوا يوماً بما هو اكثر مما يستحقونه، والحقوق التي حصلوا عليها بعد سقوط النظام اقرت بشرعيتها فصائل المعارضة العراقية إبان النضال المشترك في الخندق المشترك لاسقاط الدكتاتورية. اليوم وفي الذكرى السنوية لرحيل الأديب الكبير والمفكر والسياسي المناضل والقانوني البار والصحفي القدير الأستاذ ابراهيم احمد، يفترض بكل من يهمله مستقبل العراق الإلتعاض من الأحداث التي مرت على العراق، وإيجابيات النضال المشترك وسلبيات بل والآثار المفجعة التي خلفتها التفرقة، واستذكار الأفكار التي تبناها فيما يخص الاخوة العربية الكردية وصواب توجهاته التي مازالت تصلح لكل آن وزمان. خلوداً للقائد الراحل الأستاذ ابراهيم احمد ومجدداً لأفكاره النيرة.

أحمد ترك: أكثر من نصف المجتمع يعاني من العزلة

ANF: ٢٠١٨/٤/٨

أكد السياسي الكردي أحمد ترك أنه ليس أوجلان فقط بل المجتمع كله يعاني من العزلة، وذكر أن أوجلان بذل جهودات كبيرة من أجل الحيلولة دون وقوع حرب.

عقد مكتب القرن للاستشارات القانونية الذي يتولى مهمة الدفاع عن قائد الشعب الكردي عبد الله أوجلان ندوة في فندق "اليت وورلد" بساحة تقسيم تحت عنوان "القضية الكردية وسياسة العزلة" حول وضع أوجلان والعزلة المفروضة عليه.

انطلقت الندوة تحت شعار "من الظلام نحو الأمل ومن الأمل صوب الحرية" بمشاركة العديد من السياسيين. وحضر الندوة السياسيون أحمد ترك، أكن بيردال، سري ساك، أفق أوراس، ونواب حزب الشعوب الديمقراطي HDP أيهان بيلغن، دنغير مير محمد فرات، مرال داناش بشتاش، والناطقة المشتركة باسم مؤتمر الشعوب الديمقراطي كولستان كلج كوجيغيت، والرئيس العام لحزب الحرية والاشتراكية سنان جفتيورك، والباحث بكر آغردر، والفنان فرهاد تونج والأكاديمي بهادر آلتان وممثلو جمعية ٧٨، جمعية ذوي المفقودين، حزب الأقاليم الديمقراطية DBP، مبادرة الصحفيين الأحرار، جمعية السلام والعديد من المحامين.

"نصف المجتمع يعاني من العزلة"

تحدث خلال الندوة السياسي الكردي ورئيس بلدية آمد أحمد ترك وقال: "المواضيع التي ستناقش مهمة جداً من أجل مستقبل تركيا. كما تعلمون فإن نصف المجتمع التركي يعاني من العزلة بسبب إعلان حالة الطوارئ وصدور القرارات بحكم القانون. اعتقلت في سجن آمد في ١٢ أيلول، يجب ألا نقارن ذلك اليوم مع الوقت الحاضر فالتعذيب كان شديداً آنذاك. لكن اليوم يفرضون لوناً واحداً ونظماً واحداً على جميع مؤسسات المجتمع المدني. كما إن العقلية المتفردة تتقدم في كل مكان. ويفرضون هذا المفهوم ليس على أوجلان في المعتقل فحسب بل على جميع شرائح المجتمع. فليس أوجلان فقط يعاني من العزلة بل كل المجتمع يقع تحت العزلة. ويستهدفون الكرد بشكل أساسي بالانقلابات. وقد استمر هذا الأمر منذ إنشاء الجمهورية وحتى اليوم الحاضر. فقد استهدفوا الكرد خلال فترة ١٢ أيلول. والآن أيضاً يستهدفونهم. ويمارسون السياسة بشكل خاص ضد الكرد ويرغبون في تربية الكرد حسب مزاجهم."

"مصير صدام حسين ظاهر أمام العيان"

أوضح ترك أن الدولة تمارس سياسة الإنكار والاستبداد ضد الكرد في كل مناطق العالم وتابع قائلاً: "السياسات التي تمارس ضد الكرد في عفرين ومنبج ظاهرة للعيان. فكلما عبر الكرد عن مطالبهم بالحقوق والحرية تزداد الضغوط عليهم. وتظهر سياسات العنف والتعسف ضد الكرد. إن سياسات العنف والحرب والإنكار لن تخدم أحداً فمصير صدام وهتلر واضح للعيان. وهدفنا هو تطوير مشاريع ديمقراطية وعملية ديمقراطية. حيث قال أوجلان فيما يخص عملية السلام والحل الديمقراطي "يجب أن نحل هذه القضية عن طريق السياسة الديمقراطية". وقد بذل مجهودات كبيرة من أجل إنهاء الحرب المستعرة بين الشعوب. وكنا جميعاً شهوداً على ذلك. لكننا نرى أن عزلة مشددة تفرض على أوجلان. وكان بشير أتالاي قد قال: "لدينا مشاريع مع أوجلان في وقت قريب". كما قال بلند أرنج "إن أوجلان سياسي مهم". مسؤولو الدولة الذين أفادوا بهذه الأقوال لماذا لا تطبق أقوالهم وتشدد الدولة من عزلتها على أوجلان؟" وتستمر الندوة بكلمات ونقاشات الحاضرين."

تركيا وكردستان العراق: المواجهة المؤجلة

*عدنان كوجر

صحيفة (الحياة): ٢٠١٨/٤/٨

على وقع الغزو التركي لعفرين وتغلغل الجيش التركي في مناطق سيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني في كردستان العراق إلى نحو ثلاثين كيلومتراً في المناطق المتاخمة للحدود التركية- العراقية، ودوماً بذريعة ملاحقة حزب العمال الكردستاني، تصبو عين أنقرة أساساً إلى كركوك مع ارتفاع منسوب الدعاوى «التاريخية» العثمانية الرائجة هذه الأيام وحتى الحديث عن كونها مدينة تركمانية، في حين أن الحقائق التاريخية والجغرافية والديموغرافية تثبت أنها مدينة كردستانية، ليس بالمعنى القومي والعنصري الضيق، بل كمدينة كوزموبوليتية تضم الكرد والعرب والتركمان ومختلف المكونات التي تعيش فيها وتتعايش منذ مئات السنين. لكن بمعنى أنه لا يستقيم اعتبار مترتبات مشاريع التعريب والتبعيث المديدة مقياساً لتحديد هوية المدينة. ثم إن ثمة مادة دستورية في الدستور العراقي الدائم (المادة ١٤٠) الذي وضع بعد إسقاط نظام صدام وبناء العراق الجديد خاصة بمعالجة هذه القضية وحلها وفق آلية واضحة ومتسلسلة عبر التطبيق والإحصاء والاستفتاء وعدم تنفيذها لا يطعن في دستورتها وضرورة إنجازها التام كاستحقاق دستوري ملزم.

وإجمالاً فكركوك، وهي بمعنى ما عراق مصغر وكردستان مصغرة في الآن عينه، تكتنز التعدد والتنوع في تراكيبيها الاجتماعية الأمر الذي يمكن تحويله مصدر غنى وثراء وعامل استقرار وتقدم يستفيد منه العراقيون كلاً وليس العكس، كما كان واقع الحال، لاسيما مع استفحال الممارسات العنصرية في العهد البعثي الأقل وسياسات القس واللصق الإداريين حيث تم بتر نواح وأقضية بأكملها من الجسد الكركوكي وضمها تعسفاً إلى محافظات أخرى كديالى وصلاح الدين (تكريت) في لعبة مكشوفة لممارسة التغيير الديموغرافي وتقليل نسبة المواطنين الكرد الذين على رغم كل برامج التلاعب الإداري والديموغرافي كانوا وما زالوا الغالبية في كركوك.

ومع تعقد الأوضاع في المدينة وبقية المناطق المشمولة بالمادة ١٤٠، بخاصة بعد الاستفتاء الذي نظم قبل أشهر في كردستان العراق والذي فشل فشلاً ذريعاً وخدم موضوعياً السياسات الإقليمية المعادية للقضية الكردية وبالدرجة الأولى السياسة التركية، ثمة مؤشرات إلى أنها قد شجعت بطريقة ما حكومة إقليم كردستان وبخاصة حليفها الحزب الديمقراطي الكردستاني على المضي في مغامرة الاستفتاء التي كادت تأتي على كل منجزات ومكتسبات الكرد الدستورية والديموقراطية في العراق.

وهنا، فإن التحركات التركية التوسعية إن في سورية عبر احتلال عفرين والتلويح بالامتداد حتى الحدود العراقية معطوفاً على التقدم في المناطق الكردية العراقية تستبطن محاولات لزعزعة الوضع في كردستان العراق أكثر فأكثر. فهي تحاول وقف تعاضم الدور الكردي في المنطقة وبخاصة في العراق وسورية لا سيما مع سقوط صدام وقوننة فيدرالية كردستان العراق دستورياً والأزمة العاصفة بسورية وما تمخض عنها من نشوء كيان فيدرالي في كردستان سورية.

وهي إذ رأت في مغامرة الاستفتاء فرصة على طبق من فضة لتحجيم الدور الكردي في العراق، تحاول عبر احتلال عفرين والتمدد في كردستان العراق إشاعة مناخ مفاده تراجع الكرد وتقليل أظافرهم وقصقصة جناحتهم لاعبة على وتر الخلافات الداخلية البينية الكردية، ومع الأسف فالحزب الديموقراطي الكردستاني وعضواً من تدارك أخطاء الاستفتاء وتقديم التنازلات المتبادلة مع العراق لتفعيل الحل الدستوري للقضية الكردية نراه يوغل في الغزل مع أنقرة والسماح لها بتوسيع وجودها العسكري في المناطق الخاضعة لسلطته. وهنا فانسحاب الحزب من انتخابات كركوك المزمعة في إطار الانتخابات العامة العراقية التي باتت على الأبواب حيث تبدأ الدعاية الانتخابية خلال أيام ليس بمعزل عن التودد لأنقرة وهو موضوعياً يقود إلى تقليص النفوذ الكردي في المحافظة ويصب في مصلحة تعزيز الهيمنة التركية على كركوك عبر توسيع نفوذ القوى التركمانية المتناغمة مع السياسة التوسعية لأنقرة.

ومن باب أولى أن تتنبه بغداد أيضاً إلى خطورة ما يحاك من محاولات تركية لقضم عموم الشمال العراقي وليس فقط كردستان، وما الانفراجات بينها وبين أربيل في موضوع إرسال رواتب موظفي إقليم كردستان وفتح المطارات، إلا خطوات إيجابية وتفتح المجال لطبي صفحة الخلافات الحادة على وقع الاستفتاء آتياً لكن المتراكمة أساساً بفعل عدم تنفيذ الاستحقاقات الدستورية الخاصة بالقضية الكردية من المناطق المعربة والمستقطعة وصولاً إلى عدم احترام مبدأ الشراكة وكون الكرد أحد أعمدة عراق ما بعد صدام التأسيسية.

ولعل الانتخابات العامة القادمة خلال أسابيع وما ستمخض عنه من نتائج ونسب وتالياً من رسم خريطة تحالفات واصطفافات جديدة سيتوضح على ضوءها مستقبل العلاقة بين المركز والإقليم وتالياً مصير نزعات أنقرة التوسعية المستفيدة من الخلافات بين بغداد وأربيل والتي بدأت تدخل حيز التطبيق.

فضلاً عن القواعد التركية القديمة في مناطق سيطرة «الديموقراطي الكردستاني» ها هو الجيش التركي يوسع نطاق تحركاته واحتلاله، فالمصلحة الكردية والعربية في العراق ومصلحة كل شعوب المنطقة تكمن في الوقوف في وجه العثمانية الجديدة التي أخذت تترجم نفسها عملياً على الأرض عدواناً واحتلالاً يمنية ويسرة من عفرين فسي كردستان سورية (شمال سورية) إلى بادينان في كردستان العراق (شمال العراق) وتبقى العين التركية بعد كل حساب على كركوك وما أدراك ما كركوك.

* كاتب كردي عراقي

مقاومة عفرين.. مقاومة العصر

*آلدار خليل

روناهي : ٢٠١٨/٤/٩

مقاومة عفرين مقاومة تاريخية تم إثباتها بجدارة، حيث قدم شعبنا ومقاتلينا بطولات نوعية في التضحية والفداء، بلغ عدد الشهداء ما يقارب الألف شهيد وثلاثة آلاف جريح استخدم العدو في حربه الفاشية على عفرين مختلف صنوف الأسلحة بما فيها الطائرات الحديثة وتكنولوجيا الحرب، المقاومة في عفرين اثبتت حالة من الاتحاد والثبات على خيار المقاومة بين عموم مكونات الشعب في عفرين وخارج عفرين وأدرك الجميع أن الهجوم شاملٌ وليس مختصراً كما يتم الترويج له وفق دوائر الحرب الخاصة، وحدة الموقف ومتانة الإرادة بين المؤسسات التابعة للإدارة الذاتية في عفرين والإدارة العسكرية وموقف الشعب الداعم. لذلك" ساهم في خلق تقدم ومواجهة خسر فيها العدو التركي ومرترقته الكثير من الأرواح والعتاد.

خيار خروج شعبنا كان يتناسب مع المرحلة وكانت هناك قراءة دقيقة للأمر وبخاصة في الجانب المتعلق بحياة المدنيين وآليات تأمينها وأثر عاملان - بعد قرابة شهرين من المقاومة والبطولة - على سير الأمور" الأول متعلق بحالة القصف العنيف الذي كان بشكل عشوائي ومكثف بخاصة من الطيران مع حالة خناق على مركز المدينة وقد تعرضت المشافي بما فيها مشفى آفرين والمدارس والبنى التحتية والمنازل للمستوى نفسه من القصف مما أدى بالشعب إلى اختيار الخروج تجنباً للمزيد مع المجازر التي ارتكبها العدو بخاصة في ظل عدم تكافؤ القوة العسكرية وبخاصة الجوية، العامل الآخر وهو عسكري متعلق بالوحدات والقيادة العسكرية حيث كان لهم خيار وتكتيك آخر في الحرب مع خروج المدنيين وبالتالي تحولت المقاومة إلى نموذج آخر ومرحلة أخرى حيث تحولت المقاومة إلى عملية الاستهداف المباشر وتكتيكات نوعية (حرب العصابات) تلائم الجغرافيا والتوزع العسكري وهذا بحد ذاته خيار جديد نال من العدو بتأثيراته الفعالة خلال العمليات النوعية التي ظهرت منذ تاريخ ١٨ - آذار حتى اليوم. لذا" المزادات التي يطرحها البعض اليوم كان الأجدر بهم أن تظهر كموقف عملي عندما كانت هناك إبادة وحرب شنعاء في عفرين.

قامت الإدارة الذاتية المدنية والعسكرية بواجبها حيال الدفاع وحماية المدنيين لكن موضوع الحرب على عفرين كان مشروعاً ومخططاً أعمق مما تم عرضه. إذ" كان هناك توجه لترك شعب عفرين أمام الواقع المرير والهجوم الذي تعرض له بكل صنوف الأسلحة بما فيها الأسلحة الكيميائية المحرمة دولياً مع حادثة القصف على منطقة شبيهة وإصابة ستة مدنيين حيث تم إدراك هذه الخطوة لذا كان لا بد من إجراءات الوقاية. لعب المجتمع الدولي دور التواطؤ ومعه عموم المنظمات ذات الشأن التي بقيت صامتة، التعاون الروسي - التركي مع قوى إقليمية أخرى والقيام بإثرها بهجوم كبير كان أكبر من أن تتحمله مدينة كمدينة عفرين، شعبنا الذي قاوم تعرض للهجوم ومحاولات الإبادة، والمقاومة لا تزال مستمرة بالرغم من خروج الشعب

حيث كما أسلفت وحدات الحماية والقوى المقاومة المرتبطة بها لا زالت موجودة وتقاوم وستنتصر دون شك.

نمثل ثورة شعبية ولنا خطنا الواضح ولدينا مشروعنا الخاص والذي يكمن في التغيير والديمقراطية والتعاون مع التوجهات الداعمة في السياق نفسه، وتأتي الحرب علينا في إطار النيل من هذه الثورة، توجهننا ودوام تحركنا والعمل على تطوير العلاقات السياسية والدبلوماسية والعمل على تخطي نوع العلاقة التي انحصرت ضمن إطار محاربة داعش خطوات مزعجة لدوائر التآمر ومنها تركيا، تخطينا بعض الحواجز وتطورت نوعية هذه العلاقات حيث لم تعد العلاقات كما كانت، وإنما تقدمت بشكل هام، علاقاتنا تأخذ صبغ سياسية جديدة لكنها مع ذلك لم تصل إلى المستوى المطلوب لدينا، الموضوع لا يتعلق بنا إنما متعلق بوضع سورية والشرق الأوسط وكذلك وضع الدول التي نتحاور معها ودورها في ذلك. لكن "مقاومة عفرين اسهمت بفعالية في إيضاح كل الأدوار منها العالمية السلبية ومنها جوانب الممارسة التركية والمخطط الخطير الذي يحمله أردوغان وبالتالي أدرك الكثيرون أن الخطورة تهدد المنطقة والعالم برمته ولها جوانب منها متعلقة بالنفوذ والإرهاب واللاجئين والناثو.

في الواقع ما نقدمه من مشروع لا يزال في مراحله الأولى ونحاول إقناع العالم به ثم إننا لا نحمل ما هو معارض لجملة القوانين والأعراف الدولية ولا يضر بوحدة سورية ولا بجغرافيتها وحالة المقاومة التي نتبناها خيار مشروع في ظل ما نتعرض له من هجوم، صمت العالم حيال نضالنا الديمقراطي والإنساني والشعبي يعبر عن وجود خلل في المنظومات العالمية القانونية والعدلية والإنسانية، مشروعنا واضح نطالب فيه بحل عموم القضايا العالقة منها القضية السورية وضمها القضية الكردية ونسعى إلى سورية لا مركزية، تعددية، ديمقراطية وتحقيق التعايش المشترك وتطوير مشروع أخوة الشعوب، هذه عناوين عامة وإجراءاتنا التنظيمية ومنها ما هو متعلق بإجراء الانتخابات لا يعني الوصول إلى النهاية لا بل نحن في الخطوات الأولى، نسعى بالرغم من ظروف الحرب إلى تأسيس وجهة للحل، ليس بالخلاف وإنما بالتوافق والمشاركة. لكن "من يعيق التقدم معروفين ومن لا يريد الحل في سورية هم معروفون كذلك، الكثير من التجارب العالمية بحثت وناضلت لإقناع العالم بتجاربها لسنوات وما نخطوه مسيرة في المنحى نفسه ومقاومتنا في عفرين جاءت في سياق التأكيد العملي على أننا ملتزمون بالدفاع عن نهج وقيم تخصنا كشعب كذلك تخص العالم كراع للسلام والاستقرار في المنطقة. لذا "ثورتنا ونضالنا مستمر في تقديم الحلول وبالنهاية نمثل أحد أوجه الحالة السورية ولسنا معزولين عن الحل السوري أو المشهد العام، عفرين مستمرة في المقاومة ونصرها قادم وسيكون النصر نوعي كحال المقاومة النوعية، عفرين ستدخلنا بعد النصر نحو وقائع جديدة أدناها تحطم وانهيار دولة أردوغان الفاشية.

هل فقدت الحركة الوطنية الكردية السورية مستلزمات نضالها؟!

*رشاد حاج غربي بيجو

BuyerPress ٢٠١٨/٤/٩

تعتمد كل الشعوب المضطهدة والخالية ساحاتها من الحقوق القومية - تاريخياً - لسلاح التنظيم وتشكيل الأحزاب للتصدي لمهام المرحلة وتأطير نضالاتها، وحال شعبنا الكردي كبقية الشعوب المظلومة عمدت إلى الاعتماد على شتى أنواع النضال وتشكيل أحزاب ديمقراطية بعناوين قومية كوسيلة عمل تمثل إرادة شعبنا الكردي المحروم من أبسط الحقوق القومية والمدنية، ناهيك عن وجود خصوصية لافتة ومبدعة من قبل من قاموا بتقسيم وطننا كردستان بين أربع دول لكل منها دساتيرها وقوانينها الاقتصادية وأنظمتها الاجتماعية المختلفة والمتباينة مع بعضها البعض مما يعطي خصوصية لكل جزء من أجزاء كردستان، وهذه الدول متجاوزة تماما جغرافيا ومشاركة ثقافيا، بل توحد كل طاقاتها سيما العسكرية لاضطهاد شعبنا الكردي ومنعه لنيل أي من حقوقه القومية المشروعة، وطمس كل ما يمت للكردية ما استوجب لإعلان أول تنظيم كردي سوري في حزيران ١٩٥٧ من القرن الماضي، وذلك لتوفير وسيلة نضالية ديمقراطية سلمية لكن نعيش حاليا كحركة كردية سورية مرحلة يندى لها الجبين ويحز في النفس ويعتصر ألماً لما آلت إليه جسم الحركة الكردية في سوريا من تفرقة وتفكك والتي أدت لفقدان أهم مستلزمات النضال، ألا وهو الشعب الحاضنة الاجتماعية والممول الغزير لحركته" بسبب انشغال الحركة الكردية في سوريا بالثارات البيئية وتبلور الإفراط في الأنا والتطرف في التشظي والانقسامات وظهور الشخصية والتفرد الذي هو العدو اللدود لتطلعات الشعوب ما أدى لخسارة الركن الأكبر لعملية النضال القومي من شعبنا العظيم وأن غياب طاقات وقيادات واعية ومسؤولة ومثقفة تراقب السياسة وتقود التغيير وتضحي بكل ما تملك وتعمل بمبدأ التداول والقرار الجماعي المشترك وقبول النقد والرأي الآخر المختلف أدت لترهل الحالة التنظيمية وعدم الفاعلية ما سببت في ضعف وضياح مستلزم آخر هو طاقة التنظيم.

كما أنّ الحركة الكردية في سوريا لم تستطع توظيف العامل الكردستاني على أساس الاحترام المتبادل ومنع التدخّل في الشؤون الداخلية لطرف آخر، بل اتسمت بالتبعية تارة والشخصنة والمصالح الضيقة تارة أخرى مما أدى لغياب القرار الكردي السوري المستقل الذي يعتبر العمود الفقري لنضالنا ولا شك - أن غياب العقل المؤسسي أثر سلباً على الدور النضالي لأحزابنا الكردية كما وتم منع صياغة أنظمة داخلية مرنة تساهم في تطوير العمل التنظيمي، بل على العكس تم اعتماد ما يدعو لتمجيد الرجل الأول وعبادة الفرد واعتباره مصدراً للشرعية الحزبية، وأدى هذا للمزيد من الانقسامات البهلوانية والتي بدورها أفقدت أهمية وضرورة التنظيم والحزب، وتم النخر في جسم الحركة حتى فقدانها لبوصلة النضال والتفرغ للمتاهات التي لا تغني ولا تفيد، وصناعة الأحزاب أصبحت بضاعة تروّج لها ولا بد من عرضها يومياً، وبهذه فقدنا مستلزمات آخر للنضال القومي الكردي في سوريا والابتعاد بل ومعاداة العقل وثقافة المؤسساتية والتي بدونها لا جدوى من وجود هذا الكم من الأحزاب كما تعثرت الحركة الوطنية الكردية في سوريا في مد جسور التواصل وإمكانية تعريف الجانب الآخر بعدالة الحقوق الكردية وخاصة المكون العربي وهذا مستلزم من مستلزمات النضال المفقودة، كما أنّ الحركة الوطنية الكردية فاتتها بناء كوادر ومناضلين كأحد أهم مستلزمات النضال القومي الكردي في سوريا كما أنّها لم تستطع إيجاد علاقات إقليمية أو دولية لإثبات عدالة قضيتها ولم تتمكن من إيجاد مستلزم كردي بحت" وهو بناء مرجعية كردية، إضافة إلى تسرب عنصر غير المسؤول وفقدان قاعدة الرجل المناسب في المكان المناسب.

نحن بحاجة ماسة للنزاهة والصدق ونكران الذات كل هذا أدى لتخبط الحركة الكردية والوقوع في مستنقعات لا جدوى منها لعلّ من يمسك بزمام الأمور عليه أن يعي المسؤولية ولو بعد حين.

مفاض أمة... وفجر جديد

*آرام علي عزيز

موقع الكاتب: ٢٠١٨/٤/١٤

الثنائية القطبية التي توالى بعد الحرب العالمية الثانية وتأسيس الأمم المتحدة أفرزت الى الوجود الحرب الباردة توازن العالم فيه وشهد إستقرارا ملحوظا حتى وإن لم يكن تاما بالمعنى الدقيق. ومر بالشرق الأوسط أحزاب ذات نغرات قومية بطابع شرس إنزوى في ظلها حالة الديمقراطية والأمان الأمثل بالإنقلابات العسكرية هنا وهناك، ومع إنتهاء أوانها، ولكل عمر محدد حتى وإن كان فكر وأيدولوجية. وفي الموقت ذاته نرى انه أيقظ ماردا شعبويا كان سابتا لقرون عدة، أي انه أرجع الواقع الى ما قبل الإسلام، فاستوقدت النيران الفارسية والمغولية التركية والجاهلية العربية. وفجأة بسقوط جدار برلين وإنهيار الإتحاد السوفييتي انهدر الشرق بطوفان عظيم كانت نقطة إنطلاقها إجتياح الكويت، كمن رفع الغطاء عن فوهة القمقم وخرج المارد الغول بقامته، وهاجت جيوش الغرب على الشرق الأوسط ملتقفة تلك الهفوة الزمنية، وإنشغال الغرب بالعراق ومحاولة ترويضه، إنبلجت تلك الثورات مكملة شيئا من المشهد. نهض الروس من جديد بطوفان آخر دخل ضمن أحلاف وإتفاقيات حديثة بها مد أذرعه الأخطبوية ماسكا بذراعيه ما عجز عنه الغرب. أوضاع غير مستقرة، دوامة تاريخية مصحوبة بوقائع منطلقة من مركزها، توافقات فكرية للويحظات وتتنافر، وتتقابل مصلحتان لساعات وتتفرق، ويتجاذب المتنافران، ويتبعثر المتفقان، وهكذا نرى إتفاقا ليوم وليلة بين دولة وأخرى يتحاوران على ما لم يكن في الحساب، انها حالة المفآجئات بعينها، يتصاعد وتهبط وتتواتر. لحظة تاريخية حرجة نمر بها ملقي إرثا ثقيلنا علينا، انها أوان قيادة تاريخية ضرورية لازمة لسبر أحداث هذا المعترك الشائك، والأمانة جدير بالکرد وأهلها نحن أمة الكرد أهل الجبال الأصلاء، كان منا الساسانيون والميدييون وأجدادانا نرام سين وسنحاريب وآشور بانيبال وأهلنا الأشور والكلدان وحمورابي. جديرة بنا أمانة هذا الزمان.

تعويض ضحايا جريمة " الأنفال " من مسؤولية الدولة الاتحادية

*محمد عثمان أمين

الانصاف المركزي : ١٤/٤/٢٠١٨

في كل عام وفي هذا الشهر نستعيد ذكرى واحدة من أكبر جرائم العصر التي راح ضحيتها (١٨٢٠٠٠) من أبناء شعب كردستان، ضحايا النزعة الدكتاتورية الشوفينية البائدة، في جريمة الأنفال التي تعبر عن أبشع أساليب الكره للإنسانية والحقد على كرامة الحياة.

لقد سمح الصمت الكبير للمجتمع الدولي بمرور الجرائم وتكرارها وجعل الثمن الذي دفعه شعب كردستان باهظا في جميع النواحي الانسانية والحرية والحقوق الشخصية والقومية.

محاكمة الطاغية صدام و(٦) من أعوانه من قبل المحكمة الجنائية العراقية العليا في قضية جريمة (الانفال) وقرار مجلس الرئاسة العراقية الرقم (٢٦) لسنة ٢٠٠٨ " باعتبار ما تعرض له الشعب الكردي في كردستان العراق من مذابح وقتل جماعي هو إبادة جماعية بكل المقاييس"، حققت جزءا اساسيا من العدالة ازاء التعامل مع هذه الجريمة، ولكن من الخطأ اعتبار الاحكام الصادرة عن المحكمة الجنائية واعتراف مجلسي النواب والرئاسة بالجريمة كإبادة جماعية، كافية لطي صفحة جديدة بياضها يعكس صفاء قلوب شعب كردستان ازاء عقلية لايزال هناك من يريد لها نهجا له، فالدولة العراقية مطلوب منها خطوات جادة من شأنها إزالة آثار هذه الجريمة النكراء فليس من مسؤولية الكرد وحدهم بل من مسؤولية الدولة العراقية العمل على نيل اعتراف المجتمع الدولي باعتبار الانفال جريمة اباده جماعية وضد الانسانية واتخاذ جميع القرارات والخطوات التي تترتب على هذا الاعتراف الدولي من تقديم اعتذار رسمي من قبل الدولة العراقية، مقاضاة الشركات التي زودت النظام بالاسلحة المحظورة الى محاكمة بقية مرتكبي هذه الجريمة، اضافة الى تعويض الضحايا والمتضررين وإحياء الذكرى السنوية لهذه الفاجعة على مستوى العراق والعالم الحر أيضا.

وفي الذكرى (٣٠) نود أن نؤكد على حقيقة راسخة تقضي بوجود تحمل الدولة العراقية الاتحادية تعويض الضحايا والمتضررين من هذه الجريمة بصورة منصفة تؤكد على التغيير الحقيقي للحكم في العراق الجديد، فمن البديهي أن تتحمل الدولة العراقية الآثار المترتبة عن الجريمة شأنها شأن الديون التي كانت بذمة دولة العراق في عهد نظام صدام والتعويضات التي لاتزال تدفع لدولة الكويت بسبب غزوها.

ورغم أن قرار رئاسة مجلس النواب كان مقتضيا جدا ولم يشرف فيه إلى من يتحمل المسؤولية وماذا يترتب عليه ولم يتطرق إلى التعويضات.. لكن قرار المحكمة الجنائية بهذا الخصوص واضح وجلي يقضي بتحمل الحكومة الاتحادية هذه المسؤولية.

استفسرت عددا من مسؤولي حكومة اقليم كردستان عن صواب تعويض ذوي المؤنفلين والمتضررين من هذه الجريمة من ميزانية اقليم كردستان ولم أتلق ردا وافيا ولكن الحقائق تؤكد ضرورة قيام الحكومة الاتحادية بهذا الواجب تحقيقا للعدالة ولتكون درسا بليغا لجميع الانظمة المتعاقبة في العراق بأن هذه الدولة تدفع ثمن جرائم الاستبداد ضد شعبها.

هذا الموضوع أمر ينبغي البت فيه من قبل الحكومة الاتحادية التي كان حريا بها أن تبادر قبل أن تُطالب، لذلك على قيادة اقليم كردستان والنواب الكرد في مجلس النواب واصدقاء الكرد من العرب، زيادة ضغوطهم كي تتحقق هذه العدالة ولتتحول مسؤولية اقليم كردستان من صرف تعويضات الى المزيد من العناية والاهتمام بهم.

ستبقى جريمة الأنفال وكل جرائم الدكتاتورية ماثلة في ضمائر ورؤى شعب كردستان وأجياله القادمة ولن تزيدنا الاحرصا واصرارنا على التمسك بالخيار الديمقراطي الاتحادي الحر والتصدي للاستهتار بقيم الحياة النبيلة والحرية.

*مقال ينشر سنويا منذ عشر سنوات في ذكرى ارتكاب جريمة الانفال .

استيقظي يا أمتي نحن في متاهة

*محمود عباس

الحوار المتعدد: ٢٠١٨/٤/١٤

الأسباب عديدة، والعوامل متنوعة، والنتيجة واحدة، نحن في أوهن حالة، وعلينا أن نستيقظ من الغيبوبة شبه الأبدية، والمدامة عقوداً إن لم تكن قرونناً، فبعد أن كنا نسود كإمبراطورية، أصبحنا أمة بلا تاريخ، وشعب بلا وطن، وديمقراطية بلا جغرافية، سرقت منا روحانيتنا، ونهبت ممتلكاتنا، وهمشت لغتنا، وأصبحنا بلا ماضٍ، وفتاته الباقي فبرك وشوه وحرف أو سرقة الآخرين، وتحولنا إلى أمة متناحرة فيما بينها، وهذا يجرف حراكها إلى المتاهات، ومن ضمنها الإذعان للإملاءات، فيجبر على اعتبار التبعية دبلوماسية مناسبة، وفي هذا الوضع يفقد بوصلته لبلوغ الغاية، وأية غاية؟ تلك التي لا تزال متمرغة ضمن جدالات عقيمة، لم يتفق عليها حتى اللحظة طرفان كردستانيان، ويتأذى منها الشارع الكردي أكثر من حراكه، ومثله الشريحة الواعية المنفية من الساحة.

وهذا يؤدي إلى التقاتل فيما بيننا، فينسينا الإعداء، ويطيّب لنا خدمة الآخرين، ونعمل من أجل قضيتنا بخجل وتنتابنا الحيرة والتردد، نتقدمنا الأخطاء، ليصيدها الأعداء، ويغيّب عنا ما تكيده لنا المتربصون، وهذا ما يزيد من لوم بعضنا البعض. ناهيك عن تقزيم أحدنا للآخر، وما يزيد الطين بلة أن معظم ما نقوم به تنتهي بلا نتيجة، إن لم تكن بكارثة.

ليس شماتة بحراكننا، فهي مسلوقة الإرادة، ولا إضعافاً لمعنوياتنا، ولا تصغيراً لقادة ضحوا، لكننا في سبات، فنحن أمة جديرة بنيل حريتنا، يدرك المقتسمون هذه الجدلية، لذا يحذون من مجموعات حراكننا الكردي المكافح من أجل إشاعة الديمقراطية، متجنبين، بقدر الإمكان، الاقتراب من ديمقراطية المنطقة، لأنها ستزيد من فرص استقلال كردستان.

لا تخفي القوى الإقليمية غاية تحالفاتها السياسية، المرتبطة بظهور كردستان أو عدمه، فيقفون وبشكل واضح وتحت حجج متنوعة في وجه صعودنا، يدركون أن الأمة التي حافظت على ذاتها ولغتها وخصوصياتها رغم كل ما جرى في القرون الماضية، جديرة بكردستانها، وإمكانياتها كافية لتحقيق هذا الهدف في الأجواء الديمقراطية، لكن هذه الجدلية بدون تكامل العامل الذاتي ستنجرف لصالح الأعداء، لذا يعملون المستحيل للنخر في حراكننا السياسي، فيطلب منه (الحراك) إعادة النظر في نهجه المتبع لحل هذه المعضلة، على الأقل التفاهم والاتفاق على نقاط التقاطع، وهذا بحد ذاته الحد الأدنى، فبدونها إمكانياتنا كأمة ستظل مشتتة، وستظل أحزابنا تحت أجنادات القوى الإقليمية، ولن نبلغ غايتنا مهما كانت الأجواء ديمقراطية، بل في حضورها ومع تشتتتنا نعطي الأعداء كل المبررات لديمومة استعمارها، وواقعنا الذاتي الجاري تفضح الحقيقة المرة، وهي إننا أمة إما دون سوية كردستان أو في غيبوبة.

معظم الحركات السياسية والثقافية في الشعوب الحية عند السقوط تبحث عن وحدة أمتها، وترفع من معنوياتها، وأخر ما تفكر به هي الشماتة بالمخالف له من أبناء جنسه أمام الأعداء، ولا تتهاون معهم (الأعداء) مهما قدموا من المسوغات، عند تبييض بشائهم، أو التغطية على جرائمهم، إلا نحن الكرد، ورغم أنهم يدركون أن الجاري بينهم، هي نتيجة ترسبات إملاءات المربعات الأمنية الماضية، ومن الجدير بهم التخلص من النهج المتبع، إلا أنهم لا يزالون مستمرين على الدروب ذاتها بشكل أو آخر، تبرها بعض الأطراف بأجدية الحوارات السياسية مع القوى الإقليمية.

حراكنا يحتاج إلى تنقية الذات من الماضي السياسي المشؤوم، المبني على جدلية التعامل بين الضعيف والقوي، وتبعيتهم للأنظمة الشمولية المستعمرة لكرديستان، علاقة السيد والموالي، فالحراك الكردي في النهاية غايتها التحرر، وسوف لن ترقى إلى سوية حوارات مع وزارات أو مؤسسات سياسية دولية، إلا إذا ارتقينا بتعاملنا بين بعضنا إلى أبعاد حضارية وديمقراطية، وخلقنا معاً قوة مشتركة تعكس قدرات شعبنا الكردي.

خدمنا ونخدم الآخرين بتفاني، ونجد لها مبررات.

أليس غريباً، لا الشيوعيون الكرد كانوا كشيوعي العالم، ولا أئمتنا المسلمون كأئمة العالم، ولا أمميونا كأمني العالم، ولا وطنيونا كوطنيي الآخرين، ولا طوباويونا كطوباويي الناس، ولا حتى انتهازيونا كأنتهازيي البشر الآخرين. استفاد الإعداء من جل خدماتهم الوطنية، لأخطاء ساروا عليها، فانتشت قدر شعبهم الكردي الضائع، فهل حراكنا في ضياع، أم أمتنا في غيبوبة؟! فمتى سنستيقظ؟

موسى عندما كلمه الله تباهى ورفع من مقام الأمة اليهودية إلى مصاف أمم العالم، ووصفهم وعلى لسان ربه بالشعب الله المختار، ومحمد أفاد العرب تحت عباءة الإسلام وبرسالة من الله، خير أمة أخرجت للناس، وعظم من مقام اللغة العربية لتصبح لغة أهل الجنة، أما نحن الكرد، ارتقت قليلاً بعض حركاتنا السياسية، فبدل أن ترفع من معنويات أمتها وذلك بحثها للتخلص من الاحتلال، فمن أولويات ذلك العمل على التقارب بين أطرافها المتناثرة، عادت بالقهقري في مطالبها إلى درجة التسول، فارتفع مقام الآخرين على حساب تراجعنا، وهذا صدى سذاجتنا وبساطة تفكيرنا. ورب الحقيقة هو الانتصار الأهم لأعدائنا.

وما حدث لنا في الشهور الأخيرة خير مثال، بعد أن كنا على كل لسان، وكان العالم يهتم بنا، خسرنا المكتسبات، وحل بنا الكوارث، ضاعت كركوك والمناطق المتنازعة عليها، ومنطقة عفرين، بل غربي الفرات، وقطع علينا الطريق إلى البحر، المتنفس الوحيد المأمول الخروج منه إلى العالم الخارجي دون المرور من تحت خيم الأعداء. تاريخنا مليء بالنكسات والخسائر، أو بالأحرى لم ننتصر حتى اليوم، ولهذا ليس لنا وطن، وإن كان هناك شيء من هذا القبيل، فقد جنى ويجني ثمارها غيرنا، وهي التي أعطتهم القوة اليوم والبارحة، وقد يكون غداً، ليسودوا علينا، وينهبوننا، ليس فقط مادة بل عزة وثقة بالذات، رغم أن الثقة بدون معرفة جهالة، مثلما المعرفة بدون الثقة جبن، يخلق التردد، وهذا بدوره يؤدي إلى القرارات الخاطئة، بل وتؤدي إلى نتائج كارثية أحياناً، كالمذكور سابقاً.

فعلينا أن نعي أن نجاح الإعداء لا ينحصر في قدراتهم على تسخيرنا لأجنداته، بل في توسيع شرح الصراع بيننا ودفننا لاتهام البعض بالخيانة، وفي إسقاط بعض الأطراف من الحراك الكرديستاني في مستنقع التبعية، وبدل أن نتحاور ضمن مؤتمرات على ما أصابنا، نلهي الشعب بصراعاتنا، ونبعدهم عن معرفة القوى التي تمكنت من تقزيمنا واستخدامنا كأدوات، والغريب أن الشرائح العاملة على تصحيح هذا النهج الخاطي، أو مساعدة الشعب لإيقاظه من سباته، يلغى من الجغرافية الوطنية، فلا مكان لمن لا يزيد من دوامة التهم والتهجم على البعض، وهذا هو الأكسير الذي يموله لنا العدو بشكل دائم وبدون مقابل.

لا شك الأخطاء سادت على مخططات كل من حاول تقديم خدمة للوطن، وفي جميع مراحل التاريخ، هذه هي طبيعة الإنسان، فليست هنا تكمن الطامة، بل في عدم استيعابنا لتجارب ماضيينا، وعدم تعلمنا من خساراتنا. فمن سيوقف هذه الأمة، ما دامنا كحراك مستمرين في متاهاتنا؟

*الولايات المتحدة الأمريكية

mamokurda@gmail.com

أنقرة والسليمانية: خلفيات التصعيد التركي

*شيرزاد اليزيدي

صحيفة (الحياة): ٢٠١٨/٤/١٥

ردت أنقرة، وعلى طريققتها، التحية لحكومة أربيل وقررت فتح المجال الجوي التركي أمام حركة الطيران من وإلى مطارها فقط من دون مطار السليمانية، في محاولة مكشوفة لتقسيم إقليم كردستان العراق والعزف على وتر إحياء واقع الإدارتين في الإقليم. فليس سراً أن أنقرة طالما حاولت وعملت على اجهاض التجربة الفيدرالية ومجمل صيغة الحل للقضية الكردية في العراق، وهي ظلت تناصبها العداء المكشوف حتى ٢٠٠٨ لتشرع بعدها في ممارسة سياسة عداء ناعمة ومستترة هادفة للتغلغل في المنطقة بغية إمساك مفاصلها وتطويرها. ولعل انتشار المدارس والجامعات التركية الخاصة ذات المنحى التديني الإخواني في الإقليم خير مثال، فضلاً عن الدراما التركية التي مع تصاعد الهوس التوسعي لتركيا تعرضت أخيراً للمنع والوقف في كبريات الشاشات العربية والكردية.

فإثر إقدام الطائرات التركية على تصعيد غاراتها وقصفها على المناطق المدنية المأهولة في باشور (كردستان العراق) والتي يروح ضحيتها يومياً قرويون ومدنيون أبرياء فضلاً عن تهجير سكان عشرات القرى والبلدات التي يطاولها القصف، وبدلاً من مسارعة حكومة الإقليم، أقله، إلى الاحتجاج والتنديد واستدعاء القنصل التركي بادرت إلى اصدار ما يشبه تبريراً بل ودعماً غير مباشر للاعتداءات التركية ولخرق المجال الجوي لبلد آخر هو العراق.

وهنا فإن موقف وزارة الخارجية العراقية كان أقوى بما لا يقاس بالموقف الهزيل لحكومة الإقليم الذي صبّ الماء في طاحونة أنقرة، إذ إن بغداد كانت قاطعة في الدعوة الى وقف الانتهاكات التركية ووقفها، ولم تكن خجولة في رد فعلها كما حكومة الإقليم. فالقاصي والداني يعرفان أن مقار ومواقع حزب العمال الكردستاني تقع في مناطق جبلية وعرة غير مأهولة في قنديل وغيرها حيث ينتشر مقاتلو الحزب على امتداد سلاسل جبال كردستان المتداخلة عبر الحدود الدولية للدول المقتسمة لكردستان. وتنطج حكومة أربيل، والحال هذه، للتحدث وفق «المنطق» التركي كان مبعث استهجان أوساط كردية، ففي الوقت الذي تصدر بغداد بياناً شديداً للهجة وتستنكر استهداف مواطنين أبرياء وقصف قراهم وحقولهم وممتلكاتهم كان حرياً بنبرة حكومة أربيل أن تكون أقوى وأكثر مباشرة في تعرية أفعال الدولة التركية، لكن بيانها أتى متلعثماً بل ويكاد يكون متواطئاً.

الواضح أن أربيل ستبقى صامته على القرار الكيدي التركي الأخير بخصوص حظر الطيران من وإلى السليمانية عبر تركيا، في حين أن السليمانية انتظرت منها أن تطالب إما بفتح المجال الجوي لكل مطارات كردستان أو رفض تخصيص مطار أربيل فقط.

وليس خافياً في هذا الصدد أنه كانت ثمة موافقات مبدئية من بغداد على فتح مطار السليمانية قبل أشهر، لكن نائب رئيس حكومة الإقليم قوباد الطالباني كان رفض ذلك مصراً على فتح المطارين (أربيل والسليمانية) معاً، لكن السليمانية لم تقابل بموقف مشابه من رئيس حكومة الإقليم نيجيرفان بارزاني.

الانتخابات النيابية في لبنان، فرصة للكرد وواجب لبناني لدعم التمثيل

*آلدار خليل

روناهي: ٢٠١٨/٤/١٥

يتوزع الشعب الكردي في مختلف الدول ويوجد له تاريخ مهم في خدمة المجتمعات التي يعيش فيها وقد أثبتوا وجودهم من خلال السنوات الكثيرة التي قضاها داخل تلك الدول وهم يعيشون جنباً إلى جنب مع الشعوب الأخرى ويشاركونها العمل والحياة، من بين هذه الدول دولة لبنان المجاورة لسورية، حيث انتقل الكرد إليها بسبب الهجرات المتعددة من زمن صلاح الدين الأيوبي والعهد العثماني ويوجد فيها عوائل عريقة ذات أصول كردية، بالإضافة لحالات استقرار نتجت في العقود الأخيرة بسبب فرص العمل والتداخلات المجتمعية مع المكونات في لبنان" الأمر الذي يترجم بأن الحالة الكردية ليست بغريبة في لبنان وإنما هي تاريخ أصيل له معانٍ ودلالات واضحة في ملامح الحياة اللبنانية.

تعتبر دولة لبنان مثلاً للتعايش المشترك ويوجد فيها مختلف الطوائف والانتماءات والأحزاب السياسية. لكن ما هو غير موجود حقيقة هو تمثيل الشعب الكردي ضمن المؤسسات والمجالس وأهم تلك المجالس هو مجلس النواب اللبناني الأمر الذي نراه ضرورياً وهاماً لمنع الإهمال والإلغاء لشعب موجود ويعيش وفق الأنظمة والقوانين السائدة ولا يوجد له تمثيل وهذا ينعكس سلباً على صورة الدولة اللبنانية . كوجهة نظر . والتي نراها مثلاً نوعياً للديمقراطية في المنطقة، الانتخابات البرلمانية القادمة في السادس من أيار مرحلة مهمة لاختيار الممثلين في مجلس النواب وتعتبر المشاركة الكردية فيها واجباً وأداءً مسؤولاً من باب الحرص على المشاركة في صنع القرار وعكس الجوانب المجتمعية للكرد داخل النسيج الاجتماعي اللبناني مثل الجوانب التعليمية والصحية والمشاركة وفق الإجراءات القانونية في عضوية المؤسسات الخدمية والثقافية ومؤسسات المجتمع المدني.

الانتخابات القادمة في الحقيقة فرصة مهمة للمشاركة والتصويت لاختيار المناسب من أجل عملية التمثيل، وجود تمثيل كردي ضمن المجلس يخلق توازناً مهماً بين الإدارة والشكل الذي اختاره الشعب اللبناني لقيادة بلاده، وبين الشعب الكردي الموجود هناك منذ سنوات، مجلس النواب لا يقتصر على الأطر السياسية والحزبية فقط، وإنما الكتل الموجودة في داخله تمثل مكونات وانتماءات لبنان على مختلف أنواعها" فمنها السنة، والشيعية، والمسيحيون، والآشور، والسريان، والدروز وغيرها من الطوائف الأخرى، وجود التمثيل الكردي يغني الجو النيابي ويفتح آفاقاً جديدة نحو المزيد من التقدم لدولة لبنان لمراتب نوعية في الديمقراطية والتعايش المشترك.

يوجد في منطقة الشرق الأوسط حراك شعبي متعدد الصفات تم جر البعض منه إلى جوانب لم تعد تلبي أي حاجة جماهيرية وشعبية وتم التآمر على البعض الآخر فأوقعوه في فخ الأطراف المتحكمة بواقعهم، إلا أن ما يظهر ويكبر مع الأيام هو نوعية الثورة الديمقراطية التي يقودها الشعب الكردي مع مختلف مكونات شمال سوريا نحو الديمقراطية والحرية والسلام وقد صنعوا خلال السنوات التي مضت نظاماً تنظيمياً يعكس بدوره التعدد والتنوع والشراكة في الحياة المجتمعية والحياتية، هذه المقدمات المثالية تفتح آفاقاً جديدة في المنطقة وتخلق فرصاً كثيرة لبناء نماذج ديمقراطية تكون بديلة لتلك التي تسبب الدمار والخراب والقتل والقصف وتصف الإنسان بأنه موجود لأداء الولاء لا العيش بكرامة وفق منهجياته التي يراها بنفسه ويختارها وينتخبها لا التي يتم فرضها عليه.

الشعب اللبناني ومن منطلقات قاعدته في التعدد والعيش المشترك لا بد له من أن يساند عملية التمثيل الكردي في مجلس النواب، الدعم القادم من شعب لبنان العريق يؤسس لبداية ولادات مهمة على صعيد إلغاء تلك الصيغ الراضية في مجتمعات الشرق الأوسط التي أوجدتها القوى المهيمنة على حياة الشعوب، وضمن هذا الإطار لا بد لشعبنا الموجود في لبنان كذلك من التعبير عن رأيه والمشاركة ضمن الأجواء القانونية والإجراءات المتداولة في إيصال رسالته بضرورة التمثيل وعكس الثقافة الكردية وتاريخ الشعب الكردي ضمن المجتمع اللبناني.

الفرصة القادمة مهمة لإضافة تمييز آخر على بريق العيش والتعدد المشترك في لبنان وفرصة مهمة أخرى لترجمة واقع الشعب الكردي وجوده في لبنان من حيث المشاركة والعمل على الشراكة مع باقي الطوائف والمكونات والانتماءات داخل لبنان لصنع حياة آمنة وهادئة ومستقرة تكون نموذجاً يمكن الاقتداء به في عموم المنطقة" وكذلك تكون جواباً قاسياً لكل محاولات التفرقة وبث الفتن والسعي لبناء نماذج التفضيل والفرض في المنطقة بشكل عام.

أردوغان هو من أفضل عملية السلام في تركيا

ANF : ٢٠١٨/٤/١٥

السليمانية- روشن قاسم: أكد النائب عن حزب الشعوب الديمقراطي وأحد أعضاء وفد الحزب الذي زار جنوب كردستان، إمام تاشجير، أن "الرئيس التركي رجب طيب اردوغان هو من افضل عملية السلام في تركيا"، مضيفاً ان "اتفاق اردوغان و حزب الحركة القومية MHP ، اغلق الابواب امام اي طرح للسلام، ولم نطالب اي جهة او طرف ان يتوسط بيننا وحكومة اردوغان".

وقال تاشجير في حوار أجرته معه وكالة فرات للانباء ANF خلال زيارته لجنوب كردستان ضمن وفد حزب الشعوب الديمقراطي: "اننا شددنا خلال لقاءاتنا مع الاحزاب والاطراف السياسية في جنوب كردستان على ضرورة تفعيل القواسم المشتركة بين الاطراف السياسية الكردستانية، والعمل المشترك للخروج برؤى ومواقف موحدة حيال قضية شعبنا".
وفيما يأتي نص الحوار:

بداية لو تحدثنا عن أهمية زيارتكم لجنوب كردستان في ظروف بالغة الحساسية على كافة الصعد؛ في ظل التهديدات التركية لإحتلال مناطق في أجزاء أخرى من كردستان؟ ومن ناحية أخرى الزيارة تأتي عقب مؤتمر حزبكم وانتخاب قيادة جديدة للحزب؟

وقد HDP كان قد زار جنوب كردستان في ٢٠١٦، حيث ترأس الوفد الرئيس المشترك السابق للحزب السيد صلاح الدين دميرتاش مع عدد من برلمانيي HDP وكنت من ضمن الوفد آنذاك، وعقدنا عدة لقاءات ومع غالبية الأحزاب السياسية في جنوب كردستان، كان لدينا امل كبير بعد كل ما تم تحقيقه، وكنا نأمل ان نستمر في المساعي للوصول الى الهدف، الا اننا وبعد عوتنا بأشهر تم اعتقال الرئيس المشترك صلاح الدين دميرتاش واعضاء آخرين من برلمانيي الحزب، اضافة الى اعتقال أربعة آلاف من كوادرنا، واحتجاز عشرات آلاف من مؤيدينا، واعتقال رؤساء البلديات من أعضاء حزبنا، وتم تضيق الخناق على الحزب بشكل كبير، وبسبب الظروف التي ذكرتها آنفا لم نستطع ان نستمر فيما كنا بدأناه في ٢٠١٦، حيث كان هدفنا وقتها ان تطور تلك العلاقات واللقاءات لمستوى اعلى من التنسيق، والعمل المشترك وتذليل الصعوبات أمام عقد المؤتمر الوطني الكردستاني.

وبعد انعقاد مؤتمر حزبنا في ظل ظروف استثنائية خاصة ان قياديينه في المعتقل الا اننا عقدنا مؤتمرنا وتم انتخاب رئاسة وقيادة جديدة للحزب، وتجددت الرغبة لدينا لتوطيد العلاقات مع الاحزاب السياسية واخوتنا في جنوب كردستان لاكمال ما كنا قد بدأناه في ٢٠١٦ .

***ولكن بين الفترتين الزمنية حدثت تغيرات كبيرة على مستوى السياسة الداخلية التركية مابعد (الانقلاب)، وايضا كل ما أستجد في المنطقة من انتهاء الحرب على داعش الى احتلال عفرين؟**

وقتها ايضا في جنوب وشمال وغرب كردستان حدثت تغيرات، والتغيرات مستمرة، ولكن في هذه الظروف الحالية فان هذه اللقاءات سوف تسهم بالتأكيد ببث الامل مجددا في نفوس شعبنا لان هذه الحقبة هي هي بقناعتنا حقبة الكرد، لماذا؟.. لانه بعد ١٠٠ عام على اتفاقية سايكس بيكو، وبعد مئة عام الكرد لاول مرة يعود الى واجهة الاحداث ويتصدرها وهذا ما يحتم تحقيق وحدة الصف الكردي والا فاننا سنكون كما ماحدث في ١٩١٦ .

لتدارك ما فات ما الرسالة التي حملتموها للأحزاب السياسية في جنوب كردستان؟

هذا ماقلناه أن الاتفاق الكردستاني ضرورة ملحة في هذه المرحلة التي تمر بها المنطقة، وأكدنا على ضرورة السعي لعقد المؤتمر الوطني الكردستاني وتحقيق المزيد من التقارب بين الأطراف الكردستانية ، ويجب ان تكون هناك علاقات وتنسيق ومناقشة القضايا التي تخص شعبنا علينا ان نسعى الى وحدة الشعب الكردي وبعد ان تحقيق الخطة الاولى وهو التنسيق والعمل المشترك الذي سيمكننا من عقد المؤتمر الوطني الكردستاني.

وماذا كان ردكم؟

نحن طرحنا كل هذه الامور وبالتأكيد ركزنا على موضوع المؤتمر الوطني الكردستاني لانه في ٢٠١٣ عقد اجتماع للجنة التحضيرية للمؤتمر في جنوب كردستان وكنت من ضمن اعضاء اللجنة الممثلة لشمال كردستان، ولكن للاسف لم نستطيع ان ننجز هدفنا في عقد المؤتمر، ولكن لن نتوقف عند ذلك سوف نتعامل والظروف الموضوعية والمستجدات السياسية، الان بات مطروحا بقوة ضرورة توحيد الجهود والعمل المشترك ومايمر به شعبنا يحتم علينا وحدة الصف .

ماذا كانت المخرجات من اللقاءات هل سنشهد لجان متابعة ام تم وضع مشروع معاهد العالم للمستقبل؟

خرجنا بنائج ايجابية وتكون لدينا امل كبير بنجاح مساعينا، ونقلنا لهم اننا مستعدون لكل ما يضمن تحقيق وحدة الصف الكردي وترك الخلافات جانبا، من خلال تفعيل القواسم المشتركة وايجاد آليات لتقارب الرؤى واتخاذ مواقف موحدة حيال كافة القضايا التي تمس مصير الشعب الكردي في كل مكان.

ولكن الجديد في هذا الطرح ؟

نعم الهم هو العمل وليس الامل ولكن في ظل التششت السياسي في جنوب كردستان الا يشكل ذلك عائقا؟ بالضبط ولهذا يجب ان يكون هناك عمل مشترك وتوقفنا بالتاكيد على هذا الموضوع، مايمهم الان هو ان لاتنقطع العلاقات ان يكون هناك استمرار للقاءات والمناقشات، نعلم ان الصراعات و الخلافات السياسية بين الاحزاب في جنوب كردستان على اشدها خاصة بعد الاستفتاء، وقضية كركوك، الاطراف السياسية تعاني التششت وانا اعتقد بان زيارتنا هذه ستؤثر ايضا على التقارب بين الاحزاب في جنوب كردستان، وهذا مايجب ان نحققه بين الاطراف السياسية في الجزء الواحد وبين الاطراف السياسية في الاجزاء الاربعة.

مايهم الكرد في الاجزاء الاربعة هو هل تم وضع خطة عمل او برنامج لتحقيق كل ماذكرته؟

هدفنا لن يتحقق بزيارة او اثنتين ولن يتحقق بين ليلة وضحاها يجب ان نناضل لتحقيق هدفنا، نحن كوفد رسمي جئنا بثقلنا ويجب ان تستمر اللقاءات لتصل الى مستوى نستطيع بعده ان ننجز معا كل ماذكرناه وكل مايطمح اليه شعبنا .

عقب لقاءكم مع الحزب الديمقراطي الكردستاني تم تداول خبر عن استعداد السيد مسعود بارزاني للتوسط بين الكرد اردوغان في

شمال كردستان؟ مامدى صحة هذه الأنباء؟

لم نتطرق خلال لقاءنا مع الديمقراطي الكردستاني او مع السيد مسعود بارزاني الى اي نوع من الوساطات او اي مشروع لحل الخلافات مع الحكومة التركية ونقاشنا مع السيد مسعود بارزاني كان حول تركيز الجهود والمساعي على توحيد الصف الكردي ولم نتحدث لا نحن ولا هو في هذا الموضوع.

ما موقفكم من طرح اي نوع من الوساطة بينكم وبين اردوغان ؟

نحن كرد باكور كان لدينا مشروع عملية السلام استمر الى ٢٠١٥، اي حتى الانتخابات، وبعد الانتخابات تم افشال العملية واتفاق اردوغان حزب الحركة القومية MHP ، ابعده عن الكرد ووضع نهاية للمشروع مع لذا ليس لدينا امل انه اذا جلسنا مع اردوغان سنصل الى تفاهم في ظل اتفاهه مع حزب الحركة القومية لان اتفاهه هذا يتنافى مع منطق عملية السلام، وهذا ماننتقده بشدة.

اذن انتم تتهمون اردوغان بإفشال عملية السلام؟

اردوغان من أفضل عملية السلام في تركيا ، وبسياسته هذه لايمكن ان نتفاهم او نلتقي مجددا مع اردوغان ان اصر على اتباعه هذه السياسة.

الى أين ستمضي تركيا في تهديدها لجنوب وغرب كردستان؟

ليس فقط تركيا الدول الاربعة التي تتقاسم كردستان، تنحو نفس المنحنى فيما يخص الوجود الكردي، ماذا يريد الكردي في الاجزاء الاربعة نريد ان نتساوى في الحقوق مع تلك الشعوب التي نتقاسم معها الارض، في كل شئى لكن هم لايقبلون ذلك، الان القوى العظمى تريد احداث تغييرات في المنطقة.

وهل الكرد مستعدون لذلك؟

اذا كانت لدينا القوة نحن مستعدون والعكس صحيح، ونحن قوة الآن، ومايلزم هو الاتفاق.

تركيا مقبلة على انتخابات في ٢٠١٩ هذه المرة الاجواء مختلفة، وهناك من يقول ان قوتكم الجماهيرية انحسرت بعد تضيق الخناق عليكم، بماذا ترد ؟

استطلاعات الراي تقول العكس فان حزب الشعوب الديمقراطية مازال يحتفظ بنسبة تزيد عن ١٠ بالمئة، ولن تنقص اصواتنا، وابعائادي انه مع النضال والعمل الحثيث فان تلك الاصوات ستزداد، الاتفاق والالتقاء الكردي ليس في جزء واحد بل حتى في الاجزاء الاخرى، سيؤثر على شعبنا في الاجزاء الاربعة، وتوحيد الصف الكردي سيؤثر على الكرد في كل جزء على حدا واذا حدث سوف نستطيع ان نصل لنسبة ١٦ بالمئة وهذا بحاجة اولا الى اتفاق كردي ثانيا فان حزب العدالة والتنمية تقيم سياستها الان على اساس العدا للکرد وانكار حقوقه، سابقا لم يكن وهذا التغيير في سياسة الحزب تجاه الكرد جعل الكثير من انصاره من الكرد يدركون حقيقته والكثير انسحبوا من حزبه وينخرطون ضمن صفوفنا وهذه الاصوات ستكون لنا، ستكون لصالح القضية الكردية في تركيا ولصالح مشروع عملية السلام.

الى اين ستمضي الدولة التركية بسياساتها الحالية؟

اذا انتصر اردوغان في الانتخابات فان الديمقراطية ستكون في خطر، اليوم هناك مشكلة أمنية في تركيا مايشكل خطرا على الديمقراطية في تركيا .

كيف ستتمون امام الاتفاق الطوراني الاخواني في تركيا ؟

الكرد الذين بعضهم مع التنمية والعدالة وحزب الحركة القومية MHP اذا انضموا الينا سنكون مفتاح الديمقراطية، لان من يدعمه الكرد هو من سيفوز، ولاجل ذلك صوتهم سيكون مفتاح الديمقراطية في تركيا.

رحلة إلى الوجد الكردي

*مصطفى عبدو

Buyerpress: ٢٠١٨/٤/١٥

بعض الإخوة الكُرد (إخوة يوسف) يبدعون في خلق أسباب الخلاف والاختلاف ويجندون لذلك مختلف السبل والوسائل. فيظهر أحدهم على منبرٍ ما وكأنه "سلطان" يهتز العرش من تحته، وتحيط به الرايات والرموز من كل حدبٍ وصوب ويبدأ بالحديث عن الوطن والوطنية والنهج بإسهاب.
أمثال هؤلاء ينبشون التاريخ والحاضر ويجمعون مفردات الكلمات من هنا وهناك، لم لا مادامت الخصومة كردية - كردية.

العالم من حولهم يعج بالأحداث وهم ما زالوا على منابرهم يستوردون الأزمات ويغضون الطرف عن واقع الشارع الكردي.

لا يملكون سوى الجعجة وحديث الفضائيات دون البحث عن مخرج حقيقي للخروج من المتاهة وهذا الواقع. ويتساءلون لماذا لا نعيد حَقبة (المحمودكي والعثمانكي) ونقرأ الفاتحة على الجسد الكردي المتهالك ونحرق آخر خيط يربط هذا الجسد الجريح.

من يرصد خريطة الواقع الكردي المهترئ يقف عند صنوف التدابير والصراعات في كل نقطة فيه ولعلنا إذا ما استمرينا على هذا الحال سننال المرتبة الأولى في العالم بالتشتت والفرقة والكراهية.
شكراً لكم لأنكم ما زلتُم ترددون في المحافل بأننا "كرد".
شكراً لكم لأنكم ما زلتُم تتحدثون بلغة الكرد.

لا يخفى على أحد خطورة الأدوات الإعلامية في تنمية هذا السلوك وتقديمه النموذج المهين على أفعالنا - أزمات وصراعات مُوجعة يحتاج كل منّا إلى هزّة عنيفة لعلنا نستنهض من الغيبوبة التي تسكننا في وادٍ سحيق.
نعم ما زلنا نغرق في أمية السياسة والصراعات فكل يوم يُضاف وجعٌ آخر إلى أوجاعنا...
وسؤالي لكم أيها القراء الأعزاء هل من يُجيب أو يقترح حلاً لهذا الخلاف؟... ومتى نخرج من مستنقع الخلافات بين الأخوة الذين يتآمر عليهم العالم أجمع وهم أنفسهم يتآمرون على بعضهم البعض؟...
ألَسنا بحاجة لتطوير النفوس ومراجعتها بشفافية وموضوعية؟...

يتساءل معظم الكُرد في الداخل والخارج، ومعظم المتابعين للشأن الكردي سؤالاً واحداً "هل سينتهي الوضع الكردي على خير؟. خاصة وأن البعض بدأ يزيد من حساسية الموقف، وتبقى القضية الكردية أكبر الخاسرين".
هل يعمل الكرد فعلاً كما يشاع على رأب الصدع وحل الخلاف، أم أن هذا التوافق يتعارض مع مصالح بعض الأنظمة المؤثرة والمتأثرة بما حدث؟

هل يمكن للكرد أن يكفوا عن التشهير ببعض ويجلسوا مرة أخرى إلى مائدة الوطن ويبحثوا عن سبل تنتشل القضية الكردية من الأزمات التي تحلُّ بها؟ أم أن الدماء التي سالت خلقت على الأرض بركاً ومستنقعات أعاقَت السير وتحتاج إلى مزيد من الوقت حتى تجف، وكيف يحدث ذلك وما هي الحلول المقترحة والمعروضة في الساحة حالياً؟

أن نملك ثقافة الاختلاف هو شيء جيد لأنه لا خلاف على الاختلاف وأن الأساس هو الاختلاف لا التوافق، علينا احترام رأي الآخر ونبتعد عن ثقافة الصدمات ونتبع ثقافة الاعتدال ونجعل تعامل الفرد مع الحياة حضارياً.. لنصل إلى شكل من أشكال التوافق والاتفاق ونرفع شعار الوطن فوق كل التعدييات..
لنعد إحياء (المؤتمر الوطني الكردستاني) الترياق العملي.

هل هناك بدائل لحل القضية الكردية في تركيا؟

*بنكي حاجو

ايلاف: ٢٠١٨/٤/١٧

لولا القضية الكردية لما تدخلت تركيا في الحرب السورية ولما احتاجت ان تنتقل الى التحالف مع الروس وهي عضوة في الناتو بالاضافة الى دعم وتدريب منظمات ارهابية على ارضها وحربها ضد الكرد في عفرين واحتلال اراض سورية وقتلى وجرحى في جيشها وخسارتها مليارات الدولارات. تركيا تدعي انها تخشى من تشكل دولة كردية يقودها الارهابيون في شمال سوريا. حتى في هذه الجزئية البسيطة لا تتجرأ تركيا على قول الحقيقة لشعبها والعالم.

الحقيقة الساطعة تلك انما هو خوف تركيا من الكرد الموجودين داخلها ولذلك تحارب الكرد السوريين حتى لا تنتقل العدوى الى الداخل التركي ويطالب كردها بحقوقهم القومية وحق تقرير المصير. الخوف من الموت لا يطيل الاعمار. الموت هنا هو انفصال الكرد. مئة عام و تركيا في هلع دائم ومستمر من هذا الانفصال ولم تتعظفي ان حل كل مشاكلها انما يكمن في حل القضية الكردية في داخلها وليس اي شيء آخر.

بسبب خوفها من الكرد دخلت تركيا حلف الناتو وحاربت معها في كوريا ١٩٥٣ ووقفت الى جانب الاستعمار الانكليزي والفرنسي ضد كل شعوب المنطقة ووقفت ضد استقلال الدول العربية بما فيها الجزائر واليمن الجنوبي طيلة القرن الماضي.

تركيا بطة عرجاء وسبب ذلك هو القضية الكردية. كانت الآمال كبيرة على الرئيس التركي اردوغان في انه الزعيم الجريء الذي له القدرة على حل القضية الكردية جذريا. اقدم اردوغان على خطوات كبيرة لحل القضية في بدايات حكمه ولكنه استدار تماما وفتح حربا عشواء على كل شيء تفوح منه رائحة الكردية وآخرها العدوان السافر على عفرين وتغيير ديمغرافيتها. لندع اردوغان وحزبه الحاكم جانبا ونسأل هل هناك بديل تركي آخر لحل القضية الكردية؟ الكثير يعتقد ان البديل هو حزب الشعب الجمهوري وهو الحزب المعارض الرئيسي و الحزب الثاني من حيث التمثيل في البرلمان بعد الحزب الحاكم.

هذا الحزب يسير على نهج مؤسسها اتاتورك ويسمى الكماليزم وهي تعني العلمانية والتغرب و النعرة القومية الطورانية والدولة السرية وصاحب نظرية الكرد هم اترك الجبال نسوا لغتهم وثقافتهم التركية. عام ٢٠١٠ وصل السيد كمال كليجاراوغلو الى رئاسة الحزب وهو كردي وعلوي وهو بوصفه رئيس حزب المعارضة الرئيسي يتكلم في كل الامور السياسية دون استثناء الا انه لا يلفظ كلمتين اطلاقا وهما كلمة كردي و لفظة علوي. ايدولوجية الكماليزم لاتسمح له بلفظ كلمة الكرد.

الذي يضطلع على مواقف هذا الحزب وزعيمه كليجداراوغلو سوف يدرك انه اسوأ بكثير من حزب العدالة والتنمية فيما يتعلق بالقضية الكردية.

هذه بعض مواقف هذا الحزب من القضية الكردية في الآونة الاخيرة.

لقد قدم حزب الشعب الجمهوري الدعم الكامل لحزب اردوغان في البرلمان في اصدار تشريع تمكنه من اسقاط العضوية البرلمانية عن النواب الكرد الذين ينتمون الى حزب الشعوب الديمقراطي الكردي وبالتالي سقوط الحصانة البرلمانية عنهم. وهذا ما حصل حيث يوجد الآن عدد من هؤلاء في السجون وعلى رأسهم رئيس الحزب السيد صلاح الدين دميرتاش.

لولا تصويت نواب حزب الشعب الجمهوري في البرلمان في دعم ذلك القرار المشؤوم لما كان العديد من النواب الكرد الآن في سجون اردوغان. هذان العدوان اللدودان حزب اردوغان وحزب الشعب الجمهوري اصبحوا يدا واحدة ضد الكرد.

عندما غزا اردوغان عفرين وقف كليجداراوغلو ضد هذا التدخل. ولكن السر في التفسير. لقد فسر كليجداراوغلو موقفه هذا بان تركيا كانت تستطيع الوصول الى نفس النتيجة اي تطهير عفرين من قوات سورية الديمقراطية وتبديل ديمغرافيتها دون الدخول في حرب وذلك بالتعاون المباشر مع النظام ورئيسه بشار الاسد.

عندما احتلت القوات التركية عفرين كان كليجدار اوغلو اول من بارك هذا الانتصار وذلك ببرقية تهنئة الى رئيس هيئة الاركان العامة.

اثناء الغزو التركي شاهد الجميع على الشاشات واحيانا بالبت المباشر السرقات والنهب والسلب الذي قام به الجيش الحر المرافق للجيش التركي والذي اثار حفيظة كل انسان شريف الاكليجداراوغلو وحزبه الذي قال ان تلك المشاهد تسيء الى سمعتنا و تشوه صورتنا امام العالم!!.

لم تتحرك في كليجداراوغلو ذرة من النخوة لادانة تلك الافعال او المطالبة بفتح التحقيق ومعاقبة الفاعلين و... الضحايا والمتضررين.

مواقف حزب الشعب الجمهوري ليست غريبة عندما يعرف المرء تاريخ هذا الحزب مع الكرد و الذي كان دائما الانكار والمجازر والتهجير والسجون والتعذيب الوحشي والاغتيالات.

في الوضع الراهن ليس هناك اي بديل لديه ارادة حل القضية الكردية في تركيا ولن تنعم تركيا بالاستقرار وسوف تنتقل من حلف الى آخر كما هو الآن خوفا من الهاجس الكردي.

يوما مع الناتو والغرب ويوما مع روسيا وآخر مع ايران.

هل ستتشكل حركات سياسية تركية جديدة تستطيع وضع حد لهذه المأساة الكردية - التركية التي دامت قرنا من الزمان؟

*كاتب كردي

هولوكست الأنفال وكيمايي الدوما

*محسن عوض الله

صداى البلد: ٢٠١٨/٤/١٧

كما هي العادة مرت الذكرى الثلاثون لأحداث مجزرة الإبادة الجماعية ضد كرد العراق المسماة زورا بـ"الأنفال" مرور الكرام دون أن تلقى الرواج الإعلامي المطلوب لها كأحد أسوأ المجازر في تاريخ البشرية. ثلاثون عاما مرت ومازال قطاع كبير من الجيران العرب لا يعلمون شيئا عن تلك الجريمة البشرية بل وربما يتعاطفون مع الهولوكست اليهودي أكثر من تعاطفهم مع ضحايا الكيمايي في العراق. ثلاث عقود ومازال بعض العرب ينظرون للرئيس المقبور صدام على أنه فخر العروبة والإنسانية وهو الذي قتل مئات الآلاف من الكرد المسلمين السنة أبناء دينه ومذهبه.

لا يعلم الكثير من العرب أو ربما يعلمون ويتجاهلون ويبررون الجريمة أن عملية الأنفال التي استخدمت فيها الأسلحة الكيماوية بحق الشعب الكردي بالعراق سقط فيها أكثر من ١٨٢ ألف كردي وتم دفنهم أحياء بصحراء العراق، كما تم تدمير أكثر من ٥ آلاف قرية بإقليم كردستان.

ربما لم تلقى قومية في التاريخ ما لقاها الكرد من قتل إبادة وتعذيب وتدمير ورغم ذلك ما زال البعض يضعهم في خانة المتواطئ المتآمر الساعي لتقسيم الأمة.

الأسبوع الماضي جمعتني لقاء تليفزيوني بإعلامية مصرية، قبيل دقائق من انطلاق بث البرنامج فاجأتني الإعلامية الكبيرة أثناء حديثنا عن القضية الكردية ومعركة عفرين بقولها "أنا لا أتعاطف مع الكرد لأنهم خانوا العراق وتآمروا على صدام!!"

وما أن بادرت بتوضيح بعض الحقائق لها عن جرائم نظام البعث بقيادة صدام بحق شعب كردستان والمجازر التي ارتكبتها ومئات الآلاف الذين دفنهم أحياء حتى جاء صوت مخرج البرنامج ٣ ٢ ١ هواء.

انتهى البرنامج الذي تناولنا فيه القضية السورية وقضية الضربة الأمريكية وغيرها من الأحداث، خرجت من الأستديو مسرعا ومازال صوت المذيعة يرن في أذني "الكرد خانوا العراق وتآمروا على صدام".

كان السؤال الذي يدور في ذهني كيف لإعلامية مثقفة أن تكون معلوماتها التاريخية مشوشة لهذه الدرجة التي تجعلها تري المجرم ضحية وتعتبر المجني عليه خائنا متآمرا!

وإذا كان هذا حال الوسط الإعلامي المصري ونظرتة للقضية الكردية فكيف بالقواعد الشعبية التي تعتبر وسائل الإعلام مصدرها الوحيد للإطلاع والثقافة!

الغريب في الأمر أنه رغم تزامن ذكرى مجزرة الكيمايي ضد كرد العراق مع حديث العالم عن قصف النظام السوري لمدينة الدوما بالكيمايي وما تبعه من شن عملية عسكرية ضد مواقع تابعة للدولة السورية لم تحاول وسائل الإعلام التذكير بجريمة الأنفال رغم سقوط مئات الآلاف من القتلى قياسا بأحداث الدوما التي سقط فيها ٧٠ قتيلا وهو عدد ربما يسقط في حوادث مرور يومية بالدول العربية!

أعتقد أن ضحايا الأنفال ينظرون بنوع من الحسد لضحايا الدوما الذين وجدوا من يسمع صوتهم ويتحرك من أجلهم بعد أيام قليلة من الجريمة عكس الضحايا الأوائل الذي لم ينتفض من أجلهم أحد ومازالت تلاحقهم تهم العمالة والخيانة.

في الوقت الذي يحتفل فيه العالم سنويا بالهولوكست اليهودي الذي تشكك فيه الكثير من المفكرين الأوروبيين، كما يحتفل بذكري إبادة الأرمن على يد العثمانيين رغم تشكيك الأتراك فيها، يتجاهل المجازر التي وقعت للکرد رغم اعتراف صدام حسين ونظامه بتلك المجازر أثناء محاكمته عقب سقوط النظام.

بالتأكيد يتحمل الكرد جزءا كبيرا من مسؤولية جهل العالم بقضيتهم فرغم كونهم أكبر أقلية في العالم بلا دولة إلا إن صوتهم مازال ضعيفا للمطالبة بحقوقهم وربما لم يسمع صدها إلا خلال السنوات الأخيرة.

ما تعرض له الكرد يفوق بكثير ما لاقاه اليهود والأرمن وكل أقليات العالم التي نجحت في انتزاع حقوقها وإظهار حجم مآسيها وهو ما فشل فيه الكرد، ولكن بالتأكيد يبقي للموقف الدولي تجاه الكرد دور كبير في تعميق مآسي تلك القومية التي يبدو أن قدرها أن تعيش مظلومة مدي الحياة.

ورغم مرور ثلاثين عاما على تلك المجزرة مازال أهالي الضحايا لم يلقوا التعويض المناسب من الحكومة العراقية حسبما كشف بيان إقليم كردستان في ذكري الجريمة، حيث دعا الإقليم الحكومة العراقية أن تتخذ خطوات جادة وعملية لتعويض ذوي المؤنفلين وشعب وأرض كردستان ماديا ومعنويا".

أعتقد أن الكرد بحاجة لحملة دولية لتعريف العالم بمآسيهم وجرائم الإبادة العرقية التي تعرضوا لها وما أكثرها، على الكرد التحرك على المستوي الدولي والعربي والوصول للشعوب بعد أن تعذر الوصول للأنظمة والحكام.

الکرد مطالبون بتحرك على المستوي الشعبي ومنظمات المجتمع الدولي، وتكوين وفود تطوف الدول العربية توضح لشعوب المنطقة حقيقة القضية الكردية وتزيل كل ما رسخه الإعلام التركي حول الكرد من شبهات واعتبارهم إنفصاليين يسعون لتقسيم الدول العربية.

على الأحزاب والمؤسسات المدنية والإعلامية الحقوقية الكردية أن تعزز وتوطد علاقتها بنظيرتها العربية وتدعو الوفود الإعلامية العربية لزيارة كردستان ورؤية المقابر الجماعية لضحايا إبادة الجماعية من الكرد بما يسهم في صناعة رأي عام عربي ودولي متعاطف مع تلك القومية التي ذقت الأمرين تحت مزاعم زائفة من حكام وطواغيت الشرق الأوسط.

ربما لا أجد تعبيراً لحال الكرد سوي عبارة الزعيم عبد الله أوجلان " نحن أموات منذ أعوام، مخفيون من التاريخ، وهذا الموت ساري المفعول " .

ويبقى السؤال متي يفيق الكرد من موتهم، وينهضون من قبورهم ويسمعوا هذا العالم المنافق صوتهم؟

٢٥ عاما على وفاة أوزال ومبادرة حل القضية الكردية

*روشن قاسم

سارا بريس: ١٧/٤/٢٠١٨

مرت ٢٥ عاما على وفاة تورغوت اوزال، ففي ١٧ نيسان (أبريل)، اعلن خبر وفاة الرئيس الثامن لتركيا، تورغوت اوزال (١٩٢٧-١٩٩٣)، لتدخل بوادر اي حل للقضية الكردية في نفق مظلم مجددا، بعد عقود على اعلان الجمهورية التركية التي رفضت وجود الشعب الكردي، عاش الكرد خلالها مراحل مريرة من الظلم والقمع والاستبداد، وبعد الثورات والانتفاضات الكردية واطلاق الكفاح المسلح، عاشت تركيا سنوات من الحرب الداخلية لم تهدأ لحد الان.

ويبدو ان اوزال تيقن مبكرا بان تركيا سوف لن تستقر سياسيا ولن تتطور اقتصاديا من دون حل المشكلة الكردية وكان يصرح بذلك في مجالسه الخاصة، وبالفعل وقبل وفاته كان اوزال منشغلا بالترتيب للمفاوضات مع زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان، أثناء وجود الأخير في دمشق، وتولى زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني، والرئيس العراقي الراحل جلال طالباني، الوساطة بين الطرفين، وبالفعل وبعد فشل الهجوم العسكري التركي على مراكز الحزب في قنديل، استطاع اوزال اقناع المقربين من الادارة بأن الحرب لن تأتي بحل للمشكلة الكردية في تركيا وبالفعل استجاب أوجلان لمبادرة اوزال معلناً عن هدنة في ٢٠/٣/١٩٩٣.

وصلت المفاوضات إلى مرحلة متقدمة، بحسب أوجلان، حيث ذكر على لسانه أنه كان "ينتظر اتصالاً هاتفياً مباشراً من اوزال يوم ١٧/٤/١٩٩٣، لوضع اللمسات النهائية على الاتفاق وإعلانه في بيان مشترك للرأي العام، لكن خبر وفاة اوزال المفاجئة في نفس اليوم، أطاح بكل شيء".

وبحسب التقارير الطبية الصادرة عن لجنة التحقيق بخصوص فحص رفات اوزال عام ٢٠١٢، بأمر من الرئيس التركي السابق عبدالله غل، إن اوزال قتل مسموماً. وعليه، اعتقل الجنرال السابق لاوند أرسوز، ولكن، برأ القضاء التركي أرسوز من التهمة، وأفرج عنه!

وولد اوزال في ١٣ أكتوبر ١٩٢٧، في ملاطية، وهي مدينة مختلطة بين العديد من القوميات، وهو وان لم يكن كرديا، الا ان جدته لأمه كانت كردية، وان (اوزال) نفسه كان قد صرح بذلك ابان حكمه، و اضاف الى ذلك بقوله ان جدته الكردية تلك كانت تغني له في صغره بعض الاغاني الكردية.

تخرج مهندساً من جامعة إسطنبول عام ١٩٥٠، وعمل في محطة للطاقة الكهربائية، وتولى منصب نائب رئيس هيئة التخطيط التركية.

في عام ١٩٧٧، رشح في الانتخابات العامة عن مدينة أزمير، عن حزب السلامة الوطني، وفشل.

وفي الانقلاب العسكري، الذي قاده كنعان أفدين عام ١٩٨٠، أصبح نائباً لرئيس الوزراء.

وفي عام ١٩٨٢ وأسس حزب الوطن الأم، في ٢٠ مايو ١٩٨٣، وفاز حزبه في الانتخابات، تولى اوزال رئاسة الوزارة في تركيا في عام ١٩٨٣، حتى ٣١ أكتوبر ١٩٨٩، وما ان استلم الحكم حتى توجه بكل قوته نحو إنعاش الاقتصاد التركي وقفزت صادرات تركيا قفزات نوعية الى الامام، وتيقن بان تركيا سوف لن تستقر سياسيا ولن تتطور اقتصاديا من دون حل المشكلة الكردية وكان يصرح بذلك في مجالسه الخاصة، وكان حديثه هذا يقض مضاجع العسكرتاريا التركية المعروفة بتصلبها ازاء القضية الكردية ومحاربتها لتلك الحركة منذ تأسيس الجمهورية التركية في عشرينيات القرن الماضي، ووصل حقد الجنرالات الترك على الكرد في زمن اوزال ان احدهم صرح تصريحاً غريباً وطريفاً يشبه الفكاهة في نفس الوقت، حينما قال : لو ان الكرد اسسوا لهم قرية في الارجنطين لذهبنا هناك لمحاربتهم!

كان خصماً لدوداً للحركة الإسلامية، التي يقودها حزب الرفاه، بزعامة نجم الدين أربكان، بل إنه أسس حزبه الوطن الأم، علي أنقاض حزب السلامة الوطني، ولكنه في كل الظروف، لم يكن عدواً للإسلام، وكان من أشد المؤيدين للمسلمين في البوسنة ضد الصرب. وكتب في وصيته، أن يكفن ويدفن علي الطريقة الإسلامية. وهو أول رئيس يتحدث عن أتاتورك باعتباره زعيماً يخطئ ويصيب، وأن كلام أتاتورك وأفعاله قابلة للمناقشة. وقد دان تورغوت اوزال سياسة الانقلابات العسكرية، وأخضع إلى حد ما سلطة الجيش والاستخبارات، لأول مرة لسلطان الحكومة، وشكلت القضية التركية جزءاً من استراتيجيته، في إعادة تشكيل تركيا، وحل معضلاتها الاقتصادية والسياسية.

شبه البعض محاولات الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في قبوله مشروع السلام، بمشروع اوزال لكن تبين فيما بعد ان اردوغان كان أكثر حرصاً للحفاظ على ارث مصطفى كمال اتاتورك مؤسس الجمهورية التركية، بنكهة اسلاموية، ليكون خليطاً بين الاخوان والطورانية، لن تدخل الكرد فقط في النفق بل المنطقة برمتها.

المسألة الكردية المستمرة في تركيا

*فرحات غوريني

مركز كارنيغي للسلام الدولي: ٢٠١٨/٤/٢٢

في العاشر من نيسان/أبريل، حُكِمَ على النائبة الموالية للكرد بوسو جليك أوزكان، بالسجن سبع سنوات بتهمة ترويح الإرهاب على خلفية توجيهاها كلاماً تهديدياً إلى جندي تركي، وإلقائها، كما يُزعم، خطاباً مؤيداً لحزب العمال الكردستاني في أحد المآتم - مع العلم بأنه لم يتأكد أنها كانت حاضرة في المآتم. لقد بلغت حملة القمع الراهنة ضد الحراك الكردي في تركيا، مستويات تُذكر بحكم كنعان إيفرين. وقد استخدم حزب العدالة والتنمية، بقيادة رجب طيب أردوغان، هذا القمع من أجل تأجيج المشاعر القومية بغية حشد الأصوات في سلسلة من الانتخابات البالغة الأهمية - بما في ذلك الانتخابات البرلمانية في حزيران/يونيو وتشيرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥، والاستفتاء الدستوري في العام ٢٠١٧ - ورسم معالم مستقبل المنظومة السياسية في تركيا. بعد الصدمة التي أصيب بها حزب العدالة والتنمية جراء خسارته أكثرية البرلمانية في انتخابات حزيران/يونيو ٢٠١٥، فضلاً عن نظرة الحكومة التركية إلى ما اعتبرته تهديداً كردياً متنامياً خارج حدودها، لا سيما التهديد القادم من سورية، عمد حزب العدالة والتنمية إلى تغيير استراتيجيته منتقلاً من محاولة تسوية المسألة الكردية بالاستناد إلى الإصلاح والحوار، إلى توليد الانطباع بأنه قادر على معالجتها في ساحة المعركة وعن طريق الإجراءات القمعية.

عسكرياً، تجددَ في العام ٢٠١٥ الصراع القائم منذ ثلاثين عاماً بين الحكومة التركية وحزب العمال الكردستاني. على الرغم من أن هذا الأخير هو من الأفرقاء الكرد الأكثر ثراء داخل تركيا، ولعله الأكثر تأثيراً في المنطقة - عن طريق الفروع التابعة له مثل حزب الاتحاد الديمقراطي في سورية، وحزب الحل الديمقراطي الكردستاني في إقليم كردستان العراق، وحزب الحياة الحرة الكردستاني في إيران - إلا أنه يبدو أن نشاطه العسكري في الداخل التركي قد تباطأ، لا سيما في الأشهر القليلة الماضية. وعلى الرغم من أن حزب العمال الكردستاني هو عادة أقل نشاطاً على المستوى العسكري في تركيا خلال فصل الشتاء، إلا أن أعداد ضحايا النزاع تراجعت بنسبة ٤٠٠ في المئة في الأشهر الثلاثة الواقعة بين كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧ وشباط/فبراير ٢٠١٨، بالمقارنة مع الفترة نفسها من الشتاء المنصرم - وبنسبة ١٤٠٠ في المئة بالمقارنة مع الفترة نفسها قبل عامين. كذلك هدّد حزب صقور حرية كردستان - الذي يتألف من متشددين انشقوا عن حزب العمال الكردستاني بسبب استعداده للتفاوض مع الدولة التركية، إنما يعتبر البعض أنه لا يزال خاضعاً لسيطرة حزب العمال الكردستاني - باستئناف الهجمات في المدن التركية الكبرى مثل إزمير، واسطنبول، وأنقرة في حزيران/يونيو ٢٠١٧. كان الهدف من هذه الهجمات المعلنة إلحاق الضرر بالاستثمارات والسياحة في باقي المناطق التركية. غير أن الحزب لم ينفذ وعيده حتى الآن.

قد يكون الاستنتاج الفوري أن الحراك الكردي المتشدد قد أنهك ويات عاجزاً في مواجهة حملة مكثفة يشنها جيش تركي قوي العزيمة. هذه هي، على الأقل، السردية التي تحاول الحكومة التركية ترويجه أمام الرأي العام التركي. فقد قال أردوغان في كلمة ألقاها في حفل افتتاح مدارس جديدة وقاعات للرياضة في اسطنبول في الثاني من نيسان/أبريل: "إنهم (إرهابيو حزب العمال الكردستاني) يختبئون، نحن نطاردهم. ماذا جرى؟ لقد فرّوا إلى سورية، إلى عفرين وسنجان"، في إشارة إلى أن استنزاف قوى حزب العمال الكردستاني في الحرب هو الذي دفع بتركيا إلى اجتياح سورية (وقد تجتاح أيضاً إقليم كردستان العراق).

غير أن ذلك يتغاضى عن طبيعة الصراع الذي يخوضه حزب العمال الكردستاني، وهو صراع عابر للأوطان. في سورية، تضم وحدات حماية الشعب، المرتبطة بحزب العمال الكردستاني عن طريق حزب الاتحاد الديمقراطي، نحو ٦٠٠٠٠ مقاتل. وفي العراق، ساعد حزب العمال الكردستاني وحدات مقاومة سنجان، وهي ميليشيا أيزيدية تسيطر على أراضٍ استراتيجية حول جبال سنجان، على النمو ليصبح عدد مقاتليها أكثر من ١٥٠٠ عنصر، مع العلم بأن أكثرهم غادروا لاحقاً للانضمام إلى البشمركة. إذاً يجب النظر إلى نشاط حزب العمال الكردستاني المتراجع في تركيا على ضوء النشاط المتزايد للمنظمات الشقيقة له خارج تركيا والساعي إلى ترسيخ السيطرة على مناطق حيوية واستراتيجية. على الرغم من أن حزب العمال الكردستاني يركّز على تعزيز النفوذ العسكري والسياسي لهذه الفروع المحلية، إلا أن الانخراط العسكري التركي في هذه المناطق قد يدفع به إلى زيادة نشاطه في الداخل التركي بهدف الانتقام.

في ميدان السياسة والحياة المدنية، يمكن على الأرجح التوصل إلى الاستنتاج نفسه. على الرغم من المستويات المرتفعة جداً للقمع وإلصاق التهم الجرمية، يحافظ الأفرقاء الكرد غير العسكريين على التعبئة، ولو بهدوء. ومن أبرز إجراءات القمع التي لجأت إليها الحكومة التركية إلغاء الحصانة النيابية في ٢٠ أيار/مايو ٢٠١٦، ما أتاح للحكومة سجن عدد كبير من النواب الأكثر كاريزماتية المنتمين إلى حزب الشعوب الديمقراطي الموالي للكرد. كان الهدف من هذه الخطوة إسكات المعارضة الكردية، للمساهمة بصورة مطردة في تسهيل تحقيق تطلعات أردوغان إلى إنشاء نظام رئاسي تنفيذي، وهو ما ترسّخ من خلال الاستفتاء الدستوري الذي أُجري في نيسان/أبريل ٢٠١٧. إلا أنه للأحزاب الموالية للكرد تاريخ طويل من التعرّض للتجريم وإلصاق التهم بها، ثم إعادة تنظيم صفوفها لاستغلال الثغرات في القوانين التركية من أجل كسب مقاعد في البرلمان التركي. كشف استطلاع آراء نُشر في شباط/فبراير ٢٠١٨ أنه من شأن حزب الشعوب الديمقراطي الفوز بـ ١٢ في المئة من المقاعد لو أُجريت الانتخابات الآن - أي تقريباً النسبة نفسها التي حصل عليها في جولتي الانتخابات البرلمانية في العام ٢٠١٥ - على الرغم من تكثيف الخطاب والإجراءات على السواء لإسكات المعارضة الكردية.

تنطلق الحملة العسكرية التي تشنّها تركيا وإجراءات القمع السياسي من إعادة تفسير حزب العدالة والتنمية للهوية القومية التركية. في الماضي، كان التركيز على التضامن بين المسلمين أكثر منه على الشوفينية الإثنية للشعوب التركية، ما أمّن منابر غير مسبوقه للكرد للتعبير عن آرائهم، وأفسح المجال أمام قيام حوار بناء، وكان بمثابة أداة لمتصاص صدمة العنف والتشدد الكرديين. هذا فضلاً عن أن وقف إطلاق النار الوجيز والمفاوضات الكردية مع تركيا بين العمالين ٢٠١٣ و ٢٠١٥ تسببت بتقويض الأجندة الكردية، التي كانت حتى ذلك الوقت موجّهة إلى حد كبير من قبل حزب العمال الكردستاني، والطعن بها. مع أن ذلك منح قادة التنظيم المسلّح في قنديل فرصة لانتزاع تنازلات من الحكومة التركية، إلا أن تأثيرهم تراجع أيضاً مع إيلاء مزيد من الاهتمام لحزب الشعوب الديمقراطي الذي كانت أهدافه مختلفة قليلاً عن أهداف حزب العمال الكردستاني، على الرغم من الروابط العضوية القوية بين الحزبين ومن التقائهما حول قضية مشتركة. من المنطقي إذاً الاستنتاج أن الحكومة التركية، وعبر إقدامها على سجن نواب من حزب الشعوب الديمقراطي وتوجيه التهم الجنائية إليهم، لا تترك أمام النشطاء الكرد من خيار سوى العودة إلى النهج العسكري لحزب العمال الكردستاني. إذا استمر الاضطهاد السياسي، فسوف يتيح ذلك لحزب العمال الكردستاني توسيع قاعدة التجنيد في صفوفه، ويقضي على سنوات من الحراك الكردي السلمي ويدفع به نحو التشدد.

على الرغم من أنه لا يمكن استبعاد التوصل إلى حل للمسألة الكردية في المستقبل، إلا أن هذا الحل لن يبصر النور قريباً. في الوقت الراهن، من المتوقع أن تتعمق الانقسامات، مع عودة حزب العدالة والتنمية إلى تبني نهج قومي انعزالي في إطار سعيه إلى الفوز في صناديق الاقتراع - أملاً منه بأن يتجنّب الخسارة الانتخابية التي تكبّدها في حزيران/يونيو ٢٠١٥، عندما كان يعتمد نهجاً أكثر ليونة. على الرغم من أن سنوات الطفرة في النمو الاقتصادي والإشادة الدولية بقدرة حزب العدالة والتنمية على الدمج بين الإسلام والديمقراطية أتاح للحزب الانخراط في حوار سلمي مع حزب العمال الكردستاني في العام ٢٠١٣، إلا أن حزب العدالة والتنمية لا يتمتع راهناً بموقع القوة نفسه، نظراً إلى الاضطرابات الإقليمية والاندثار السلطوي. كما أنه ليس بإمكان مقاربتة العسكرية الراهنة التوصل إلى حل نهائي للمسألة الكردية، لا بل يُرجّح أن تتسبب بتنشيط التمرد الكردي - وهو سيناريو ليست الدولة التركية مستعدة جيداً لمواجهة، نظراً إلى تطهير ٤٠ في المئة من كبار القادة في الجيش التركي غداة المحاولة الانقلابية في تموز/يوليو ٢٠١٦. وفي حال نجحت تركيا في انتزاع السيطرة على الأراضي من قبضة حزب العمال الكردستاني في سورية والعراق، مع إطلاق أردوغان تهديدات بتنفيذ عمليات عسكرية في سنجار ومنبج وتل رفعت، فسوف يعيد حزب العمال الكردستاني توجيه تركيزه نحو الداخل التركي، الأمر الذي من شأنه أن يتسبب بمزيد من الاضطرابات الداخلية.

* يتابع فرحات غورمي تحصيله العلمي لنيل بكالوريوس في العلوم الدولية في كلية لندن للاقتصاد، وهو محرر شؤون الشرق الأوسط

في الفصلية الدنماركية RÆSON.

في يوم الصحافة الكردية..!!

*مصطفى عبدو

٢٠١٨/٤/٢٢ : PYDrojava

من أكثر العبارات التي وُصفت بها الصحافة نظراً لأهميتها وقدرتها.. وقوتها.. وتأثيرها، فَسُمِّيت بـ (السلطة الرابعة)، ويمكن لهذه السلطة أن تقود حركة تحوّل واسعة النطاق في المجتمع الكبير قبل المجتمع الصغير غير أنه لا معنى لذلك كله دون "الحرية"!! حرية الكلام.. حرية الكتابة.. حرية التعبير.. حرية المعرفة.. حرية الثقافة" وحرية التواصل، وبالتالي فإن الحرية والقوة التي تمتلكها الكلمة والصورة والحركة المعبرة هي التي تُعطي حياة الإنسان كلها عناصر قوتها وحركتها.. وديمومتها ومعناها الجميل.

فلنستثمر هذه القوة في وضع أسس الديمقراطية وفي الانتصار للحقوق" والدفاع عن القيم العليا والمشاركة السياسية والتعبير عن إرادة الفرد والمجتمع.

لا يمكننا ونحن نستذكر هذا اليوم العظيم إلّا وأن نذكر من ساهم في تطوير الصحافة وإقامة المؤسسات الصحفية وكانوا قدوة حسنة في ممارسة الحرية وتحمل المسؤولية وترقية مهنة الصحافة وأن نتعلم في مدرستهم الواسعة التي تأسست في أخطر الظروف وأشد حالات المعاناة في ظل حياة الموت والجهل والتخلف الرهيب.

فقد استطاع الأمير مقداد مدحت بدرخان مع ثلثة من الوطنيين إصدار أول جريدة كردية باسم "كردستان" من العاصمة المصرية القاهرة بتاريخ ٢٢ نيسان عام ١٨٩٨، وكان هذا الإنجاز التاريخي بداية لوضع حجر الأساس للصحافة الكردية ومنعطف تاريخي هام في تاريخ الصحافة الكردية، وتمكّن الأمير ومجموعة المثقفين من إصدار ٣١ عدداً من الصحيفة وعلى امتداد أربع سنوات وباللغتين الكردية والتركية، وتولّى إصدارها لاحقاً عبد الرحمن بدرخان وبسبب ظروف سياسية كانت الصحيفة تغيّر مركز إصدارها.

وقد تمت طباعة أعدادها الخمسة الأولى في مصر، وبعد ذلك أصبحت الصحيفة تصدر في العاصمة السويسرية جنيف ثم ما لبثت أن أصدرت مرة أخرى من القاهرة، ثم بريطانيا، ثم سويسرا مرة أخرى وهي الأخيرة، حيث صدر من هناك عددها الأخير (العدد ٣١) لتتوقف بعد هذا العدد نهائياً في العام ١٩٠٢، ثم ما لبثت أن تتالت الصحف الكردية بالانتشار وظهرت الكثير من الصحف والمجلات، ونشطت الحياة الإعلامية والطباعة والنشر على الرغم من ظروف القمع والاعتقال من جانب السلطات.

وبمناسبة يوم الصحافة الكردية ندعو الصحفيين الكرد والإعلاميين إلى أن يجعلوا من العمل الإعلامي وسيلة لتعميق لغة الحوار وإدارة أي خلافات بصورة حضارية تراعي المصلحة الوطنية العليا وأن تكون الصحافة وسيلة لخلق الوعي الوطني المستنير والبناء ونشر قيم التآخي والمحبة والوحدة والتآلف والسلم الاجتماعي، والوقوف في وجه مروجي الفتن وثقافة الكراهية والبغضاء بين أبناء الوطن الواحد، وأصحاب المشاريع الصغيرة المستهدفة للنيل من الوطن ووحدته ومكاسبه وثوابته، وتوحيد كل الجهود المخلصة لاستنهاض الأداء الصحفي المهني وتحمل مسؤولياته في الدفاع عن حقوق شعبنا وقضايا الوطن، والترفع عن صغائر الأمور، ومواجهة الكم الهائل من العقبات والتنوع الكبير في وجهات النظر.

فشل الدولة القومية

*شاهوز حسن

٢٠١٨/٤/٢٢:PYD

لقد سقطت الدولة القومية المركزية بالرغم من الدعم الهائل لها المتمثل بالخرائط والتقسيم الجغرافي ودساتير عابرة غريبة وبكل الدعم الاقتصادي السياسي الثقافي وبكل قيم الربيع، ليظهر أخيراً بأنه مخلوق غريب لا ينتمي إلى هذه التربة.. إلى الشرق والأوسط منه بشكل مخصوص، كيف لا وقد أظهرت الأنظمة الاستبدادية مشاركة مع المعارضة العتيقة التي لا تختلف عنها، بأن تخرج أسوأ ما لديها من عنف وطائفية وتدخلات أجنبية، قصد تشكيل ساتر الصد الممانع للتغيير، وتشويه الإرادة الشعبية، وتشويه الحراك الديمقراطي، وكان ولم يزل مشروع الدولة العربية التسلطية والاستبدادية ونخبها السياسية والثقافية من أجل الحفاظ على السلطة باسم أوهام الاستقرار، وأضاليل الاستثناء، وأباطيل الممانعة، وشكل الارتباط المرضي بالماضي عائناً أمام إمكانية التحول الديمقراطي المنشود.

ولأن كل غريب يرحل وهذا المخلوق الغريب المسمى بالدولة القومية في طريقه إلى الرحيل إن لم نقل إلى الزوال، ويحل محلها - هذا الأمر ليس بالسهل - الاستقرار والأمن والتنمية وهي بدورها عناوين الأمة الديمقراطية في فيدرالياتها الديمقراطية، والأخيرة ليست مستجدة وليست بالطائرة إنما القديمة الأساسية التي شكلت في محطات فاصلة تاريخية نهوض هذه الشعوب ومثانة الحضارة الديمقراطية التي أنتجتها، والذي حدث بمنتهى الواقعية أن الغريب الطارئ جثم بكل ثقله وغيب بتسلطه أدوار حضارة الشعوب وحقيقتها. ويبدو الحل في الشرق الأوسط برمته في أبعى حالاته المتمثل بالعودة إلى الجذر التاريخي والمعرفي لأصل شرقنا في فيدرالياته الديمقراطية. لقد فشلت طوارئ النظريات من إيجاد موطئ قدم حقيقي لها وبمجملها كالعمق الجغرافي والعمق الديني والعمق القومي والعمق المذهبي والعمق الإيديولوجي المرتبط بإنتاج جديد مستتر لهذه الأعماق، وبأن الحل السوري متمثل بالعمق الديمقراطي للمسألة السورية التي تشكلها تاريخانية مكوناتها القومية والدينية والاجتماعية وغيرها أفراداً وجماعات، والقبول بمثل هذا الفهم يعني قبول حقها بتقرير مصيرها بإرادتها الحرة دون وصاية أو استعلاء أو الاحتكام لمعايير الأقلية والأكثرية أو ما شابه.

(ثمة توافقٌ ضمنيٌّ بين كافة المكونات المجتمعية السورية بشأن ديمقراطية سوريا. ما ينقصُ هنا، هو تصييرُ هذه الرغبة الضمنية والتاريخية إرادةً حيةً ومكشوفةً). والعمق الديمقراطي المعاصر وبكل آلياته ودواعيه وأهدافه هو يقينٌ هذا الواقع وحقيقته، والتعبيرُ الجوهريُّ عنه. إنَّ الفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا، يرسم الإطار المعنيُّ بماهية الدستور الديمقراطيِّ اللازم لتلبية مَطْلَبِ الديمقراطية التاريخية والمعاصرة من أجل إعادة تأسيس جمهورية سوريا الديمقراطية على تصورات مدنية وآليات تنظيمية جديدة والأسئلة الخاصة بتاريخية وجودها كفكرة، والدلالات التي اكتسبتها عبر حقب تطورها، والشروط التي جعلت صيرورتها مفهوماً مركزياً وأنه هو الدستور المُعدُّ بتوافق مجتمعي يعمل أساساً بحماية المواطن الديمقراطي والجماعات الديمقراطية في وجه النظام الاستبدادي، ولا يتركزُ إلى سلطوية الدولة، بل هو متعدد اللغات ومتنوع الأثنيات، ولا يتيح المجال للتمايز الطبقي، بل يعتمد على الأفراد الأحرار والمتساوين. فالمجتمع الديمقراطي يعمل أساساً ببراديغما المجتمع المرن المتألف من الهويات الثقافية المنفتحة الأطراف، وهذا ما تؤكد الفيدرالية الديمقراطية كمرآة نوعية لحقيقة التنوع والتعدد في المجتمع السوري.

كوارث ومحن الإيزيديين والإيزيديين (دسنايا) بالعراق

* البروفيسور كاظم حبيب

الحوار المتعدد: ٢٠١٨/٤/٣٠

إلى أحببتنا وأخوتنا الإيزيديين والإيزيديات، إلى مواطناتنا ومواطنينا، إليكم يا من عانيتم من ظلم وعدوان وحقد وكراهية الحكام المسلمين وجلاوزتهم بالعراق وغير العراق، يا من تحملتم الكوارث وحملات الإبادة الجماعية في ظل الدولة العثمانية والدولة العراقية، يا من صبرتم على الضيم والبلوى وقاومتتم الاستبداد والاضطهاد والتمييز الديني، ويا من برهنتم أنكم أبناء هذا العراق وبناء حضارته القديمة والحديثة، إليكم يا من تحملتم قسوة الإرهابيين التكفيريين من الدواعش وغيرهم وممن يحاول فرض دينه عليكم ومن الحكام الذين لا يستحون ولم يقدموا حتى الآن الاعتذار لكم، رغم المطالبة، لما مارسته دولهم وحكوماتهم السابقة والراهنة بحقكم، اليكم في عيدكم النيساني، رغم كل الكوارث والمحن، هذه الورقة المتواضعة لتعبر عن التضامن الإنساني لما تحملتموه من مصائب وكوارث ومحن وإبادة جماعية، من دماء ودموع، إليكم تحية وألف تحية وأطيب التمنيات، والعمل من أجل عراق آخر غير العراق الطائفي المحاصصي الفاسد والإرهابي والمريض الراهن، عراق ديمقراطي علماني حديث!!!

يعود تاريخ الديانة الإيزيدية (دسنايا) بالعراق إلى الفترة التي برزت في هذه المنقطة من العالم مجموعة من الأديان التي وضعتها شعوب المنطقة أو تبنيتها، منها: المندائية، والزرقانية، والمثرائية، والمانوية والمزدكية والزرادشتية، أي في الفترة التي سبقت وجود العرب في المنطقة وقبل أو أثناء دخول اليهودية إلى بلاد ما بين النهرين، وقبل دخل الديانتين المسيحية والإسلام إليها. وقد تبنت واحدة من المجموعات السكانية في هذه المنطقة من العالم (إيران، العراق، سوريا، وتركيا، ومناطق أخرى) الدين الإيزيدي. ويشار إلى إن الإيزيديين يشكلون جزءاً من الشعوب الهندو-آرية، كالفرس والكردي، وغالبيتهم يتحدثون بالكردية، في حين إيزيدية بعشيقة وسوريا يتحدثون العربية، ويجيدون الكردية أيضاً. ينتشر العراقيون الإيزيديون في مدن عديدة منها: الشيوخان وبعشيقة وجزاني ومنطقة سنجان وبعذرة، كما إن مجاميع أخرى تعيش في سُميل وزمار.

والإيزيدية من الأديان الطبيعية والموحدة، وكان اسمهم القديم دسنايا، ولها مزار رئيسي واحد يأمه إيزيديو العالم ويقع في لالش وعلى مقربة من عين سفني، مركز قضاء الشيوخان، الذي يبعد ٤٠ كم عن دهوك و٦٠ كم عن الموصل. ويمكن أن نجد للديانة الإيزيدية صلة ما في الفترة السومرية بالعراق وما بعدها، ويتجلى في عدد من المسائل بما في ذلك يوم الأربعاء الذي يعتبر يوم العطلة أو العيد الإيزيدي.

تعرض الإيزيديون على امتداد تاريخ وجودهم بالعراق، ولاسيما منذ الفتح الإسلامي لهذه المنطقة من العالم، ولاسيما في ظل الإمبراطورات العربية والعثمانية، إلى الكثير من المضايقات والاضطهاد والقتل والتهجير. لقد نفذت مجازر كثيرة بحقهم دون أن يرتكبوا جرماً يستوجب مثل هذه الجرائم البشعة التي تعرضوا لها، سوى إصرارهم على التمسك بدينهم غير التبشيري. والسبب في هذا الموقف العدائي من الإيزيديين يكمن في النهج الخاطئ والخطير ضد الأديان الأخرى وأتباعها عموماً من جهة، وضد الإيزيديين بشكل خاص من جهة أخرى لاعتبارين:

١- اعتبارهم من الكافرين وعبدة إبليس. ومثل هذه الفتوى تفرض على المسلمين منازلتهم وإخضاعهم للإسلام حتى لو تم ذلك بشن الحرب وممارسة الاضطهاد بحقهم“

٢- اعتبارهم يشكلون واحدة من تلك الفرق الإسلامية الخارجة على أسس وقواعد الإسلام أو مرتدة عنه، والتي يحل دم أفرادها على المسلمين، أو توبتهم وعودتهم إلى الإسلام. وقد اتهموا مرة بأنهم من أتباع يزيد بن معاوية، وأخرى كونهم من الخوارج أو الأباضية، ومرة ثالثة على أنهم من الشيعة الرافضة.

وأولى تلك الفتاوى التي صدرت بهذا الصدد، كما يشير إلى ذلك المؤرخون، كانت في القرن التاسع الميلادي أو الثالث للهجرة ونسبت إلى الإمام محمد بن حنبل والإمام أبي الليث السمرقندي.

كتب الباحث العراقي صباح كنجي بهذا الصدد وبصواب يقول:

"والتاريخ يتحدث عن جرائم بشعة ارتكبتها الولاة والسلاطين والحكام المسلمون بحق الإيزيدية في سنجان وبعشيقية وجزاني والشيخان وغيرها حيث قامت تلك الجيوش بالهجوم على قراهم ومدنهم والحقت بهم الدمار والخراب وقد حلت الفتاوى الإسلامية سبي نساؤهم وقتل شيوخهم واطفالهم ونهب ممتلكاتهم. واهم الفتاوى التي صدرت من قبل شيوخ وائمة المسلمين التي اباحت قتلهم هي فتاوى الامام احمد بن حنبل في القرن التاسع الميلادي والامام ابي الليث السمرقندي والمسعودي والعمادي و عبدالله الربيكي التوفي في عام ١١٥٩ والمتواجدة في مكتبة السليمانية وهي مهدات الى نعيم بك بابان ولم تقتصر الحملات العسكرية على الأتراك المسلمين فقط حيث يحدثنا التاريخ القريب عن حملة الامير الكردي الاعور (الأمير محمد الرواندوزي) الذي ارتكب ابشع الجرائم بحق الإيزيدية في عام ١٨٣٢. وجميع هذه الحملات كانت تبحث عن ذرائع واسباب واهية لكي تنطلق الجيوش المعبئة بالحقد والكراهية لتقوم بدورها في القصاص من الأبرياء (الكفار) ولتنشر الإسلام في المناطق التي استعصت عليهم وهكذا كرر التاريخ نفسه لأكثر من مرة وبنفس المحتوى ضد الإيزيديين والأرمن والسريان والكلدان وبقية الأديان بما فيهم اليهود والمسيحيين."

لقد جاء في نص "الفتوى الدينية!" الصادرة عن الشيخ عبد الله الربيكي المتوفي سنة ١١٥٩ هجرية الموجودة في المكتبة السليمانية، المهداة من نعيم بك آل بابان إلى إسماعيل حقي بك الأزميري. ما يلي: "إعلم أنهم متفقون على أباطيل من عقائد وتأويل كلها مما يوجب الكفر العتيد والضلال العنيد. فمنها أنهم ينكرون القرآن والشرع ويزعمون أنه كذب وأن مثل هذيانات الشيخ فخر هي المعتمد عليها والتي يجب أن يتمسك بها ولهذا يعادون علماء الدين ويبغضونهم بل إن ظفروا بهم يقتلونهم بأشنع قتل.. ولا خفاء في أن هذه المذكورات كلها مما يوجب أشنع الكفر وأقبحه فهم إذن كفره أصلية كما نقل عن بعض كتب المذهب ونسب إلى أصل المذهب فإنه نقل عن كتاب المتفق والمختلف إن الظاهر من مذهب مالك أنه إذا ظهر أحكام الكفر في بلدة تصير دار حرب وهو مذهب الشافعي وأحمد (رض) واتفقوا على أموالهم... قال في الأنوار: "توبة المرتد وإسلام الكافر أن يشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويتبرأ من كل دين يخالف الإسلام ويرجع من كل اعتقاد هو كفر" هذا معلوم لو أجبروا وأكروهوا وأعدوا بكل مكروه لم يتبرأوا عن معتقدتهم في آدي ويزيد ولالش وغير ذلك من شيوخهم، ومنه رأيهم على أنهم زنادقة وتوبة الزنديق لا تقبل في وجه. (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم) الآية".

وجاء في كتاب ابن الفوطي الموسوم ب "الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة" بأن بدر الدين لؤلؤ قام في عام ١٢٥٤ م ٦٥٢ هجرية، أي قبل غزو المغول لبغداد بأربع سنوات، بنهب قبر الشيخ آدي بن مسافر وأخرج جثمانه وأحرق عظامه.

يشير المؤرخ عباس العزاوي في كتابه "تاريخ اليزيدية وأصل معتقدتهم" نقلا عن كتاب تقي الدين أحمد بن علي المقرئ الموسوم " السلوك لمعرفة دول الملوك" إلى حملة الإبادة التي تعرض لها الإيزيديون في عام ١٤١٤ م ٨١٧ هجرية بما يلي: "في هذه السنة قد حرق قبر الشيخ آدي الكائن في حكار من بلاد الكُرد. قد تجمع هؤلاء على قبره وقد سماوا بالعدوية فاتخذوه قبلة لهم. وهم كثيرون.. وصار يتهافت الناس لزيارته. وهؤلاء عقبوا سلوك هذا الشيخ. وصار محل اعتمادهم واحترامهم.. ولما تجاوزوا الحد.. قام عليهم جلال الدين محمد بن عز الدين يوسف الحلواني من الشافعية، من فقهاء إيران فأغرى الأمراء بالقيام عليهم ودعاهم لمحاربتهم. وأجاب دعوته كل من حاكم جزيرة ابن عمر (أمير عز الدين البختي) وجماعة من الكُرد السندية مع حاكم قرية شرانش وأمير توكل الكُرد. وأيضا أرسل حاكم حصن كيفا جيشا لمساعدتهم وكذا التحق بهم أمير شمس الدين محمد الجردقلي. بهذه القوة العظيمة هاجموا جبل هكار وقتلوا الكثير من أتباع الشيخ آدي، وقد أسر جماعة من أتباع الشيخ آدي ممن يسمى (بالصحبية) ثم

جاؤا إلى قبر الشيخ آدي لأجل هدمه فوصلوا قرية شرالق (وفي الكتب الأخرى يسمى لالش أو ليلش) فهدموا قبته وحفروا القبر فأخرجوا عظامه وأحرقوها بمراى من القوى الصحبئية وقالوا لهم انظروا عظام من تدعون ألوهيته كيف تحترق ولا يستطيع أن يمنعنا واغتنموا غنائم كثيرة. ولما عادوا عن النهب اجتمع الصحبئية وعمروا القبة من جديد وعادوا إلى ما كانوا عليه من عاداتهم القديمة".

لم تكن مثل هذه الفتاوى والإعمال المخزبة سوى تعميقاً للخلافات وإساءة متعمدة وخطيرة ودعوة المسلمين لقتل أتباع الديانة الإيزيدية وحرمانهم من حقهم المشروع في أن تكون لهم طقوسهم وشعائرهم الدينية وتقاليدهم وقبور أوليائهم الصالحين يقومون بزيارتها والتبرك بها، كما يفعل أتباع الكثير من الأديان والمعتقدات في العالم منذ آلاف السنين.

لقد تعرض الإيزيديون في فترة الحكم العثماني إلى عشرات المجازر الدموية التي صدرت على ضوء الفرمانات التي أصدرها شيوخ الإسلام في ظل الدولة العثمانية المنافية لكل ما هو إنساني نبيل. وقاد ذلك إلى موت نسبة عالية من بنات وأبناء أتباع الديانة الإيزيدية، أو تحول بعضهم قسراً إلى الدين الإسلامي، أو هروبهم إلى خارج حدود الدولة العثمانية.

يشير الكاتب العراقي أمين فرحان جيجو في كتابه الموسوم " القومية الإيزيدية جذورها - مقوماتها - معاناتها " إلى الأسباب الكامنة وراء هذا الموقف العدواني لبعض الأطراف ضد أتباع الديانة الإيزيدية، إضافة إلى ما ذكر سابقاً، إلى ما يأتي:

- ١ - الحصول على الغنائم والممتلكات الإيزيدية.
- ٢ - اجتثاث الامتداد التاريخي والحضاري السومري البابلي للشعب الإيزيدي.
- ٣ - محو اللغة الإيزيدية.
- ٤ - اجتثاث الديانة الإيزيدية التي هي امتداد للديانة البابلية.
- ٥ - القضاء على المعالم الحضارية والتاريخية والتراثية للشعب الإيزيدي.
- ٦ - الاستحواذ على المناطق والجغرافية الإيزيدية بأكملها.
- ٧ - استغلال الطاقات البشرية من الإيزيديين الذين يقعون تحت رحمة الغازين لمهنة العبيد وتجنيدهم في صفوف الجيوش الغازية.
- ٨ - سلب الأطفال واختطاف النساء.

٩ - القضاء على الشعب الإيزيدي بهدف عدم تنامي قدراته البشرية والجغرافية والفكرية والإدارية." لقد قادت هذه الهمجية الفكرية والسياسية والاجتماعية إلى ارتكاب جرام بشعة بحق الإيزيديين على امتداد تاريخ الدولة العباسية والعثمانية، وكذلك في الدولة العراقية الحديثة ابتداءً من عام ١٩٣٥ حين رفض الإيزيديون، ارتباطاً بتعاليم دينهم، التجنيد الإجباري في الجيش العراقي، وخاضت قوات الشرطة معركة ضدهم أدت إلى قتل عدد كبير منهم وجرح الكثير إضافة إلى اعتقال ٢٤٤ شخصاً منهم وإيداعهم السجن. كما تعرض الإيزيديون إلى مجزرة أخرى وقعت ضمن حملات الإبادة الجماعية ضد شعب كردستان والكردي في العام ١٩٨٨ حيث استشهد منهم في هذه الحملات ١٩٣ شخصاً من النساء والرجال والأطفال. وفي فترة الجمهورية الرابعة (البعثية) فقد ارتكب النظام البعثي الكثير من الجرائم البشعة بحق الإيزيديين بما في ذلك التعريب، أي تسجيلهم عرباً قسراً. وقد سعى الزميل صباح كنجي على جمع معلومات مهمة حول ما حصل لهم في فترة الحكم الدكتاتوري البعثي حيث ورد ما يأتي:

"وفي عام ١٩٧٥ إثر انهيار الحركة الكردية المسلحة شمل التغيير والتهجير أكثر من ٣٠٠ قرية ومدينة في سنجان بالإضافة الى تهجيرهم من مركز القضاء وتدمير محطة البرج وبقية بيوتهم بالكامل وتم اجبارهم على السكن في مجمعات سنجان القسرية الـ ١٢ التي منحت اسماء عروبية وإسلامية:

اولا : مجمعات الشمال : ١- خانه صور- مجمع التأميم، ٢- سنوني . مركز ناحية الشمال، ٣- دو كري . مجمع حطين، ٤- دهولي . مجمع القادسية، ٥- بورك . مجمع اليرموك، ٦- كوهبل . مجمع الاندلس، ٧- زورافا . مجمع العروبة، ثانيا: مجمعات القبلة . جنوب جبل سنجار: ١- سيبا شيخ خدر- مجمع الجزيرة، ٢ . كر عزيز . تل عزيز- مجمع القحطانية، ٣. كر زه رك . مجمع العدنانية، ٤. تل قصب . مجمع البعث، ٥. تل بنات ثالثاً: . مجمع الوليد كما تم تهجير الكثير من الإيزيديين من أهالي سنجار ايضا إلى منطقة باعذرة ومجمع خانك في دهوك.. كذلك جرى تهجير المتواجدين منهم في مناطق زاخو وغالبيتهم من عشيرة الهويرية الى مجمع خانك ومنطقة سينا وشيخ خدر وشاريا.. والقرى المهجرة من ضفاف نهر دجلة بسبب مالبسات الثورة الكردية ومشروع بناء السد في منطقة الدنانية هي : ١. زينافا، ٢. كبرتو، ٣. ديربون، ٤. بيبزن، ٥. زينية، ٦. خرافا، ٧. كمونة، ٨. قسر يزدين، ٩- سوركا، ١٠. مام شفان، ١١. جه م بركات، ١٢. كوتبة، ١٣. ريببي، ١٤. مشكل.

وبعد ترحيل اهالي هذه القرى تم تجميعهم في مجمع (خانك) التابع لقضاء سُميل وأصبح نفوسه بحدود ٣٠ ألف نسمة.. استقبل أكثر من ٦٥ ألف لاجئ ومشرّد من اهالي سنجار بعد اجتياحها من قبل الدواعش عام ٢٠١٤. وفي العام ذاته ١٩٧٥.. جرى تهجير عدد آخر منهم من مناطق سهل نينوى والشيخان الى الفلوجة والحلة والناصرية وبقية المدن العربية في وسط وجنوب العراق.. ومن القرى المهجرة في منطقة الشيخان التي اجبر سكانها على تركها والسكن في مجمع مهت.. وتم اسكان القبائل العربية فيها عام ١٩٧٥: ١- قرية مام رشان، ٢- مقبلي، ٣- محمودة، ٤- جروانا، ٥. مهمد رشان.

وفي المرحلة الثالثة من عهد حكم البعث تم تهجير سكان العديد من قرى الإيزيدية في دشت سينا وجرى تجميعهم في مجمع شاريا والقرى والمدن المهدامة عام ١٩٨٧ قبل الانفال والتي لا يتحدث عنها السياسيون والمؤرخون للأسف هي : ١. تدمير قرية سينا كاملة وتفجير بيوتها الإسمنتية ومن كان معهم من مهجرين سابقين من عشيرة الهويرية المرقلين من زاخو وكانوا يسكنون في بيوت طينية بين سينا وشيخ خدر.. ٢- تدمير قرية شيخ خدر كاملة وتفجير بيوتها الإسمنتية، ٣. تدمير قرية شاريا وتفجير بيوتها الاسمنتية، ٤. تدمير قرية كله بدرة وتفجير بيوتها الاسمنتية، ٥. تدمير قرية خرشني وتفجير بيوتها الاسمنتية، ٦. دمر قرية ركافا وتفجير بيوتها الاسمنتية.

أما في محور الشيخان . القوش فقد تم تدمير القرى التالية في نفس الفترة أي في عام ١٩٨٧ قبل الانفال أيضاً:

١. قرية كرسافة ونقلهم الى مجمع النصيرية وشيخكا، ٢. قرية خورزان ونقلهم الى مجمع النصيرية وشيخكا، ٣- قرية طفطيان ونقلهم الى مجمع النصيرية وشيخكا، ٤- قرية بيوس العليا . ملا جبرا ودمج سكانها بسكان باعذرة.

وفي الانفال عام ١٩٨٨ تم تغييب اكثر من ٢٠٠ فرد إيزيدي من اهالي بجزاني وبعشيقه وسنجان وخورزان وبوزان وبعذرة وملجبرا والشيخان ومجمع خانك ودوغات وختارة..". ما في فترة الجمهورية الخامسة، حيث أقيم النظام السياسي الطائفي، التي بدأت بعد إسقاط النظام الدكتاتوري العراقي في العام ٢٠٠٣، فقد تعرض الكثير من الإيزيديين إلى القتل على ايدي الميليشيات الإسلامية السياسية المسلحة من أتباع القاعدة في محافظة الموصل إذ نفذ بحق العمال الإيزيديين جرائم بشعة حقاً وبأعداد كبيرة، ولم يلقوا الحماية من حكام الموصل والدولة العراقية والحكم الطائفي السياسي بالعراق. كما جوبهوا بنهج تمييزي مدمر لكرامة الإنسان وعيشه بالعراق. كتب صباح كنجي ف إجابة عن سؤال حول أحوال الإيزيديين بعد سقوط النظام البعثي ما يأتي:

"بعد سقوط نظام صدام حسين تعرض الإيزيديون الى هجمات المتطرفين الاسلاميين ومنعوا من العمل في بغداد والمحافظات الجنوبية وتم حرق محلاتهم ومن ثم جرت عمليات مستمرة لقتلهم وقد ذهب ضحية العمليات الاجرامية للإرهابيين اكثر من (٤٠٠) فرد إيزيدي وهناك ايضا ميول لمقاطعة الإيزيديين وعدم التعامل معهم ولذلك انقطع

الطلبة الإيزيديين عن الدراسة في جامعة الموصل وعدده حوالي (١٦٠٠) طالب وطالبة في مختلف الاختصاصات كما هناك صعوبة في تسويق بضاعة الإيزيديين في مختلف مدن العراق بما فيها مدن كردستان رغم وجود حكومة علمانية بسبب الميول الإسلامية التي تتفشى بشكل يؤدي إلى مقاطعة غير المسلمين، ويشمل هذا عدم التردد على عيادات الأطباء الإيزيديين ومقاطعة المنتوجات الزراعية والحيوانية والالبان والطرشي وغيرها من البضاعة التي كان يتاجر بها الإيزيديون".

ثم كانت الطامة الكبرى باجتياح الموصل من قبل عصابات داعش المجرمة بعد انسحاب القوات المسلحة العراقية بشكل انهزامي وكذلك قوات البيشمركة من سنجار وغيرها في سهل نينوى والتي أدت إلى حصول كارثة إنسانية رهيبة ونفذ بحق الإيزيديين عمليات إبادة جماعية تجلت في نزوح عشرات الآلاف منهم من مناطق سكنهم إلى جبل سنجار ومنه إلى دهوك وأربيل وغيرها من مناطق العراق، وفي اعتقال الآلاف منهم وتعريضهم للقتل والسبي والاعتصاب والنهب والسلب. لقد كانت جريمة بشعة.

إذا كان تنظيم داعش الإرهابي قد وضع أمام المسيحيين واحداً من أربعة خيارات هي: (١) التحول صوب الإسلام والقبول بالختان للرجال (٢) دفع الجزية والخراج (٣) ترك البلاد بما على جلودهم من ملابس فقط (٤) قطع الرؤوس، إلا إنه لم يضع أمام الإيزيديين سوى خيارين أما (١) الدخول في الإسلام أو (٢) قطع الرؤوس، أما نصيب النساء فكان السبي والبيع في سوق النخاسة الإسلامي والاعتصاب والقتل بمن فيهن البنات القاصرات، وكان نصيب الأطفال إدخالهم في الدين الإسلامي وتدريبهم على العنف وقتل من هم من ديانات أخرى. وقد مارسوا ذلك حقاً، إذ لم يدخل من الإيزيديين في الإسلام إلا بضعة أفراد سقطوا في أيديهم وفرض عليهم عنوة ومن رفض قتل فعلا بقطع رأسه. إن المعلومات المتوفرة لدينا عما فعله القتل الداعشيين تشير إلى ما يلي:

تعرض الإيزيديون إلى أشنع جرائم العصر بسبب اقتحام تنظيم داعش إلى قضاء سنجار في ٣/آب/٢٠١٥.. حيث تم سرقة وحرق (٢٥) مجمعا تابعا لأبناء هذا المكون.. وحجز (١٥٠٠) طفل، وزجهم في معسكرات خاصة لتدريبهم على العمليات الانتحارية والقتالية.. وحرق وسلب (٢٥) مجمعا تابعا لأبناء المكون الإيزيدي.. وغادر (١٨) ألف منهم إلى تركيا.

عدد النازحين من مناطق الإيزيديين

عدد النازحين ٤٣٠ ألف

عدد القتلى ٤٥٤١

عدد المختطفات ٥٤٢٢

عدد المفقودين ٨٤١

عدد الجرحى ٨٩٠

المزارات وأماكن عبادة الإيزيديين التي تم الاعتداء عليها وتدميرها من تنظيم داعش

١ شقسي باتي مجمع باييرة ٢٠١٤/٨/١٣

٢ شيخ بابك مجمع باييرة ٢٠١٤/٨/١٣

٣ شيخ مخفي مجمع باييرة ٢٠١٤/٨/١٣

٤ ملك شيخ سن مجمع باييرة ٢٠١٤/٨/١٣

٥ ست حبيبة بعشيقية وبحزاني ٢٠١٤/٨/١٦

٦ ست خديجة بعشيقية وبحزاني ٢٠١٤/٨/١٦

٧ شيخ حسن بعشيقية وبحزاني ٢٠١٤/٨/٣

- ٨ شيخو بكر بعشيقه وبحزاني ٢٠١٤/٨/١٦
- ٩ سجادين بعشيقه وبحزاني ٢٠١٤/٨/١٦
- ١٠ شيخ شمس بعشيقه وبحزاني ٢٠١٤/٨/١٦
- ١١ ملك ميران بعشيقه وبحزاني -
- ١٢ شيخ بابك بعشيقه وبحزاني -
- ١٣ قبة ابوريش بعشيقه وبحزاني -
- ١٤ شيخ مندبال سنجار ٢٠١٤/٨/٢٤
- ١٥ نيزي سنجار ٢٠١٤/٨/٢٢
- ١٦ مزار ناسر دين بعشيقه وبحزاني ٢٠١٤/١٠/١٦
- ١٧ نامادين سنجار ٢٠١٤/١٠/٢٠
- ١٨ مزار الشيخ شرف الدين الشيخ عدي سنجار ٢٠١٤/١٠/٢٠
- ١٩ مهديشان سنجار ٢٠١٤/١٠/٢٧

ويشير الباحث صباح كنجي إلى عواقب داعش الإجرامية بحق الإيزيديين إلى ما يأتي:

"وفي مرحلة داعش تم اجتياح منطقة سنجار كاملة المكونة من مركز القضاء واربعة نواحي و١٢ تجمعاً، بالإضافة الى مدينتي بحزاني وبعشيقه في سهل نينوى.. وكانت نسبة التدمير في مركز قضاء الشيخان تتجاوز ٩٥٪ من مجموع ما فيها من بيوت ومنازل ومنشآت ودوائر حكومية، كما ارتكبت أشنع الفظاعات.. وتم فرض الدين الاسلامي على من وقع في الاسر من الاطفال والنساء، وجرى استعبادهم، والتشنيع بهم، باعتبارهم كفار، كذلك جرى قتل واعدام الكثير منهم.. وفي بحزاني وبعشيقه تم تدمير البنية التحتية والمشاريع الاقتصادية ونهب المعامل والمؤسسات، وحرق وتدمير بساتين الزيتون، إضافة الى وجود أسرى ومفقودين وقتلى ومسبيين من اهالي المدينتين.. وقد تسببت هذه الاوضاع في تفاقم الهجرة والتهجير.. حيث نشأت عدة مخيمات لهم في مناطق زاخو ودهوك وشاريا وباعذرة وايسيان، إضافة الى وجودهم وانتشارهم في المدن ابتداء من دهوك والعمادية وسرسنك واربييل والسليمانية.. مع اضطرار لجوء الاخرين الى سوريا وتركيا ومن ثم الهجرة إلى أوروبا.. ويقدر عدد المهاجرين الإيزيديين الى ألمانيا وبقية دول اللجوء بأكثر من ٧٠ ألف مواطن ومواطنة لحد الآن منذ اجتياح داعش لسنجار في ٢٠١٤/٨/٣.. كما جرى استقدام اكثر ١٥٠٠ من طفلة وفتاة وامرأة اسيرة ومغتصبة الى ألمانيا للعلاج النفسي والطبي.. وعموماً يمكن القول ان الهجرة شملت لأول مرة شرائح اجتماعية جديدة شملت.. التجار والاغنياء الذين قرروا مغادرة العراق، وكذلك المهندسين والاطباء والمعلمين وحاملي الشهادات العالية في مختلف الاختصاصات العلمية ومن المثقفين..".

وللاطلاع على تفاصيل الخسائر المادية التي لحقت بالإيزيديين ومدنهم ومؤسساتهم الاقتصادية والاجتماعية الدينية يمكن العودة إلى مقال مهم للباحث صباح كنجي نشر في موقع الحوار المتمدن بعنوان "تقديرات أولية لخسائر بحزاني وبعشيقه على يد الدواعش"، العدد ٥١٧٨ بتاريخ ٢٠١٦/٣/٥ في محور الإرهاب والحرب والسلام.

الربع الثاني مايو 2018

انتخابات مجلس النواب ٢٠١٨

*د. عبداللطيف جمال رشيد

انتهت قبل أيام العملية الانتخابية في عموم مناطق العراق لانتخاب ٣٢٩ ممثلاً لأبناء الشعب في مجلس النواب القادم، وتم إعلان النتائج النهائية للكتل والإئتلافات السياسية الفائزة وأسماء الذين حازوا على المقاعد النيابية للدورة البرلمانية القادمة والتي ستمتد لأربع سنوات تشريعية، ويجب علينا إنتظار نتائج الطعون والشكاوى المقدمة الى مجلس المفوضين كي نحصل بعدها على النتائج النهائية المصادق عليها رسمياً من قبل رئيس الجمهورية. وعلى الرغم من كثرة الملاحظات التي سجلت خلال المدة المنصرمة إلا أنّ الشيء اللافت كان في ضعف حملات ترويج البرامج السياسية، ربما لعدم وجودها أساساً عند بعض القوائم الانتخابية ما يعني عدم وضوح الالتزامات المترتبة على المترشحين في حال وصولهم الى مجلس النواب. فإنّ أغلب ما شهدناه هو اعلانات كثيرة لأحزاب وقوائم وكتل سياسية، وصور لمترشحين بأحجام مختلفة لا حصر ولا عدّ لها، انتشرت في الجزرات الوسطية للشوارع واتشحت بها الحيطان والأبنية والساحات العامة.

إن تقدّم ما قرب من سبعة آلاف الى الترشيح الى الانتخابات النيابية جعل مهمة المواطن صعبة في تمييز الأصلح فيما بينهم“ خاصة مع عدم وجود برامج إنتخابية لدى الجميع كما أسلفنا، فضلاً عن أن أكثر المتقدمين من غير المعروفين للنائب. وعلى الرغم مع وجود هذه المآخذ على مجمل العملية الإنتخابية، إلا أنه يوجد هناك أمران مهمان لا بدّ من الإشادة بهما، وهما:

١- أن الإنتخابات جرت في موعدها المحدّد لها من قبل الحكومة، وهو أمر محل تقدير من قبل أغلب الاطراف السياسية في العراق والمهتمين بالشأن العراقي من دول العالم“ إذ إن الإلتزام بالتوقيتات الدستورية بحد ذاته، هو مكسب ديمقراطي، يضمن المسار الصحيح الذي تمشي عليه البلاد، من خلال التبادل السلمي للسلطة، وعدم إستئثار القائمين عليها، وهو ما يعزز فرص تحقيق النمو والإزدهار في المستقبل.

٢- الدور اللافت للاعلام الحر المفتوح“ الذي قامت به مختلف وسائل الاعلام، على الرغم من نقص المقابلات واللقاءات في الصحف، إلا أن حرية التعبير كانت حاضرة، وإن لم يُحسن استخدامها في بعض الأحيان وللأسف الشديد.

والآن وبعد أن وضعت الانتخابات نتائجها، أصبح من الضروري العمل على تشكيل حكومة وطنية تجمع ما بين الاطراف السياسية، حكومة لا تقصي احداً. وما هو مطلوب في هذه الفترة هو التعاون والتنسيق بين الكتل السياسية“ من أجل تحقيق برنامج وطني موحد، يعمل على تحقيق الأمن والاستقرار في البلاد“ عن طريق جيش وطني وعدم إفساح المجال للإرهاب وحصر السلاح بيد الدولة. والقيام بخطوات تشريعية عاجلة من أجل تحسين الحالة المعيشية للمواطنين وتقديم الخدمات وتنويع اقتصاد البلد، وعدم الاعتماد فقط على الموارد المالية المتحققة عن تصدير النفط. إنّ تشجيع الصناعة الوطنية والزراعة وتشريع القوانين الضرورية وأهمها: قانون النفط والغاز بشكل تفصيلي، سيمكن معه تحقيق الرفاهية لأبناء الشعب وضمان حقوق الأجيال القادمة.

وينبغي القيام بهذه المهمة بالتزامن مع تشجيع القطاع الخاص ودعمه بغية تخفيف الضغط عن ميزانية الدولة والاهتمام بتقوية مؤسساتها والعمل على التمييز بين الصلاحيات السياسية والإدارية في الحكم ومحاربة الفساد وتقليل امتيازات المسؤولين.

يجب أن يكون ضمن برنامج الحكومة القادم تحسين العلاقة بين اقليم كردستان والحكومة الاتحادية وحل الخلافات وتعزيز الفدرالية وتوسيع صلاحيات المحافظات. وهو كذلك واجب الاطراف السياسية الكردية“ من أجل طي صفحة الخلافات الداخلية وللأبد، كم أنّ من واجب الأحزاب الكردية صياغة برنامج موحد لحل المشكلات والدفاع عن المصالح الوطنية والقومية وعدم الانجرار نحو المصالح الحزبية والفئوية. ينبغي التركيز على ايجاد معادلة عملية لتنظيم واردات النفط بشكل معلن ويتم تحسين الإدارة في مختلف مفاصل الحكومة، وأن تكون الشفافية هي الأساس في اتخاذ القرارات البرلمانية المهمة بشكل يرتقي الى حجم المسؤولية التي تقع عاتقهم، وبالشكل الذي يستحقه أبناء إقليم كردستان وكل شعب العراق.

المعايير الثلاثية: الكرد والإسرائيليين مقابل العرب والإيرانيين والأتراك

كتب: جوان سوز. صحافي كردي ومدافع عن حقوق الإنسان و مقيم بفرنسا.

معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى؛ ٢٠١٨/٥/٢

على مدى عقود من الزمن، اتهم الكرد بدعمهم إسرائيل ومعارضة القضية الفلسطينية. وإلى جانب النزاع العرقي، فإن القضية الحقيقية بين الكرد والعرب هي أن أحد الأطراف يريد جر الآخر إلى المشاركة في حروبه. وفي الوقت عينه، تحاول بعض وسائل الإعلام العربية وأحياناً التركية والإيرانية تبرير الجرائم التي يتعرض لها الكرد منذ عقود في سوريا والعراق وتركيا وإيران. وعلى الرغم من ادعاء أنقرة دوماً أنها تحارب إسرائيل، إلا أنها تواصل في خط مواز إرسال قوافلها التجارية إلى إسرائيل، حيث بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين ٤ مليار دولار في العام ٢٠١٧. ويجدر الإشارة هنا إلى أن الكردي ليس عربياً وليس مجبراً ولا مطلوباً منه إعلان عداوته لأعداء العرب. ثم ثانياً، لماذا يجب أن يكون الكردي ضد إسرائيل بسبب احتلالها للدولة الفلسطينية أو للجولان، بينما لا يُفرض الأمر ذاته على العرب، باعتبار أن تركيا بالنسبة للکرد هي دولة تحتل أراضيهم، ورغم ذلك لم يسمع يوماً أن الكرد طالبوا الشعوب العربية أو الدولة السورية والعراقية بإعلان العداوة للأتراك أو بطرد السفراء الأتراك من دمشق أو بغداد.

أن العرب بغالبيتهم والسوريين المعارضين لنظام بشار الأسد بشكل خاص، يرون إسرائيل وحدها دولة احتلال، في حين أن تركيا تحتل مساحة جغرافية كبيرة من سوريا قديماً مثل لواء اسكندرون وجرابلس والباب وعفرين حديثاً. هذا ناهيك عن الاحتلال العثماني للبلدان العربية لعدة قرون. وربما يكون التبرير الأوضح لذلك هو أن تركيا دولة إسلامية.

ومن ثم، فإن من يتضامن مع الفلسطيني ضد إسرائيل، عليه أن يتضامن مع الكردي ضد تركيا ودول أخرى تحتل أراضيهم، وإلا فإننا سنكون أمام معادلة مليئة بالازدواجية في التعامل مع شرعية حقوق الإنسان والحريات والمعتقدات.

وبالتالي، كيف يمكن لمن يطلب من الآخر أن يكون ضد إسرائيل لجرائمها على شعبه وأراضيهم، أن يقف مع آخرين مارسوا أبشع الجرائم وأعنفها ضد الكرد في التاريخ المعاصر؟ وأعني بهم غالبية النخب العربية التي تُعادي إسرائيل دوماً وترحب بتركيا أينما كانت.

والملفت أن مظاهر الصراع العربي - الإسرائيلي بدأت في التلاشي بين اغلب المسؤولين العرب وذلك واضحاً مع وجود السفارات الإسرائيلية وقنصلياتها في عددٍ من العواصم العربية مثل القاهرة وعمّان، ورغم ذلك لا تتوانى بعض وسائل الإعلام والنخب العربية وقضيتها من وصف كردستان المحتل قيامها في المنطقة بـ "إسرائيل الثانية" رغم البعد الجغرافي بين إسرائيل ومناطق الكرد في كل من سوريا والعراق وإيران وتركيا، ورغم عدم وجود أيّ علاقات إسرائيلية - كردية رسمية كانت أم دبلوماسية ثابتة وواضحة.

وما يثير الحيرة حول هذه الصفة الملتصقة بالكرد عند بعض العرب، هو عدم وجود أسباب أو براهين واضحة لإطلاقها عليهم، فالكرد يعيشون على أرضهم التاريخية بعد اتفاقية سايكس بيكو في العام ١٩١٦، والتي قسّمت بلدهم بين أربعة دول، فإذا ما قمنا على سبيل المثال بإزالة الأسلاك الحدودية بين سوريا وتركيا في كوبياني مثلاً، سنجد عائلات كردية مقسّمة بين دولتين وفي كلّ دولةٍ منها يعيش عدداً من أفراد نفس العائلة الكردية، كذلك الأمر بالنسبة إلى العراق وإيران، حيث يتعرّضون دائماً للقمع وتربطهم هذه العلاقات الأسرية.

أمام هذه الاتهامات العنصرية اليومية ضد الكرد وقضيتهم التي تُعد من أعقد قضايا الشرق الأوسط، لا بدّ من التذكير مرةً أخرى، أن إسرائيل لم تكن يوماً إلى جانب الكرد، لكنها أيضاً لم تحاربهم بشكل مباشر كما تفعل الأنظمة الأربعة، إما عسكرياً كما حصل في عفرين مؤخراً أو معنوياً بمنع لغتهم وثقافتهم كما هو الحال في سوريا، مع الإشارة

إلى أن عشرات المقاتلين الكُرد اليساريين قاتلوا ضد إسرائيل في فلسطين وجنوب لبنان مع فصائل عسكريّة فلسطينيّة، وكانوا في غالبيتهم من مقاتلي حزب العمال الكُردستاني ذو التوجّهات اليساريّة في الثمانينات من القرن الماضي.

ومن المهم في هذا الصدد، العودة لمرحلة الصراع العربي - الإسرائيلي في نشأته الأولى، أثناء الحروب التي نشبت بين الطرفين في فلسطين والجولان ولبنان وسيناء والأردن من جهة، وإسرائيل من جهة ثانية، وكل المجازر التي قامت بها في تلك الفترة والدمار والتهجير، إلا أن سكان تلك الدول والمناطق من الفلسطينيين لم يكونوا دون أوراق ثبوتية، بل كانوا يتنقلون ويسافرون عبر وثائق سفر مؤقتة أو دائمة تصدر عن سلطات بلادهم أو سلطات الدول التي لجأوا إليها كما هو حالهم في سوريا ولبنان والأردن والعراق ومصر وغيرها من الدول الأخرى، بل إن إسرائيل منحت غالبيتهم جنسية دولتها، حتى أن بعض النخب الفلسطينية اليوم تحمل جوازات سفر إسرائيلية ومنهم من يدير مؤسسات إعلاميّة عربيّة تؤيد ثورات الربيع العربي والإسلامي السياسي المعتدل والراديكالي أيضاً. يضاف إلى هذا الأمر، أن السلطات الإسرائيليّة خلال صراعها مع العرب، لم تمنع الفلسطينيين يوماً واحداً من حق التكلم والتداول بلغتهم الأم "العربيّة"، على عكس ما عاشه الكُرد في أراضيهم.

وفي ظل الصراع العربي - الإسرائيلي الحالي والذي يظهر حالياً على شكل حرب إعلامية فقط على بعض وسائل الإعلام العربيّة وصفحات وسائل التواصل الاجتماعي، كان القادة العرب ووسائل إعلامهم يحاربون إسرائيل - العنصريّة والمحتلّة - كما يصفونها، في حين أنهم في الوقت ذاته في سوريا والعراق وعبر نظام هاتين الدولتين، كانوا يجرمون الكُرد من أبسط حقوقهم المدنيّة ومنها منعهم من حق التكلم والتداول بلغتهم الكُردية، حيث كان الكُرد في سوريا يعيشون دون أوراق ثبوتية، وكانت السلطات السورية لا تعترف بوجودهم أصلاً، رغم أنهم يعيشون على أرضهم التاريخيّة، حتى أن بعض الممارسات العنصريّة للدولة السوريّة كانت ترغم بعض الكُرد ممن كانوا يحملون الجنسية السوريّة على كتابة أنهم "عرب سوريون" في بعض الوثائق التي كانوا يطلبونها من الدولة وفي شهادات ميلادهم.

هذا عدا عن تعريب أسماء المدن والقرى والبلدات الكُردية في سوريا ناهيك عن العراق، والتي عمّل النظامين السوري والعراقي على تغيير ديموغرافية المناطق الكُردية فيها من خلال توطين عائلات عربيّة في مناطقهم سواءً في شمال سوريا أو العراق التي ربّما لن يتوقف فيها صراع المناطق المتنازع عليها بين أربيل وبغداد اليوم.

وفي هذا السياق، يمكننا العودة لأرشيف المجازر الدموية التي نفذتها إسرائيل بحق الشعوب العربيّة في فلسطين المحتلة، والجولان، ولبنان وسيناء، والأردن، والتي رغم قساوتها وظلمها إلا أنها لا تضاهي المجزرة الكُردية التي راح ضحيتها في أقل من نصف ساعة خمسة آلاف مدني إثر السلاح الكيماوي الذي استخدمه الرئيس العراقي الراحل صدام حسين ضدّهم في العام ١٩٨٨ بمدينة حلبجة في إقليم كردستان العراق.

وفي السياق نفسه، لا يمكن إغفال الجرائم والعنف ضد الكُرد في تركيا التي قالت يوماً، إن "كلمة الكُرد في اللغة التركيّة تعني وقع أصوات أقدام جنودنا على الثلج"، في محاولة منها لتصغير الكُرد. وهذه الإهانة لم تتوقف هنا، بل تواصلت السلطات التركيّة حربها على الأراضي الكُردية من خلال هجومها المبرمج والمنظم على مدينة عفرين بداية العام الحالي، حيث نجحت بمساعدة بعض المقاتلين من المعارضة السوريّة أن تحتلها وتهجر سكانها، وتقتل المئات بئيران طيرانها الحربي، دون أن يكون هناك أي موقف عربي واضح يستنكر هذه الجرائم ويطالب الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بالتراجع والتوقف عن قتل المدنيين في منطقة تتمتع بحكم شبه ذاتي داخل الحدود السوريّة. ولكن استبداد واحتلال هذه الأنظمة الثلاث وممارساتها العنصريّة ضد الكُرد لا تختلف أبداً عن الدولة الإيرانيّة التي تعدّ الكُرد بشكلٍ شبه يومي، فقط لأنهم يطالبون بحقوقهم في الحياة في أرضهم.

وإزاء كل ما ذكر أعلاه، نجد من الصعوبة مقارنة كل ما تعرّض له الكُرد في مناطقهم، بما عاشه الفلسطيني في إسرائيل أو في الشتات خلال فترة الصراع العربي - الإسرائيلي، وبالتالي لا مبرر لدى غالبية هؤلاء العرب في إعلان العداء للكرد، ولا يوجد وجه حق في أن يطالبه بإعلان العداء المطلق والأعمى لإسرائيل كشرط لتضامنه معهم، لا سيما وأن الأنظمة العربية تقف بصمت إزاء الاحتلال التركي الحاصل اليوم، ولم يعلن أي عربي العداء، المطلوب فقط من الكرد، ضد السلطات التركية التي تقتل وتذبح وتشرد أهالي سالمين في عفرين تحت ذريعة طرد "الإرهاب".

وباعتقادي كحلّ لمثل هذه المشاكل التي تقف عائقاً في وجه التعايش المشترك بين أبناء هذه الدول التي تقمّع الكُرد، على النخب العربيّة حين تقف مع الكُرد ألاً تضع شروطها الخاصة وتلعب دور الوصي عليهم. كذلك الأمر بالنسبة للكُرد، حين يكونون مع قضية عربيّة، عليهم ألاً يملوا شروطهم على الطرف الآخر. ولكن إذا استمر الوضع القائم والصمت المطبق على الظلم والتجاوزات التي تحصل وتكرر بحق الكرد في سوريا والعراق وتركيا وإيران، سيكون من الطبيعي أن يتمنى الكُرد، لو أن إسرائيل هي التي احتلت أرضه عوضاً عن العرب والإيرانيين والأتراك!

تعليقا على مقال جوان سوز بعنوان "المعايير الثلاثية":

بلال وهاب علي ، هوزميل "سوريف" في معهد واشنطن.

معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى؛ ٢٠١٨/٥/٢

ليس النفاق السياسي وازدواجية المعايير، لا بل تعدّدها، بأمر جديد في منطقة الشرق الأوسط، وهو ما يوجّه سوز نداءً حاراً لمكافحته. وتعرّض الكرد في المنطقة لذلك بشكل متفاقم بسبب غياب الحكم الخاضع للمساءلة واحترام حقوق الإنسان والاستياء التاريخي المستمر. إن مقارنة احتلال إسرائيل للفلسطينيين باحتلال تركيا والعراق وإيران وسوريا للكرد، مثلما يفعل سوز، هي أمر جريء من الناحية البلاغية لكنها تبقى ضعيفة على مستوى التأثير على السياسات. ويعتمد مستقبل السلام والاستقرار على قدرة الكرد والفلسطينيين على شق طريق للمضي قدماً وسط التناقضات المتعددة في المنطقة.

ولدى الكرد والفلسطينيين قاسم آخر مشترك، فقد تمّ استخدامهم واستغلالهم من قبل الآخرين لتحقيق أهداف سياسية. وعلى عكس معاناة الفلسطينيين، غصّت الكثير من الحكومات العربية ووسائل الإعلام الطرف عن الأعمال الوحشية التي تعرّض لها الكرد. ومع ذلك، تلقى الفلسطينيون خطابات أكثر من دولارات من الداعمين العرب. وخاب أمل الكرد العراقيون في نتائجه الذي دعم علناً استفتاءهم حول الاستقلال ما أربك القوى المحلية، ولكنه لم يحم بشيء يذكر لتخفيف المعاناة الكردية المترتبة.

كما يعاني الكرد والفلسطينيون من إجبارهم على الانحياز لأطراف أخرى على حساب مصالحهم الخاصة. وأدى الانخراط في لعبة إلقاء اللوم إلى إيذائهم. وقد كسب الطرفان عبر التعامل مع خصومهما (المحتلين؟) أكثر من العزلة، ناهيك عن العنف. ويُعتبر من غير العادل وغير العملي الطلب من الكرد اتخاذ موقف بشأن الصراع العربي - الإسرائيلي.

ويتعاطف الكرد مع الفلسطينيين كشعب لا وطن له، ويتطلعون إلى التعلم من التجربة الإسرائيلية ليس من أجل بناء أي دولة فحسب بل من أجل بناء دولة ديمقراطية ومزدهرة. ويستفيد الكرد العراقيون من موقع فريد يسمح لهم بالوصول إلى الحكومات والشعوب المجاورة باستخدام خطابهم المضادّ عبر الوسائل الدبلوماسية والتجارية والإعلامية. وختاماً، أتفهم غضب سوز، إلا أن هذا النوع من التواصل البناء مع جميع الأطراف هو الطريق الأفضل للكرد اليوم.

التطهير العرقي ومخاطره على الوحدة الوطنية العراقية

*جلال طالباني

دفاعنا وتمسكنا بكركوك هو دفاع عن التعايش الأخوي وعن جميع المهجرين والمتضررين

سياسة التطهير العرقي التي مارسها الدكتاتور صدام حسين بذكاء خبيث ونفذت خلال سنوات متواصلة. فالجدول المنشور في نهاية المقال يبين كيفية تنفيذ هذه السياسة خلال هذه السنوات. والغريب ان الدكتاتورية قد اوغلت في تحدي مشاعر الكرد والتركمان وفي خرق القوانين الدولية والتعهدات العراقية الرسمية لعصبة الامم حول قبولها ضم كردستان العراق الى الدولة العراقية. اذ حرم التغيير القومي وحتى اجراء أي تجاهل حول الوجود الكردي في كركوك :

يقول المندوب الانجليزي في لجنة تحري الحقائق التي اقرت واوصت بالحاق كردستان الجنوبية بالعراق حول شروط هذا اللاحق ما يأتي:

"وأعيدت قضية ولاية الموصل الى عصبة الامم مرة اخرى التي اعطتها للعراق مشروطا بان يؤخذ بنظر الاعتبار مطالب الكرد وان يعين موظفون من القومية الكردية او (العرق الكردي) لادارة بلادهم وتصريف الامور القضائية والتدريس في المدارس وان تكون اللغة الكردية لغة رسمية في كافة هذه الدوائر والمؤسسات، وفي سنة ١٩٣١ عندما كان العراق على وشك تقديم طلب الانضمام سنت الحكومة المركزية قانون اللغات المحلية الذي حدد المناطق المشمولة به تأكيدا لحسن نيتها تجاه الكرد وتنفيذا لشروط بروتوكول ولاية الموصل".

"وفي عام ١٩٣٢ عند انتهاء الانتداب البريطاني وقبول العراق في عصبة الامم اعلن العراق هذه المبادئ من جديد في بيان رسمي اعطى له قوة الدستور اودع الى المنظمة العالمية واعتبر ذلك وثيقة دولية".

"واضافة الى هذه الوثائق الدولية فان حكومة صاحب الجلالة البريطانية بصفتها الدولة المنتدبة والحكومة الملكية العراقية اصدرتا في فترات مختلفة بيانات رسمية متضمنة اعترافات بحقوق الكرد مقرونة بوعود قاطعة لتنفيذها ولكن مع الاسف ان اكثرية هذه البيانات والوعود اعلنت وصرفت للتغلب على ظروف حرجة ومواقف صعبة سرعان ما طواها النسيان بمجرد انتفاء الحاجة الى المصالحة.

ولا اود ان اذكر هنا سوى بيان واحد من هذه البيانات اذيع عشية مفاوضات لوزان في كانون الاول عام ١٩٢٢ (ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية وحكومة العراق تعترفان وتقران بان للكرد حقوق المعيشة داخل الحدود العراقية ولهم الحق في تأسيس حكومة كردية داخل هذه الحدود وتأمل الحكومتان ان تتوصل الاطراف الكردية المعنية الى اتفاق فيما بينها على شكل هذه الحكومة والحدود التي يرغبون ان تمتد اليها وان يرسلوا مندوبين مفوضين الى بغداد لمناقشة علاقاتهم الاقتصادية والسياسية مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية والحكومة العراقية).

وهذا على ما اعتقد بيان مهم واضح جازم واود ان استرعي انتباهكم الى :

أولا ؛ استعمال جملة (الحكومة الكردية) التي هي ابعد مدى عن الحكم الذاتي داخل الجمهورية العراقية الذي هو المطلب الرسمي للكرد في الوقت الحاضر (١٩٦٦).

ثانيا ؛ جملة (الكرد الذين يعيشون ضمن الحدود العراقية) بدلا من (الكرد الذين يعيشون ضمن حدود ولاية الموصل العثمانية).

ثالثا ؛ دعوة الكرد الى تحديد الحدود التي يرونها مناسبة للحكومة الكردية.

ويستطرد الممثل البريطاني في لجنة عصبة الامم قائلا :

"فبالإضافة الى ان كافة اقصية لواء كركوك كانت مشمولة بقانون اللغات المحلية فان تجاهل الصبغة الكردية لهذا اللواء (كركوك) يعد في حد ذاته خرقا خطيرا للتعهدات المقطوعة لعصبة الامم"، (المستر س.ج ادمونز مندوب بريطانيا في لجنة عصبة الامم وممثلها السياسي في كركوك الى ان عين مستشارا لوزارة الداخلية العراقية) من محاضرة له في الجمعية الملكية لآسيا الوسطى في يوم ٢٥/١٠/١٩٦٦.

لاحظوا ايها السادة الاكارم كيف اعطيت كردستان الجنوبية الى العراق بشروط واضحة منها انه حتى مجرد انكار الصبغة الكردية للواء كركوك يعد في حد ذاته خرقا خطيرا للتعهدات المقطوعة لعصبة الامم. ناهيك عن التطهير العرقي فيها بطرد الكرد منها واسكان العرب المستوطنين بدلا منهم، فهذا يعتبر هدمًا لقرار عصبة الامم بالحق كردستان الجنوبية بالعراق، وبالتالي بطلانها والغاءها. وهذا يعني عمليا ان القائمين بهذه السياسة الاجرامية يفصلون كردستان عن العراق وبالتالي يهدمون الوحدة الوطنية العراقية قانونيا ودوليا. وحيث ان الامم المتحدة هي الوريثة الشرعية لعصبة الامم والتعهدات والقرارات المقدمة لها فان ذلك يعني ان الامم المتحدة تستطيع التدخل لاجبار الحكومة العراقية على احترام تعهداتها وتنفيذ شروط ضم كردستان الجنوبية اليها. وهذا يعني ان نخلي الحكومة العراقية عن هذه الشروط - اية حكومة عراقية - وعدم تنفيذها هو تخل عن الوحدة العراقية المؤسسة بموجب هذا القرار الدولي. لذلك علينا جميعا نحن الحريصين على الوحدة الوطنية العراقية تنفيذ هذه الشروط وهي شروط عادلة وشرعية والا فاننا قد نعطي المجال رحبا لتيار كردي انفصالي يراجع الامم المتحدة للمطالبة بفصم الوحدة العراقية القائمة على اساس ضم كردستان الجنوبية الى العراق والمطالبة بحق تقرير المصير للشعب الكردي مجددا او نعطي المجال لدعاة ولاية الموصل بانهاء ضمها الى العراق.

فدعونا ايها الاخوة الاكارم نحل مشاكلنا بيننا عربا وكردا ونقر للشعب الكردي حقوقه المشروعة بما فيها حق تقرير مصيره بنفسه ضمن الدولة العراقية. ولنحمد ربنا جميعا بان المجلس الوطني الكردستاني قد اقر باجماع الآراء ممارسة هذا الحق بشكل اتحادي اختياري (فدرالي) مع شقيقه الشعب العربي في العراق.

ونود ان نضيف ان مخاطر التطهير العرقي لا تقتصر على الفصل القانوني بين كردستان الجنوبية والعراق بل تتعداه الى العديد من المخاطر الجدية منها :

١- التطهير العرقي يلغم الوحدة الوطنية

لا ريب ان الوحدة الوطنية الحقيقية لا تقام على اساس الرغبة المشتركة لاطرافها في العيش المشترك تحت ظل دولة واحدة وعلى اساس المساواة وانتفاء الاضطهادين القومي والطائفي واحترام الحقوق المشروعة للجميع. فاذا شعر طرف منها ان اراضيها تغتصب وان ابناءه يشردون منها ويرى بأم عينه اناسا غرباء عن منطقتهم يسكنون اجبارا بدلا من ابناءه المطرودين المشردين، وان حقوقه تنتهك فهو بطبيعة الامر لن يشعر بالمساواة ولن يئن من آلام الاضطهاد القومي ويعاني من مظالمه، فهو لن يخلص لهذه الوحدة ولن يفرح بها ولن يدافع عنها ولن يقبل بها اذا استطاع، وبالتالي فان هذه الوحدة تكون وحدة ملغومة قابلة للانفجار في وقتها. فضلا عن انها تحمل بذور العداة والكراهية بين المواطنين في دفتها. ثم كيف تصان وتعزز وحدة تقوم على اغتصاب ملك المواطنين وتشريدهم من ارض الآباء وسكن الاجداد ؟ وكما ان التاريخ قد برهن على ان الوحدة الوطنية لأية دولة لا يمكن ان

تصان بدون الديمقراطية والمساواة بين المواطنين واحترام جميع حقوقهم، لذلك فان سياسة التطهير العرقي لغمت وبقيائها تلغم الوحدة العراقية. وعليه يجب النضال للقضاء بسرعة عليها وعلى آثارها الآتمة.

٢- التطهير العرقي يخالف حقوق الانسان

يتعارض التطهير العرقي على نحو واضح مع مبادئ الاعلان الدولي لحقوق الانسان الذي وقعت عليه الحكومة العراقية واصبحت وثيقة دولية ملزمة للدول كافة بما فيها الدولة العراقية. من هنا فان تهجير قومية واقعة تحت سيطرة حكومة دكتاتورية من ارض آبائها واجدادها عملية اجرامية مخالفة لحق الانسان في العيش آمناً في بلده ووطنه، وقد تم التطهير العرقي في مناطق كردستان العراق بدءاً من سنجان ومرورا بشيخان ومخمور وكركوك وخورماتو الى خانقين ومنذلي وبدرة وجصان.

وقد نشر كراس يتضمن (٥٠) وثيقة عراقية رسمية تنفيذاً لسياسة التطهير العرقي بحق الكرد والتركمان. ففي قرار لما يسمى مجلس قيادة الثورة ١٩٨١/١٠/٢٠ تقرر بناء المجمعات والوحدات السكنية للمهجرين الكرد من مناطق سكنهم في المحافظات الوسطى والجنوبية.

ففي الفقرة (١٦) تقرر نقل الموظفين والعمال الكرد بالدرجة الثانية والتركمان بالدرجة الاولى من محافظة كركوك الى جنوب العراق. ففي كتاب سري للغاية وشخصي بتوقيع الخائن طه الجزراوي الى محافظة كركوك يطلب ترحيل العوائل الكردية التي كانت تسكن في منطقة قره حسن وليلان وتازه ومدينة كركوك والتي ازيلت قراهم خلال عمليات الانفال الى المحافظات الوسطى والجنوبية عدا المحافظات (بغداد - صلاح الدين - ديالى) وفق خطة ينسبونها لتحقيق ذلك.

القرار رقم (١٣٦٧/١٤) التاريخ ١٩٩٤/١٠/٣١.

وفي قرار لمحافظة كركوك بتوقيع الفريق الركن هشام صباح فخري العدد (٧٤٣١) في ١٩٩٥/٧/١٨ يطلب فسخ كافة العقود الزراعية للفلاحين غير العرب، من الكرد والتركمان، علماً بان الاراضي الزراعية كلها قد امتت واصبحت ملك الدولة.

قرار مرقم (س/٥٩٣٦/١٧) الصادر في ١٩٩٥/١١/٤ بتوقيع الفريق ايد فتيح الراوي محافظ التأميم (كركوك) يطلب ما يلي :
توزع جميع الاراضي الواقعة في المقاطعتين اعلاه (ناحية آلتون كوبري - مقاطعتنا ٤٩، ٣٧ اللتان تقعان في سهل سالهـي - ريدار) على الفلاحين الوافدين من ابناء عشيرة (الزوبعي) العربية ويخصص ثلاثة آلاف دونم لرئيس العشيرة (نجم قادر محمد) ومرحى للاشتركية العقلية الفاشية التي تبعت الاقطاعية خلاف جميع قوانين الاصلاح الزراعي حتى الصادرة بعد الانقلاب ١٩٦٨ البعثي.

وكنموذج لترحيل الكرد والتركمان نقتبس من قرار العدد (٢١٦٥/٦/٣) الصادر من اللواء الركن نوفل اسماعيل خضير محافظ كركوك ما يلي :

ندرج لكم ادناه معلومات عن الترحيل "مواطنين الغير العرب من محافظة التأميم (كركوك) الى مناطق الحكم الذاتي او محافظة الانبار... على ضوء التوجيهات (مركزية) اعتباراً من ١٩٩٨/١/١ لغاية ١٩٩٨/١٢/٣١ وكالاتي:

١- عدد العوائل الكردية المرحلة هو مائة واثنان وسبعون عائلة...

٢- عدد العوائل التركمانية المرحلة هو سبع عشرة عائلة.

مجموع العوائل المرحلة (١٨٩) عائلة.

وفي كتاب صادر من رئاسة الجمهورية الى محافظة التأميم (كركوك) ان الرئيس قرر بان العقود الزراعية ليست املاكا وتستمر اجراءات توزيعها على العشائر العربية وفقاً للخطة "العدد (٧٢٢/٢٠-١٩٩٩/٣/٢٣) وهناك عشرات

القرارات الصادرة لتنفيذ خطة التطهير العرقي الاجرامية وكلها مخالفة لحقوق الانسان منها القرار المرقم (٩٣١/٧/٨) والمؤرخ ٢٠٠٠/١/١٨ القاضي بترحيل ثلاثمائة عائلة كردية وتركمانية والساكنين في مركز كركوك خلال عام ٢٠٠٠".

ومنها القرار (٧١٣/٩/٩) المؤرخ ٢٠٠٠/١/٢٦ والذي ورد فيه انه تم تنفيذ الخطة الخمسية (١٩٩٥/١/١) - (١٩٩٩/١/١) بترحيل المواطنين غير العرب الى خارج محافظة كركوك.

الجدول الذي يبين كيفية تنفيذ سياسة التطهير العرقي

عدد الاسر	مجموع الافراد	عدد الاناث	عدد الذكور	السنة	
٤٥٩٠	٣٠٠٠٦	١٤٧٠٣	١٥٣٠٣	١٩٨١	١
٦٥٨	٤٢١٧	٢١١٤	٢١٠٣	١٩٨٢	٢
٢٧٣	١٩٤٣	٩٦٠	٩٨٢	١٩٨٣	٣
٥٢٢	٣٦٢٢	١٧٧٣	١٨٤٩	١٩٨٤	٤
٢٥٨	١٧٠٥	٨٥١	٨٥٤	١٩٨٥	٥
١٩٧٤	١٢٦٩٣	٦٢١٩	٦٤٧٤	١٩٨٦	٦
٤٩٠٦	٢٣٢٠٢	١١٣٢٣	١١٨٧٩	١٩٨٧	٧
٥٣٤٦	٢٤٥٣٨	١٢٠٦٥	١٢٤٧٣	١٩٨٨	٨
٥٨٤٦	٢٨٤٩٧	١٣٩٣٧	١٤٥٦٠	١٩٨٩	٩
٥٦٩١	٢٣١٠٢	١١٢٧٣	١١٨٢٩	١٩٩٠	١٠
٤١٥	٢٠٧٤	١٠٣٢	١٠٤٢	١٩٩١	١١
٣٨٨	١٧٧٧	٨٥٥	٩٢٢	١٩٩٢	١٢
١٢٢	٦٢٧	٣٠٠	٣٢٧	١٩٩٣	١٣
٦٢	٤٨٤	٢٥٥	٢٢٩	١٩٩٤	١٤
٢٨	٣٥٥	١٧٢	١٨٣	١٩٩٥	١٥
١٨٨	١٤٦٣	٧٣٣	٧٣٠	١٩٩٦	١٦
٥٥١	٣٥٩٦	١٩٨٠	١٦١٦	١٩٩٧	١٧
١٦٦٦	١٠٠٠٤	٥١١٣	٤٨٩١	١٩٩٨	١٨
٤٤٨	٢٣٥٣	١١٠٩	١٢٤٤	١٩٩٩	١٩
٣٧٤	٢٢٨١	١١١٧	١١٦٤	٢٠٠٠	٢٠
١٠٠٦	٥٠١٢	٢٤٧٠	٢٥٤٢	٢٠٠١	٢١
١٦٠٠	٩٦٠٧	٤٨٥٧	٤٧٥٠	٢٠٠٢	٢٢
٣٦٩١٢	١٩٣١٥٧	المجموع			
٥,٢٣ فرد / الاسرة					

والتطهير العرقي يخالف حقوق الانسان من النواحي الثقافية والتعليمية كما نفذها العفالة وكما يأتي في كركوك (كنموذج للمناطق الاخرى).

فقد ورد في قرار وزارة الداخلية (الشؤون الامنية) العدد (١٢١٣٦) التاريخ ١٩٩٩/٩/٢١ انه يجب "الزام كافة طلاب مدارس المحافظة (كركوك) بتطبيق التعليمات الآتية :

أولا : التربية والتعليم والدراسة بجميع مراحلها (الروضة - الابتدائية - المتوسطة - من الاعدادية الاكاديمية والمهنية والمعاهد والكلية) باللغة العربية فقط ولذا يجب التقيد بما يلي :

أ- يمنع منعاً باتاً استعمال اللغة المحلية (الكردية - التركمانية - الآشورية - الكلدانية) من قبل الهيئة التعليمية والهيئة التدريسية لالقاء المحاضرات ومفردات الجمل المستعصية بغير العربية اثناء الدوام الرسمي.

ب- يمنع منعاً باتاً استعمال اللغات المشار إليها اعلاه في الفقرة اولاً من كتابنا من قبل الهيئة التعليمية والتدريسية مع الطلبة في فترة الاستراحة.

ج- يمنع منعاً باتاً استخدام اللغات المحلية عدا العربية من قبل طلاب المدارس فيما بينهم.

وقليلاً من التدقيق في هذا القرار العنصري الفاشي يبين ان العنصرية :

١- ألغت التزام العراق امام عصبة الامم والامم المتحدة وفي بيانات سابقة لها حق استعمال اللغات غير العربية في

المدارس.

٢- تمنع المدرسين حتى من شرح الجمل المستعصية بغير العربية.

٣- تمنع المدرسين والمعلمين من استعمال اللغات غير العربية حتى اثناء الاستراحة.

٤- تمنع الطلاب من التكلم باللغة الام فيما بينهم في المدرسة".

وهذا النموذج للأمر الدكتاتوري المخالف لشروط ضم كردستان الجنوبية الى العراق بقرار من عصبة الامم هو تعبير صارخ عن انتهاك الدكتاتورية للالتزامات العراقية الدولية واستهتارها بالعهود والوعود العراقية لهذه الهيئات الدولية.

وتجاوز العنصريون كل الحدود والمدى، اذ منعوا بقرار الفريق الركن سعدون علوان المصلح و/وزير الداخلية للشؤون الامنية المؤرخ ١٩٩٨/٨/٢١ والمرقم (١٠٨٥) حتى حمل العنوان للمواطن اذا كان كردياً او تركمانياً وهكذا نرى ان سياسة التطهير العرقي العنصرية تشمل التهجير والتعريب. التعريب حتى في الدراسة ومنع التكلم باللغة الام.

وهي لا تقتصر على ما تقدم بيانه بل تشمل اجبار الناس الكرد والتركمان على تغيير قوميتهم. ففي ما عدا تشريد عشرات الالوف من العوائل الكردية والتركمانية من محافظة كركوك وخانقين واسكان العرب المستوردين من الجنوب مكانهم فاننا نرى في تغيير القومية بالالزام والاكراه والترغيب والتهديد نتيجة خسارة اخرى لهذه السياسة العنصرية المنافية للاخوة والمودة بين العراقيين كافة والمناقضة لحقوق الانسان والمجافية لأحكام الدين الاسلامي الحنيف الذي حرم على المسلم دم اخيه وماله وعرضه وارضه. فهذه السياسة العنصرية تتعارض مع الشرع الاسلامي وتعد خرقاً خطيراً للاخوة الاسلامية.

٣- اجبار الكرد والتركمان على تغيير قوميتهم الى العربية

من الجرائم البشعة التي ارتكبتها الدكتاتورية في سياق تنفيذ سياستها العنصرية اجبار الكرد والتركمان على تغيير قوميتهم الى العربية. والقرار رقم (١٩٩) الصادر في ٢٠٠١/٩/٦ باسم ما يسمى بمجلس قيادة الثورة الذي كان في الحقيقة مجلس قيادة الردة والخيانة والاجرام يجسد العقلية العنصرية الفاشية التي كانت الاساس الفكري للسياسة العنصرية الفاشستية التي مارسها البعث مركزشة بالعبارات التالية :

"وانسجاما مع مبادئ حزب البعث العربي في ان العربي هو من عاش في الوطن العربي وتكلم العربية واختار العروبة قومية له واستنادا الى احكام الفقرة (١) من المادة الثانية والاربعين من الدستور قرر مجلس قيادة الثورة ما يأتي :

"اولا : لكل عراقي اتم الثامنة عشرة من العمر الحق في طلب تغيير قوميته الى القومية العربية".

الى هنا ليس لدينا اعتراض على حق الفرد مختارا وبارادته الحرة في تعريب نفسه وتحويل كرديته الى العربية. وهناك العديد من الامثلة، فالدكتور وميض عمر نظمي سليل اسرة عريقة من كفري وحفيد وزير الداخلية الكردي عمر نظمي يعمل كأحد قادة القومية العربية وكان دوما محل احترامنا وكذلك هناك اناس آخرون مثل السيد عوني القلمجي الكويسنجقلي الكردي الذي انتقل من الحركة القومية العربية الى الاشتراكية ثم الماركسية اللينينية ثم المعارضة الشديدة لنظام البعث ثم العودة الى قاعدته سالما قوميا عربيا مناديا بالمصالحة مع الحكومة الفاشستية الصدامية، وهو الآن احد اشد المعارضين لحق شعب فقد شرف الانتماء اليه في ابسط حقوق شعوب هذا العصر وهو الفدرالية.

نحن لسنا من المعارضين على تعريب الكردي لنفسه اختياريًا. وليكن هؤلاء السادة هدية من شعب كردستان الى العروبة خيرهم وشريهم من المجرم طه الجزراوي مرورا بالسيد القلمجي وصولا الى الدكتور الاستاذ وميض عمر نظمي الذي مازال موضع احترامنا. ولكن ما جرى على ارض الواقع كان اجبار الناس التركمان والکرد بالاكراه والتهديد والوعيد على تغيير قوميتهم. فاذا رفض احدهم طرد من بيته في كركوك ويخير بين الذهاب الى الجنوب العربي حاملا امتعته معه او الذهاب الى المنطقة المحررة بدون السماح له بنقل اثاث بيته او ممتلكاته المنقولة. وعدا ذلك فهناك قرارات جائرة ايضا لاجبار المواطن الكردي او التركماني على قبول التعريب والتنازل عن قوميته. ورد في قرار محافظ كركوك اللواء الركن نوفل اسماعيل خضير العدد (٩٣١/٧/٨) والمؤرخ ٢٠٠٠/١/١٨ النص الآتي:

يجب ارسال قائمة باسما (٣٠٠) عائلة كردية وتركمانية الساكنين في حدود المحافظة (كركوك) بغية ترحيلهم خلال عام ٢٠٠٠ موضحا الاسباب على وفق التوجيهات المركزية ويشتمل على الشرائح التالية :

أولا : المواطنين الكرد والتركمان الذين امتنعوا عن تصحيح قومياتهم مع التركيز على الذين لهم ممتلكات خاصة كالادور والعقارات.

وفي قرار آخر يحمل توقيع الفريق الركن سعدون علوان المصلح و/ وزارة الداخلية للشؤون الامنية الموجه الى محافظة كركوك (التأميم) المكتب الخاص ورد بالنص :

"يجب الزام منتسبي دوائر الدولة الرسمية وشبه الرسمية من حدودكم الادارية بقانون تصحيح القومية على وفق الضوابط الخاصة. وتنفيذ ذلك خلال (ثلاثين) يوما اعتبارا من ٢٠٠٠/٣/١ وبعبكسه سيتم اتخاذ الاجراءات الخاصة بحقهم ولكم جميع الصلاحيات واعلامنا النتائج".

هكذا نرى الالزام واتخاذ الاجراءات الخاصة يحلان محل الحق في تغيير القومية وبالتالي تتوضح السياسة الحقيقية، السياسة العنصرية القائمة على الالزام والاجبار لتعريب الكرد والتركمان وهي جزء هام من سياسة التطهير العرقي الصدامية الفاشية.

ولم تقتصر الاجراءات العنصرية الصدامية على ما تقدم بل شملت حتى التعريب الكامل في المدارس وفصل الكرد والتركمان من الدوائر وتغيير الاسماء كما سنيين ذلك بالوثائق. كما بينا سابقا.

وهناك قرار جائر آخر يمنع الاسماء الكردية في الاسواق والمحال ايضا. ففي قرار العدد (٨١٢/١١/٨) المؤرخ ٢٠٠٠/١/١٣ يأمر محافظ كركوك اللواء الركن نوفل اسماعيل خضير بتنفيذ قرار وزارة الداخلية المرقم (٢١٣٦) والمؤرخ في ١٩٩٩/٩/٢١ الخاص بتعريب مدارس المحافظة.

"ثانيا : تبليغ لجنة الرقابة الداخلية في المحافظة بالزام جميع اصحاب المحال التجارية والصناعية بتغيير الاسماء والعناوين المسجلة والمكتوبة لمحالهم باللغة غير العربية كأسماء كردية وتركمانية ويشمل جميع المحال (المقاهي، الكماليات، الموبيليات، الكازينوهات، الحمامات، المساجد، التكايا، المقابر والاضرحة، الازقة، الشوارع، الاماكن الاثرية، صالونات الحلاقة والعرائس والتجميل، اماكن اللعب والتسلية واللهو والرياضة الخ. وتغييرها الى اسماء وعناوين عربية ذات الصفة الثورية الحزبية المعروفة".

هل شهد العراق طوال وجوده كمملكة مثل هذا التجاوز اللفظ والعنصري حتى على اسماء المساجد والتكايا ؟ على اسماء المقابر والاضرحة ؟ هل توجد عنصرية أعتى واشرس من هذه العنصرية الصدامية الوحشية؟! أهكذا تبني وحدة عراقية ؟ ام تدمر وتحطم بهذه الاجراءات العنصرية الموغلة في الرجعية والدكتاتورية؟! لاحظوا ان الامر يتجاوز مدينة كركوك الى جميع انحاء المحافظة. اوليس ذلك حرمانا للناس من ابسط حقوق المواطن ؟ اوليس ذلك استهانة بحق الانسان في اختيار اسم لداكنه ؟ ثم اوليس ذلك تجاوزا رهيبا على اسماء المساجد والتكايا ومنها مساجد بنيت في كركوك قبل مئات السنين وعندما كانت مركزا لولاية شهرزور لا رابطة ولا علاقة لها بولاية بغداد الا العلم العثماني المشترك.

ثم لاحظوا ايها الاعزاء قرار صدام حسين كرئيس لما سمي بمجلس قيادة الثورة في ٢٠٠٠/٢/٧ الذي يبين :

"أولا : يخول مدير شركة نفط الشمال او من يخوله صلاحية احالة المنتسبين من ابناء الاقليات الغير العربية (الكرد والتركماني) الى التقاعد لما يستوجبه الظروف الامنية.

ثانيا : الفقرة اعلاه يشمل الذين اقدموا على تصحيح قوميتهم على ضوء التوجيهات المركزية".

لنتمعن من هذا القرار القرقوشي الذي يبين :

١- ان " السيد الرئيس القائد للامة العربية" لا يجيد اللغة العربية حتى انه لا يفرق بين المذكر والمؤنث فبدلا من كتابة لما تستوجبه الظروف " يكتب لما يستوجبه وبدلا من الفقرة - تشمل - يكتب يشمل.. وهكذا لا تخلو اية فقرة من غلطة لغوية قواعدية.

٢- يأمر بطرد حتى الذين تم تعريبهم فهو يعرف انه تعريب اجباري شكلي.

٣- يطرد المواطن من وظيفته فقط بسبب كونه كرديا او تركمانيا وليس هناك سبب آخر.

فكيف يستطيع ان يكون مثل هذا الوحش الدكتاتوري رئيسا لعراق العرب والكرد والتركماني والكلدوآشور؟ لذلك فعليه وفق مبدئه العفلي الفاشستي ان يقوم بالتطهير العرقي كواجب حزبي مفروض عليه.

ولذلك فعلى جميع الحريصين على الوحدة الوطنية العراقية ان يكافحوا ضد التطهير العرقي ومن اجل ازالة آثاره من تهجير وتعريب واسكان جبلي في محافظة كركوك كي يعيش مواطنوها التركمان والكرد والكلدوآشور والعرب الاصليون بسلام وامان واخوة ويتمتعوا جميعا بحقوق المواطنة المتساوية ويشتركوا جميعا في ادارة المحافظة وتطويرها وازدهارها.

اننا نريد ان نؤكد بان دفاعنا ليس محصورا على الدفاع المشروع والعدل عن كرد كركوك بل هو اول دفاع عن تركمان كركوك وكلدوآشورييها الذين تعرضوا لأشد المظالم بما فيها انكار قوميتهم ومن ثم فدفاعنا هو دفاع جميع المهجرين والمتضررين بصرف النظر عن قوميتهم ومذهبهم.

وبجانب احقاق الحق فاننا نحرص على الوحدة الوطنية العراقية ونريد درء ودفع المخاطر عنها ومنها مخاطر سياسة التطهير العرقي التي - الى جانب ما بيناه - تشتمل اثاره العداوة والبغضاء بين الكرد والعرب الشيعة من جهة والتركماني والغاصبين لأرضهم من جهة اخرى، وبالتالي فانها تثير الفتنة والعداوة وحتى الاقتتال بين الكرد والكلدوآشور وخاصة مخاطر مطالبة اللجنة المشكلة للمطالبة باسترجاع ولاية الموصل من العراق والتي تعمل منذ سنين عديدة في سويسرا واوروپا لاثارة مشكلة ولاية الموصل في المحافل الدولية وفي الامم المتحدة بالذات.

*نشر هذا البحث في صحيفة (المدى) ٢٠٠٤/٢/١٧

ورحل الفارس النبيل خالد محيي الدين ذو الأصول الكردية

*رجائي فايد

الرئيس مام جلال اكتشف بحاسته الثقافية في الكتاب قيمة إنسانية تمنى أن تسود في كردستان

الانصات المركزي: ٢٠١٨/٥/٧

بداية عليّ أن أؤكد أن مصر تتسم بظاهرة فريدة وهي ظاهرة البوتقة، حيث ينصهر فيها كل وافد إليها ليصبح من أهلها الأصلاء ويسهم في نهضتها، والكرد أحد تلك الأقوام التي وفدت على مصر وأسهمت إسهاماً بارزاً في بناء نهضتها الحديثة بصفتهن المصرية لكن في ذات الوقت من الواجب علينا أن نتعرض إلى أصولهم الكردية للتأكيد على أن التواصل بين الحضارات هو عامل إيجابي في نهضة الأمم، وفي مصر الآن عائلات كردية عديدة من أشهرها «العائلة التيمورية» و«بدرخان» والتي ينتمي إليها المخرجان السينمائيان أحمد وعلى بدرخان، وعائلة أمير الشعراء أحمد شوقي، وعائلة قاسم أمين محرر المرأة، وعائلة رائد حركة التنوير الدينية الإمام محمد عبده، وتعد من أبرز العائلات الكردية المعروفة في مصر عائلة «تيمور باشا»، وعائلة بدرخان، والأورفلي، ووظا، والكردى، ووانلي، وخورشيد، وآغا، وأمين، والكرداوي والكرداني، وهناك جمعية في حي شبرا في القاهرة باسم «الجمعية الكردية» أسسها كرد الصعيد فضلاً عن وجود فنانيين مشهورين أثروا تأثيراً بارزاً في تاريخ السينما المصرية ترجع أصولهم إلى القومية الكردية، ومن بينهم صلاح السعدني، ومن الفنانين ذوي الأصول الكردية، محمود المليجي، وعادل أدهم، وصلاح السعدني، وأحمد رمزي، وسعاد حسني وشقيقتها نجاة الصغيرة، والمخرج السينمائي أحمد بدرخان ونجمله علي، وعمر خورشيد وشيرين وشريهان.

وتوجد بعض القرى المصرية التي تحمل لفظ الكرد، مثل «كفر الكرد»، و«منية الكرد»، و«قرية الكردي» في محافظة الدقهلية، وجزيرة الكرد وبني زيد الكرد بأسسيوط، ومن العائلات المصرية ذات الأصول الكردية عائلة محيي الدين، والتي تقطن محافظة القليوبية، والتي ينحدر منها فارسنا النبيل الذي رحل عن عالمنا منذ أيام، ويعتبر خالد محيي الدين، نموذجاً نادراً من الرجال، الذين يلتزمون حتى النهاية بمبادئهم، مهما تعرضوا إلى ضغوط أو مغريات، ظل وفياً لمبادئه التي لم تتزعزع يوماً، ولم ينجرّف كبعض رفاقه الذين شاركوه في ثورة يوليو ١٩٥٢ إلى كل المغريات التي أحاطت به وبهم من الضباط الأحرار، لقد كان مدافعاً صلباً عن الحرية وعن الديمقراطية وعن العدالة الاجتماعية، وكان أحد أهم أقطاب اليسار المصري، (رغم أنه ينتمي إلى عائلة ثرية) ومؤسس حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي أحد أبرز الأحزاب اليسارية المصرية، والذي أسسه عام ١٩٧٦ مع إعادة تأسيس الأحزاب في مصر وحل الاتحاد الاشتراكي العربي الذي كان يمثل آنذاك الحزب السياسي الوحيد في مصر،

خالد محيي الدين ضابط سابق في الجيش المصري إبان العصر الملكي وأحد الضباط الأحرار، وعضو سابق في مجلس الشعب المصري،

تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٤٠، وفي ١٩٤٤ أصبح أحد الضباط الذين عرفوا باسم تنظيم الضباط الأحرار والذين انقلبوا على حكم الملك فاروق سنة ١٩٥٢، وكان وقتها برتبة صاغ، ثم أصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة، حصل على بكالوريوس التجارة عام ١٩٥١ مثل كثير من الضباط الذين سعوا للحصول على شهادات علمية في علوم مدنية بعد الثورة وتقلدوا مناصب إدارية مدنية في الدولة.

وصفه جمال عبدالناصر بالصاغ (الرائد) الأحمر في إشارة إلى توجهات محيي الدين اليسارية وحينما دعا الصاغ (الرائد) خالد محيي الدين رفاقه من الضباط الأحرار في مارس ١٩٥٤ إلى العودة لثكناتهم العسكرية لإفساح مجال لإرساء قواعد حكم مدني ديمقراطي نشب خلاف بينه وبين جمال عبدالناصر ومعظم أعضاء مجلس قيادة الثورة، وقامت مظاهرات عمال النقل وهتفت (ويا للعجب)، (تحيا الثورة وتسقط الديمقراطية)، واتضح أن عبد الناصر مؤتلك التظاهرات بمبلغ ٤٠٠٠ جنيه لينتقل ذلك الهتاف إلى الغوغاء لدرجة أن خالد محيي الدين يقول في كتابه (الآن أتكلم)، أن زوجته زارت الأسرة في بلدته كفر شكر بالقليوبية وفوجئت بهجوم الأسرة الغاضب على موقف خالد من مسألة الثورة والديموقراطية، فاستقال على إثر ذلك من مجلس قيادة الثورة ونفى نفيًا إختيارياً إلى سويسرا.

وبعد عودته إلى مصر ترشح في انتخابات مجلس الأمة عن دائرة كفر شكر عام ١٩٥٧ وفاز في تلك الانتخابات، ثم أسس أول جريدة مسائية في العصر الجمهوري وهي جريدة المساء. وكانت تلك الجريدة في ظل رئاسته لها منبراً للفكر اليساري المصري، وعندما حلت بأهالي النوبة مشكلات التهجير نتيجة لبناء السد العالي لم يجد عبد الناصر سواه ليرأس اللجنة المشكلة لحل تلك المشكلات، بعد ذلك تولى خالد محيي الدين رئاسة مجلس إدارة دار أخبار اليوم خلال عامي ١٩٦٤ و١٩٦٥ لينتقل منبر اليسار المصري إلى تلك الدار، وخالد محيي الدين، أحد مؤسسي مجلس السلام العالمي، ورئيس منطقة الشرق الأوسط، ورئيس اللجنة المصرية للسلام ونزع السلاح وقد حصل على جائزة لينين للسلام عام ١٩٧٠.

اتهمه الرئيس السادات بالعمالة لموسكو، وهي تهمة كانت توجه للعديد من اليساريين العرب في حقبة السبعينيات والثمانينيات، وفي السنوات التي سبقت اعتزاله السياسي أبى المشاركة في انتخابات رئاسية مزمنة في مصر ليقينه بأن الانتخابات لن تكون نزيهة وأن مشاركته ستستخدم لتبرير شرعية الرئيس مبارك. ولتمسكه بمبادئه والتي منها ضرورة وأهمية تداول السلطة فقد تخلى طوعاً عن قيادة حزب التجمع ليحقق ما كان يتمناه إبان أزمة مارس ١٩٥٤ عندما قاد حركة داخل سلاح الفرسان التي طالبت بعودة رجال الثورة إلى ثكناتهم من أجل قيام نظام ديمقراطي حقيقي في البلاد، وكان بتخليه هذا عن زعامة الحزب، يعطي مثالا للحكومة والمعارضة في أهمية التغيير وتداول السلطة.

هذا هو الفارس النبيل المؤمن بالديموقراطية والمدافع الصلب عن الفقراء والذي لا يعلم الكثيرون أن أصوله تنتمي إلى القومية الكردية

وينبغي التذكير بحقيقة وهي ان الزعيم الراحل مام جلال والمعروف بولعه بالقراءة انه بعد صدور كتاب خالد محيي الدين اكتشف بحاسته الثاقبة في الكتاب قيمة إنسانية تمنى ان تسود في كردستان ولذلك اشترى نسخا عديدة من الكتاب ووزعها على أعضاء قيادة حزبه كي يتبنوا تلك القيمة الانسانية وهي ان الخلافات السياسية يجب الا تنعكس على العلاقات الانسانية فناصر اختلف مع محيي الدين ولكن لم يحدث أي تجريح فيما بينهما.

رحمك الله مام جلال فشعبك أحوج ما يكون إليك اليوم، فما اسهل تبادل الاتهامات بالخيانة.

ورحم الله خالد محيي الدين فقد كان نبيلاً في خصومته.

كك عادل مراد... سلامات

*السيد عبد الفتاح

PUKmedia : ٢٠١٨/٥/٨

هل يمكن أن يختلف اثنان على وطنية الأستاذ عادل مراد؟ سؤال أعتقد أن إجابته معروفة سلفاً، وهي بالنفي المشدد. فمثل هذا الرجل الفريد نادر الوجود ليس فقط في عالم السياسة والنضال، وإنما في الحياة كلها. فهو رجل تجمعت في شخصيته كل الشيم النبيلة والقيم الأصيلة، هو قلب مفعم بالحب والمودة والتسامح والأمل، ليس لنفسه ولكن للجميع، وهو نفس تتسامى فوق كل الانتماءات والتحيزات والأيديولوجيات الضيقة العقيمة، لتسيح في رحاب عوالم ومعان رحبة متسعة للجميع، تأبى الانقياد خلف مشاعر عقيمة وعدائية وظلامية، وهو عقل منفتح دائم النشاط والتفكير والنظر إلى الأمام، وصاحب أفكار تتجاوز حدود الزمان والمكان لما فيه صالح البشرية ومصصلحة شعبه العريق الشعب الكردي الأصيل العظيم، أفكار تتمرد على التقولب والانحباس في قوالب تقييد الحركة وتسلسل العقول. وهو جسد لم يبخل أبداً بما لديه من قوة وحركة ونشاط في الدفاع عن الإنسان، والدفاع عن القيم النبيلة، والنضال بكل صوره دفاعاً عن قضية مشروعة والترويج لها، جسد لم يأبه بالمخاطر ولا التهديدات، جسد "هان" على صاحبه الذي قدمه طواعية وبمحببة لحب أعظم هو حب الوطن، جسد وصاحبه واصلا الليل بالنهار ذوباً في قضية عادلة، جسد تحدى الألم وعوامل الدهر من تقدم في السن وضعف في الصحة، لكنه جسد وقلب مفعم بالحب ما يعطيه طاقة لا مثيل لها، طاقة مسخرة فقط للحب وللشعب الكردي وقضيته العادلة.

أستاذي عادل مراد، يشرفني أن أعترف أن لك مكانة خاصة في قلبي، وأن لك أيادٍ بيضاء عليّ، لم تبخل عليّ بكل ما تملك، كنت ومازلت كريماً معطاءً كالنهر المتدفق، تعطي بلا حساب أو حسابات، فقط لأنك شعرت وتيقنت أنني أحب هذا الشعب العظيم من أعماق قلبي وبصدق، فقط لمجرد الحب وليس طمعاً لأي مغنم أو انتظاراً لأي مكسب أيّاً كان. وهذا دأبك دائماً تمد يدك بلا حدود لكل من يحب شعبك الكردي العظيم.

لا أجمال إن قلت أنك كنت بالنسبة لي مثل الباب الكبير الذي دخلت من خلاله إلى عالم القضية الكردية، وإلى معرفة الشعب الكردي على حقيقته. وأنت في ذلك لم تحصر مساعدتك لي فيما يفيد الحزب الذي كنت أحد مؤسسيه، حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، بل كنت دائماً تشجعني على توسيع دائرة اهتمامي ومعارفي لتشمل كل أجزاء كردستان.

في زيارتي الكثيرة لبيتك الذي كلما دخلته أشعر أنني في بيتي، لا غربة في هذا البيت، لا يمكن لأحد يدخله أن يشعر بأدنى نسبة من الغربة، بيتك مثلك تماماً أيها المناضل العتيد النبيل. في زيارتي لبيتك عرفت كيف يكون الإنسان محبوباً من الجميع، وله مكانة خاصة في قلوبهم جميعاً دون أدنى مجاملة. بيتك الذي أعرفه هو أشبه بالميزر المقدس الذي نتنفس فيه هواء مفعماً بالحب والتسامح والنبيل والأصالة والوطنية الحقيقية.

وأنت كما عرفت لا مكان في قلبك للضعيفة، قلبك كما يقولون أبيض من اللبن الحليب. في بيتك قبلة يحج إليها كل الوطنيين والمفكرين والأنقياء والنزيهين الشرفاء.

ماموستا عادل كما أن يدك مبسوطة بالخير إلى ما لا نهاية، فإنها نظيفة نزيهة إلى ما لا نهاية.

كنت أتمنى أن تكون موجوداً في الانتخابات التي ستجري بعد أيام، لتمارس دورك التاريخي نحو حزبك وشعبك، وأثق تماماً في أن وجودك هذا له تأثير إيجابي كبير، فوجود مثلك في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، هو أكبر بشارة وضمانة لكل أنصار الحزب ومؤيديه بأن الأمل مازال موجوداً. لكنني أدرك أنك وإن غبت بجسدك لأسباب

مرضية عن المشهد، فإن قلبك يضح الدماء في شرايين الحزب وأنصاره. فلا تحزن ولا تبتئس، وسنكون معاً في الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي ستجري في الإقليم شهر سبتمبر المقبل.
أستاذي وصديقي وأخي الأكبر، المناضل النبيل دعواتي ومعني كل الشرفاء والمخلصين والوطنيين من أعماق قلوبنا لك بالشفاء لتواصل دورك التاريخي.
هي كلمات بسيطة بالطبع لا تكفي للتعبير عن حبي وتقديري، وهي قاصرة بلا شك عن أن توفيك ما تستحق، ولكنها مجرد محاولة، راجياً أن يتسع المجال لما هو أكبر وأعمق بما يليق بمكانتك وتاريخك.

الى أحبائ عادل مراد

*صلاح مندلاوي

PUKmedia : ٢٠١٨/٥/٨

شهدت لك الساحات صولات

كفكف دموع الحزن يابطلا

كالسهم منطلقاً كالنجم ذي ومضات

يا فارسا لم يرتجل عن كاحل

يوما واخرى صحافة دائم الخلجان

ياعادلاً كنت المراد طالبا

عرفته وافتخر انه متجدد وحاضر الدعاية كامل الثقافة حاد الذكاء مخلصاً جدياً وبذاكرة متوقدة .

عام ١٩٦٧ التقيت به في كلية التربية وكنت قد تركت قاعة امتحان نصف السنة وفعلا رسبت في الدرس لان الذي جاءني مسؤول كلية التربية انذاك (هوشمند مصطفى معروف كركوكي) توفاه الله قال لي بالعربية كاكه عادل قل للجماعة: (الغسيل القذر لا ينشر امام الاخرين) وكنا فعلا قد اصدرونا بياناً لمناسبة نوروز ولتلافي ازدياد المواجه اثرنا رفع المنشور دون ان يمزقه الطرف الاخر وقد تهللت اسارير كاكه عادل حين حدثته بلهجتنا ومنذ ذلك اليوم صار رفيق دربي ومن مفارقات اخرى انه عام ١٩٧١ لما كان رئيس اتحاد طلبة كردستان في زيارة الى المانيا لمؤتمر الخونكاران القت به الشرطة الالمانية في الطائرة لانه من الشرق الاوسط حين هاجم فدائيو فلسطين الفريق الرياضي الاسرائيلي ومرة اخرى حين منع من عبور دهوك واربييل فذهبنا لاستقباله الى باشماغ.

ومرة اخرى حين عاد الى بغداد بعد ٢٠٠٣ عادل مراد بطلا لم يأسره الخوف ولم يجعله يؤجل مسيرته بل وتوسع وازداد تركيزاً فكان حامل لواء مع قادة اربعة اجزاء كردستان فسبحان الله على هذا الجسد الذي تحمل عبئ السنين وانه سيبقى الشمعة الوضاءة للاجيال اللاحقة وشرفاً لذويه ولكل الفيليين المسافرين والصامدين المناضلين . الصامدين رغم الردى وهو القائل عن ابي القاسم الشابي:

كالنسر فوق القمة الشماء

سأعيش رغم الداء والاعداء

قواعد عسكرية تركية تحتل جهاراً أرضي جنوبي كردستان منذ ٢٣ عاماً

روح نيوز: ٢٠١٨/٥/٨

دخلت الدولة التركية منذ عام ١٩٩٤ وحتى عام ٢٠١٥ وبموافقة ادارة اقليم كردستان، ١٨ قاعدة عسكرية واستخباراتية (MIT)، وتسعى الدولة التركية خلال الهجمات الاخيرة الى تعزيز قواعدها وتشكيل اخرى، علما ان برلمان الاقليم قد اصدر قرارا بعدم السماح لتواجد قوات اجنبية على اراضيها. ازداد توغل القوى الاجنبية داخل اراضي جنوب كردستان مع ازدياد مشاكله الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. كما النظام السياسي المقسم في جنوب كردستان زاده تقسيما، ولاحقا الهجمات على كركوك وكرميان. الحكومتان التركية والايرائية لديهما حساباتهما وأجندتهما في اقليم كردستان كما ان الحكومة العراقية تريد ان تستفيد من المشاكل الموجودة داخل الاقليم والنيل من مكتسبات الشعب الكردي. كما ان الحكومة العراقية تحاول الاستيلاء على جميع الموارد الاقتصادية للاقليم، وإلغاء النظام الفدرالي ومن جهة اخرى تحاول الدولة التركية تعزيز اجنداتها في الاقليم.

الهجمات الاخيرة

من الواضح انه وبعد لقاءات بين قادة الدولة التركية (حكومة حزب العدالة والتنمية التي يقودها اردوغان)، ومسؤولي حزبي الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الاسلامي، توغل عناصر من الجيش التركي الى اراضي جنوب كردستان من جهة منطقة شمزينان في اقليم كردستان وجولمرك في شمال كردستان مؤخراً بتاريخ ١٤ كانون الاول الجاري، كما قامت بنشر جنودها عبر المروحيات في كلي رش (الوادي الاسود) وجبل سيرو وجبل افدل كوفي ومنطقة افا حجي بك، وبحسب المصادر المحلية فان الجيش التركي استقدم الذخائر والاسلحة الثقيلة الى هذه المناطق ويريد الاستقرار في هذه المناطق. بينما التزمت حكومة اقليم كردستان الصمت حيال الهجمات والتحركات العسكرية.

المقرات التركية في جنوب كردستان

الدولة التركية تشن هجومها على حركة التحرر الكردستانية وانجازاتها باساليب وحشية، فمنذ عام ١٩٩٤ تمركزت قواتها في جنوب كردستان واسس قواعد عسكرية، وبحسب وسائل الاعلام التركية الرسمية فانه توجد في اقليم كردستان ١٨ قاعدة عسكرية و استخباراتية تركية.

بموافقة من الادارة الكردية في جنوب كردستان

بحسب القوانين و الاعراف الدولية لا تستطيع ارسال جنودها الى اراضي دولة او ادارة اخرى من دون موافقة الاخيرة، ما يعني ان قيام تركيا بوضع قواعد عسكرية لها في جنوب كردستان (اقليم كردستان-العراق) جاء بموافقة قادة المنطقة، وعندما اثير موضوع القاعدة العسكرية التركية في بعشيقة ٢٠١٥، اعلنت حكومة اقليم كردستان ان القوات التركية تتواجد هناك بعلمها وبعلم الحكومة العراقية.

اول قاعدة تركية في اقليم كردستان

بحسب المصادر التركية فان اول نقطة عسكرية تركية تم انشاؤها كان في عام ١٩٩٤ في قضاء صلاح الدين التابعة لاربيل والتي تبعد عن مركز المحافظة نحو ٢٥ كم، وتوجد فيها سرية (tim) من القوات العسكرية الخاصة، والمثير للاهتمام هو ان تلك القاعدة توجد في منطقة تعتبر المعقل الرئيسي لقادة حزب الديمقراطي الكردستاني وزعيمه مسعود بارزاني.

المقرات الاخرى

بعد قاعدة صلاح الدين (بيرمام)، قامت الدولة التركية وفي عام ١٩٩٧ بنشر وحداتها العسكرية في كل من اربيل وزاخو والسليمانية ودهوك وديانا وباطوفا وبامرني وأميدي وكاني ماسي.

في غضون ٢٣ سنة الماضية وضعت الدولة التركية القواعد الآتية في جنوب كردستان:
باتوفا، كاني ماسي (كيري باروخا)، مقر عسكري ولوجستيكي ومطار في منطقة بامرني، سنكي، بيكوبا (كري بيبي)،
زاخو، سيربي (شيلادزي)، سيربي (شيرتي)، كوبكي، قيرمري بروراي، كوخي سبي، دريي داوتيا، جبل سرزيري، ناحية
زيلكان ومؤخراً في بعشيقية (شمال شرق الموصل). في هذه القواعد يوجد حوالي ٥ آلاف عسكري بينهم ضباط من
الوحدات الخاصة ومدججة بالاسلحة الثقيلة ومطارات عسكرية للحوامات.
جرت في بعض هذه القواعد دورات تدريبية لقوات البيشمركة التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني، وفي ٢٠١٥ زار
رئيس الوزراء السابق احمد داود اوغلو تلك القاعدة في منطقة سوران، ونشر خبر وتقرير زيارته علناً في الاعلام.

مقرات الاستخبارات التركية

بالاضافة الى القواعد العسكرية توجد مقرات للاستخبارات التركية على اراضي جنوب كردستان. واكثرها في دهوك
وبحسب المصادر المحلية في مدينة باطوفا التابعة لزاخو توجد مقرات للاستخبارات التركية في مركز مدينتي زاخو و
دهوك.

الهجوم على المدنيين

الجنود الذين استقروا في هذه القواعد قاموا باعتداءات كثيرة على الاهالي من اختطاف وقتل. كما انها تتحين الفرص
للحجوم على حركة التحرر الكردستانية، وتثير تلك القواعد غضب الاهالي ويكررون المطالبة برحيلها وانسحابها من
اراضيهم، في عام ٢٠٠٨ اثناء الهجوم الكبير الذي شنه جيش الاحتلال التركي على منطقة الزاب، حاصر الاهالي القاعدة
العسكرية في قضاء آميدي ولم يسمح الاهالي بخروج الجنود الذين ارادوا استخدام الاسلحة الثقيلة في الهجوم. وفشل
الهجوم آنذاك على يد الكريلا الكردستانية في ٢٩ شباط ٢٠٠٨.
مؤخراً وبتاريخ ١٤ كانون الاول الجاري قصفت المدفعية التركية الموجودة في محيط قضاء آميدي منطقة متينا. كما
صعد الجيش التركي هجماته على قرى ومناطق مأهولة، وآخرها كان خلال شهر كانون الاول الجاري في منطقة بهدينان.

مخطط احتلال الشريط الحدودي

من الواضح ان القواعد العسكرية التابعة لجيش الاحتلال التركي تمتد على طول الحدود بداية من حدود شرق
كردستان الى حدود غرب كردستان.
النشطاء السياسيين والعسكريين يرون ان الدولة التركية تريد انشاء منطقة تخضع لسيطرته والقضاء على اي
مكتسب كردي الذي تعتبره الدولة التركية تهديداً لها. وانها من خلال الهجمات الاخيرة تحاول الاستيلاء على المساحات
الممتدة بين مناطقها.
اتخذ برلمان كردستان من خلال جلسة له قراراً برحيل القوات الاجنبية و من ضمنها القواعد العسكرية التركية
المتواجدة في اراضي جنوب كردستان، ولكن لم يتم تطبيق هذا القرار.

هجمات تركية تخلف عشرات الضحايا المدنيين

وسط صمت حكومة اقليم كردستان، تصاعدت هجمات جيش الاحتلال التركي على اراضي الاقليم. وقامت الطائرات
التركية بشن هجمات جوية متكررة على مدار عام ٢٠١٧ على مناطق عدة في الاقليم كما انها ولاول مرة بخلاف السنين
الماضية قصفت جبل آسوس الذي يبعد عن حدود الدولة التركية قرابة ٢٠٠ كم ويقع على حدود شرق كردستان
مستهدفة القرى وقد ادت هذه الهجمات الى استشهاد عشرة مواطنين وألحقت الكثير من الاضرار بممتلكات المواطنين،
هذا وشنت قصفاً على جبل شنكال في فجر ٢٥ نيسان ٢٠١٧ واسفر عن استشهاد ٥ مقاتلين في البيشمركة الا ان
السلطات العسكرية و الادارية في الاقليم لم تكشف اية حصيلة حول ذلك الهجوم.

الصمت

حكومة الاقليم لم يكن لها موقف جدير بالذكر حيال الهجمات التركية، فيما يحاول اعلامها شرعنة الهجمات محملة
المسؤولية لحزب العمال الكردستاني.

دميرتاش: واثق من وقوف الجماهير معي

ANF: ٢٠١٨/٥/١٤

أسومان دمير: عبّر "صلاح الدين دميرتاش" مرشح حزب الشعوب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية عن ثقته في الدعم الشعبي لحملة الانتخابية وأنها سيكون لها دور في التغلب على حالة الفراغ القائم. وأكد دميرتاش في رده على أسئلة وكالة فرات للأنباء من معتقله على أهمية الانتخابات التي تعقد في ٢٤ حزيران.

ويترشح دميرتاش للمرة الثانية لرئاسة الجمهورية عن حزب الشعوب الديمقراطي HDP "لكنه هذه المرة يقود حملته الانتخابية من داخل معتقلة في أدرنيه.

جماهيرنا وحدهم يتمتعون بالشجاعة

وأوضح دميرتاش رداً على أسئلة فرات أنه غير قادر على إدارة الحملة الانتخابية من داخل السجن، قائلاً: "من داخل المعتقل وبمفردي أنا قادر على دعم الحملة الانتخابية التي يقودها الملايين من النساء والشباب في الخارج." وأضاف "بسبب قانون الطوارئ المفروض و سياسات التمييز التي يديرها أردوغان فمن المؤكد أن هذه الانتخابات لن تتم بنزاهة و عدالة".

وتابع: "بالنسبة لي، هذا الوضع انتهاك للعدالة و الحقوق، ومن المؤكد أن شعبنا سيدعم حملتي الانتخابية و سنتغلب على هذا الفراغ الموجود".

وأشار دميرتاش إلى أن من أصدر قرار "انها وجود الشعوب الديمقراطي HDP عبر صناديق الانتخابات" هم أنفسهم من يمارسون الضغط على شعبنا.

وقال: "في المقابل حزب الشعوب الديمقراطي HDP ومناصريه ومحبيه مصرين وبعناد على الاستمرار والنضال ولن يرضخوا للضغوطات، سترون لاحقاً الجماهير الأكثر نشاطاً و شجاعة" فالذين سيخوضون الحملة الانتخابية هي جماهير حزبنا".

محاولاتنا مستمرة من اجل تشكيل تحالف الديمقراطية

وأشار إلى التحالفان اليمينين اللذان يسعيان خلف مصالحهم الضيقة قائلاً: "هذان التحالفان لا مقياس لهما" فمع التحالف مع حزب الشعوب الديمقراطي HDP كان من الممكن تشكيل تحالف ديمقراطي ذي مقياس، لكن الأحزاب الأخرى المستعدة لتبني برنامج الديمقراطية، النقطة الوحيدة المشتركة فيما بينهم هي تركيا". وأضاف "حزبنا، الذي يمثل الكثير الهويات و الثقافات، ليس بمقدوره المشاركة في هذان التحالفان في إطار تركيا". وأكد أنه لو كان "لهما نفس نظرة حزبنا لكان بالإمكان نقل تركيا إلى مرحلة

جديدة من الديمقراطية، لكن التحالفين يعتمدان في الأساس على إيديولوجية الدولة الرسمية“ ورغم هذا ومن أجل بناء التحالف الديمقراطي سنستمر في العمل بشتى السبل لبناء هذا التحالف".

وفيما يتعلق بدور البرلمان والذي بات معدوم الوزن قال: "في السابق لم يكن البرلمان مجمداً بهذا الشكل، وإذا كنا قادرين على دخول البرلمان بشكل أقوى فسنعمل على تفعيله بشكل أكبر من أجل تمثيل العدالة و تحقيقها." واستطرد: "لهذا يجب أن يكون حزبنا ممثلاً في البرلمان" وبكل تأكيد سيكون لشعبنا كلمته في هذا الشأن ونحن واثقين من تأييده لنا على هذا الأساس".

تضامن تاريخي مع الشعوب الديمقراطي

وحول تحالف حزب الشعوب الديمقراطي مع الأحزاب الكردية الأخرى و القوى اليسارية أجاب ديمرتاش: "الرئاسة المشتركة و قيادات حزبنا يعملون على تشكيل هذا التحالف وأنا بدوري أعمل على دعم هذا العمل والإعلان عن وجهة نظري في هذا الإطار. ولذلك فإن الاجتماعات والمناقشات لا تزال دائرة وأنا على أمل بأن يتم التوصل إلى نتائج جيدة. وبشكل خاص أتمنى أن يكون للأحزاب و التنظيمات الكردية وقفة تضامنية و قوية مع حزبنا في هذه المرحلة".

دعوة لتحويل كل مكان إلى مكتب للحملة الانتخابية

ولفت ديمرتاش إلى المشهد الراهن قائلاً: "أنا لا أتحكم بإمكانيات الدولة التي يسخرها أردوغان في حملته الانتخابية. كما أنني لا أمتلك تلك الإمكانيات المادية، القضائية، البيروقراطية والدعم الرأسمالي.. أنا اعتمد فقط في حملتي وكما كنت في السابق على الشعب و سياستي تنصب على هذا النحو".

وأضاف "واليوم أنا واثق أن الشعب سيكون إلى جانبي، وأن الملايين ستخرج إلى الساحات ويقودون حملتي الانتخابية في كل مكان" فالجميع قادرون على تشكيل مكتب لدعم حملتي الانتخابية، ولهذا هم قادرون على الحصول على الدعم اللازم من قبل مكاتب حزبنا و تنظيماتنا".

وتابع: "حزبنا مستعد لتقديم كل الدعم لهذه المكاتب، وكل محل، منزل يجب أن يتحول إلى مكتب للحملة الانتخابية. لهذا يجب أن تزين جميع المنازل، المحلات و الشوارع بأعلام حزبنا". وشدد على أن "حزبنا مستعد بشكل كبير لخوض المنافسة و يملك إمكانيات أكثر من ذي قبل" وكل مؤيد و محب لحزبنا قادر على الحصول على رايات و برنامج انتخاباتنا من أقرب مركز من منزله وتزين محلاته ومنزله وحتى شارع برايات حزبنا".

واختتم حديثه قائلاً: "من المهم جداً و خلال هذه المرحلة أن نتمتع بالشجاعة و نمنح غيرنا القوة و المعنويات" وإذا نلنا الدعم من شعبنا فمن المؤكد أننا سنحقق الفوز و النجاح في هذه الانتخابات".

بايك: هزيمة العدالة والتنمية قادمة.. و PKK بات أمل الشعوب

ANF : ٢٠١٨/٥/١٤

أكد الرئيس المشترك لمنظومة المجتمع الكردستاني KCK جميل بايك أن حركة التحرر الكردستانية بقيادة PKK تكاد ان تقضي على حزب العدالة والتنمية AKP وأن PKK بات يمثل الأمل للمرأة، الشباب، الشعب و جميع المعتقدات.

ورد الرئيس المشترك لمنظومة المجتمع الكردستاني KCK "جميل بايك" خلال مشاركته في برنامج دليستان على راديو (Dengê Welat) على أسئلة مقدم البرنامج الإعلامي جوان تونج.

وتطرق بايك إلى سياسات الإبادة التي تمارسها الدولة التركية، موضحاً أن حكومة AKP, MHP الفاشية تمثل اليوم جميع مخططات الفاشية السابقة. وقال: "الكثير من الحكومات في تركيا حاولت القضاء على الوجود الكردي و القوى الديمقراطية في كردستان و تركيا، لكن بالبحث و التدقيق في التاريخ سنجد أن حكومة أردوغان - باخجلي هي أكثر الحكومات فاشية و دموية.

وأشار بايك إلى أن حكومة أردوغان-باخجلي أيضاً درست و بشكل دقيق تاريخ الدولة العثمانية و أخطاء جميع الحكومات التي سبقتها وخاصة حكومة الاتحاد و الترقى و عملت بجد على تجاوز جميع تلك الأخطاء و فرضت نفسها بالقوة" ولهذا الشعب الكردي لم يشهد عداء يماثل عداء نظام أردوغان-باخجلي له. وأضاف "كذلك الإعلام، المفكرين، الفنانين، المثقفين، مختلف مكونات الشعب، المذاهب و المعتقدات و غيرهم الكثير من فئات المجتمع طردوا من عملهم في مؤسسات و دوائر الدولة و حرموا من الكثير من الامتيازات".

يخشون الهزيمة فيربطون نصرهم و هزيمتهم بنصر و هزيمة تركيا

وحول الضغوط المفروضة على المجتمع في تركيا و كردستان قال: "الحكومة التركية و عبر هذه الضغوط تحاول تثبيت ركائز الفاشية في البلاد، تحاول إخضاع الجميع و كل من يرفض الاستسلام يسلب منه حق العيش بشتى السبل. وهذا ما ساهم في دعم قواعد القوى الديمقراطية عكس ما كان يخطط له النظام الفاشي".

وتابع: "نحن نرى أن الحكومة غير قادرة على الاستمرار للعام ٢٠١٩، الموعد الرسمي لإجراء الانتخابات فالانتظار إلى ذلك التاريخ هو هزيمة حتمية وهذا ما يصرحون به هم أنفسهم، لهذا أرادت الحكومة إجراء الانتخابات المبكرة قبل أن تتمكن قوى الديمقراطية من تدعيم ركائزها وأن تكون قوة كبيرة فعالة" لهذا استبقت الأحداث و أعلنت الانتخابات و على هذا تحاول إظهار بقائها و انهيارها على إنها بقاء و انهيار الدولة التركية". وأوضح "هم يقولون: مصير تركيا مرتبط بمصيرنا" وهي محاولة لإجبار المجتمع على الارتباط بهم" و يعتبرون الشعب مجبراً على الانصياع لهم لهذا يفرضون كل ما لصالحهم على الشعب".

حزب AKP تحول إلى حزب MHP

وبالحديث عن موقف نظام حكومة AKP, MHP من المعارضة و درة الفعل السلبية تجاهها قال: "لا أحد يقوم بما فعلته حكومة AKP, MHP لماذا؟.. لأن هذه الحكومة لم تبقى لها حلفاء وأصدقاء لا في الداخل و لا حتى في الخارج. كل من لا يعادي حزب العدالة و التنمية AKP و يقف إلى جانبها اليوم يبتعدون رويداً عن هذه الحكومة والسبب في هذا سياسة أردوغان. فيقولون أن حزب العدالة و التنمية AKP لم يتشكل على هذا الأساس" هذه سياسة حزب الحركة القومية MHP العدالة والتنمية.. والذين يملكون الرؤى يتم تهديدهم حتى لا يتحدثوا عن هذه الحقيقة".

ولفت إلى أنهم، خلال هذه الانتخابات، أرسلوا قائد القيادة العامة للجيش لتهديد عبد الله غول، كما هددوا بولنت آرينج، لكن مع هذا هناك من يحاول إظهار هذه الحقيقة ولا يخشى التهديدات".

تأجيج العنصرية لإخفاء الهزيمة

وحول سقوط قناع حزب العدالة والتنمية AKP وظهور وجهها الحقيقي، والصحة الكردية واكتشافه لحقيقة هذه الحكومة قال جميل بايك: "في الحقيقة أن حزب العدالة والتنمية AKP فقد شعبيته بين الشعب الكردي وبعض الكرد كانوا يؤيدونه ويعتقدون أن حل القضية الكردية من الممكن أن يكون عبر هذه الحكومة" لكن فيما بعد اكتشفوا أن هذه الحكومة لا تعادي حزب PKK فقط إنما هي عدو لكل الشعب الكردي".

وأوضح: "في شمال كردستان تعرضت المدن الكردستانية للتدمير والنهب وقتل أبناءه، وفي عفرين أيضاً تعرض الشعب الكردي للهجوم من قبل هذه الحكومة وفي كركوك قالوا للکرد: عليكم أن تعودوا إلى رشدكم، وهددوا جنوب كردستان". وأضاف "هذه السياسة كان لها وقعها الخاص في نفوس أبناء الشعب الكردي في عموم كردستان لهذا ابتعدوا عن دعم هذه الحكومة. وكانت النتيجة أن حكومة حزب العدالة والتنمية AKP فقدت شعبيتها بين الشعب الكردي، و التركي ودخل مرحلة الانهيار، بعد أن ساهمت سياساته في تشكيل خطر كبير عليه". وأشار إلى أن هذه السياسات ساهمت أيضاً في انهيار تركيا، ومن الناحية الاقتصادية، بات الفقر منتشراً بين جميع فئات المجتمع و أيضاً البطالة التي ارتفعت إلى مستويات كبيرة، لافتاً إلى وعود استياء كبير داخل المجتمع من سياسات هذه الحكومة.

وأكد أن حكومة العدالة والتنمية تحاول تأجيج العنصرية، الشوفينية، القومية من أجل إخفاء هذه الحقائق على أمل الحفاظ على الحكم والهيمنة على البلاد. وأشار إلى أنهم يحاولون بكل إمكانياتهم خداع الشعب من جديد عبر الكذب لكن دون جدوى. ولفت إلى أنهم كانوا في السابق، وعبر الوعود الكاذبة، يحققون بعض الأهداف. ولفت إلى أنه وبالنظر إلى هذه المتغيرات اكتشفت الحكومة أن المعارضة ومع مرور الأيام تزداد قوة، وأنه وفي حال الاستمرار على هذا الشكل فإن الهزيمة ستكون محتومة. ويشير إلى أنه يطلق على هذه الانتخابات المبكرة انتخابات قوى الاستبداد، لافتاً إلى أنها بمثابة خطوة تنتهجها كما عمدت في السابق إلى تفعيل الانقلاب بهدف تصفية المعارضة.

المجتمع داخل سجن كبير

ووصف بايك محاولات القمع وأسردعاة الحرية بأدوات الاستسلام والهيمنة على المجتمع موضحاً: "الحكومة تمارس سياسات القمع بحق حرية الفكر والتعبير وتحاول إسكات جميع الأصوات المعارضة لها، يحرمون كل من يعارضهم من حق الحياة ويجبرون كل مخالف لهم على الهجرة خارج البلاد، كما يوضع الكثير منهم في السجون دون وجه حق والبعض يقتل بشتى الطرق في محاولة لإجبارهم على الاستسلام، خاصة الشعب الكردي من أطفال، رجال، نساء، كبار السن، الشباب، فالحكومة لا تستثني أحداً وتضعهم في السجون".

وتساءل: علام يدل هذا؟.. إنه يدل على قوة الشعب الكردي وفي المقابل ضعف النظام الحاكم "لأن النظام يخشى كل شيء يشير إلى الشعب الكردي و كردستان ويقول: هؤلاء سنهون نظامنا.

ويعقد مقارنة بينه وبين فاشية ١٢ أيلول" لافتاً إلى أنه في حينها كانت هنالك قوانين يتم مراعاتها ولا يحق للنظام تجاوزها وكان وحدهم الثوار والمقاومين هدفاً للحكومة والنظام الذي لا يستثني أحداً اليوم ويعتقل الجميع.

وأكد: النظام يحاول فرض سجن كبير على كامل المجتمع ويحاول إجباره على الإستسلام، ولهذا فإن النضال في السجون له أهمية كبيرة ويعتبر أحد أهم جبهات المقاومة" فالحكومة تحاول كسر إرادة المجتمع ولن تكون قادرة على تحقيق هذا الهدف ما لم تكن قادرة على كسر نضال وإرادة المعتقلين في سجونها.

جيش الأموال عاجز عن تحقيق الانتصار

وتطرق بالحديث عن المعارك العنيفة في جبال كردستان وهزيمة الجيش التركي قائلاً: "الجيش التي اليوم غير قادر على الدفاع عن نفسه في وجه هجمات الكريلا، وتركز بشكل كبير في حربها على التكنولوجيا العسكرية و السلاح المتطور. تحاول توجيه ضربات للكريلا بكل إمكانياتها العسكرية و القصف الجوي. وهذه هي وسيلتها الوحيدة في الحرب. القوات البرية غير قادرة على القتال وخلال المعارك ما لم تكن هناك تغطية جوية فالقوات البرية ودون مقاومة تنسحب و تفر من المعركة لتخليص نفسها".

وتساءل: لماذا يحصل هذا؟ لأن القوات التي تزج في المعارك اليوم تقاتل مقابل المال، هؤلاء عندما يشعرون بالخطر يفرون من المعركة ويحاولون قدر الإمكان الابتعاد عنها". وأضاف: "في السابق كانت القوات البرية تقاتل بشكل أكبر لأنهم لم يكونوا يشاركون في المعارك مقابل المال" أما اليوم فمقاتلو أردوغان و باخجلي الذين يعتبرونهم القوات الخاصة هم مرتزقة يشاركون في المعارك مقابل المال".

وتابع: "يحصلون على أموال طائلة" ثم يتقدمون عندما تكون هناك تغطية جوية، وحال غيابها يتراجعون و يفرون من أرض المعركة للنجاة بأرواحهم" فعلا م تعتمد هذه القوات؟ يستهدفون المناطق الصغيرة لأنهم غير قادرين على التقدم في المناطق الواسعة وهذا لأنهم لا يملكون تلك القوة". وأشار إلى أنهم غير قادرين حتى في المناطق الصغيرة على التقدم دون تغطية جوية، فبعد الاستطلاع يتم قصف المنطقة ومن ثم تتقدم القوات بأعداد كبيرة، لافتاً إلى أنه ودون كل هذه الإمكانيات فإنها عاجزة على التقدم خطوة واحدة.

وأكد أن الجيش التركي يهزم في جميع المواجهات المباشرة و يتراجع، وأن الكريلا إذا كانوا دقيقين وحذرين في تحركاتهم" فإن حتى تلك التقنية و الطيران الحربي غير قادر على مواجهتهم ما يعني أن الاستراتيجية التي يتبعها الجيش التركي باتت غير فعالة وغير قادرة على تحقيق نتائج مع هذه القوات".

PKK أمل الشعب

وأوضح بايك أن سلطة أردوغان-باخجلي باتت مهددة بالزوال، وأن حزب العمال الكردستاني PKK بات أمل شعوب الشرق الأوسط والقوى الاشتراكية في العالم، بل إنه هو ونموذج القائد أوجلان بات أمل الجميع. وأضاف "الجميع يحاول فهم هذه الحقيقة، لهذا فإن كل من فر من تنظيم داعش وجد فكر PKK هو حبل النجاة" بل إن هزيمة داعش كانت نتاج فكر القائد APO و نضال PKK".

وأكد أن PKK تمكن من هزيمة داعش ليس بقوة السلاح فقط إنما بفكر، فلسفة، نموذج و إيديولوجية أوجلان.

الثورة ضمن الثورة

وتساءل بايك: "كيف خرجت المرأة من مجتمعات الشرق الأوسط لتشارك في المقاومة؟ الشعوب التي درست في خلفيات هذه المقاومة وجدوا أن المحرك هو فلسفة القائد أوجلان" لهذا تعمل على تطوير نفسها في إطار تلك الفلسفة. وعلى هذا يأملون أن يكون PKK هو السبيل إلى دعم تلك المقاومة و تطويرها". وأكد أن الحركة الاشتراكية تأمل قيام PKK بخطوة عالمية وإحداث ثورة عالمية جديدة.

وأشار إلى أن "حركتنا ومع مرور الأيام تزداد قوة و تتوسع لتتجاوز حدود كردستان و الشرق الأوسط بل تمددت إلى كل العالم. هذا هو مستوى حركتنا اليوم، ثوار هذه الحركة عليهم ان يعملوا ويدافعوا عن هذه القوة وهذا يتحقق عبر الالتزام بأداء مهامنا و تطبيق فكر القائد أوجلان على كافة المستويات".

المؤتمر الوطني الكردستاني وضرورة انعقاده في ظل التحولات في المنطقة

*آسيا عبدالله

٢٠١٨/٥/١٤: TEV-DEM

أفرزت نتائج الحرب العالمية الأولى عن انهيارات لتحالفات وظهور لقوى جديدة وتقسيم لمناطق النفوذ في المنطقة. وإثر حيثياتها تم تجريد الشعب الكردستاني من حقوقهم، واستمرت سياسة الإنكار بحق الكرد في الحرب العالمية الثانية وما بعدها إبان الحرب الباردة. أما في الفترة الحالية فتبدو المؤشرات العملية للتغير في مختلف الجوانب توضح وجود مشروع جديد في المنطقة، هذا المشروع سيحدد ملامح المنطقة الجديدة. ومع هذه التحولات والتطورات الدراماتيكية التي تتعرض لها منطقتنا فإن ديمومة ثورتنا ورفع وتيرة المقاومة فيها وتحرير عفرين ضمان أكيد في تموجنا ضمن خانة التأثير وبالتالي صعوبة التحكم بواقعا وقرارنا وبالمشروع المجتمعي الذي نناضل من أجله منذ سبع سنوات، هذا الموقف المتين يدعم كل الجهود التي يمكن أن تؤسس لحالة من التماسك والقوة وبالتالي تصرف أنظار كل القوى التي لا زالت تراهن على سقوط الشعب الكردي والتحكم به، حيث مهما ساهمت في سعيها لفرض ما تريد ومنع تطور الحالة الكردية لتجد نفسها أمام مقاومة كبيرة.

تعتبر القضية الكردية قضية مهمة في الشرق الأوسط حيث تعبر عن معاناة الملايين كما إنها ليست القضية الوحيدة التي تستوجب الحل وفق الأطر الضامنة لتحقيق حالة من التحول في المنطقة حيث هناك الكثير من الشعوب التي لا تزال تعاني من العزلة وضيق الخناق وتعرضوا كما الكرد للإبادة والنفي والصهر التاريخي والثقافي. إن الحل المؤدي إلى الاستقرار لا بد من أن يكون مرهونا بحل قضايا الشعوب وضمان مستقبلها الأمن ومن بينهم الشعب الكردي، هذه الحلول تساهم دون شك في الانتقال نحو مرحلة غير مماثلة لما قبلها من خلال خاصية احتواء الأزمة الناتجة عن المزيد من ممارسات القوى المهيمنة والمصادرة لتطلعات الشعوب نحو العيش بحرية وكرامة.

كما أن أهمية القضية الكردية ودلالاتها العميقة في المنطقة يقضي وجود حالة من التكاتف الوطني الكردي وإيجاد اتحاد قوى في القرار والمعالجة من أجل السمو نحو أهمية القضية الكردية، هذه الحالة التي لا بد من أن منبثقة من إطار الصف الكردي وتبدو حالة مطلبية ضرورية ومهمة من أجل ضمان قوة الموقف الكردي ومنع محاولات التأثير عليه وجره نحو مواقع تكون ذات تأثير سلبي بشكل قوي وكبير على أهمية وثقل القضية الكردية في المنطقة.

لذا فإن قضايا الرزمة الشاملة والإطار الوطني العام والقضايا المجتمعية المهمة تتصلق من خلال المؤتمر الوطني الكردي، ومثل ذلك يشكل توجه مهم لمعالجة حالة الاستهداف المباشرة وغير المباشرة على القضية الكردية ودورها الرائد في المنطقة، المؤتمر يضمن موقف موحّد ورؤية واحدة وتوجه استراتيجي يتفاعل مع جملة المتغيرات العامة والخاصة ومنا تعتبر هذه الخطوة بدلالاتها القوية بمثابة حالة خلاص وتحرر للقضية الكردية من آفاق التحكم عبر البوابات المتعددة التي يحاول من خلال الأعداء الدخول وحالة الشرخ التي يعمد القوى المعادية للشعب الكردي إلى خلقها ومن ثم استثمارها بغية تحقيق أهدافهم وأجنداتهم الخاصة.

ما يحدث اليوم في روج آفابي كردستان تأسيس مشروع يُفشل جميع المخططات التي عملت القوى المعادية للشعب الكردي ولعموم الشعوب في فرض واقع التحكم ومنع التطور، حيث إن الثورة القائمة وبعنفوانها ونوعيتها والمقاومة التي ظهرت في كسر الإرهاب ومن ثم مجابهة الجبروت التركي والمرترقة في عفرين وحقائق البناء والتحول نحو الديمقراطية في سوريا وحرية المرأة التي باتت اليوم أحد الأعمدة الراسخة التي ساهمت في عموم ميادين الثورة كل هذه خطوات هي مشجعة نحو ضرورة بناء موقف، هذا الموقف يجب أن يكون قويا لأن المرحلة القادمة هي مرحلة رفع وتيرة الحرب على شعبنا بأقصى الدرجات خاصة في ظل الفشل الكبير في المخططات التي تم إعدادها وباءت بالفشل.

نرى بأنه ومن أجل مواجهة الشعب الكردي تحالفت القوى التي لم تلتق بأي حال من الأحوال في التاريخ لا بل كانت مدنها وساحاتها ميدان حرب فيما بينهم، هذه التقاربات تفسر مدى أهمية وتأثير ومحورية قضية شعبنا، من هذه الضرورات وأمام الحد من التجاوزات لا بد لعموم القوى الوطنية والكردستانية من العمل بروح المسؤولية العالية والبدء بإجراءات العمل لوحدة الوطني الكردي من خلال دعم المؤتمر الوطني الكردي ومراحله التي بدأها من أجل المؤتمر، هذا التوجه من شأنه فتح آفاقاً جديدة في المنطقة وتطور مهم يتحقق من خلاله بالتزامن مع الثورة المقاومة وثورة المرأة والثورة الديمقراطية في روج آفا منعطف تاريخي يضع خلفاً كل الممارسات السابقة السلبية والإنكارية بحق شعبنا وعموم الشعوب التي رفضت في أن تسلّم إرادتها وقرارها للقوى المغتصبة لحقوقها وأرضها وحرّيتها.

* الرئيس المشترك لحركة المجتمع الديمقراطي TEV-DEM

عادل مراد... سلامات أيها الطير المرفرف

*مصطفى صالح كريم

الانصات المركزي: ٢٠١٨/٥/١٥

أيها القراء الكرام.. إسمحوا لي أن أحدثكم عن صديق مناضل إسمه كان ومايزال مدوياً في الأوساط النضالية إنه (عادل مراد)، رغم أننا كنا رفاق درب واحد إلا ان الظروف لم تسمح لي بلقائه الا في عام ١٩٧٢ اثناء انعقاد المؤتمر العام لاتحاد طلبة كردستان في السليمانية، وجدته نسرأً باسطاً جناحيه برفق على الطلبة الذين كانوا يحيطون به، أليفاً معهم كالحمامة، لكنه كان صقراً بوجه الذين يحاولون وضع العراقيين امام تقدم وصعود اتحاد طلبة كردستان، ورغم ذلك فقد كان ماضياً في العمل على تقوية الصداقة الراسخة المتينة بين طلبة العراق عموماً، كما كان يحكم انتمائه الحزبي حريصاً على ترسيخ هذه الصداقة والألفة بين القوميات المتأخية في العراق والذي يعتبره - وما زال - حجر الزاوية للانتصارات القادمة في بناء العراق الديمقراطي الفيدرالي الذي مازلنا ننشده ونعمل لتحقيقه.

* انتمى في مطلع شبابه الى الحركة الطلابية ومن ثم الى التنظيمات الحزبية، فأصبح مسؤولاً عن تنظيمات الحزب الديمقراطي الكردستاني في جامعة بغداد، وبرز كقيادي ذي شخصية مرموقة في الوسط الطلابي، وفي العام الدراسي ١٩٦٨ - ١٩٦٩ كان طالباً في الصف المنتهي بقسم الكيمياء بكلية التربية حين ترك مقاعد الدراسة والتحق بالثورة، بعد صدور اتفاقية آذار ١٩٧٠ عاد الى بغداد مع المناضلين الآخرين، وفي المؤتمر العام لطلبة كردستان الذي انعقد في (ناوبردان) في آب ١٩٧٠، انتخب رئيساً لاتحاد طلبة كردستان، حيث نال اعلى الاصوات، والى جانب اتمامه الدراسة الجامعية بدأ يتقدم في الحزب، كما ازداد نشاطه بشكل ملحوظ.

* بعد نكوص البعث عن تنفيذ اتفاقية آذار، التحق ثانية بالثورة وعمل على تنظيم الطلبة في قلعة دزة، بعد ان قصفت طائرات البعث هذه المدينة الباسلة بالقنابل المحرمة دولياً والذي ادى الى استشهاد كوكبة لامعة من الطلبة والمواطنين، التحق بمقر القيادة في (ناوبردان)، وبقي مع رفاقه مستمراً في نضاله حتى جاءت اتفاقية الجزائر المشؤومة التي ضربت الثورة في الصميم، فغادر ايران متوجهاً الى سوريا ضمن اول وجبة غادرت اراضي ايران وذلك في الأول من ابريل عام ١٩٧٥، بعد شهرين من وصوله وبعد التشاور مع عدد من المناضلين انضم الى الهيئة التأسيسية للاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة الرئيس جلال طالباني وبهذا فتح صفحة اخرى مشرقة من صفحات نضاله القومي والوطني.

* في فترة لاحقة عمل مع الحركة الاشتراكية الكردستانية، وفي مؤتمر الحزب الاشتراكي الذي انعقد اواسط عام ١٩٨١ نال اعلى الاصوات، وبقي فترة غير قصيرة مع مناضلي ذلك الحزب وكان موضع تقديرهم، وخلال هذه الفترة اتصل به عدد من قياديي الاتحاد الوطني الكردستاني للعودة الى صفوف الحزب الذي كان من مؤسسيه، وفيما بعد ذهب الى بيروت حيث عمل في صحيفة السفير كمحرر رئيسي الى جانب اتصالاته المكثفة مع المنظمات الفلسطينية ومجاميع المعارضة العراقية وكانت حياته معرضة للخطر لأن المخابرات العراقية كانت تلاحق المعارضين العراقيين وتصفيهم عن طريق عملائها لكنه استمر في اداء واجبه بإخلاص.

باختصار رحلة حياته النضالية حتى عودته الى كردستان مع صديق عمره الأستاذ عدنان المفتي التي صادفت شهر آب عام ١٩٩٥.

* بعد هذه العودة الكريمة عين رئيساً لتحرير جريدة (الاتحاد) الصحيفة المركزية للاتحاد الوطني الكردستاني، ثم كلفه المكتب السياسي بمنصب مسؤول مكتب الاعلام المركزي الذي شغله، الى جانب دوره كقيادي في الحزب حتى أواسط عام ٢٠٠١، حيث كلفه السكرتير العام بتولي مسؤولية العلاقات العربية في دمشق والقاهرة حتى بداية عملية تحرير العراق، إذ عاد الى كردستان وثم الى بغداد ليصبح فيما بعد عضواً في المكتب السياسي ونائباً للرئيس

طالباني في مجلس الحكم بعد عودة الاخ نوشيروان مصطفى الى السليمانية والذي كان يتولى هذا المنصب، والى جانب ذلك عين مسؤولاً للعلاقات الوطنية والعربية، وفي عام ٢٠٠٥ رشح لمنصب دبلوماسي وعين سفيراً للعراق في رومانيا.

* خلال سنوات عملي معه في صحيفة (الاتحاد) وجدته ملماً بالأسلوب الصحفي، حريصاً على اخراج الصحيفة اخراجاً جيداً مادة وشكلاً، وجاداً في استقطاب الكتاب العراقيين المغتربين من مختلف انتماءاتهم، بحيث أصبحت (الاتحاد) منبراً للمعارضة العراقية، خلال هذه السنوات شارك في مؤتمر المعارضة العراقية الذي انعقد في اكتوبر عام ١٩٩٨ في واشنطن والمؤتمر المنعقد في لندن في ديسمبر عام ٢٠٠٢.

* كنا نحن العاملين معه في الصحيفة نحس بدفء الأحلام حين كان يطول بنا الليل ونغفو قليلاً على اكتافه في ليالي صدور الجريدة التي كانت آنذاك اسبوعية تصدر في السليمانية بعشرين صفحة وتطبع في نفس الليلة في لندن حيث توزع في جميع أنحاء العالم، لقد كنا كثيراً ما نجبره على الذهاب الى البيت حرصاً على صحته، لكنه كان يواصل السهر معنا الذي كان يطول احياناً حتى مطلع الفجر، وعند خروج أول عدد من المطبوعة يشكر الجميع بعينين يلوح فيهما عذاب السنين والتفاؤل بالمستقبل، وكانت تردده من الرئيس طالباني الرسائل التي تخص الاعلام باستمرار، حيث كانت تبدأ دائماً بعبارة الأخ عادل الورد، وهذه التسمية للسيد عادل مراد كانت خاصة بمأم جلال.

* حين أعلن في المؤتمر الثالث للإتحاد الوطني الكردستاني عدم رغبته في إعادة ترشيحه للمناصب القيادية لم يصغر بل كبر أكثر في أعين المؤتمرين بمن فيهم القياديون الذين كانوا يتمنون بقاءه في منصبه، لكنه وعدهم بالأغيب عن الأنظار وأنه على أتم الاستعداد لأداء كل ما يكلفه به الرئيس طالباني بوصفه قائد المسيرة والأمين العام للإتحاد الوطني الكردستاني.

* لقد تابع القراء بشغف مذكراته عن الحركة التحررية الكردية التي نشرها في حلقات في صحيفة (كردستاني نوي) والتي تحدث خلالها عن أدق التفاصيل محتفظاً بخزين من الذكريات النضالية التي يرويها بأسلوب شيق.

* وبعد عودته الى وزارة الخارجية عاد حينه الى الحزب فكلفته القيادة بسكرتارية المجلس المركزي للإتحاد الوطني الكردستاني الذي كرس كل وقته وجهده على حساب صحته لتنمية نشاطات المجلس، وقد كان شعلة من العمل رغم هذا المرض الذي مازال يصارعه بين فترة وأخرى.

وأخيراً وليس آخراً أقولها ملء قلبي: أنا مشتاق إليك أيها العزيز، لقد كنت دائماً من المتابعين لسفرك ومراحل معالجتك وأحياناً يسعدني الحظ بالحصول على هاتفك لأتحدث معك مستمعاً الى صوتك وحنانك وعطفك ومحبتك.

وفي عودتك الأخيرة الى السليمانية إستمتعتنا بجلسة شيقة معك بصحبة عدد من الأصدقاء في بيتكم حيث تحدثنا عن المرشحين لبرلمان بغداد القادم، غير انه للأسف بعد سفركم الى ألمانيا رغم محاولاتي الكثيرة لم استطع الحصول عليكم كالسابق، وقد إستشرت الصديق المشترك الأستاذ عدنان المفتي فأخبرني بأنك تحتفظ برقم آسيا ومع ذلك فلم أفلح، ولكني لم اياس سأحاول وأحاول ولكن المهم هو اننا جميعاً ندعوك بالشفاء التام والعودة الى اهلك وأسرتك وأصدقائك بصحة جيدة وبسلام وأمان.

وختماً أردد مع الشاعر الفلسطيني محمد آل سعد مخاطباً العزيز عادل مراد (الورد): "أيها الطير المرفرف بين قلبنا، أيا عمراً يساوي كل ما في العالم المأسور من حب.. ومن ورد".

HPG: تركيا تهاجم مكتسبات جنوب كردستان بدعم حزب بارزاني

ANF: ٢٠١٨/٥/١٥

قال القيادي في قوات الدفاع الشعبي الكردستاني HPG في منطقة برادوست "سردار ستار": "إن مخطط الدولة التركية ضد شعبنا في جنوب كردستان ليس وليد اليوم إنما هو هدف مخطط له منذ ثلاثين عاماً" وأضاف ستار في حديثه إلى وكالة فرات للأنباء: "جيش الاحتلال التركي وبدعم محدود من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني تمدد في جنوب كردستان، ولهذا يعتبر منطقة بهدينان مقرعسكرياله وتصرف وفق هذا الأساس، واليوم يحاول التمدد إلى منطقة برادوست ونفذ نفس المخطط في تلك المنطقة. وإذا ما تمكن من تنفيذ هذا المخطط فإنه سيحاول التمدد إلى منطقة آسوس وحدود بيجوين".

وأشار إلى وجود القوات التركية في مناطق باتوفان، زاخو، حميدية، شلادزي، بامرني، بارزان وبرادوست غير شرعي، وأن هذه القواعد التركية المنشرة في كل هذه المناطق الهدف منها احتلال المنطقة. وكل من ينظر إليها على أنها قوات صديقة فعلية أن يراجع حساباته لأن التفكير على هذا النحو خطأ فادح.

قلعة المقاومة: برادوست

وشدد سردار ستار على أهمية مقاومة الكريلا في منطقة برادوست موضحاً: "منطقة برادوست ستكون مقبرة لقوى الاحتلال. وجميع القوى التي تتوجه إلى هذه المنطقة هي هدف مشروع بالنسبة لنا ولن تكون في مأمن من نيراننا".

وتابع: "تركيا وبهدف الحفاظ على معنويات قواتها، وحتى تكون قادرة على الحفاظ على بقائها في المنطقة تقوم بتغيير قواتها بشكل دوري ويومي، لكن رغم هذا كل القوات التي تصل إلى المنطقة تهزم وتجبر على التراجع من المنطقة بفضل مقاومة الكريلا". وأكد: نحن نعاهد الجميع أن قوة تأتي إلى هذه المنطقة سنتصدى لها، ونهزمها ونجبرها على الخروج.

ولفت إلى أهمية منطقة برادوست، التي كانت منذ مئات السنوات الملاذ الآمن لحركات التحرر الكردستانية، مشيراً إلى أن هذا المثلث وإلى اليوم لم يمنع قوى الاحتلال من التمدد، كذلك منطقة برادوست تحتل مكانتها في خريطة الهلال الخصيب. منطقة محصورة بين جبال زاغروس وأسلاف الشعب الكردي كانوا متواجدين في هذه المنطقة عاشوا فيها ورسموا ملامح المقاومة". وتابع: "اليوم كريلا HPG تقود لواء هذه المقاومة على هذه التراب".

دور حزب PDK

وأشار إلى أن منطقة برادوست وعشائرها لها مكانتها الخاصة في جنوب كردستان، مضيفاً أن القوى المهيمنة على الحكم في جنوب كردستان كانت تمارس الضغوط على هذه المنطقة وعشائرها منذ البداية.

وقال ستار: "في السابق كثيراً ما تعرضت عشائر برادوست إلى هجمات من قبل عشائر ومشايخ بارزان بهدف السيطرة على المنطقة".

وأضاف: "اليوم الحزب الديمقراطي PDK يقوم بنفس الدور، ويلتزم الصمت حيال هجمات الاحتلال التركي على المنطقة، كما يدعم جيش الاحتلال التركي في دخول المنطقة والتمركز في العديد من النقاط".

وأوضح أن المناطق التي تحاول قوات الاحتلال التركي التمرکز فيها تأتي على مقربة من نقاط توجد قوات PDK".

على الجميع أن يعلن موقفة من محاولات الاحتلال هذه

وشددَ القيادي سردار ستار على أن من بدأ بشن الهجمات على كركوك منذ ١٦ تشرين الأول كانت الدولة التركية، القوات العراقية و الحشد الشعب لم تكن تملك تلك الجرأة و القوة للتوجه إلى كركوك وأن من منحهم تلك القوة هي الدولة التركية" مضيفاً أن سبب الأزمات التي تعصف بجنوب كردستان اليوم هي الدولة التركية.

وتابع ستار: "منذ العام ١٩٩٢، وحتى اليوم فإن تركيا هي العقبة التي تحول دون التغيير نحو الأفضل في جنوب كردستان، وهي التي تمنع تطور جنوب كردستان و تحقيق العدالة و المساواة، لهذا فمن الضروري إنهاء الوجود التركي و الهيمنة التركية على جنوب كردستان".

وأكد على أن هذه الخطوة لن تكون إلا عبر التدخل العسكري، وأن بداية هزيمة تركيا في جنوب كردستان ستكون في منطقة برادوست ويمتد إلى عموم مناطق جنوب كردستان.

ودعا ستار إلى تصعيد المقاومة مطالباً عشائر برادوست وشعبنا في جنوب كردستان أن يكون حذراً من المخططات التركية.

وأضاف: "على شعبنا في جنوب كردستان وجميع عشائره أن تنتفض من أجل التصدي لهذا العدوان، كذلك جميع البرزانيون الذين يعشقون تراب وطنهم عليهم أن يعلنوا موقفهم الرفض لهذا الهجمات، لأن الخطر ليس على منطقة برزان فقط إنما تهديد لمنطقة برزان، شيروان، أركوش، موزيرو، دوستكي، ريكان و جميع عشائر تلك المناطق".

احتلال برادوست هو احتلال لكردستان

وأوضح سردار ستار أن تركيا تحاول في هجماتها على برادوست و في شخص حزب العمال الكردستاني إنهاء الوجود الكردي الهادف إلى حرية.

وقال: "تركيا وفي تقدمها نحو هذه المنطقة لا تستهدف حزب العمال الكردستاني فقط، فالعمال الكردستاني يعني الشعب الكردي لهذا إعلان الحرب ضد الـ PKK هي حرب ضد القوى الثورية في كل كردستان. بمعنى آخر القوى الوحيدة التي لم يتم استنفاذها و السيطرة عليها هي قوات الـ HPG و محاربة هذه القوة تعني محاربة كل كردستان".

وحول قرار الإصرار على المقاومة ضد هجمات الاحتلال أوضح: "تتلقى قوى الاحتلال، في برادوست و بشكل يومي، ضربات عنيفة من قبل الكريلا. ونحن كقوات كريلا وكما كنا مستعدين للدفاع عن أي بقعة أرض في كردستان مستعدين اليوم للدفاع عن كردستان ومصرين على المقاومة. لهذا يجب ألا يشك أحد في هذا القرار فنحن مستعدين لخوض هذه المعركة وعلى أعلى المستويات".

دعوة شعب جنوب كردستان للدفاع عن برادوست

وعن المقاومة التي تخوضها قوات الكريلا والتي تتم عبر الكثير من التضحيات الكبيرة قال: "الـ PKK وبقوة اليوم تقاوم. رفيقنا دمها زندان الذي استشهد في الهجمات على ريكان هو مثال التضحية الكبيرة وعلى هذا الكريلا و بشكل يومي توجه ضربات عنيفة لجيش العدو وستأثر له وللشعب الكردي".

واختتم حديثه قائلاً: "من المهم جداً أن ينظر الشعب الكردي في جنوب كردستان على أن هذا النضال و هذه المقاومة تعنيه بشكل مباشر و أن يتجه شبابه إلى ساحات المقاومة و يحتل مكانته فيها. فكما دافع شعب برادوست عن نفسه لمئات السنوات فعليه أن يعلن موقفة الثوري اليوم من جديد و يدعم المقاومة بكل أشكالها لمنع تركيا من تحقيق أهدافها و احتلال المنطقة".

خيارنا هو الحل الديمقراطي

*شاهوز حسن

ANF: ٢٠١٨/٥/٢١

الحديث عما تمر به سوريا وما تعيشه المنطقة من الأحداث المتسارعة، وما يبادر إلى ذهن الإنسان من تصورات عاشتها المنطقة يثير القلق حول مصير المنطقة برمتها، فالغموض الذي يكتنف مصيرها في ظل المصالح والأجندات الدولية والصراع فيما بين القوى الدولية والإقليمية ذات الأجندات المتعددة والمتشعبة على مستوى سوريا وعموم الشرق الأوسط يستدعي تحليلاً عميقاً وصائباً، كالذي طرحناه عند انطلاقة الثورة السورية قبل أن تتحول إلى أزمة خانقة.

إننا كحزب الاتحاد الديمقراطي وحركة المجتمع الديمقراطي طرحنا الحل وفق النهج الديمقراطي منذ بداية الأزمة على خلاف نهجي جماعات المعارضة والموالة للنظام السوري، واستلهمنا هذا النهج من فكر وفلسفة قائد الشعب الكردستاني عبدالله أوجلان الذي يعتبر الشبيبة ديناميكية الثورة، وحرية المرأة هي حرية كل المجتمع. الأزمة تتجاوز سوريا، وهذا ما أكدنا عليه منذ البداية، ففي الوقت الذي أعتقد فيه الآخرين أن الثورات التي انطلقت في كل من تونس ومصر وليبيا قد أخذت تتجه نحو النهاية، ولكن إذا نظرنا إلى وضع تلك البلدان الآن سنرى أن الأزمة والصراعات ما تزال مستمرة وهي مرتبطة بحرب أوسع تتدخل فيها القوى الإقليمية والدولية. أما سوريا فقد أصبحت مركزاً لهذا الصراع بين القوى الدولية والإقليمية، والآن تبدلت الأحداث والموازن فتعمقت الأزمة دون أي سبل للحل.

المرحلة الراهنة التي تمر بها عموم المنطقة تشي بديمومة الصراع وفق ما يراد له من قبل القوى المتصارعة وفق أجنداتها ومصالحها، وتمركزها في سوريا أصبحت أكثر وضوحاً مع الأحداث الأخيرة، حيث العدوان التركي ضد التجربة الديمقراطية في شمال سوريا وأيضاً قيام إسرائيل بقصف العديد من المواقع التابعة لإيران في سوريا، ومحاولات روسيا فرض الطول وفق رؤيتها بدون الالتفات إلى التحالف الدولي يعمق الأزمة ويجعل حل الوضع في سوريا مركزياً في التأثير على عموم المنطقة.

بطبيعة الحال وبعد ما يقارب السبع سنوات من الصراع في سوريا وفي ظل ما تعيشه حالياً توصلنا إلى نتيجة أن اختيارنا للنهج الديمقراطي كان صائباً وبات من الواضح أن الحل الأمثل والوحيد للأزمة السورية يكمن في الحل الديمقراطي الذي يتحقق عبر الأمة الديمقراطية.

الحل الذي أعلنت تركيا مراراً وتكراراً تخوفها منه لذا فقد اعتمدت شتى الأساليب والوسائل لمحاربته بدءاً من فرض الحصار على روج آفا وصولاً إلى دعم الفصائل المرتزقة من جبهة النصرة في سري كانيه وداعش في كوباني، وبعد فشل هذه الجماعات في تنفيذ مخططاتها شنت تركيا وبتعبئة ٢٥ ألف مرتزق هجومها المباغت بالأسلحة الثقيلة على عفرين بغية احتلالها، تم مواجهتها جميعاً بمقاومات بطولية وسجلت ملاحم تاريخية للشعب الكردي ولشعوب سوريا وخاصة مقاومة عفرين التي كانت مباشرة ضد الاحتلال التركي وكما نجحت المقاومة في إفشال المخططات التركية في سري كانيه وكوباني فأن استمرار المقاومة في عفرين سيفشل المخططات التركية ليس فقط في عفرين بل في عموم سوريا.

سوريا دخلت نفق مظلم خاصة وإن المشاريع التي تنفذها كل من روسيا وتركيا وإيران هي مشاريع تقسيمية ونزاع طويل الأمد، هذه المشاريع بدأت من آستانة، وتبلورت باحتلال الدولة التركية لعفرين، الخروج من هذا النفق بيد السوريين، هم المعنيين بالحل الذي طرحه منذ سنوات، الحل ليس في آستانة، اسطنبول وموسكو، الحل في سوريا، على القوى التي لازالت تؤمن ببصيص أمل بسوريا الوطن، سوريا لكل مكوناتها، أن تستدير تجاه الحل الديمقراطي المبني على التعايش المشترك والحوار السياسي الديمقراطي.

شخصيات ضالة في طهران وخيانية في أنقرة.. لكن الكرد عرفوا ضالتهم

*سيهانوك ديبو

٢٠١٨/٥/٢١: PYD

لا يمكن لأيّ يكن: شخص، حزب، جهة، دولة أن تتنكر للقضية الكردية. مهما امتلك أو امتلكت من قوة بطش ووسائل حيلة ومناظير استهلال. والعامل وحده والواقعيّ لوحده بات المدرك بأن حل القضية الكردية بات بمثابة بوابة العبور إلى شرق أوسط آمن ومستقر، والسلام يسود فيه ويترسخ. إيران قوية بما فيها الكفاية، لكن ذلك لا يعني بأن تحوّلها هذه القوة لتكون مصدر عدم استقرار في المنطقة، وتهدد شعوب إيران أولاً وشعوب الشرق الأوسط وبشكل خاص الكرد والعرب. لا نستطيع أن ننكر بأن تركيا قوية جداً، لكن كل الأوراق التي تمتلكها إضافة إلى موقعها الجيوسياسي الرهيب – بكل معنى الكلمة – أن تتصرف وترى بأن كل شبر في الشرق الأوسط مطوّب باسمها، وما عليها سوى إنهاك الشعوب في تركيا كما مثالها الحالي الدامغ وأن تبدو بشكل صريح بالمعادية لإرادة شعوب المنطقة. شعوب المنطقة بالنسبة للطغمة الفاشية التركية في أربع تصنيفات: التركمان خدمها، والعرب لصوصها وغزاتها، والكرد عبيدها، والفرس عدوتها التاريخية المستقبلية. تصنيفات ترى تركيا بأنها الأنسب لها ووفقها تتحرك وتنسج. أما الطغمة الاستبدادية في إيران فإنها ترى في شعوب المنطقة وفق أربع متدرجات: الكرد خدمها وبدوييها، والعرب قطاع للطريق وناهيين لمقدرات المنطقة، والأترك عدوها التاريخي والمستقبلي، أما الأرمن والسريان والآشور فهم أقلياتها. كان للقوة التنويرية التي نشأت في الغرب على إثر حطام الحكم الكنسي من أن تقوم بإنهائهما، لكنها وجدت بأنهما الأنسب لها ولمؤشرها. الغرب الذي ينهض يحتاج إلى ضمانة قوية لنزول الشرق. أما النزول فيبدو اليوم كما في السابق البعيد، منذ تصادم الامبراطوريات والدولية السلطوية لا في صدام الحضارات، الحضارات بالأساس لا تتصادم وغير قادرة على ذلك إنما تتفاعل وتتكامل وتتما. لن يسبح للشعبين العربي والكرد، بمن يمثل إرادتهما الخلاقة الفاعلة الديمقراطية، فرصة، كما الفرصة التي تبدو اليوم بأنها المتوفرة. تركيا وإيران، وإيران وتركيا بما يمتلكان مشاريع مدمرة باتت بمثابة قوة جذب هائلة للتدخل الخارجي في المنطقة، وبما يعتبران بالأساس إشارة لسحب القوى المتناقضة إلى الميدان نفسه، ولأكبر قدر من القوى المتصارعة على الجغرافية نفسها. غياب الديمقراطية الجذرية، ديمقراطية القبول فرضت على حكّام يحولون شعوبهم إلى عبيد مقابل أن يلقوا الرضى من أنظمة الهيمنة العالمية ويبقون في كراسي السلطة، كراسي من أوراق نقدية. كل كرسي له ثمن. غياب الديمقراطية الجذرية فظهور أبشع المفاهيم التي دمّرت الشرق الأوسط، مفاهيم الدولية القومية الشديدة المركزية والاستبداد. وإليها الفضل في الاستقطاب الحاصل منذ خمسينات القرن الماضي، وفي الوقت نفسه مصدر التشظي المجتمعي في المنطقة برمتها، وباتت مسلسللاً يخلط على أفراد وجماعات محلية وتساءل نفسها: هل أمريكا –مثالاً– في أمريكا أم أن أمريكا باتت جغرافيتها تصل إلى الشرق الأوسط؟ غياب الديمقراطية الجذرية كانت السبب في حروب الخليج الأولى والثانية والثالثة والأس في جلب الأساطيل والمدمرات إلى كل نقطة ماء بحر من بحورنا. هل البحر الأبيض المتوسط يقع في الشرق الأوسط أم أن كلاهما –البحر والشرق الأوسط– موجودان في الغرب؟

الكرد أكثر من سحقوا في مشهد حجر الرحي الدولي، حين غابت الديمقراطية الجذرية. لكنهم اليوم ليسوا بـ (كرد) القرن الماضي. الذين تحوّل أغلبهم، إن لم نقل كلهم، إلى شهود للسحق ومواد لنسف الحق الكردي، وإلى كل إمكانية عدم لحل قضيته العادلة. فكرد اليوم، بشديد من التحديد، كرد الأمة الديمقراطية رهانهم على الشعوب فقط. على العيش المشترك للشعوب. على وحدة مصير هذه الشعوب. وكرد الأمة الديمقراطية لم يلتفتوا لحظة إلى كل صوت شاذ خرج يقول: ما علاقتنا بالرقّة وبتل حميس وبدير الزور وغيرها من المدن التي أثبتت كل نقطة دم

شاهدة وشهيد سالت عليها ومن عند هذه التحريرات كانت الترجمة الحقيقية لفلسفة الأمة الديمقراطية ونظريتها الثورية، وأنها الخلاص من الاستبداد والتبعية والإرهاب وكل منظر محلّ يخرج من مستنقعات الاستبداد الأثمة الأسنة؟ وكرد الأمة الديمقراطية ليس لديهم أدنى مشكلة مع تركيا وبشكل مخصوص مع الشعب التركي، إنما مع الطغمة التركياتية التي باتت وبالأب بشكل كبير على الشعوب في تركيا، قبل أن تظهر بشكل صريح بالضد من الشعوب في سوريا. لست أب التاريخ إنما أحد أبنائه الكثيرين، يسجل التاريخ بأن الكرد أقدموا على أعظم خطوة في تاريخهم المعاصر والحديث، لا بل في تاريخ المنطقة حينما جابهوا مقاومين في عفرين قوة كبيرة مثل النظام التركي بكل آتته العسكرية وبما استطاع من تجميع لمرتزقة إما ينتمون إلى الجنون المطبق أو الشحذ الأصيل، وكلاهما نتيجة من نتائج غياب الديمقراطية. مقاومة شعب عفرين وقوته العسكرية لمدة ٥٨ يوماً في مجابهة علنية، واستمرار هذه المقاومة حتى اللحظة وحتى لحظة التحرير تؤكد مرة أخرى بأن الكرد عرفوا ضالتهم. ففي مشهد الاحتلال الطارئ التركي لعفرين، أكثر من خسر هو النظام التركي. وأن أنقرة وطهران وموسكو لن يكون عبرهم، متوحدين أو فرادى، الحل للأزمة السورية، إنما هم اليوم في أزمت كبيرة. من يستخدم حجر الرحي، ومن ينفلت من أن يكون مادة مسحوقة لحجر الرحي، يتحول من يحركها إلى مادة للسحق. وما الأزمة في موسكو، وما الأزمة في أنقرة، وما الأزمة الكبيرة في طهران، سوى دلائل قوية بأنها باتت في هذا المعرض. وبأن من مقاومة عفرين بدأ هذا المعرض يظهر بشكل أوضح.

طهران اليوم تقلد أنقرة الأمس، وأنقرة لم تبرح لحظة مشهد العثمانية، كلاهما يسكنهما مرض اسمه الماضوية السياسية. يثابران في كيف يُقطعان هذه المنطقة إما صفوياً أو عثمانياً. حينما تُجمع طهران بعض من الشخصيات كي ترى في نفسها بأنها ممثلة للعشائر الكردية وبأن على عاتقها (طرد) و(دحر) (المحتل) الأمريكي، فهي قفزة في الهواء لا منطلق لها ولا استناد بها ولا تأثير لها. ومن اجتمعت هي شخصيات ضالة أو مجرورة جراً. حركة طهران هذه لا تختلف كثيراً عن حركات أنقرة على طول عمر الأزمة السورية بشكل خاص في شراء ذمم بعض (الكرد) كشهود وكقاتلين للقضيتين الديمقراطية السورية والكردية على حد سواء، كما في مثل مجلس الخيانة التي ارتضى به هذا البعض إبان احتلال تركيا لعفرين.

لكن طهران اليوم كأهم حليف للنظام في دمشق، يبدو قد فاتها أو فاتهما سوياً بأن مشهد الوطنية السورية لا يمر عبرهما. الوطنية السورية تمت حتى بدت أشبه بالمكتملة على يد الكردي الذي استشهد مدافعاً عن الكردي والعربي والسرياني والآشوري والتركمانى والأرمني والشركسي، مسلمين ومسيحيين وإيزيديين. مدافعاً عنهم ضد الاستبداد الشمولي والمركزية المقيتة وضد الإرهاب الذي يتعزز على الاستبداد والاستبداد متعزز عليه بالأساس. والوطنية السورية تبدو كاملة من خلال نظرية الأمة الديمقراطية ومشروعها المتمثل بالفيدرالية الديمقراطية على أساس الجغرافية وإرادة التكوينات المجتمعية السورية. والوطنية السورية تتحقق عبر طريق واحد متمثل بحرية الشعوب في سوريا، دون وصاية ودون استعلاء. وليس عن طريق شخصيات ضالة تجتمع في طهران، وأخرى خانت القضية واجتمعت في عنتاب وشكلت ما يسمى بمجلس إدارة عفرين. وعفرين التي كانت لها ١٦ هيئة مدنية ومئات من المجالس المجتمعية قبل طارئ الاحتلال التركي لها. ولأنها كانت كذلك فإن العودة إليها لن تطول. طالما المقاومة مستعرة. وأن الكرد عرفوا ضالتهم بأنهم إما أن يكونوا رواد التغيير والتحول الديمقراطي أو في أسفل القيعان. وأنهم باتوا يمتلكون الأسس النظرية والفعالية بأنه حان الوقت لأن تتوسع سوريا، وتتوسع إيران، وتتوسع تركيا، والعراق أكثر على شعوبها وبشكل خاص على الشعب الكردستاني، وإلا فإنها تصغر وتتكوم في ظل وجود مختلف أشكال المديّات والمدمرات.

العربة قبل الحصان والإصلاح الحزبي قبل الإصلاح العام

*ستران عبداللّٰه

الانصاف المركزي: ٢٢/٥/٢٠١٨

عملية الإصلاح في كردستان تبدأ بإصلاح الحياة الحزبية وتنقية بيئة التنافس الحزبي ونعني بالحياة الحزبية المدخلات والمخرجات من مفاهيم و استراتيجيات وصنع قرار وتنفيذ نسبة معتبرة من كل ذلك وفق الامكانيات المتاحة ومراحل تقدم المجتمع وتطور العملية السياسية.

وأبسط مراجعة لسير العملية السياسية في كردستان تكشف لنا ان المسار والمسيرة شابهما الكثير من الاخطاء منذ ان انتشرت مفردة الإصلاح كالنار في الهشيم في الخطاب الاعلامي والسياسي دون ان نتوقف طويلا وبتعمق عند المعنى الشامل للإصلاح وعن معنى المراد منه في الحالة الحزبية وفي مجمل العملية السياسية ومحطاتها المختلفة. واصبحت هذه المفردة شفرة مجازية للنشاط الانشقاقي ولكل طماع طموح للوثوب على مراكز النفوذ والسلطة سواء بحرق مراحل التراتبية في المسؤولية او اتخاذ وحدة الحزب التنظيمية كرهينة بحد السكين عند المنعطفات الحساسة كالانتخابات او في ذروة المهام الوطنية للحزب المعني.

ولو اخذنا مثلا للمسارات السياسية من تجربة الشعوب المجاورة ربما امكننا تقريب الصورة لتجربتنا الوطنية. فرغم كل الانتقادات المصرية للتجربة الناصرية بقيادة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر حزبيا وتنظيميا فأن قصة خلاف ناصر مع رفيق سلاحه المشير عبدالحكيم عامر فيها حكاية يمكن سردها كعبرة لكل من يتعض من تجربة القريب والبعيد. فكل زعل و تقاطع للمشير مع ناصر كان يسبقه ويلحقه كلامه عن وجوب تبني الديمقراطية و الإصلاح و المؤسساتية ثم سرعان ما يخبو هذا الحديث ويتم رفعه من مسرح الاحداث بعد تصالح الصديقين والتفاهم بينهما على اعادة توزيع جديدة لمساحة السلطة والنفوذ وكأن شيئا لم يكن و كأن المشير لم يقل شيئا.ولمن يريد ان يستزيد فعليه بقراءة القصة كاملة في كتاب شخصيات لها العجب لصالح عيسى.

تكشف هذه القصة و قصص غيرها ان وراء الاكمة ماوراءها و الامر الخلافي داخليا يختلف عن ما يظهر على السطح و في وسائل الاعلام و وسائل التواصل الاجتماعي.

إن تدني مستوى التقاليد الحزبية فقر الثقافة السياسية والانحراف في المسار الفكري يصبح عدوا لاستمرارية الحياة الحزبية في بيئة صحية ونظيفة، بل ويصبح عدوا لا تصالح معه لدمقرطة الحياة الحزبية والالتزام بتوقيعات تداول المسؤولية و الالتزام بنهج وبرامج الحزب. فكل شخصنة للصراع الحزبي وتغول الشخصيات وحصص الإصلاح في الصف الاول للمسؤولية هو شرخ في روح الرفاقية والمساواتية و العدالة التنظيمية التي هي اساس الدعوة للإصلاح مهما تم تزويق الخطاب السياسي للإصلاح بكلمات جميلة ومنمقة.

ان نقل معركة الإصلاح من التنظيم الحزبي الى الجمهور او الى فضاء مؤسسات الشأن العام كالحكومة والبرلمان يحدث بلبله مجتمعية وينتج عنه حرب صليبية بين الرفقاء تستخدم فيها مؤسسات الشأن العام

بدعوى وتحت غطاء توسيع المشاركة السياسية، بينما الامر لا يعدو اكثر من توسيع الصراع كحرب شوارع لاضابط لها ولا قوانين تنظمها او تلجمها ان انحرفت عن المسار.

وبدل من ذلك على العقلاء تنشيط الحياة الحزبية واحياء التقاليد الديمقراطية الحزبية حزبيا قبل التصارع على الاصلاح العام للعملية السياسية، ولو قيمنا التجربة الحزبية في كردستان وفي عموم العراق مرتبطا بمحطات الانتخابات النيابية وانتخابات مجالس المحافظات وبرلمان كردستان، فأنا نلاحظ الثقل السياسي الذي نوليه للانتخابات العامة دون ان يرافق ذلك التزام بالحياة الحزبية وتوقيتاتها الديمقراطية لجهة الانتصار للاستحقاقات الحزبية او عقد المؤتمرات او توسيع قاعدة صنع القرار. فكيف يمكن توقع تطور ديمقراطي واصلاح للشأن العام فيما ادوات العملية الديمقراطية وابطالها من احزاب متنافسة ومسار الحياة الحزبية تعاني من الترهل والمحسوبة وتكدس الاجيال والعنوسة الحزبية؟

وهذا شأن غالبية احزابنا العراقية والكردستانية منها طبعاً، مضافا اليها نقطتي ضعف اريد ان انهي بهما حديثي بشرح واحدة منها والذي ارجو لها ان لا تكون ثرثرة فوق التل فيما لدي عودة اخرى لشرح النقطة الثانية منهما وللتحاور مع المختلفين ان طاب لهم التحاور.

نقطة الضعف الاولى تتعلق بمسار التجربة الحزبية داخليا فيما يخص الاستحقاق الديمقراطي الرفاعي فبدلا من تنشيط التداول الداخلي للمسؤولية وتاهيل اجيال جديدة و تطوير المسار بحسب استحقاقات الحياة والجمع بين قوة التغيير وقوة الاستمرارية، فإن ما نشهده هو التحول الديمقراطي الافقي بالانشقاقات وشرذمة الاتحاد الحزبي وزيادة الاحزاب عددياً، مع ما يرافق ذلك من تنابذ على التركة الحزبية ماديا ومعنويا بدل المسار الصحيح بتوسيع التجربة الحزبية عن طريق التحول الديمقراطي العمودي في بيئة حزبية تحفظ للحزب وحدته وقوته وتحفظ لقيادته وناشطيه مكانتهم السياسية، وحقهم الديمقراطي في لعب أدوار خدومة للمجتمع والوطن كما تحفظ للحزب دوره المفترض في الاصلاح السياسي العام بدلا من ان تتحول الى قوة طاردة وليس جاذبة لطالبي الجهد السياسي الموحد، اذا ما ثبتنا في قناعتنا السياسية ان اساس الدافع الحزبي هو اصطفاف القوة المختلفة و مضاعفة النشاط الجماعي.

فقيادة الاصلاح العام الناجحين هم قادة الاصلاح الحزبي الصبورين المارين بماراثونات التصارع الحزبي، وهم ممن خبروا الؤام المبدئي ومروا بفلترات حزبية لتعلم الصبر والتحمل والتعايش الرفاعي وليس التخندق لأتفه الاسباب.

رمضان كريم يا رفاق ولنا عودة في الحديث عن الائتلافات الانتخابية بوصفها عدوة للديمقراطية العراقية.

هل يكون الكردي.. «جوكر» اللعبة السياسية في العراق؟

*محمد خروب

صحيفة الرأي الاردنية: ٢٢/٥/٢٠١٨

عاد مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان العراق السابق وزعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، ليكون جزءاً مهماً من المشهد العراقي، في ظل مساعٍ حثيثة من الكتل الفائزة في الانتخابات البرلمانية لاستتمالته، كون حزبه فاز بـ (٢٧) مقعداً، مما يجعله رقماً صعباً في حال عدم نجاح المنخرطين في مفاوضات تشكيل الكتلة البرلمانية الأكبر (مقعداً ١٦٥ من ٣٢٩) بلورة كتلة كهذه، تتيح لها تسمية رئيس الوزراء وتوزيع الحقائق الوزارية، وفق «برنامجها» الذي سيكون هو الآخر عقبة كبرى امام قيام مثل هذه الكتلة، وسط معارك تصفية حسابات ومؤامرات مُعلنة وأخرى تدور في الخفاء، يصعب تجاهل الدور الذي تلعبه قوى خارجية اقليمية ودولية بهدف تجيير المكاسب السياسية التي ستتحقق في حال فوز حلفائها المفترضين أو الحقيقيين في قيادة المرحلة العراقية الجديدة. مرحلة ستكون مختلفة عن تلك التي سبقت انتخابات ١٢ أيار الجاري، وخصوصاً عناوين الصراع الإقليمي الذي كان داعش يتصدره طوال السنوات الثلاث الماضية، فيما محاصرة ايران أمريكا وعربياً، بعد انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي ومسعاها المُعلن لتشكيل «تحالف دولي» لمواجهة النفوذ الإيراني الإقليمي واغلاق كل مصادر التمويل، عبر فرض المزيد من العقوبات عليها، رغم المحاولات الأوروبية - التي قد لا يُكتب لها النجاح - الرامية إلى إبقاء الاتفاق قائماً وعدم السماح لواشنطن بأن تكون «شرطي العالم.. الاقتصادي».

بارزاني الذي ليس لحزبه حليف كردي (حتى الآن) استعاد في رسالة «للرأي العام» بعض مفردات خطابه القديم (الذي تبناه قبل استفتاء ٢٤ أيلول الماضي، وكان كارثياً في نتائجه) متمنيا ان تتم مراجعة العلاقات بين اربيل وبغداد بعيداً عن التصعيد والتوتر، معتبراً ان «اوضاعاً جديدة استجدت بعد الانتخابات»، داعياً ان تكون الانتخابات بداية مرحلة جديدة. مُذكراً بأن السبب الرئيسي لجميع المشكلات السابقة وقرار «شعب» كردستان لإجراء الاستفتاء «يعود الى عدم التزام حكومة بغداد بالدستور وديباخته الواضحة، التي تنصّ على ان وحدة العراق اختيارية. مُشدداً على أنه بذلك «يكون الاستفتاء وحق تقرير المصير، حق دستوري وطبيعي لشعب كردستان».

رسالة بارزانية واضحة العنوان والمصقود بها حيدر العبادي، الذي قاد الحرب على الاستفتاء ونتائجه، ما الحق بالتالي هزيمة «كك مسعود»، واسهم ضمن أمور أخرى، في انهيار التحالف الكردستاني الذي قاده حزبا بارزاني وطلباني (الديمقراطي والاتحاد الوطني). إنهيار استمر حتى الان، على نحو يحول دون بروز كتلة برلمانية كردية ذات صوت واحد ووزن سياسي يصعب تجاوزه او القفز عليه. الامر الذي دفع بنائيه وابن أخيه نيجرفان بارزاني، لدعوة جميع الاطراف الكردية الى «رص الصفوف» انطلاقاً من مصلحة شعب كردستان وتنحية كل الخلافات الداخلية جانباً. مبدياً استعداد حزبه للجلوس معاً والحوار لوضع برنامج عمل مشترك، من «أجل مشاركة مؤثرة لكردستان في الحكومة العراقية المقبلة».

دعوة تستبطن شعوراً بالضعف، وان كان حزب بارزاني حافظ على قوته البرلمانية التي كان عليها في برلمان ٢٠١٤، فيما حسمت احزاب كردية اخرى منافسة موقفها بعدم التحالف مع حزب بارزاني، وبخاصة حركة التغيير التي تراجع تمثيلها الى خمسة مقاعد، بل ان حركة جديدة نشأت مؤخراً هي «حراك الجيل الجديد» بزعامة شاسوار عبدالواحد استطاعت الحصول على اربعة مقاعد، ولم تتجاوز عدد مقاعد الاتحاد الوطني (شريك بارزاني في التحالف السابق) الى ١٨ مقعداً. ما عكس تراجع قوة هذا الحزب، ليس فقط بعد رحيل مؤسسه وقائده التاريخي (مام جلال) وانما ايضا بانشقاق احد ابرز قادته وهو برهم صالح، وتشكيله تحالف «الديمقراطية والعدالة» حيث تحصل على «مقعدين» وهما بالتأكيد سحبا من رصيد حزب طالباني، فيما ترشح أبناء عن احتمال «عودته» للتحالف مع حزب بارزاني، عبر مفاوضات بدأها الرجل القوي فيه الملاً بختيار في اربيل.

اذا ما وعندما... تُكْتَب للتحالف الكردستاني «المنهار» العودة، فان الكتلة البرلمانية الكردستانية ستكون ذات دور كبير في تقرير مستقبل المناورات والمشاورات الدائرة لتشكيل «الكتلة الاكبر» وبالتالي يمكن للكرد انتزاع مكاسب مهمة، في ظل الحديث عن تفكك محتمل بل اكثر من محتمل لكتلة حيدر العبادي (الذي هو خصم معلن للكرد... اقله حزب بارزاني) لصالح التحالف المتوقع بين إئتلاف دولة القانون (نوري المالكي) وكتلة الفتح (برئاسة هادي العامري كمثل عن الحشد الشعبي واسع النفوذ) وهو تحالف قد يُغري بارزاني بالانضمام اليه، كون علاقاته جيدة مع المالكي (الذي هو خصم كتلة «سائرون» التي يقودها رجل الدين مقتدى الصدر) وربما ايضا نكاية في العبادي، والإسهام في محاولات ابعاده عن تجديد ولايته.

المشهد العراقي يتميز بالسيولة وانعدام الثبات على المواقف والوعود، وبخاصة تلك التي تُبدل في اللقاءات المتلفزة، كاللقاء الذي جمع العبادي بالصدر والأخير بهادي العامري، علماً ان الصدر كان وضع «فيتو» على التحالف مع هادي العامري (كتلة الفتح) ونوري المالكي (دولة القانون). وكان الاخير قاد حرباً شعواء ضد جيش المهدي التابع للصدر، في ما عُرف حينذاك بـ«صولة الفرسان»، ولم تنجح المحاولات التي بذلت لمصالحتهم.

في السطر الأخير... يكاد التمثيل الكردي في مجلس النواب الجديد، يصل الى «٦٠» مقعداً. لكنه غير مُوحّد. وثمة احتمال وارد - وإن ليس مؤكداً - بعودة تحالف «الديمقراطي والاتحاد الوطني» ما يعني ٤٣-٤٥ نائباً. وهي «كتلة» يخطب ودّها كثيرون. ويبقى انتظار ما اذا كان كاك مسعود سيُبقّي على خطابه القديم، الذي اعاد إحياءه في بيانه الأخير؟ ام أنه سيأخذ في الاعتبار المعطيات الجديدة التي ترتبت على الغاء نتائج الاستفتاء، وتراجع خطاب الانفصال وانهيار تحالفاته الإقليمية وبخاصة مع.. تركيا؟... الأيام ستُخبرنا.

kharroub@jpf.com.jo

كاه عادل: أقولها بصدق إن الكلمات عاجزة عن رثائك

*مصطفى صالح كريم

صفحة الكاتب: ٢٧/٥/٢٠١٨

وأخيراً لم يستطع قلبك الحنون أن يتحمل أكثر مما تحمله خلال السنوات الماضية وأعلن نهاية الصراع بين تلك الإرادة القوية التي كنت تملكها وبين شراسة ذلك المرض اللئيم الذي كان يفتك بجسدك بضراوة. وهكذا رفعت يدك الحانية لتودع عقيلتك وشريكة حياتك العزيزة على قلبك وأولادك واصدقائك المقربين الذين لازموا فراشك في اللحظات الأخيرة من حياتك الحافلة بسطور المجد والتفاني، هكذا أفلت شمس المناضل النبيل عادل مراد الذي كان إسمه مدوياً في الأوساط النضالية في العراق عامة وفي كردستان خاصة لمدة تقارب نصف قرن وكان نجماً ساطعاً يشع في سماء كردستان محبوباً لدى الذين عاصروه أو زاملوه وخاصة رفاق خندقه النضالي والإعلاميين الذين عملوا معه.

* انتمى كاه عادل في مطلع شبابه الى الحركة الطلابية ومن ثم الى التنظيمات الحزبية، فأصبح مسؤولاً عن تنظيمات الحزب الديمقراطي الكردستاني في جامعة بغداد، وبرز كقيادي ذي شخصية مرموقة في الوسط الطلابي، وفي العام الدراسي ١٩٦٨-١٩٦٩ كان طالباً في الصف المنتهي بقسم الكيمياء بكلية التربية حيث ترك مقاعد الدراسة والتحق بالثورة، بعد صدور اتفاقية آذار ١٩٧٠ عاد الى بغداد مع المناضلين الآخرين، وفي المؤتمر العام لطلبة كردستان الذي انعقد في (ناوبردان) في آب ١٩٧٠، انتخب للمجلس التنفيذي لاتحاد طلبة كردستان وفيما بعد أختير رئيساً للإتحاد، والى جانب اتمامه الدراسة الجامعية بدأ يتقدم في الحزب، كما ازداد نشاطه بشكل ملحوظ.

* رغم إننا كنا رفاق درب واحد الا ان الظروف لم تسمح لي بلقاؤه الا في عام ١٩٧٢ اثناء انعقاد المؤتمر العام لاتحاد طلبة كردستان في السليمانية، حيث وجدته نسراً باسطاً جناحيه برفق على الطلبة الذين كانوا يحيطون به، أليفاً معهم كالحمامة، لكنه كان صقراً بوجه الذين يحاولون وضع العراقيين امام تقدم وصعود اتحاد طلبة كردستان، ورغم ذلك فقد كان ماضياً في العمل على تقوية الصداقة الراسخة المتينة بين طلبة العراق عموماً، كما كان بحكم انتمائه الحزبي حريصاً على ترسيخ هذه الصداقة والألفة بين القوميات المتأخية في العراق والذي كان يعتبره حجر الزاوية للانتصارات المستقبلية.

* بعد نكوص البعث عن تنفيذ اتفاقية آذار، التحق ثانية بالثورة وعمل على تنظيم الطلبة في قلعة دزة، بعد ان قصفت طائرات البعث هذه المدينة الباسلة بالقنابل المحرمة دولياً والذي ادى الى استشهاد كوكبة لامعة من الطلبة والمواطنين، التحق بمقر القيادة في (ناوبردان)، وبقي مع رفاقه مستمراً في نضاله حتى جاءت اتفاقية الجزائر المشؤومة التي ضربت الثورة في الصميم، فغادر ايران متوجهاً الى سوريا ضمن اول وجبة غادرت اراضي ايران وذلك في الأول من ابريل عام ١٩٧٥، بعد شهرين من وصوله وبعد التشاور مع عدد من المناضلين انضم الى الهيئة التأسيسية للاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة الرئيس جلال طالباني وبهذا فتح صفحة اخرى مشرقة من صفحات نضاله القومي والوطني.

* في زمن لاحق عمل مع الحركة الاشتراكية الكردستانية، وبقي فترة غير قصيرة مع مناضلي ذلك الحزب وكان موضع تقديرهم، وفيما بعد ذهب الى بيروت حيث عمل في صحيفة السفير كمحرر رئيسي الى جانب اتصالاته المكثفة مع المنظمات الفلسطينية ومجاميع المعارضة العراقية وكانت حياته معرضة للخطر لأن المخابرات العراقية كانت تلاحق المعارضين العراقيين وتصفيهم عن طريق عملائها لكنه استمر في اداء واجبه بإخلاص، ومن ثم شد رحاله الى لندن وبقي في بريطانيا حتى عودته الى كردستان مع صديق عمره الأستاذ عدنان المفتي في شهر آب عام ١٩٩٥.

* بعد عودته عين رئيساً لتحرير جريدة (الاتحاد) الصحيفة المركزية للاتحاد الوطني الكردستاني، ثم كلفه المكتب السياسي بمنصب مسؤول مكتب الاعلام المركزي الذي شغله، الى جانب دوره كقيادي في الحزب حتى أواسط عام ٢٠٠١، حيث كلفه الحزب بتولي مسؤولية العلاقات العربية في دمشق حتى بداية عملية تحرير العراق، إذ عاد الى كردستان وثم الى بغداد ليصبح فيما بعد عضواً في المكتب السياسي ونائباً للرئيس طالباني في مجلس

الحكم بعد عودة الاخ نوشيروان مصطفى الى السليمانية والذي كان يتولى هذا المنصب، والى جانب ذلك عين مسؤولاً للعلاقات الوطنية والعربية، وفي عام ٢٠٠٥ رشح لمنصب دبلوماسي وعين سفيراً للعراق في رومانيا.

* خلال سنوات عملي معه في صحيفة (الاتحاد) وجدته ملماً بالأسلوب الصحفي، حريصاً على اخراج الصحيفة اخراجاً جيداً مادة وشكلاً، وجاداً في استقطاب الكتاب العراقيين المغتربين من مختلف انتماءاتهم، بحيث أصبحت (الاتحاد) منبراً للمعارضة العراقية، خلال هذه السنوات شارك في مؤتمر المعارضة العراقية الذي انعقد في اكتوبر عام ١٩٩٩ في واشنطن والمؤتمر المنعقد في لندن في ديسمبر عام ٢٠٠٢.

* كنا نحن العاملين معه في الصحيفة نحس بدفء الأحلام حين كان يطول بنا الليل ونغفو قليلاً في ليالي صدور الجريدة التي كانت آنذاك اسبوعية تصدر في السليمانية بعشرين صفحة وتطبع في نفس الليلة في لندن حيث توزع في جميع أنحاء العالم، لقد كنا كثيراً ما نجبره على الذهاب الى البيت حرصاً على صحته، لكنه كان يواصل السهر معنا الذي كان يطول احياناً حتى مطلع الفجر، وعند خروج أول عدد من المطبوعة يشكر الجميع بعينين يلوح فيهما عذاب السنين والتفأول بالمستقبل، وكانت ترده من الرئيس طالباني الرسائل التي تخص الاعلام باستمرار، حيث كانت تبدأ دائماً بعبارة الأخ عادل الورد، وهذه التسمية للسيد عادل مراد كانت خاصة بمام جلال.

* حين أعلن في المؤتمر الثالث للإتحاد الوطني الكردستاني عدم رغبته في إعادة ترشيحه للمناصب القيادية كبر أكثر في أعين المؤتمرين بمن فيهم القياديون الذين كانوا يتمنون بقاءه في منصبه، لكنه وعدهم بالأ يغيب عن الأنظار وإنه على أتم الاستعداد لأداء كل ما يكلفه به الرئيس طالباني قائد المسيرة والأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني.

* لقد تابع القراء بشغف مذكراته عن الحركة التحررية الكردية التي نشرها في حلقات في صحيفة (كردستاني نوي) والتي تحدث خلالها عن أدق التفاصيل محتفظاً بخزين من الذكريات النضالية التي يرويها بأسلوب شيق.

* وبعد عودته الى وزارة الخارجية عاد حينه الى الحزب فكلفته القيادة بسكرتارية المجلس المركزي للإتحاد الوطني الكردستاني الذي كرس كل وقته وجهده على حساب صحته لتنمية نشاطات المجلس، وقد كان شغلة من العمل رغم هذا المرض الذي صارعه لسنوات عديدة، وقد كان رحمه الله مفرط الحساسية يتألم حين يرى و يلاحظ أحداثاً ووقائع لم يكن يتصورها، كان همه الشديد هو الإحتفاظ بوحدة الحزب وعدم تفككه.

وفي الليالي التي كانت الهموم تضيق عليه الخناق كان يهرع الى صومعة صديقه الأثير جلال ساماغا وذات مرة كنت حاضراً هذا اللقاء الحميم حيث وجدته بعد لحظات من وصوله يبتسم ويقول: كاكه جلال اشعر أن كابوساً قد أزيح من صدري ونحن نبتسم معه محاولين تخفيف الوطأة عليه.

وأخيراً أذيع هذا الخبر الذي كان وقعه كالصاعقة على نفوس محبيه، إذ أعلن عن رحيل هذا الرجل الرائع الذي وافاه لأجل المحتوم في الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة في إحدى مستشفيات كولن بألمانيا.

* لقد كان الراحل العزيز سعيداً بلقائه بكوادر الإعلام الذين سبق وأن عملوا معه، وكنت شخصياً من المتابعين لسفره ومراحل معالجته وطالما كنا نتحدث عبر المحمول، غير ان الذي يؤلمني ويحز في نفسي هو أنني لم استطع الحصول على هاتفه في الشهور الأخيرة رغم محاولاتي الكثيرة. وعزائي هو استمتاعنا مع عدد من الزملاء بجلسة شيقة مع الراحل في بيته قبيل سفره الأخير، حيث تحدثنا عن المرشحين للبرلمان القادم، وكان متفائلاً بمستقبل الحزب الذي عاصره منذ مولده.

لقد ترك رحيله فراغاً كبيراً لدى اصدقائه ومحبيه ورفاق دربه، بحيث أن الجرح الذي سببه وفاته لا يندمل بسهولة. فتم أيها العزيز قرير العين وثق بأن إسمك سيظل منقوشاً في ذاكرتنا وفي قلوبنا، وسنظل نحيا ذكراك العطرة دائماً وأبداً.

أحزاب المعارضة الكردية خسرت في انتخابات ١٢ أيار: هل الاحتيال هو السبب؟

*يريفان سعيد

لا يبدو احتيالا انتخابياً بقدر ما هو خسارة القاعدة الانتخابية لصالح منضمين جدد

معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى: ٢٧/٥/٢٠١٨

أعلنت "المفوضية العليا المستقلة للانتخابات" النتائج الرسمية للانتخابات النيابية العراقية خلال الساعات الأولى من يوم التاسع عشر من أيار/مايو بعد تأخيرات عدة. وفي إقليم كردستان العراق، شابت النتائج غير الرسمية والرسمية ادعاءات باحتيال واسع النطاق في الانتخابات لصالح الحزبين الحاكمين - "الاتحاد الوطني الكردستاني" و"الحزب الديمقراطي الكردستاني". وما شكّل مفاجأة للكثيرين، مقارنةً بالدورتين الانتخابيتين الماضيتين، أن "الاتحاد الوطني الكردستاني" حقق عودة جيدة من خلال الفوز بثمانية عشر مقعداً في البرلمان، في حين احتفظ "الحزب الديمقراطي الكردستاني" بمعظم مقاعده من خلال الفوز بثمانية وعشرين مقعداً، وحصلت جماعات المعارضة على غرار "حركة التغيير" ("كوران") على ٥ مقاعد، و"الجيل الجديد" على ٤، ومقعدين لكل من "تحالف الديمقراطية والعدالة" و"الجماعة الإسلامية" ("كومال") و"الاتحاد الإسلامي الكردستاني". في المقابل، عجزت أحزاب كردية أخرى أصغر حجماً عن تحقيق أي فوز.

وعقب الإقفال الرسمي لمراكز الاقتراع وصدور النتائج الأولية في ١٢ أيار/مايو، بات الوضع في محافظة السليمانية، معقل الجماعات المعارضة ضد حزب "الاتحاد الوطني الكردستاني" الحاكم، محتدماً ومتوتراً للغاية لدرجة أسفر عن أعمال عنف. وقد أمر أحد قادة الحزب رجاله المسلحين بمهاجمة المقر الرئيسي لـ "حركة التغيير" ("كوران")، وهي جماعة انفصلت عن "الاتحاد الوطني الكردستاني" منذ ٢٠٠٦. وقد طعنت الحركة بنتائج الانتخابات، معلنةً أنها لن تقبل بها بسبب التباين والاحتيال. وتردد أن أحد مقرات "تحالف الديمقراطية والعدالة" بقيادة رئيس الوزراء الكردستاني السابق برهم صالح الذي انفصل بدوره عن "الاتحاد الوطني الكردستاني"، كانت محاصرة من قبل مسلحي الحزب الحاكم. لكن الهجوم أثبط بفضل مهارات التواصل الفعالة لصالح مع قادة آخرين من "الاتحاد الوطني الكردستاني". ورغم عدم صدور أي تقارير عن وقوع إصابات، كانت أعمال العنف مؤشراً ورسالة بأنه من المستبعد أن يكون الحزبان الكرديان الحاكمان على استعداد للتخلي عن السلطة بسهولة. فهما مستعدان للجوء إلى القوة بغية ضمان سيطرتهم على السلطة السياسية والاقتصادية التي زودتهما بشبكة رعاية قوية تُرجمت بقاعدة انتخابية وفية إلى حد كبير.

يُذكر أنه خلال الدورتين الانتخابيتين الماضيتين، استفادت حركة "كوران" من الاستياء الواسع النطاق من حكم "الحزب الديمقراطي الكردستاني" و"الاتحاد الوطني الكردستاني" الذي تشوبه الحوكمة السيئة والفساد والمؤسسات العاجزة واقتصاد يكافئ فقط من هم في السلطة ومتجاهلاً باقي أفراد المجتمع. وخضع هذا النموذج الاقتصادي لمزيد من الضغوط حين خفضت بغداد موازنة "حكومة إقليم كردستان" في ٢٠١٤، ما جعل هذه الأخيرة غير قادرة على دفع الرواتب في موعدها وتأخيرها لأشهر عديدة.

وإذ تعهدت الحركة بالحكم وفق منصة إصلاحية مناهضة للفساد، حققت "كوران" نتائج جيدة في الانتخابات البرلمانية في كل من "حكومة إقليم كردستان" والعراق بين العامين ٢٠١٣ و٢٠١٤. فقد حصلت على أصوات العديد من الناخبين في دوائر "الاتحاد الوطني الكردستاني" وبالفعل حصدت ٩ مقاعد في الانتخابات البرلمانية العراقية عام ٢٠١٤، في وقت حصل فيه الاتحاد على ٢١ مقعداً. لكن فوز "كوران" الانتخابي لم يُترجم في سلطة فعلية ضمن

مؤسسات " حكومة إقليم كردستان " نظراً إلى سيطرة "الاتحاد الوطني الكردستاني" و"الحزب الديمقراطي الكردستاني" على المؤسسات الأمنية والعسكرية وغيرها من المؤسسات المهمة في الإقليم. بالإضافة إلى ذلك، يمكن إلقاء اللوم على تعيين غوران للوزراء غير الأكفاء في حكومة إقليم كردستان بسبب تقليص المقاعد التي حصل عليها الحزب في الانتخابات بشكل عام؟

وبالتالي، أدى ذلك إلى إحباط قادة الحركة وكذلك ناخبها، ما حال دون وفائها بوعودها الانتخابية السابقة. وفي المقابل، ساد التشاؤم وخيبة الأمل حيال أي تغيير مجدٍ خلال العملية الانتخابية في إقليم كردستان العراق. وانعكست خيبة الأمل هذه في انتخابات ١٢ أيار/مايو حيث بلغت نسبة الإقبال الوطنية ٤٤,٥ في المائة. وقد أتت النسبة أفضل بقليل في محافظات إقليم كردستان مسجلة ٤٨ في المائة - توزعت على الشكل التالي: السليمانية ٥٠ في المائة، إربيل ٤٣ في المائة ودهوك ٥١ في المائة. ويشير ذلك إلى أن ٥٢ في المائة من الناخبين المؤهلين لم يصوتوا في إقليم كردستان لأي حزب. ويبقى السؤال الذي يطرح نفسه: من هي نسبة ٥٢ في المائة من الناخبين هذه؟ يكمن أحد التفسيرات المحتملة في أن هذه الأغلبية من الناخبين مؤلفة ممن فقدوا الأمل في العملية الانتخابية وكذلك كافة الأحزاب السياسية، بما فيها "كوران" والأحزاب الإسلامية و"تحالف الديمقراطية والعدالة" المشكّل حديثاً. ويبدو أن هؤلاء الناخبين يعتقدون أنه لا فرق بين أي من الأحزاب السياسية وأن أصواتهم ستعني ببساطة المرشحين بينما يبقون في حالة الفقر التي يعيشونها.

في المقابل، يبدو أن ٤٨ في المائة من الناخبين الذين شاركوا في العملية الديمقراطية يشكّلون القاعدة الوفية لكافة الأحزاب السياسية الكردية. وعلى غرار "قاعدة الورقة الرابعة"، صوتوا للفصائل التي ينتمون إليها بغض النظر عن فشلها أو نجاحها في السابق. بعبارة أخرى، الإيديولوجية تنتصر على السياسية. على سبيل المثال، أثبت "الحزب الديمقراطي الكردستاني" أنه يملك قاعدة خارجية وفية في معقله التقليديين إربيل ودهوك. لكن الإقبال المتدني في هاتين المحافظتين على سبيل المثال، مقارنةً بالإقبال الذي فاق ٩٠ في المائة على استفتاء الاستقلال قبل ستة أشهر فقط، يجب أن يُنذر الحزب بأن قاعدته الوفية تتقلص في وجه السياسات الفاشلة والفساد والحوكمة السيئة، بما في ذلك تفاقم الوضع الاقتصادي. ويبدو أيضاً أن "الاتحاد الوطني الكردستاني" يمتلك قاعدة وفية قوية. فقد حصد ٨ مقاعد في السليمانية مقابل ٦ في ٢٠١٤ وحافظ على مقاعده الستة في كركوك.

في الواقع، يمكن دمج نظرية "القاعدة الوفية" هذه مع الإقبال المتدني في معاقل المعارضة على غرار السليمانية وحبلة وغيرها من المناطق خلال الاستفتاء على الاستقلال الذي جرى العام الفائت. فقد عارضت حركة "كوران" ووقفت ضد الاستفتاء، داعيةً مناصريها إلى عدم المشاركة في العملية كما فعلت حركة "الجيل الجديد" التي برزت مع انطلاق استفتاء العام الفائت. وفي دهوك وإربيل، معقلي "الحزب الديمقراطي الكردستاني" التقليديين، تجاوزت نسبة الإقبال ٩٠ في المائة. لكنها بلغت ٥٠ في المائة في السليمانية، معقل "كوران" و٥٥ في المائة في حبلة. مجدداً، يشير ذلك إلى أن القاعدة الوفية لكل من "الاتحاد الوطني الكردستاني" و"الحزب الديمقراطي الكردستاني" صوتت لصالح الاستفتاء في هاتين المنطقتين، في حين أن مكونات المعارضة وغيرها فقدت إيمانها بالعملية ولازمت منازلها.

وخلال انتخابات عام ٢٠١٤، بلغت نسبة الإقبال على التصويت ٧٢,١ في المائة في إقليم كردستان، بينما بلغت ٧٠,٦ في المائة في أربيل، و٧٢ في المائة في السليمانية، و٧٣,٩ في دهوك. وفي ظل تلك النسبة المرتفعة من الإقبال على التصويت، برزت حركة "كوران" كفائز في الانتخابات التي عقدت في إقليم كردستان في محافظة السليمانية، حيث حصلت على ١٢ مقعداً من أصل ٣٢ مقعداً في المحافظات، يتبعها الاتحاد الوطني الكردستاني الذي حصل

على ١٢ مقعداً. بالإضافة إلى ذلك، حققت "كوران" نجاحات في معادل الحزب الديمقراطي الكردستاني، حيث حصلت على ٤ مقاعد من أصل ٣٠ مقعداً في العاصمة الكردية أربيل ومقعداً آخر في معقل الحزب الديمقراطي الكردستاني في محافظة دهوك.

هذا وتراجع عدد مقاعد "كوران" في السليمانية من ٧ في ٢٠١٤ إلى ٥ في انتخابات ٢٠١٨. وعلى الرغم من وجود مخاوف مشروعة من تزوير الانتخابات على نطاق واسع، ومدعومة بوثائق تسربت من المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، ومدعومة بتصريحات أدلى بها سعيد كاكاي الذي كان عضو في المفوضية ومسؤول غوران، إلا أن تراجع الحركة الانتخابي لا يبدو احتيالياً انتخابياً بقدر ما هو خسارة القاعدة الانتخابية لصالح منضمين جدد على غرار "تحالف الديمقراطية والعدالة" و"الجيل الجديد" إلى ساحة انتخابية مكتظة أساساً وتنافسية في "حكومة إقليم كردستان". فقد فازت حركة "الجيل الجديد" بقيادة شاسوار عبد الواحد بأربعة مقاعد - اثنان في السليمانية واثنان في أربيل، في حين حصد "تحالف الديمقراطية والعدالة" مقعداً في السليمانية وآخر في أربيل. وعلى غرار "كوران"، ترشّحت حركة "الجيل الجديد" و"تحالف الديمقراطية والعدالة" على أساس محاربة "الاتحاد الوطني الكردستاني" و"الحزب الديمقراطي الكردستاني"، مروجين لحكومة جيدة ومساءلة.

ويشير هذا إلى أن ٦ مقاعد محتملة كان من الممكن أن تذهب إلى كوران في غياب "تحالف الديمقراطية والعدالة" و"الجيل الجديد"، وبذلك يصل إجمالي مقاعد كوران إلى ٩ مقاعد، وهو نفس عدد المقاعد الإجمالية التي حققتها كوران في عام ٢٠١٤. ومن ناحية أخرى، انخفض إجمالي المقاعد البرلمانية التي حققها "الاتحاد الوطني الكردستاني" من ٢١ في عام ٢٠١٤ إلى ١٨ في عام ٢٠١٨. في المقابل، خسر الحزبان الإسلاميان الآخران "كومال" و"الاتحاد الإسلامي الكردستاني" نسبة الخمسين في المائة من مقاعدهما بالمقارنة بالانتخابات السابقة. وقد يكون السبب الآخر وراء الأداء السيئ لكوران هو فشل الحركة في إطلاق قاعدتها بقوة أكبر، ودفع الأصوات المستقلة للتصويت لصالح الحزب. كما يمكن أن يكون وفاة الزعيم المعروف للحركة نوشيروان مصطفى في أيار/ مايو عام ٢٠١٧ سبباً آخر لفشل الحزب في جذب المزيد من الأصوات في عام ٢٠١٨، نظراً لأن قادة الحزب الحاليين يفتقرون إلى سمات زعيمه الراحل.

تعرضت الديمقراطية في إقليم كردستان العراق للاحتيالات والتزوير في انتخابات ٢٠١٨ وفي الاستحقاقات الانتخابية السابقة، حيث استخدمت الأحزاب الحاكمة سلطتها لتخويف المعارضين، والتلاعب بالانتخابات لصالحهم. ومن ثم، ولتفادي زعزعة صورة حكومة إقليم كردستان دولياً، ولإعادة الثقة في النظام الانتخابي كطريقة لحل النزاع السلمي، يجب إجراء تحقيق شامل في إقليم كردستان للوقوف على حقيقة دعاوى الاحتيال والتزوير التي أدعتها كوران والأطراف الأخرى. إضافة إلى ذلك، فإن انخفاض نسبة الإقبال على التصويت الذي أجبه ووجهه التشاؤم حيال أي تغيير مجدٍ خير تفسير لخسارة "كوران" وغيرها من الأحزاب الكردية الأصغر حجماً أمام أحزاب راسخة على غرار "الاتحاد الوطني الكردستاني" و"الحزب الديمقراطي الكردستاني" اللذين يتمتعان بتنظيم أفضل ونظام رعاية أقوى. وأخيراً، سيتم إجراء الانتخابات البرلمانية في إقليم كردستان في سبتمبر ٢٠١٨، ومن ثم، فإن فشل حركة كوران والمعارضة في جلب نسبة ٥٢ في المائة الأخرى من الناخبين المؤهلين إلى مراكز الاقتراع، يجب أن يكون بمثابة نداء استيقاظ للحركة وللأحزاب الأخرى. لذلك فإن الطريق إلى الأمام والفوز بالانتخابات القادمة سوف يعتمد على مدى ومقدار استفادة تلك الأحزاب من هذا الاحتياطي الناقص من الناخبين.

*يريفان سعيد هو باحث مشارك في معهد بحوث الشرق الأوسط. هو طالب دكتوراه في قسم تحليل النزاعات وحلها بجامعة جورج ميسون، ومراسل سابق بالبيت الأبيض لتلفزيون "روداو" الكردي، وصحفي ومترجم لدى العديد من الوكالات منها: نيويورك تايمز، والإذاعة العامة الوطنية، وصحيفة وول ستريت جورنال، وبوسطن غلوب، و"بي بي سي"، وصحيفة الغارديان.

هل تغير نتائج الانتخابات العراقية مستقبل كردستان العراق؟

*رستم محمود

مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية: ٢٠١٨/٥/٢٨

أتت نتائج الانتخابات البرلمانية العراقية الأخيرة بعدة مفاجآت فيما يخص الحياة السياسية الداخلية في إقليم كردستان العراق، وشكل وطبيعة ارتباط الإقليم بالسلطة والحكومة المركزية العراقية، إذ تمكن الحزبان الكرديان الرئيسيان من تحقيق نتائج متقدمة في الانتخابات التشريعية العراقية، مما سيؤدي لتعزيز سيطرتهم على السلطة في الإقليم، كما سيعزز من قدرة الإقليم على التفاوض مع الحكومة العراقية.

تقدم الحزبين الرئيسيين:

حقق الحزبان الكرديان الرئيسيان نتائج متقدمة ستمكّنهما من إعادة مركزة سلطتهما في الإقليم. فمقاعدهما البرلمانية الراهنة صارت تتجاوز ما كانا قد حصلنا عليه في الانتخابات البرلمانية العراقية السابقة عام ٢٠١٤. إذ لم تتحقق توقعات المتابعين للحياة السياسية في الإقليم، والتي كانت تعتقد أن الناخبين الكرد سيوجهون ضربة للحزبين الحاكمين جراء خياراتهما وسلوكياتهما السياسية طوال العامين الأخيرين. حيث رأى العديد من المحللين أن الحزب الديمقراطي الكردستاني، بزعامة رئيس إقليم كردستان السابق "مسعود البرزاني"، قاد عملية استفتاء استقلال إقليم كردستان العراق، والتي لم تُحقق نتائج موضوعية، ووضعت الإقليم في مواجهة تحالفٍ عراقي إقليمي دولي، أتاح بالتطلعات الكردية، وجر الإقليم إلى أزمة سياسية واقتصادية.

وفي السياق نفسه، فإن قيادة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني اتهمت بتسليم كامل المناطق المتنازع عليها بين إقليم كردستان والحكومة المركزية العراقية لفصائل ميليشيات الحشد الشعبي، عبر اتفاق سياسي جانبي خاص غير متوافق عليه مع باقي القوى السياسية الكردية، وغير متسق مع "المصالح" الكردية العليا.

واعتقد المتابعون أن الناخبين الكرد سيحملون هذين الحزبين تبعات هذه الأزمات التي طالت الإقليم. لكن نتائج الانتخابات الأخيرة أثبتت أنهما الخيار الرئيسي للناخب الكردي، خصوصاً في مستوى الانتخابات البرلمانية العامة، فهو يفضل الأحزاب الكردية الأكثر استقراراً وقُدرة على تحمل صعوبة الصراع السياسي والدفاع عن الحقوق الدستورية والاستحقاقات السياسية الكردية في السلطات المركزية، وأن الناخبين الكرد لا يأخذون في الاعتبار الشكاوى الخدمية واتهامات الفساد التي تطال هذين الحزبين من قبل أحزاب المعارضة الكردية أثناء تصويتهم في الانتخابات البرلمانية العراقية.

وقد سبق وأن تعرض حزب الاتحاد الوطني الكردستاني لـ "خسارة" قاسية في انتخابات برلمان إقليم كردستان العراق عام ٢٠١٣، لا سيما في معقله الرئيسي في محافظة السليمانية، حيث صارت كتلته البرلمانية الثالثة في ترتيب الكتل البرلمانية الكردستانية، ولم يحصل مع الحزب الديمقراطي الكردستاني على نصف مقاعد البرلمان الإقليمي. لكن بعد أقل من عام واحد، وحينما جرت الانتخابات البرلمانية العراقية في ربيع عام ٢٠١٤، فإن الاتحاد الوطني الكردستاني استعاد موقعه السياسي الذي كان، واستطاع أن ينال مقاعد برلمانية ضعف ما حصل عليه خصمه وحزب المعارضة الكردية الرئيسي حركة التغيير "كوران"، خصوصاً

في محافظة كركوك، حيث حصل الاتحاد الوطني الكردستاني على ستة مقاعد كُردية من أصل ثمانية، وصارت كتلة الحزبين الكرديين الرئيسيين في البرلمان المركزي تُشكل أكثر من ثلاثة أرباع حجم الكتلة الكُردية في ذلك البرلمان.

انتهاء "أزمة كركوك":

المفاجأة الثانية في هذه الانتخابات كانت في النتائج التي حققتها الأحزاب الكُردية في المحافظات والمناطق المُتنازع عليها" فالكُرد حصلوا على نصف المقاعد البرلمانية في محافظة كركوك، ستة من أصل اثني عشر مقعداً، وبلغ عدد الناخبين الذين قاموا بالإدلاء بأصواتهم لصالح القوائم الكُردية ما يزيد عن نصف عدد الناخبين في هذه المحافظة، قرابة مائتي ألف ناخب من أصل حوالي أربعمئة ألف ناخب. وقد جاءت هذه النتائج بعد شهور قليلة مما سماه الكُرد بـ "نكسة كركوك"، فبعد سنوات من الهيمنة الإدارية والأمنية والعسكرية الكُردية على كامل تلك المحافظة، أعاد الجيش العراقي انتشاره التام في شهر أكتوبر من عام ٢٠١٧، وبمشاركة واسعة من فصائل الحشد الشعبي الشيعية، وبرعاية إقليمية إيرانية أساساً، وأخرج كافة الأجهزة الأمنية والمؤسسات الإدارية والتنظيمات السياسية الكُردية من المحافظة. ونزح جراء هذه الأحداث عشرات الآلاف من مواطني محافظة كركوك الكُرد.

وذهبت التحليلات وقتها إلى أن ما سيحققه الكُرد في محافظة كركوك في هذه الانتخابات سيكون جزءاً من الانتكاسة الكُردية العامة في هذه المحافظة، خصوصاً وأن الانتخابات ستُجرى بعد شهور قليلة من ذلك. لكن ذلك لم يحدث بأي شكل.

ولم يختلف الوضع فيما يتعلق بمحافظتي الموصل وديالي، حيث تعتبر أجزاء واسعة من المناطق المُتنازع عليها، فقد حصلت الأحزاب الكُردية في هاتين المحافظتين على نفس المقاعد البرلمانية التي حصلت عليها في الدورات الانتخابية السابقة.

العلاقة مع الحكومة المركزية:

شكلت نتائج الانتخابات العراقية الأخيرة مفاجأة أيضاً على المستوى المركزي، فبعدما كانت جميع التوقعات تذهب للاعتقاد بأن تحالف "النصر" بزعامة رئيس الوزراء الحالي "حيدر العبادي" سيحقق فوزاً نوعياً يسمح له بتشكيل الحكومة المركزية العراقية القادمة، عبر مظلة توافقٍ محلية إقليمية ودولية، فإن النتائج أتت بقوتين سياسيتين استقطابيتين، هما: تحالف "سائرون" بزعامة رجل الدين "مُقتدى الصدر"، وتحالف "فتح" بزعامة "هادي العامري" الذي يُعتبر الواجهة السياسية لفصائل ميليشيا الحشد الشعبي. وسيكون لهذا تأثير بالغ على شكل وتيرة العلاقة بين إقليم كردستان والحكومة المركزية المُستقبلية، فالقوى السياسية في الإقليم، خاصة الحزبين الرئيسيين، كانت قد هيأت نفسها لأن تنضم للحكومة العراقية الجديدة التي كان من المتوقع أن يُشكلها "حيدر العبادي"، وعبر أجواء تصالحية، متجاوزةً أزمة الاستفتاء الحادة التي جرت بين المركز وإقليم كردستان، لكن ذلك يبدو وكأنه صار خارج الحُساب.

وتبدو القوى السياسية الكُردية الرئيسية محتارة بين قوتين استقطابيتين سيشكل تحالف الكُرد مع أيٍّ منهما الآلية التي سوف تُحدد عبرها هوية القرار الاستراتيجي العراقي، لا سيما فيما يخص شكل علاقة العراق بإيران.

ففي حالة قيام الكرد بالتوافق مع تحالف "سائرون"، وقيام هذا التحالف بتشكيل الحكومة المركزية العراقية بأغلبية سياسية لا تُراعي النفوذ والتدخلات الإيرانية، فإن القوى الكردية ستكون قد اختارت شبه قطيعة مع تفاهماتها الأخيرة مع إيران، والتي حدثت عقب أحداث كركوك في شهر أكتوبر من عام ٢٠١٧، حيث كان الطرف الإيراني قد تعهد للأطراف الكردستانية بالضغط على الحكومة العراقية فيما يتعلق بسعيها لمُعاينة إقليم كردستان.

أما إذا قبل الكرد الضغوط الإيرانية، وشيدوا استراتيجيتهما على أساس التقارب التام مع قوى تحالف "فتح"، الواجبة السياسية لفصائل ميليشيات الحشد الشعبي، فإنهم سيكونون بذلك قد رسخوا النفوذ الإيراني، وخاصة لفصائل الحشد الشعبي، في العراق وهو ما يراه الكرد أساس معضلتهم في الوقت الحالي.

تداعيات نتائج الانتخابات:

من المتوقع أن تؤدي هذه النتائج إلى مجموعة من التداعيات التي يمكن توضيحها فيما يلي:

١- التفاوض مع القوى الكردية: ستدفع الأحزاب العراقية المركزية لأن تُعيد من شكل حساباتها وعلاقتها مع هذين الحزبين. فطوال الشهور الستة الأخيرة كانت الأحزاب العراقية المركزية تعتقد أنها تستطيع أن تتجاوز هذين الحزبين في تشكيل الحكومة العراقية الجديدة، عبر تحالف "شكلي" مع أحزاب المعارضة الكردية في البرلمان المركزي في حال نجاحها في تحقيق نتائج قريبة من التي حققها الحزبان الرئيسيان.

٢- دعم اتفاق ٢٠٠٥: ستشكل هذه النتائج أداة في يد الحزبين لإعادة التوازن لاتفاقهما الاستراتيجي الذي كان قد عُقد عام ٢٠٠٥، والذي شكل مظلة للتوافقات الكردية/الكردية طوال سنوات، لكنه كان قد "ترنح" نوعاً ما خلال الفترة الماضية، حيث ستكون إعادة الحياة لهذه الاتفاقية البنوية الرئيسية التي سيقود بها الحزبان الرئيسيان حملتهما الانتخابية خلال الانتخابات البرلمانية الكردستانية المقررة أن تُجرى في سبتمبر ٢٠١٨.

٣- مراجعة حسابات المعارضة: سيكون لهذه النتائج دور في دفع أحزاب المعارضة الكردستانية لأن تُعيد حساباتها، الإسلامية منها أو تلك الأحزاب التي انشقت عن الحزبين الرئيسيين، وأن تتأكد بأن الخطاب "الشعبي" الاعتراضي على كل شيء يقوم به الحزبان الرئيسيان ليس كافياً لمزاحمة هذين الحزبين الرئيسيين في القضايا "المصرية".

٤- حسم مصير المناطق المتنازع عليها: ستواصل الأحزاب الكردية الضغط لأن تُنفذ الحكومة العراقية المركزية المادة ١٤٠ من الدستور العراقي، والتي تُحدد شكل وآلية تحديد تبعية المناطق المتنازع عليها بين إقليم كردستان والسلطة المركزية.

٥- تصاعد الضغوط الدولية: لن تستطيع الحكومة المركزية العراقية مواجهة الضغوط الدولية عليها، خصوصاً الأمريكية، والتي تُطالب بتوزيع السلطات الأمنية والإدارية في تلك المناطق بين الحكومة المركزية وحكومة إقليم كردستان العراق.

تحليل عسكري: بين الخيانة وإنقاذ ما يمكن إنقاذه

*عبد الخالق عمر عبدالله

صفحة الكاتب: ٢٩٠/٥/٢٠١٨

نحن لسنا بصدد المسميات ندعها للقارىء بعد تحليل المعركة ما يشاء.
كل عملية عسكرية حربية او ادارية تبدء بتقدير الموقف وحتى القادة الكبار يوصون الضباط الاحداث ان يترجموا تقدير الموقف الى حياتهم اليومية.
ان تقدير الموقف يجبر القائد على اتخاذ الموقف الصحيح من العمليات سواء كانت دفاعية او هجومية او الانسحاب اذا لم يوافق ما ظهر في تحليل ساحة المعركة وفق معطيات تقدير الموقف مع موقف القيادة واصرت القيادة على موقفها تكون كارثة. القيادة السياسية والعسكرية لم تتوقع ان يهجم الجيش العراقي والقوات المسلحة العراقية بكل مسمياتها الاخرى على قوات البيشمركة لانهم بالامس كانوا رفاق الخندق الواحد ضد الدواعش العدو المشترك.
ومن ثورة العشرين وليومنا هذا المرجعية الحكيمة وقفت مع الشعب الكردي المظلوم وبالمقابل كانت كردستان ملاذاً مرحاباً للثوار الشيعة.
ان القيادة لم تهيء البيشمركة ولم تخطط لمقاتلة القوات العراقية لأن الكرد شركاء في العراق الجديد عراق ما بعد (٢٠٠٣) الموقف في محور خورماتو كركوك قبل يوم (٧٢ ساعة).

كان الموقف كما يأتي لقواتنا بالنسبة للقوات العراقية:

لديهم (٢٠٠) دبابة ولدينا (٢٠) دبابة... العجز ١٨٠ دبابة.
ثم ماذا؟

لديهم (١٦٠) مدفعا مسحوبا و(٤٠) مدفعا ذاتي الحركة ولدينا ٤٠ مدفعا مسحوب التي شاركت في جميع فعاليات المنطقة.... العجز (١٦٠) مدفعا بمختلف العيارات.
ثم ماذا؟

مجموع القوات العراقية المشاركة في العملية كانت عبارة عن قوة فيلق بتشكيلات مختلفة ونحن ندافع بفرقة مشاة فالعجز فرقان والارض منبسطة وجميع المسالك مفتوحة والمبادئة بيد القوات العراقية المهاجمة ادامة الزخم والعمق الاستراتيجي والاحتياطي من القوات والاسلحة والمعدات والافراد الارضية للقوات العراقية كان هذا تقديرا افتراضيا والواقع اكبر بكثير.

المواضع الدفاعية الموجودة كانت مصممة للدفاع عن مدينة كركوك باتجاه تواجد الدواعش بهذه الصورة في بعض المواقع مواضعنا بزواوية ١٨٠ درجة ظهرنا باتجاه القوات المهاجمة وفي مواضع اخرى من ٤٠ الى ١٨٠ درجة وغالبيتها على شكل ربايا على التلوي والمرتفعات

الاستنتاج بعد التحليل استنتجنا ان القوات المهاجمة تتفوق علينا بالاسلحة والمعداة والافراد والاحتياطي بالقوات الجاهزة والمعدات والعلاقات الاقليمية والدولية التي تؤيدها وكان الموقف في الميدان كما يلي.

عجز الدبابات والمدفعية مع القوات المهاجمة ١٨٠ دبابة و١٦٠ مدفع بعيارات مختلفة بضمنها ٤٠ مدفع ذاتية الحركة ومن الافراد فرقتين بهذه العجوزات والمدينة على مرمى حجر وهي ساقطة عسكريا. اذا جمعنا افواه الدبابات والمدفعية "٣٤٠" فوهة نارية مدمرة موجه الى الاحياء الكردية من مدينة كركوك كان الدفاع بهذا الوضع كان مستحيلا.

نفترض اننا على اثر الضغط الناري المدمر الكثيف اجرنا على التراجع الى داخل مدينة كركوك التي مكوناتها السكانية من الكرد والعرب والتركمان والكلدو اشور العرب سنة والتركمان شيعة وسنة الشيعة التركمانية هم حشد شعبي ضمن نظام معركة الحشد الشعبي منهم ولانه للمرجعيات العراقية ومنهم ولانه لولاية الفقيه وهم يعلمون بساعة "س" ومناطق بواجبات ولديهم هاونات خفيفة وقناصين وهم متحسبون للمعركة وسرا ادخلوا اعداد من الحشد داخل المدينة للاسف وهذه ليست من شيم تركمان لنا معهم صلة مصاهرة وحياة مشتركة في سجون الحكومات السابقة وشركاء في المظلومية ونحن دافعنا عنهم طيلة هذه السنوات ونسوا شهداءنا الذين سقطوا دفاعا عن سلامتهم وعرضهم وممتلكاتهم.

هل خططنا للقتال والصمود داخل مدينة كركوك؟

هل اخلينا المدينة من المدنيين والعجزة والمسنين؟

هل وضعنا المتاريس والمعرقلات والسواتر والالغام على المسالك والمقتربات؟

هل وزعنا القناصين داخل المدينة ومضادات الدروع والرشاشات الثقيلة؟

هل افرزنا مفارز خلف خطوط القوات المهاجمة ؟

هل فكرنا اذا ما طوقت المدينة ان نكسر الطوق ونقاتل في سواتر مهيئة للقتال؟

ان ماجرى في كركوك خطيئة كبرى فالحرب ليست معركة والذين ارادوا من الحرب اللعة الاخيرة لحسم النزاع كان عليهم ان يخططوا لها.

الاطفاء التي وقعوا فيها على المنظور هي كما يأتي:

١. المواضع الدفاعية لم تكن مهيئة لمقاتلة الجحافل المتقدمة من محور خورماتو كركوك،

٢. لم تفرز مفارز التعويق على طول محور حميرين كركوك لمشاغلة القوات المتقدمة وتأخيرها.

٣. لم تكن مضادات الدروع الموجودة لدى قواتنا مؤثرة لايقاف تقدم الدروع.

٤. لم تكن مدينة كركوك مهيئة للقتال فيها.

٥. الاعتدة لم تكن تكفي للقتال لمدة ٧٢ ساعة قتالا مستمرا.

٦. الاحياء الكردية من مدينة كركوك كانت تتساوى مع الارض بما فيها من انسان جراء قصفها.
ان الصمود امام هذه الجحافل كان مستحيلا لعدم تكافؤ القوتين واصبحت القيادة امام خيارين الانتحار
بالقوات والاحياء الكردية او وفق المنطق السليم يجب ان نتحاشى التماس وخاصة المعركة ليست معركة
الانفصال ونحن لم نزل جزء من العراق ونحتكم الى الدستور.

سان تيزو مفكر ومنظر صيني قبل "٥٠٠" عام من الميلاد قال - ليست البراعة في ان تنتصر في مائة
معركة ولكن البراعة ان تخضع العدو دون قتال - هذا قيل قبل "٢٥١٨" عام بعدما الت اليها المعارك من ويلات
و ماساة بدلا من اجماع الاحزاب على موقف واحد للعمل على عودة الامور الى ما قبل ١٦ اكتوبر نرى
تحالفات وتجمعات واتهامات.

جميع الشعوب عندما يتعرض الوطن للخطر تجتمع الاحزاب في خندق واحد اقصى اليمين مع اقصى
اليسار للدفاع عن شرف المواطنة والوطن.

ان ماكتبته تحليل من الناحية العسكرية عن توازن القوى ولكن في بعض الاحيان هذا التحليل لا يكون
حاسما ويمكن تغير مسار القتال بوسائل اخرى مثل وحدة النضال الشعبي ووحدة الصف الكردي والتهئية
النفسية والاقتصادية والسياسية احيانا تغير مسار المعارك حتى هذا لم يكن متوفرا في الاقليم ورغم
الاختلاف في تقييم ما حصل في كركوك.

ان مصالح الشعب في كردستان والرؤية المستقبلية اهم من اي تحليل حزبي وظروف الحركة التحررية
الكردستانية وتاريخها حافل باحداث مماثلة علينا ان نستخلص الدروس والعبر منها وايجاد الحلول والعمل
المشترك للتواصل معا وفق المعطيات الممكنة وهي في الوقت الحاضر تكمن في التاكيد على استرجاع حقوق
شعبنا وفق ما جاء في الدستور العراقي وتطبيق المادة "١٤٠" والعمل لتحسين الوضع المعاشي للمواطن.

ان الذي يهدينا الى طريق الصواب هو الدستور ان يكون لنا دستور يراعي حقوق جميع الكردستانيين
ومصالحهم ويحدد حقوق وواجبات الافراد ويحدد الصلاحيات ويكون لنا جيشا واحدا "هيزى بيشمه ركه
نشتمانى" وتكون لنا رئاسة اركان واحدة تدير وتقود قوات البيشمركة الوطنية في السلم والحرب تحت امره
القائد العام المخول دستوريا والمحدد صلاحياته وفق الدستور. ويكون دخول الحرب وايقاف القتال بقرار
من البرلمان.

ارجو ان اكون خدمت الحقيقة من منظار عسكري بعض الشيء.

ويؤسفني بعض من الاحزاب والتجمعات التي تسعى للحصول على نسبة اكثر من كراسي البرلمان
متجاهلين ان مصير الوطن والشعب اكبر بكثير من كراسي البرلمان فاذا ضاع الوطن لاتكون هناك كراسي
لاحد...

*لواء مشاة متقاعد

الكردي يتحالفون مع من؟

*فاروق عبدول

التواجد الكردي في بغداد مهم وضروري، ولكن ليس للحصول على حصة من الحكم وكعكته

ميدل إيست أونلاين؛ ٢٠١٨/٥/٣٠

ثمة حاجة إلى أن ترجع الثقة الى الشارع الكردي بان بغداد هي عاصمته، وأن يعيش المواطن الكردي حياته مثل باقي المواطنين العراقيين.

اظهرت نتائج الانتخابات البرلمانية في العراق التي جرت في ١٢ ايار/مايو بأن مسألة تشكيل الحكومة المقبلة ليست امراً سهلاً بحيث لم تتمكن اي قوى أو تحالفات سياسية ان تجتاز الـ ٦٠ مقعداً من أصل ٣٢٩ مقعداً في البرلمان العراقي وهذا لم يحدث في اي من الانتخابات السابقة منذ سنة ٢٠٠٣، ناهيك عن التدخلات الاقليمية والدولية في المعادلة العراقية، وهذا ما يترتب سلبا على البلد الذي يعاني اساساً من جملة من المشاكل الاقتصادية والخدمية والامنية.

فعلى الرغم من كثرة الاحاديث والاقاويل عن سير العملية الانتخابية والاتهامات من قبل بعض القوى بالتزوير والتلاعب بالنتائج، الا ان المفوضية العليا للانتخابات تصر على نزاهتها. وهذا الجدل لا يزال مستمرا بين الطرفين ولم يحسم بعد. وما يثير العجب بان كل طرف من اطراف في المعركة الديمقراطية (الخاسر والرايح) يشكو بان الاصوات التي حصلوا عليها ليس اصواتهم الحقيقية.

ومنه فان الكردي ليسوا خارج هذه المعادلة الصعبة والمستعصية. ففي اقليم كردستان هناك اعتراضات ايضا على العملية الانتخابية. وقد وصل الامر من قبل بعض القوى التي لم تحقق نتائج مرضية الى مقاطعة العملية السياسية باكملها ولم يدخل نوابها الى قاعة البرلمان العراقي جديد. وكذلك كشفت النتائج تعمق الخلافات بين القوى الكردستانية بسبب تصاعد حدة الاتهامات المتبادلة بين الكتل الكردية بالتلاعب باصواتهم وقد تعاني وحدة الصف الكردي من ازمة حقيقية لم يشهد مثلها الاقليم منذ سقوط النظام السابق.

ففي الوقت الذي تشهد بغداد جولات مكوكية بين الكتل والقوى السياسية لتقسيم كعكة الحكومة، تجري بين الاحزاب الكردية حرب تصاريح لحرمان البعض من هذه الكعكة والتي قد يكون حصة الكردي فيها وفقاً للاستحقاق الانتخابي احد المناصب العليا. فالحزب الديمقراطي الكردستاني الذي حقق المرتبة الاولى في الاقليم بحصوله على ٢٥ مقعداً يسعى جاهداً لحصوله على منصب رئيس الجمهورية الذي كان يدار من قبل

الاتحاد الوطني الكردستاني منذ عام ٢٠٠٥، على الرغم من ان الحزب الديمقراطي الكردستاني قاد حملة الاستفتاء لانفصال اقليم كردستان عن العراق. وهذا يتنافى جملة وتفصيلا مع مطالبه الجديدة لتولي منصب رئيس الجمهورية وهو رمز وحدة العراق وسيادته. واكثر من ذلك فان الحزبين الرئيسيين (الديمقراطي والوطني) اللذين حصلا على اعلى نسبة من الاصوات في اقليم كردستان بمجموع ٤٣ مقعدا لم يشكلا وفدا مشتركا في زيارتهم الى بغداد ومحادثاتهما مع القوى السياسية كما كانت في السابق، بل توجه كل وفد بشكل مستقل الى بغداد دون تنسيق ومشاورات فيما بينهما لمناقشة هموم ومطالب الشعب الكردستاني.

فالمشكلة الكردية في العراق ليست لملي المناصب والثغرات الحكومية لإضفاء طابع جمالي على العملية السياسية، بل هي شراكة حقيقية في بناء الدولة وازالة العقبات امام هذه الشراكة من خلال حل جميع المشاكل العالقة بين بغداد والاقليم كي ترجع الثقة الى الشارع الكردي بان بغداد هي عاصمته، ويعيش المواطن الكردي حياته مثل باقي المواطنين العراقيين. ومن هنا تبرز التساؤلات الجوهرية لكافة الاحزاب الكردستانية، خصوصا الحزبين الرئيسيين: لماذا تتجهون الى بغداد؟ هل للحصول على مناصب ام لبناء شراكة؟ ومع من تتحالفون؟ وهل دخولكم الى التحالفات الحكومية يقلل من مشاكل المواطن الكردي - الذي يمنحك ثقة التمثيل - ام ان الوضع يبقي كما هو؟ وما هي ضمانات الحكومة القادمة والتي لربما انتم جزء اساسي منها، الا يقطع الارزاق ويحظر الاجواء ويسد الحدود؟ فالغرض من هذه التساؤلات ليست نداء للكرد للمقاطعة ولا من باب الكراهية والتشنج القومي والطائفي، بل هو لحث القوى الكردستانية لتوحيد برامجها واجنداتها لمعالجة المشاكل المتراكمة بين بغداد واربيل حتى لا نرجع الى المربع الاول ودوامه الازمات.

نعم، التواجد الكردي في بغداد مهم وضروري، ولكن اهم من ذلك ان يكون هذا التواجد على اساس المطالب الشعبية والشراكة الفعلية وليس على اساس المصالح الحزبية والتوزيع المحاصصاتي. فيجب ان يكون دخول الكرد في التحالفات الحكومية مع من يؤمن ببناء الوطن وخدمة الشعب وحل المشاكل وليس مع من يعطي نسبة اكثر على حساب قوت الشعب وابعاد الاخرين.

المقاومة والحياة... الكفاح الكردي من أجل الحرية

(ناشيونال إسكتلندا) ٢٠١٨/٥/٢٠٤

كتب: سارة جلين: لطالما كان لنهر دجلة والفرات صدى في التاريخ القديم، ولكن اليوم أصبح "مهد الحضارة" هذا ساحة معركة تحدد مستقبل الحضارة. يصف المحليون ما يحدث في هذه المنطقة بالحرب العالمية الثالثة. وهذا اعتراف ليس فقط بحجم القتال، ولكن بحجم القضايا المطروحة.

لقد ساعدت الرأسمالية النيوليبرالية في المنافسة الإمبريالية الجديدة على السلطة والسيطرة، بينما حرب العصابات التي أطلقت تحت شعارات الدين، تهدف إلى الاستفادة من الفوضى. لا الجهاديون الناشطون ولا المجمع العسكري الصناعي يقدمون الأمل للمستقبل. لكن الفوضى في الحرب الأهلية أحدثت شروخاً وفتحت المجال لنمو مجتمع بمنظومة قيم مختلفة كلياً. لقد كنت أراقب هذه التطورات من بعيد، لكن هذا الشهر سنحت لي الفرصة للذهاب لرؤيتهم بنفسني كمشارك في وفد نسائي إلى الفيدرالية الديمقراطية الكردستانية في شمال سوريا.

على الرغم من تاريخ المنطقة الطويل، فإن بلداتها ومدنها عبارة عن مجموعات حديثة نسبياً من الخرسانة المسلحة. ومع ذلك فقد اكتسبت مدينة كوباني سمعة أسطورية بسبب مقاومتها. ومن هنا، في معركة استمرت من سبتمبر ٢٠١٤ إلى يناير/ كانون الأول ٢٠١٥. كانت الهزيمة الأولى من نوعها لـ "داعش"، مقاومة كوباني أجبرت العالم أن يسأل من هم هؤلاء الكرد، دافعوا عن مدينتهم على عكس كل التوقعات، وما ميز هذه القوة أن الجيوش المجهزة بالسلاح والعتاد قد فشلت.

من الواضح أن جزءاً من الإجابة يكمن في عدم وجود أي بديل. على الرغم من أن معظم السكان تم إجلاؤهم إلى تركيا، إلا أنهم كانوا يعلمون أنه ليس لديهم مستقبل هناك. لكن الكرد كانوا أيضاً مندفعين بقوة ثورية من أجل خلق مجتمع جديد.

هذه القوة لها أبعاد أكثر من كونهم مجرد مقاتلي وحدات لحماية الشعب المؤلف من الشباب (YPG) والشابات (YPJ)، وكان هذا واضحاً من خلال لقاءاتنا مع العديد من الأشخاص، ولكن من بين كل من التقيناتهم كانت هناك اثنتين من الشباب المفعمات بالحيوية في منتصف عمرهن، سارة وعديلة، وقد سردتا لنا كيف قامتتا بطهي الطعام للمقاتلين أثناء حصار كوباني، بما فيهم مقاتلي "داعش" العدوانيين أيضاً، انطلاقاً من المبدأ الأخلاقي الذي يعملون به. على الرغم من الظروف الرهيبة والعنف الذي لا يطاق، أخبرتنا عديلة أنهم سعداء لأن عملهم كان حيويًا. لقد ترسخت قوة التغيير قبل فترة طويلة من الربيع العربي والحرب الأهلية السورية. خلال ١٩٨٠ و١٩٩٠، مُنح عبدالله أوجلان وحزبه العمال الكردستاني (PKK) اللجوء من قبل النظام السوري (الذي لا يحب تركيا) وجاءوا معهم ببرنامجهم اليساري الراديكالي من أجل الديمقراطية العلمانية وتحرير المرأة. وأوضحت عديلة أن أوجلان زوّدهم بأيدولوجية وفلسفة وطريقة لتنظيم أنفسهم، وساعدهم على تحمل مسؤولية إرادتهم.

تحت حكم الرئيس السوري بشار الأسد لم يكن هناك مجال لأي معارضة مفتوحة. لم يستطع الكرد حتى الاحتفال بمهرجان الربيع (عيد النوروز)، بينما شرحت لنا امرأة أخرى، صور لقادة السياسيين كان يتم إبقاءهم في الخفاء وإخراجهم في الليل فقط. لكن عند نشوب الحرب الأهلية، كانت المنظمات الكردية السورية مستعدة لتولي السيطرة. بعد ذلك، أوضحت سارة أن عبارة "إذا تم رفع الصخرة، البراعم الخضراء سوف تنضج من تحتها"، خير مثال على إرادة الشعب المتعطش للحرية، والآن يمكن أن تنفجر.

تعاليم "أوجلان" أعطتهم القوة والهدف لبدء بناء مجتمع إنساني جديد، لكن العقبات التي سحقتهم لم تكن جميعها من صنع النظام. كان يجب تحرير أنفسهم من الهياكل الذكورية التقليدية ضمن ثقافتهم وعوائلهم، وتحرير المرأة أصبح المحور الرئيسي والمركزي لأيدولوجية عبدالله أوجلان والثورة الكردية. ويشمل ذلك ضمان مشاركة المرأة من خلال الحصص والرئاسة المشتركة في جميع الهياكل الجديدة، ومن خلال منظمات نسائية منفصلة.

في المنظمات التي زناها، رأينا الكثير من الأمثلة على العلاقات السلسة والاحترام المتبادل بين الجنسين، لكن هناك حاجة إلى التحول في الوعي الاجتماعي بشكل كبير. وبينما تشجع النساء للوقوف ضد العنف المنزلي، سمعنا شكاوي من الرجال في ارتفاع معدلات الطلاق.

إن المجتمع الذي يتم تأسيسه على أسس ديمقراطية، يشجع أكبر عدد ممكن من الناس على المشاركة بنشاط في تشكيل مجتمعهم. ذهبنا إلى منظمة نسوية محلية أو كومون، جمعت النساء من ١١ شارع وكانت واحدة من ٦٥ كومونا مماثلة في كوباني. التقينا في القاعة الصغيرة التي لم يكن بها سوى أرضية خرسانية وكراسي بلاستيكية. صور الشهداء معلقة على الجدران الذين قتلوا وهم يدافعون عن الحرية لمجتمع أفضل، مع الشهداء الذين استشهدوا في عائلات النساء، باعتباره تذكيراً مستمرا للمبادئ التي ماتوا من أجلها.

تأتي النساء إلى هنا للتنظيم والتعلم ومشاركة وحل المشكلات والنزاعات في المجال الاقتصادي، من أولويات المجتمع الجديد الحاجة الاجتماعية وزيادة نسبة مشاركة المرأة. وقد تم إنشاء مخبز تعاوني للنساء في المنطقة. وهم يرتدون الثياب الطويلة والأوشحة الزهرية، تبدو النساء العاديات ثوريات بشكل لا يصدق، ولكن لم يكن هناك شك في التزامهن وتضامنهن. لا يختلفون كثيراً عن القادة. تم الإجابة على أسئلتنا من قبل أشخاص مختلفين يقولون إنهم قطعوا شوطاً طويلاً ويشعرون بأنهم يتمتعون بالسلطة، لكن لا يزال أمامهم طريق طويل.

كل مدينة لديها مقبرة لشهائها، حيث يمكن للمجتمع التجمع كمبادرة لإبداء الاحترام لشهداء الحرب ودعم عائلاتهم. إن المقبرة في كوباني لا تضم الناس الذين فقدوا حياتهم للدفاع عن مدينتهم، ولكن أيضاً تضم صفوفاً كثيرة من الناس في كوباني الذين ماتوا من أجل تحرير أماكن أخرى، مثل منبج والرقعة. بالنسبة لشعب كوباني، الشعار الكردي هو "المقاومة هي الحياة"، وهو أكثر من مجرد استعارة.

بحلول الوقت الذي تم فيه طرد "داعش" من كوباني، ثلاثة أرباع المدينة كانت مدمرة. لقد كانت عملية إعادة البناء مدهشاً، خاصة مع الصعوبات التي واجهتها في الحصول على مواد البناء، ومع ذلك فقد تركت المنطقة التي تحملت وطأة الهجوم كمتحف ولكن المنطقة التي استكملت كاملة مع الدبابات المؤقتة المهجورة. أسماء جديّة للشوارع، تخليداً لذكرى الرجال والنساء الذين لقوا حتفهم هناك. إنه نصب تذكاري قاسٍ وحاد، لكنه أكثر إثارة للخوف. على بعد بضع مئات من الأمتار فقط، عبر الحدود التركية، هناك علم أحمر كبير بهلال أبيض يذكر الكرد دائماً بأن ثورتهم تواجه تهديداً وجودياً. تقدم الحكومة التركية دعماً فعالاً لـ "داعش" ولا تخفي خيبة أملها حيال نجاة كوباني من الحصار.

في هذا العام، نفذت تركيا غزواً لا مبرر له لـ "عفرين"، أقصى غرب الفيدرالية الديمقراطية لشمال سوريا. حتى ذلك الوقت، كانت عفرين قد وفرت ملاذاً للسلام، وترحب باللاجئين من جميع أنحاء سوريا. وكانت الثورة الاجتماعية قد تطورت بشكل كامل.

والآن، يعيش معظم كرد عفرين مشتتين في مخيمات اللاجئين، في حين تُعطي منازلهم للعائلات الجهادية واللاجئين العرب كجزء من عملية تطهير عرقي مزعم. تعيش هذه العائلات تحت حكم "داعش". خطاب الانتخابات التركية يهدد بخطط لتمديد الغزو إلى كوباني وخارجها. ومع ذلك، في نفس الوقت الذي كنا فيه في سوريا، تم دعوة الرئيس رجب طيب أردوغان لزيارة رسمية إلى المملكة المتحدة وكان مرحباً به من قبل الوزراء الذين يتوقعون لتوقيع صفقة تجارية لتعزيز مبيعات الأسلحة البريطانية.

بدون مقاومة شعبية واسعة، ستواصل الحكومات الغربية الانحناء لمطالب تركيا. يتطلب الكفاح الذي يقوده الكرد من أجل عالم أفضل أن يكون معروفاً ومفهوماً قبل أن يفوت الأوان.

****ترجمة: المركز الكردي للدراسات**

الربع الثاني يونيو 2018

ترتيب البيت الكردي.. الإشكالات والآمال

*خبات محمد

BuyerPress: ٢٠١٨/٦/٢

كثر الحديث في الآونة الاخيرة عن وحدة الموقف وترتيب البيت الكردي، مع أن هذه الرغبة التي ما فتئت الأوساط الكردية تطالب بها منذ زمن وبقيت كحلم يراود نشطاءها، لكن ما يؤسف له أنها لم تر النور بعد. إن ما يشهده الحراك السياسي الكردي في سوريا من انقسام واضح بين أطرافه الرئيسية لا يبشر باقتراب اللحظة التاريخية المنشودة، وهو ما يدعو إلى البحث ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لتدارك المخاطر المحدقة بقضيتنا وحقوق شعبنا، هنا أود التذكير أن ما كانت تعانيه الحركة الكردية الممثلة بأحزابها وما تزال من أزمة بنيوية أثرت على تطوره الطبيعي وأدت إلى التشرذم المعيق لأدائه كحركة وطنية ديمقراطية لتتحول إلى رافعة لكل القوى الوطنية السورية، بل ولم تستطع حتى المأساة السورية دفعها لتجاوز أزمتهامحاولة إيجاد مخرج مُرضية من تلك الأزمة، أي أن هذا الانقسام ليس نتيجة من النتائج الكارثية للأزمة السورية بل إنها تعمقت أكثر وأخذت منحىً تصعيدياً أكثر خطورة من ذي قبل وهذا بالضبط ما حاولت بعض القوى الخارجية الاستثمار فيه، ودفعها باتجاه التعقيد معتمدة على بعض القوى السياسية التي استعجلت الفوز بما تراءى لها أنها مكاسب على حساب أطراف أخرى وهو ما زاد الشرخ وشجع على العمل المنفرد وشكل محاولة يائسة للطيران بجناح واحد، هنا كان لابد من الخروج من عنق الزجاجة التي وضعت الحركة الكردية نفسها فيه لتأتي الاتفاقات التي أبرمت بين أطرافه الرئيسية برعاية أخوية من قوى كردستانية كانت تدخلاتها في الشأن الكردي السوري جزءاً من المشكلة محاولة أن تصبح جزءاً من الحل وكل حسب هواه وارتباطاته الإقليمية مما زاد من وتيرة الشحن والتخندق لصالح هذا الطرف على حساب الآخر المختلف في ظل الانقسام بين تلك القوى الإقليمية لتتعقد المشكلة أكثر وتتوسع الهوة بين الأطراف الكردية السورية.

إن القفز على مجموعة من الحقائق والمكتسبات ضمن هذه المرحلة الحرجة لن يساهم في إيجاد الحلول المناسبة ومنها الإدارة الذاتية القائمة رغم ما شاب نشوئها من أخطاء وما تعانيها من عثرات وحقيقة التضحيات الجسام التي قدمتها وحدات حماية الشعب والمرأة ومقاومتها لأعتى قوى الإرهاب وحمايتها للمناطق الكردية وتحويل الكرد إلى رقم يصعب تجاوزه حين تحين لحظة إيجاد الحلول السياسية للأزمة السورية، من هذا المنطلق يجب التركيز أن أي بادرة باتجاه ترتيب البيت الكردي يجب أن تركز على ما هو

منجز وإمكانية البناء عليه وتطويره وإغناؤه والخروج به من حالة تمثيله لطرف معين إلى حالة مجتمعية تمثل جميع شرائحه ومكوناته. إن ما شهدناه في الآونة الأخيرة من أحداث مفصلية كاحتلال عفرين من قبل تركيا والفصائل الموالية لها والتداعيات التي نتجت عنها وما أتبعه من جرائم بحق أهلنا في عفرين كاف لناخذ منها العبر والدروس محاولين ترتيب أولوياتنا وتفضيل الأهم على الأقل أهمية ضمن سياقات زمنية مدروسة إن الإيحاء بوجود مشاريع للتقارب بين الخصوم السياسيين دون آليات عمل واضحة والتعويل على الأطراف الخارجية فقط ومحاولة تصيّد أخطاء الخصم لإبراز الذات هي محاولة لذر الرماد في العيون.

إن ما يجب العمل به عاجلاً وليس آجلاً أن يعلن الحزبان الرئيسان في كتلة المجلس عن موقفهما من العدوان التركي واحتلاله لعفرين وتهديده باستمرار عملياته ضد التواجد الكردي، واعتبار هذا العدوان ومن يقف معه أعداء للشعب الكردي وقضيته العادلة، والانسحاب من جميع الأوطان التي تمثل الغطاء السياسي لهذا العدوان، في المقابل على حزب الاتحاد الديمقراطي الدعوة إلى تشكيل لجنة تحضيرية من الأحزاب الرئيسية للحركة الحركة الكردية ” حزب الوحدة الديمقراطي الكردي، الحزب الديمقراطي التقدمي والحزبان الرئيسيان ضمن المجلس الوطني ” والعمل معاً لعقد مؤتمر قومي كردي في سوريا تتمثل فيه جميع فعاليات ومكونات المجتمع تمثيلاً حقيقياً للوصول إلى مرجعية سياسية حقيقية من المؤكد أن حدث احتلال عفرين هو الحدث الأبرز، لكن ما رافقها من شحن قومي ديني طائفي يشكل خطراً كبيراً على مجموعة مكتسباتنا في الفترة المنصرمة، وهو بالتأكيد نتاج الدوائر الاستخباراتية المعادية لوجودنا وحقوقنا ويشمل تهديداً حقيقياً لمشروع التحالف الدولي في شرق الفرات، ولم يكن الحدث المفعل في مخيم الجزيرة اليونانية وتضخيمها إلا أحد تجليات ذلك الشحن وما سينتج عنه ضمن الجغرافية التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية ورهان تلك الدوائر على زعزعة الاستقرار النسبي فيها محاولة الاستثمار في البيئة الخصبة لإنتاج التطرف بكل أشكاله.

إن بناء هذه المرجعية سيغير الكثير في المعادلات الدولية والإقليمية وستؤسس لعلاقة مريحة أكثر مع باقي المكونات. إن حماية وصيانة المكتسبات تلح علينا كل من موقعه وكل حسب مسؤوليته وفاعليته العمل بكل جد وإخلاص لإنجاح المساعي لعقد هكذا مؤتمر، تبقى الآمال معقودة على الخيرين ضمن كل الأطراف للارتقاء إلى مستوى التحديات التي تواجهنا في هذه المرحلة المصرية.

في ترتيب البيت الكردي ومفاتيح الحل

*إدريس خلو

BuyerPress: ٢٠١٨/٦/٣

... “فها أنا أتكلم وأنت لا ترد، وأصيح، فتشيع بوجهك عني لكنني سأظل أصرخ حتى تسمعني، فمن أجل هذا وهبتي فما، ليس للأكل ولا للكلام ولا للتقبيل ولكن للصرخ.. فعلى عاتقي تقع مصير قرיתי. أنا الذي سأقرر ضياعها أو خلاصها.”

هكذا يستنطق الفيلسوف والروائي اليوناني نيكوس كازانتزاسكي أحد شخوص عمله الروائي (الأخوة الأعداء) رافضاً تلك الحرب الأهلية التي عصفت ببقعة جغرافية من أرض اليونان، وبما أن تجارب الشعوب تتشابه في خطوطها العامة وتختلف في الجزئيات فإن تناول تلك التجارب واستخلاص العبر من نتائجها تضيف كماً معرفياً لدى الباحثين عن أفضل الحلول الممكنة لخلاص شعوبها من الأزمات العابرة أو المستفحلة في بنيتها المجتمعية وكون السياسة هي الأداة للوصول إلى تلك الأهداف فإن من علامات الوعي السياسي المعاصر معرفة الممكن و اللاممكن كخاصية تتميز به المجتمعات ومدى قبوله وعدم قبوله بما هو مطروح من مشاريع سياسية تخدم حالته الراهنة، لأن الرغبة في إنجاز أي مشروع سياسي لا يعدّ كافياً إذ لم يرافقه الوعي بضرورات المرحلة والعمل من أجل خلق حالة تتوافق مع المستجدات السياسية الراهنة ليلبي نداء الفرد والجماعة وطموحاته المشروعة بالنهوض من حالة ركوده السياسي.

وإذا حاولنا تفكيك الحالة الكردية في (روجآفا كردستان) بمعزل عن وعيه الشقي والمتخلف، فأنا سنصاب بالإحباط الذي يرافق العقل السياسي الكردي الحزبي في (روجآفا) واحتكاره البائس لمغانمه الحزبية على حساب القضايا المصيرية حتى بات الشارع الكردي لا يرى أية حلول ممكنة في الأفق تنقذه من حالته التشاؤمية وبالعودة إلى الممكن واللاممكن في حالتنا الكردية السورية وعلى ضوء اللقاء الذي تداولته وسائل الإعلام والشارع الكردي والذي جمع مسؤول ملف غربي كردستان الدكتور حميد دربندي مع الرئيس المشترك للهيئة التنفيذية في حركة المجتمع الديمقراطي آدار خليل، عاد السجال ثانية إلى الأوساط السياسية والثقافية والشعبية عن سبل الحل الممكن لترتيب البيت الكردي عشية الاستحقاقات المقبلة ومواجهة التهديدات المحتملة لمنطقتنا، فأعتقد أننا هنا لسنا بحاجة إلى تشخيص الحالة المعاشة في بيتنا الكردي بقدر ما نحن بحاجة إلى إيجاد الحلول لمعضلتنا وأن البحث عن أي حلول بمعزل عن تناول العوامل الأساسية للأزمة سيفقدنا مفاتيح حل الأزمة وتتلخص هذه العوامل بما يأتي:

– العامل الذاتي: كان للعامل الذاتي الكردي في روجآفا كردستان والمتمثل بشقّه العسكري وجهوزيته وقاتله الباسل في وجه المجاميع الارهابية المتمركزة في الشمال السوري قد شكلت خطراً على المنطقة ودول العالم وهنا تقاطعت مصالح تلك الدول مع قوات الحماية الشعبية الكردية للقضاء على هذا الخطر ألا أن وجود قوة عسكرية دون مظلة سياسية تعتبر تلك القوات ميلشيات حسب العرف الدولي كما وأن الوجود السياسي دون وجود قوة عسكرية تقلل من فرص النجاح في الاستحقاقات المقبلة، وهنا تكمن أهمية العامل الذاتي وضرورة تداركه قبل فوات الأوان وفق خطاب ورؤية سياسية كردية موحدة.

– العامل الكردستاني: إن فصل العامل الكردستاني عن الحالة الكردية السورية هو محاولة تبريرية بائسة من قبل البعض فما يجري من حالة التشتت والانقسام هو بشكل أو بآخر ارتداد لخلافات تلك المحاور على روجآفا كردستان وهنا يتوجب على تلك المحاور خفض التصعيد البيني أولاً والضغط على القوى السياسية الكردية السورية لرأب الصدع وفق منطق تغليب المصلحة القومية على المصلحة الحزبية.

– العامل الإقليمي: ربما هذا العامل هو الأكثر حساسية والأكثر خطورة إن لم يتم التعامل معه وفق منطق عقلاني وبرغماتي، فنحن نعلم أن الدول الإقليمية أو الغاصبة لكردستان لا ترغب في أن يحصل الكرد على حقوقهم في قرية كردية فما بالكم إذا كان الأمر يتعلق بجزء كردستاني، ولكن هنا لا بد من الاستفادة من التناقضات بين تلك الدول فكلنا يتذكر وجود مسعود البرزاني وجمال الطالباني في إيران مرة وفي دمشق مرة أخرى أبان مرحلة النضال ومواجهة نظام صدام حسين وكان عبد الرحمن قاسملي في بغداد وعبد الله أوجلان في دمشق، وهذه الدول الغاصبة لكردستان لا تريد خيراً أو قياماً للكرد كشعب وهنا أن لا بد الاستفادة من هذه النقطة وعدم تناولها من أي فصيل في أي جزء كردستاني بحساسيات حزبية أو جهوية.

– العامل الدولي: العامل الدولي هو الأهم والأساس في حل الأزمة السورية ومن ضمنها حقوق الشعب الكردي ولكن المراهنة على أمريكا والغرب عامة في إيجاد حلول لترتيب البيت الكردي مجازفة ومقامرة قد لا تأتي فحالة الانتظار والترقب لضغط أمريكي في هذا المنحى وتكرار تجربة اتفاقية واشنطن بين الحزبيين الكرديين في العراق قد تطول أو لا تأتي بالمطلق لأن الخلاف الكردي في البيت السوري لم يصل إلى المستويات والتصاعدات في كردستان العراق إلا أن ما يجب الإشارة إليه هو وجود مشروعين كرديين مختلفين بإمكان الدبلوماسية الكردية التواصل مع الجهات الدولية النافذة لإيجاد مخرج لهذه المعضلة والعمل على القواسم المشتركة.

ومن هنا يتوجب على الجميع تحمل مسؤولياته والعمل على ترتيب البيت الكردي لأن التاريخ لن يرحم كائناً من كان ولن تتكرر فرصة تاريخية أخرى للكرد إلا بعد مائة عام أخرى.

أهمية ترتيب البيت الكردي

*جاويدان حسن

BuyerPress: ٢٠١٨/٦/٢

بعد ظهور تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في كل من سوريا والعراق واقتراب زواله في ظل اعتماد قوات التحالف الدولي على القوات الكردية سواء في إقليم كردستان العراق وفي روجآفاي كردستان، ومع تحرير الكثير من المناطق الكردستانية المَحْتَلَّة بدأ واضحا للعيان أن الكرد سيصبحون قوة لا يستهان بها، وأنهم سيقودون ثورة التغيير نحو الديمقراطية في المنطقة، الأمر الذي لم يرق كثيرا للدول المستعمرة لكردستان ولا سيما تركيا التي سخرت كل طاقاتها لإجهاض الحلم الكردي المتنامي باضطراب لتعمد إلى اجتياح مقاطعة عفرين الآمنة ناهيك عن قيامها بحملة اعتقالات واسعة في باكوري كردستان طالت الكثير من المعارضين والسياسيين الكرد. وفي إقليم كردستان العراق استمرت في توسيع قواعدها العسكرية وكذلك قامت القوات العراقية هناك وبمساندة قوات الحشد الشعبي بالهجوم على المناطق الكردستانية المحررة ومن بينها كركوك والاستيلاء عليها.

لذا فإن التضحيات التي قدمها الكرد في الحرب ضد داعش لم تكن كافية كي تشفع لهم لحماية مكتسباتهم التي حققوها على الأرض في ظل المعادلة الإقليمية المعقدة، والحرب الباردة بين أمريكا وروسيا وفي ظل الانقسام والتنافر بين الأطراف الكردية في الأجزاء الأربعة بدأ الموقف الكردي أكثر هشاشة وأكثر عرضة للزوال، وإذا كانت العوامل المذكورة عوامل خ

شرع المؤتمر القومي الكردستاني (KNK) في العمل من أجل توحيد الصف الكردي ورغم عقده للكثير من الاجتماعات على مستوى الأجزاء الأربعة إلا أن مشروعه لم يكتمل حتى اللحظة بسبب التباين الكبير في وجهات النظر الكردية.

كان من المفترض أن تكون الأضرار التي لحقت بالقضية الكردية من بعد أحداث كركوك وعفرين كفيلا لكي تكون نقطة انطلاق جديدة تتخذها جميع الأطراف الكردستانية لمراجعة سياساتها وتحالفاتها، وبدء العمل على تعزيز الجبهة الكردية الداخلية وترتيب البيت الكردي أولا مدركة بذلك أن المُستهدَف في كل الأحوال هي القضية الكردية والمجتمع الكردي وليس فصيل أو حزب كردي معين، وإنّ دعم الدول الإقليمية لطرف سياسي على حساب غيره لا يأتي من باب نجاعته السياسية وإنما تتخذه الدول المستعمرة لكردستان وسيلة لإضعاف الحركات الكردية الأخرى، لذا فإنه بات من الضرورة بمكان الإسراع في عقد مؤتمر قومي كردستاني تنبثق عنه مرجعية سياسية دبلوماسية وهيئات عسكرية واقتصادية وأمنية تتخذ المصالح القومية في الأجزاء الأربعة من كردستان خطوطا حمراء لا يجوز لأي طرف كردي تجاوزها تحت أية ذريعة كانت، وتقوم كذلك بوضع استراتيجية محددة للحفاظ على مكتسبات الشعب الكردي وتطويرها، على أن تعقد مؤتمرات مشابهة في كل جزء من كردستان ينبثق عنها لجان سياسية من مختلف الأحزاب توحيد خطابها ومطالبها أمام الرأي العام العالمي، وتحدد أولوياتها واستراتيجياتها في طريقة التعامل مع المتغيرات الدولية، ويبدو أن الواقع في روجآفاي كردستان أقرب الآن من الأجزاء الأخرى لخطو مثل هذه الخطوة وبالتالي سحب البساط من تحت أقدام الحكومة التركية التي لطالما تحجّبت بأن الإدارة الذاتية في روجآفا لا تمثل المطالب الكردية وهي وليدة استخدام القوة من قبل طرف كردي معين.

في الحقيقة لم تكن الحركة السياسية في روجآفاى كردستان مهياة لمجاراة التطورات الكبيرة التي اجتاحت منطقة الشرق الأوسط تحت مسمى ربيع الشعوب، لذا بدا التناقض وعدم الانسجام واضحا في رؤاها التي طرحتها بخصوص حل القضية الكردية في سوريا، والستراتيجيات الواجب اتباعها فيما يخص تعاملها مع مختلف فصائل المعارضة السورية والنظام السوري لتصبح بالتالي لقمة سائغة في الكثير من الأحيان للدول المستعمرة لكردستان.

أسست حركة المجتمع الديمقراطي والأحزاب القريبة منها الإدارة الذاتية الديمقراطية وشرعت بتنظيم المجتمع وتشكيل وحدات حماية الشعب وقوات سوريا الديمقراطية، كما وطرحت مفهوم الفدرالية الديمقراطية متبعة في كل ذلك سياسة الخط الثالث ومبدأ الأمة الديمقراطية من جهة، فيما اختار المجلس الوطني الكردي المعارضة السورية المدعومة من تركيا مطالبا بالفدرالية لروجآفا دون أن ينال قبولا واعترافا من الائتلاف الوطني لقوى الثورة السورية على هذا البند بالتحديد في اتفاقيته مع المجلس من جهة أخرى، ليصل التناافر بين الطرفين إلى ذروته خلال الاجتياح التركي لعفرين.

كانت الانتخابات الأخيرة التي جرت في روجآفا لانتخاب المجالس المحلية للنواحي والمدن والكانتونيات فرصة مناسبة ليعود المجلس الوطني من خلالها إلى المشهد السياسي في روجآفا ولكن رفضه للإدارة الذاتية حال دون اعترافه بشرعية هذه الانتخابات فضلا مقاطعتها على خوض غمارها بدل الإصرار على المشاركة والمطالبة بإجراء انتخابات نزيهة تحظى بمراقبة كردستانية ودولية ليكتمل المشهد السياسي في روجآفا ويقود من يختاره الشعب هذه المرحلة.

إذا كانت الإدارة الذاتية تسعى جاهدة لضم كافة مكونات روجآفا إلى التجربة الوليدة بهدف إنجاحها فلا بد لها أن تكون قادرة على ضم المجلس الوطني الكردي أيضا في حال كان هذا الأخير جادا ومستعدا للعمل مع هذه الإدارة والذي طالب في اتفافية هولير بإجراء تغييرات على العقد الاجتماعي كشرط أساسي للانضمام لمؤسسات الإدارة التي ابدت استعدادها لتلبية هذه المطالب، دون أن تتقدم عملية انضمامه إليها قيد أنملة، ليبقى المواطن في روجآفا يتساءل عن الأسباب التي حالت دون تنفيذ الاتفافية.

إن مطلب توحيد الصف الكردي مطلب عام والعمل على تحقيقه فرض عين على كل كردي ومثقف وكل منظمة وحزب كردي في الأجزاء الأربعة من كردستان، أما في روجآفا فإن الجزء الأكبر من هذه المهمة يقع على عاتق الإدارة الذاتية الديمقراطية كونها تمثل الجهة النافذة في روجآفا، وهي التي حملت راية التغيير وسعت لبناء مجتمع حر يفسح الطريق أمام الجميع لنيل حقوقهم والقيام بواجباتهم دون تمييز بين عرق أو دين و حزب أو طائفة، على أن تقوم الفعاليات الثقافية بدورها أيضا في الاستمرار بالضغط على الإدارة والمجلس بهدف حل الخلافات العالقة فيما بينها وتطوير تجربة روجآفا نحو الأفضل وحث المجلس أيضا على تحمل واجباته القومية والوطنية في هذه المرحلة الحساسة والتقرب من الإدارة بشكل أكثر جدية حتى يتحقق حلم الحرية الذي ضحى من أجله خيرة أبناء روجآفا أرواحهم الطاهرة لضمان مستقبل أفضل لجميع أبناء المنطقة.

الشعوب الأصيلة وإصرارها على البقاء والمقاومة

*سليمان حسن

٢٠١٨/٦/٢: PYDrojava

عندما نعود إلى تاريخ الحضارات والشعوب التي قطنت منطقة ميزوبوتاميا ونغوص في أغوار التاريخ نتوصل إلى حقيقة ما قاله القائد عبدالله أوجلان: (التاريخ الحقيقي لم يكتب بعد فالتاريخ مخفي في يومنا ونحن مخفيون في بداية التاريخ) فمنذ ظهور المدنية الأولى في سومر وإلى يومنا هذا نجد فقط في كتب التاريخ أسماء الإمبراطوريات كالسومريين والأكاديين والبابليين والاشوريين وغيرها وإن هذه الحضارات قامت على حساب إنهاء أو القضاء على الحضارات التي سبقتها وقد يكون هذا صحيحاً، ولكن ما لم يذكره التاريخ "هي المقاومة التي أبدتها شعوب ميزوبوتاميا وتحالفها مع هذه القوى الواحدة تلو الأخرى في سبيل القضاء على الظلم ومجابهة الاستبداد والانعقاد من نير الاستعباد الذي فرض على كاهل شعوب ميزوبوتاميا وما يمكن قوله بهذا الصدد: إن شعوب هذه المنطقة بقيت محافظة على زخمها النضالي ضد قوى الهيمنة المركزية إلى يومنا هذا وتحديداً الشعب الكردي الذي لا يزال يقاوم منذ فجر التاريخ وإلى يومنا هذا وذلك عبر سلسلة التحالفات الكونفدرالية المقاومة لاستبداد الدولة المركزية وذلك في سبيل البقاء والمحافظة على وجودهم وأصالة وعراقة جذورهم التي لم تقبل الظلم والاستبداد أبداً ولم تنخرط في القتل والسفك واستعباد الشعوب بل على العكس فقد كانوا دائماً من السباقين في مقاومة كافة أشكال السلطات والهيمنة المركزية وعلى الرغم من أن جميع الحروب التي جرت على جغرافية ميزوبوتاميا (كردستان) فقد استطاعوا الحفاظ على لغتهم وثقافتهم العريقة والأصيلة رغم استهدافها المتكرر عبر المكائد وحملات الإبادة المنهجية والفرمانات والخيانات الداخلية والخارجية" حيث يمكننا القول أن سلسلة المقاومة التي أبدتها شعوب ميزوبوتاميا بقيت مترابطة إلى يومنا الحاضر حيث تجسدت بشكل أكثر وضوحاً ورسوخاً في مقاومة كوباني وشنكال ومدن شمال كردستان وصولاً إلى مقاومة العصر في عفرين التي جابهت أعتى قوة تسلطية مركزية ومجاميعها الراهبية، حيث أصبحت مقاومة شعوب ميزوبوتاميا وطليعتها الشعب الكردي منهلاً لكافة الشعوب التواقّة للانعقاد من نير الاستبداد والهيمنة المركزية المتسلطة.

هذه المقاومة المتجددة التي أبداها ويديها الشعب الكردي منذ مطلع التاريخ إلى وقتنا الحاضر أصبحت مبعثاً للفخر والاعتزاز لأنها حافظت على امتدادنا السحيق في التاريخ وجذورنا الأصيلة المبنية على القيم والتقاليد والمبادئ والثقافة المجتمعية النابعة من الفطرة الأولى للطبيعة الإنسانية حيث يمكننا القول إن هذه المقاومة الأصيلة والراسخة المتوارثة بروح عظمائنا من الشهداء كمظلوم ومعصوم وآرين وبارين وأفستا... وغيرهم الآلاف الذين سبقوهم في سلسلة المقاومات المترابطة يجعل من المستحيل القضاء على إرادة هذه الشعوب المقاومة، ومهما كان العدو أو المحتل قوياً ودموياً فلن يستطيع البقاء على أرض كردستان إلى الأبد لأن شعبها المقاوم والمضحي يزداد صموداً كلما استفحل الاستبداد، ويتحول إلى حقيقة حية لشعب مقاتل.

وما يجري الآن من حروب وصراعات وتدخلات المحتلين هي امتداد لتلك الأطماع من سومر وأكاد وابل وآشور وصولاً للصفيين والعثمانيين وتركيا الحديثة وإيران الملاي والهيمنة العالمية المتمثلة بأمريكا وفرنسا وبريطانية وروسيا، وفي ظل هذه المعمة والفوضى في الشرق الأوسط فإن الحل الأمثل يكمن في الفكر والفلسفة التي استطاع القائد عبدالله أوجلان صياغتها بناءً على الحقائق التاريخية والتحليل العميق لقضايا الشرق الأوسط عبر طرحه قيم ومبادئ الأمة الديمقراطية التي تستند إلى ميراث الشعوب المقاومة وعظماؤها الشهداء والمستند على الحقيقة المجتمعية وقيمها السامية منذ فجر التاريخ عبر كونفدرالية الشعوب ابتداء من الهوريين والميتانيين والميديين والذي يعتبر الشعب الكردي امتداداً أصيلاً لهذه الحضارات النقية.

وفاة الرئيس مام جلال كانت كارثة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى

استحصال المناصب ليس بأهمية اتفاق الكرد على برنامج سياسي موحد

تأسيس الاتحاد الوطني أعطى فرصة جديدة للكرد والحركة الكردية للمطالبة بحقوقهم

إذا ما ابتعدنا عن المصالح الحزبية والشخصية سنتمكن من معالجة خلافاتنا مع بغداد

التمسك بإجراء الانتخابات في مواعيدها المحددة مكسب كبير للعراق بعد ذاته

*الدكتور عبداللطيف رشيد

صحيفة (الصباح الجديد) : ٢٠١٨/٦/٤

حاوره- عباس كاريزي: تجده ملاماً بكل الامور ودائم الحرص على اتباع الجوانب العملية والعلمية في التعاطي مع الشؤون السياسية والادارية والحزبية، من لا يعرفه عن قرب يعتقد بانه رجل عملي جاف يصعب التعامل معه، الا ان تشعب اهتماماته سياسيا وعلميا واداريا وثقافيا وفنياً يفند هذا التصور.

الدكتور عبداللطيف جمال رشيد السياسي الكردي المخضرم ووزير الموارد المائية السابق والمستشار الاقدم لرئيس الجمهورية، اتسم بصراحته المعهودة ووضوحه وعمق اجاباته، وهو يضع النقاط على الحروف، في لقاء اجرته معه الصباح الجديد، بعد ان زارته في مكتبه بمحافظة السليمانية وسألته عن كثير من القضايا والمواضيع الانية حول الاقليم والعراق بنحو عام، ومستقبل العلاقة بين بغداد واربيل، والنتائج التي افرزتها انتخابات مجلس النواب العراقي:

الظروف والعوامل التي رافقت تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني

* بمناسبة الذكرى الـ ٤٣ لتأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني التي تصادف الاول من حزيران من كل عام، هل تعتقد بان الاتحاد بإمكانه عقد مؤتمره العام قريباً في ظل التنافر الموجود بين بعض من قياداته البارزة.

– انا أود بداية ان اوضح الظروف والعوامل التي رافقت تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني في حزيران عام ١٩٧٥، لأنني عاصرت هذه الفترة وجميع المراحل التي اعقبت اتفاقية الجزائر سيئة الصيت، التي كانت اكبر مؤامرة تحاك ضد الثورة والحركة التحريرية الكردية، لقد بذل الرئيس مام جلال جهوداً مضنية لبناء حزب وحركة عصرية حديثة عقب النكسة والتي مرت بها الحركة التحريرية الكردية وكان يجوب المدن ودول العالم لتقديم افكار ورؤى جديدة للعالم ولشعب كردستان وتأسيس منظمة وحزب يمثل تطلعاتهم، ويسهم في ملء الفراغ الذي خلفه اعلان بيان اذار عام ١٩٧٥ الذي خلف احباطاً وانتكاسة لدى شعب كردستان.

ان تأسيس الاتحاد الوطني كان مهماً جداً في حينها لانه، اولاً كان تحدياً للحكومات والانظمة التي كانت تحكم المنطقة حين ذاك، ثانياً منح املاً جديداً لشعب كردستان بأن ثورته ستستمر لاستحصال الحقوق التي ناضل من اجلها وقدم تضحيات جسام في سبيلها، ثالثاً ان تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني، اعطى فرصة جديدة للكرد والحركة الكردية للمطالبة بحقوقهم في المحافل الدولية والتعبير عن الظلم والاستبداد الذي تعرضوا له على ايدي الانظمة الدكتاتورية، والاعلان عن ان الحركة التحريرية الكردية لم تفشل وهي مستمرة وستبقى.

وبهذا المناسبة احب ان اهنئ شعب كردستان والعراق والمنطقة، متمنيا ان نستمر على النهج والمبادئ والبرامج التي رسخها الاتحاد وامينه العام مام جلال، خلال سنوات نضاله منذ تأسيسه ولحد الان، وان يستمر شعب كردستان على تلك المبادئ والقيم.

اما في ما يخص المؤتمر العام، فانني اعتقد بان اجراء بعض التعديلات والتغييرات في بعض مسؤولي المراكز والمكاتب، لا يمكن ان تكون بديلاً عن ضرورة اجراء مؤتمر عام موسع، والذي يجب ان يعقد في اقرب فرصة ممكنة.

وفاة الرئيس مام جلال كارثة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى

*** حول الاوضاع الداخلية للاتحاد الوطني، ألا تعتقد بان وفاة الرئيس مام جلال وبعده سكرتير المجلس المركزي عادل مراد، تتطلب الاسراع في اعادة ترتيب صفوف الاتحاد وتفاذي حصول انشقاقات جديدة على غرار خروج برهم صالح.**

– ان وفاة الرئيس مام جلال وابتعاده عن الساحة السياسية، مع الاسف الشديد، كانت كارثة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، وخسارة كبيرة بالنسبة للاتحاد والكرد والعراق المنطقة، لان الرئيس مام جلال كان رمزاً وطنياً في كل المنطقة وليس العراق فحسب، وان خسارته في هذا التوقيت احدثت فراغاً كبيراً لا يمكن ملؤه بسهولة، اضافة الى ذلك فان وفاة المنسق العام لحركة التغيير نوشيروان مصطفى كانت ايضا خسارة كبيرة، لانه فضلاً عن كونه قيادياً سياسياً وبيشمركة بارز في الحركة التحررية الكردية، منذ نعومة اظفاره، فلقد كان الراحل كاتباً مقتدراً ذا امكانية غير محدودة ملماً بالقضايا التاريخية، والسياسية، على مستوى العراق والمنطقة، كما ان خسارة العضو المؤسس في الاتحاد الوطني سكرتير المجلس المركزي عادل مراد، في هذا التوقيت الحرج كانت خسارة فادحة، ايضا لقد تعرفت على عادل مراد في سبعينيات القرن الماضي عندما التقيته لأول مرة في مدينة مانشستر في بريطانيا، عندما كان يعمل في اتحاد طلبة كردستان وكان لي مسؤولية في هذا التنظيم بالخارج، لقد كان مراد شخصاً نزيهاً وطنياً مدافعاً صلباً عن قضايا شعبه وكنا على تواصل تام منذ ذلك الوقت ولغاية وفاته.

نحن في العراق نعاني من مشكلات مصطنعة من قبل السياسيين أنفسهم، وهي ليست مرتبطة بالتدخلات الخارجية علينا نحن الان النظر الى المتغيرات الاخيرة واعادة النظر بجدية في سياسة الاتحاد الوطني تجاه العراق وعلاقة المركز بالاقليم، وعلاقة الاتحاد مع القوى والحزاب السياسية الكردستانية والمنطقة، وان تكون اهدافنا واضحة تجاه هذه القضايا وغيرها، نحن الان في العراق نعاني من مشكلات مصطنعة من قبل السياسيين انفسهم، لان العراق بلد غني بالكثير من الثروات وله تاريخ عريق وامكانات بشرية هائلة، مع الاسف الفساد وسوء الادارة كانتا السبب وراء الازمات التي يعاني منها البلد وهي ليست مرتبطة بتدخلات دول الجوار وغيرها من دول العالم كما يصوره البعض بقدر ما هي وليدة السياسيين انفسهم، لان المشكلات في العراق ليست عسيرة على الحل، وبامكان الحوار البناء والابتعاد عن المصالح الشخصية والحزبية والقبلية العائلية معالجة المشكلات التي تواجه البلاد.

ولحل هذه المشكلات والازمات التي تواجه البلد لدي الكثير من الأفكار والبرامج التي ارغب في طرحها، حيث تكمن النقطة الاولى في معالجة المشكلة الامنية وضمان الامن والاستقرار وبناء منظومة امنية حديثة، وان تكون قوات البيشمركة ضمن منظومة الامن في العراق، يليها معالجة المشكلات الاقتصادية وخصوصاً بين الاقليم والمركز، وتشريع قانون النفط والغاز الذي سيضمن معالجة المشكلات ليس بين الاقليم والمركز فحسب وانما بين الحكومة المركزية وبقية مناطق البلاد، وان نعمل مجتمعين على ضمان الشفافية وابرار دور المؤسسات العراقية والكردستانية، لان البلد لا يمكن ان يتقدم من دون وجود مؤسسات حقيقية فاعلة، لان اغلب القرارات التي تصدر الان، اذا كانت في الاقليم او المركز، توظف لصالح اشخاص او جهات بحد ذاتها.

الحديث عن وجود تدخل واملاءات خارجية صحيح، الا اننا نحن من يتيح المجال امام تلك التدخلات، لان كل دولة لها مصالحها الخاصة، وهذا امر طبيعي وبيديهي، انا اعتقد بان تلك الدول ترغب بان يكون العراق دولة مقتدرة ذات سيادة، لدينا الكثير من المشكلات، مصانعنا اغلبها مغلقة والصناعة النفطية غير موجودة في البلاد، الواقع

الزراعي دون مستوى الطموح، وما زلنا نستورد اغلب احتياجاتنا من دول الجوار، لذا اعتقد بان هذه النقاط يجب ان تكون في مقدمة سلم اولويات اي حكومة تقود العراق في المرحلة المقبلة، كي نتمكن من تحسين الواقع الاقتصادي ونرتقي الى مصاف الدول المتقدمة اداريا واقتصاديا..

*** في ظل الحديث والجدل الدائر بشأن حصول تزوير وخروقات في انتخابات النواب العراقي في السليمانية وكركوك وتجاهل اربيل ودهوك، كيف تقييم ذلك وهل تعتقد بان تزويرا وخروقات كثيرة رافقت الانتخابات.**

– لا اعتقد بان هناك انتخابات لا ترافقها اعتراضات وشكاوى حول حصول تزوير وتلاعب، انا شخصيا لم اشهد حصول اي تزوير او تلاعب رافق الانتخابات، وان الشكاوى اذا كانت موجودة في السليمانية وكركوك فانها كذلك موجودة في اربيل ودهوك، الا انني لا اضع نفسي في موضع الحاكم الذي يطلق الاحكام حول ما رافق الانتخابات من اعتراضات وشكاوى، واطرح المسؤولية على عاتق المفوضية، التي لها الحق في البت في الشكاوى والاعتراضات المقدمة والرد عليها واتخاذ المطلوب بحقها وفقا للقوانين.

على الكتل الكردية، تشكيل تحالف موحد

*** كيف تلخص لنا مطالب الكرد للتفاوض مع القوى والاحزاب العراقية على تشكيل الحكومة المقبلة؟**

– مع الاسف لو نظرنا الى الشعارات التي تبنتها اغلب القوى والاحزاب السياسية والقوائم والتحالفات التي شاركت في الانتخابات، فاننا نجدنا مع الاسف تفتقر الى البرامج والخطط العملية، وهي اكتفت بتقديم بعض الوعود التي تكون في كثير من الاحيان بعيدة عن التطبيق على ارض الواقع، برغم وجود بعض البرامج الصادقة، الا انني لا اعتقد بان هناك اي طرف الزم نفسه تجاه المواطنين ببرامج مدروسة حقيقية، وكانت اغلب القضايا والبرامج التي تبنتها القوائم الانتخابية تتمحور حول بعض السياقات والتوجهات العامة.

اذا ما امعنا النظر في النتائج التي تمخضت عنها الانتخابات نجد ان الكتلة الكردية مجتمعة تعد اكبر كتلة اذا ما كانت موحدة، برأيي على هذه القوى، ان تشكل تحالفاً موحداً يراعي من خلالها المصلحة القومية والمصالح العامة لشعب كردستان، والعمل المشترك لاستحصال الحقوق وتطلعات شعب كردستان، من تنفيذ المادة ١٤٠ وتشريع قانون النفط والغاز، وضمان ميزانية مناسبة للاقليم وتوحيد صفوف الجيش عبر اشراك قوات البيشمركة، ومعالجة ازمة تصدير النفط وصلاحيات حكومة الاقليم وضمان كيان الاقليم اداريا وسياسياً، ومن هذا المنطلق كان الرئيس مام جلال يؤكد دائماً على ضرورة التمسك بما تحقق للكرد في العراق والبناء عليه من دون تشدد وتعصب قومي، الا انه ومع الاسف بعد ابتعاد الرئيس مام جلال عن الساحة السياسية خلطت الادارة الكردية بين كثير الامور، بدأتها ببيع النفط بنحو مستقل عن بغداد، فضلاً عن اجراء الاستفتاء الذي خلف نتائج سلبية تراجعت في ظلها العلاقة وتعمقت مشكلات الاقليم السياسية والاقتصادية، وانا لا ادعو الى ان يكون للكرد تمثيل حزبي واحد لان تعدد الاحزاب والرؤى امر صحي، الا انه يجب ان لا يكون ذلك التعدد على اساس المصالح العامة للكرد.

*** الا تعتقد بان تحقيق وحدة الصف والبيت الكردي صعب في ظل التشرذم الذي يعترى المشهد السياسي في الاقليم؟**

– بالعكس انا لا اعتقد ذلك، لاننا اذا ما وضعنا المصلحة العامة والمصالح القومية نصب اعيننا، فانه بإمكان الاطراف السياسية الكردستانية تجاوز خلافاتها، والاتفاق على برنامج سياسي وстратегية موحدة تجاه تعاملها مع بغداد، لان وجود اعتراضات من القوى السياسية داخل الاقليم على نتائج الانتخابات امر طبيعي، يحصل في امريكا وغيرها من الدول المتقدمة ايضاً، الا ان ذلك يجب ان لا ينعكس ويؤثر على المطالبة بالمصالح العامة للكرد في العراق، لان كافة الاطراف ستخسر من الذهاب منفردة من دون رؤى وتصورات موحدة الى بغداد.

اهمية الاتفاق على برنامج ونهج موحد

* هل توصل الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني الى اي تفاهم او اتفاق حول آلية توزيع المناصب التي ستؤول للكرد في العملية السياسية والحكومة المقبلة بالعراق؟

– لحد الان لا يوجد اي اتفاق فعلي بين الاتحاد والحزب الديمقراطي، ورغم وجود بعض الاجتماعات الثنائية الاولى، انا اعتقد بان السعي وراء استحصال المناصب غير مهم بقدر اهمية الاتفاق على برنامج ونهج موحد، وانا اؤكد على ذلك وسوف اعمل من اجل تحقيقه.

لانني لا اعتقد بان اي طرف او حزب سياسي كردي يختلف على ضرورة ضمان ميزانية الاقليم من الموازنة الاتحادية، او ان يكون برلمان الاقليم قويا وفعالاً، وان وجود الاعتراضات على نتائج الانتخابات، ليس عائقاً امام تحقيق وحدة الصف والموقف الكردي، وتفاهم الاطراف السياسية على القضايا الاساسية والنهج السياسي وما يخص الكرد في العراق.

* المتحدث باسم الاتحاد الوطني جدد في مناسبات عدة تمسك الاتحاد بمنصب رئيس الجمهورية في العراق الاتحادي، بينما يقال ان الحزب الديمقراطي وضع بعض الشروط بالمقابل لقاء حصول الاتحاد على هذا المنصب، منها حصوله مجدداً على مناصبي رئاسة الاقليم وحكومته؟

– هذا التفاهم كان موجوداً سابقاً، الا انه وفقاً للدستور لا يوجد شيء من هذا القبيل الذي يفرض ان يكون منصب رئيس الجمهورية لدى الكرد او رئيس البرلمان للسنة او رئاسة مجلس الوزراء لدى الشيعة، انا افضل ان يتم توزيع هذه المناصب وفقاً للكفاءة والاختصاص بعيداً عن المحاصصة، وان يتفق الطرفان على برنامج ونهج سياسي موحد، بدلاً من الاتفاق على توزيع وتبادل المناصب في بغداد.

حكومة الأغلبية السياسية طرح سابق لأوانه

* هل تؤيد طرح مسألة تشكيل حكومة الاغلبية السياسية في الوقت الراهن، وهل تعتقد بان هذا الخيار المخرج المناسب للبلاد من أزمة التوافقية والمحاصصة.

– هذا الطرح في بعض جوانبه اجراء جيد، ان تكون لدينا حكومة اكثرية سياسية ويكون بالمقابل هناك معارضة فاعلة لها في مجلس النواب، الا اننا في العراق الان مازال هذا الطرح سابقاً لاوانه ومبكراً قليلاً، وان بقاء مبدأ التوافق ضروري في الوقت الراهن، ويجب ان ندرك بان المشهد السياسي يتغير شيئاً فشيئاً في البلاد، كان سابقاً هناك ثلاث كتل اساسية، شيعية سنية وكردية، اما الان فان هذا التوزيع لم يعد موجوداً، نجد التحالف الشيعي لم يعد موحداً وان القوى السياسية الشيعية كما شهدنا شاركت في الانتخابات بقوائم متعددة، كما ان السنة ايضا توزعوا على عدد من القوائم وكذلك الكرد، وهو امر صحي سيضمن الخروج من المحاصصة والتخندق الطائفي والقومي، الذي كان سائداً في العراق، ويجب ان لا نستغرب اذا ما حصل كردي على منصب رئيس الوزراء ولماذا نكون عراقيين في بعض الامور ونمتنع عن ذلك في قضايا أخرى؟.

* هل تعتقد بان تشكيل الحكومة العراقية سيتأخر، في ظل التنافر والتباعد بين القوى والاطراف السياسية.

النقطة الأهم والايجابية هي تمسكنا بالمبادئ الديمقراطية، والذي يتمثل بإجراء الانتخابات في مواعيدها المحددة وهو مكسب كبير بحد ذاته

– اتمنى ان لا يتأخر تشكيل الحكومة المقبلة كما حصل في السابق، الا انني اود ان اركز على عدد من الامور الايجابية التي تحققت مؤخراً وهي اننا الان من الناحية الامنية تمكنا من تحقيق تقدم كبير في بغداد واغلب مناطق العراق، وهو مكسب مهم للعراق في حربه على الارهاب والحد من نشاطه، ثانياً الفساد وتردي الواقع الخدمي وسوء

الادارة، واعتقد بان الادارة امر غاية في الاهمية، لاننا اذا كنا اغنياء وكانت ادارتنا لشؤوننا سيئة فاننا سنبقى فقراء، واذا ما كنا فقراء وكانت لدينا ادارة رشيدة فان ذلك سيضمن لنا النهوض بالواقع الاقتصادي، وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين افراد المجتمع دون تمييز.

وهناك نقطة اخرى ايجابية اود ان اعرج عليها وهي وجود صحافة واعلام حر، الذي اعتقد بانه سلاح ذو حدين، فبينما نجد هناك وسائل اعلام مهنية تسهم في بناء المرتكزات الديمقراطية في البلد، نجد بعض وسائل الاعلام تقوم بزرع بذور الفتنة والشقاق والتفرقة، والنقطة الاهم والاكثر ايجابية هي تمسكنا بالمبادئ الديمقراطية، والذي يتمثل باجراء الانتخابات في مواعيدها المحددة وهو مكسب كبير بحد ذاته، لان عدم تأجيل الانتخابات واجرائها في مواعيدها المحددة يمنع حصول الاستبداد والتفرد.

ضرورة الابتعاد عن المصالح الحزبية والشخصية

* ما هي اهم مطالب الكرد في الحكومة المقبلة، وهل تعتقد بان هناك رغبة من قبل الاطراف العراقية بتنفيذ تلك المطالب، والى اي حد كان الكرد مقصرين في المطالبة بحقوقهم؟

– انا اعتقد بان الطرفين مقصران في هذا الجانب، الاقليم والمركز على حد سواء، لان الاقليم لم يول الاهتمام المطلوب بجولات مفاوضاته السابقة مع الحكومة الاتحادية، لانه لم يرسل الأشخاص المعنيين والوفود المختصة بمعالجة الملفات العالقة، دائما كانوا يرسلون سياسيين او ثلاثة ويعلنون التوصل الى نتائج، لنجد بعد ذلك بان شيئا لم يتحقق وان المشكلات تراوح في مكانها، انا لا اعتقد بان اي من المشكلات بين بغداد واربيل عسيرة على الحل، اذا ما كان لدينا كتلة برلمانية موحدة في بغداد، وان تكون الوفود التي نرسلها الى بغداد من الاشخاص المختصين المهنيين والاكفاء، ان ننأى عن المصالح الحزبية والشخصية والعائلية، كي نتمكن من ان نحقق مبتغانا ونعالج خلافاتنا مع بغداد.

* هل هناك فرق بين المالكي والعبادي تجاه الكرد ومطالبهم في العراق؟

– المسألة ليست مرتبطة بالمالكي او العبادي القضية مرتبطة بما نريده نحن ككرد، ومدى استعدادنا لمعالجة مشكلاتنا مع بغداد.

* طرح اسمك ضمن قائمة لتولي منصب رئيس الجمهورية، هل لك ان تؤكد او تنفي لنا ذلك.

اذا ما تم اختياري لتولي منصب رئيس الجمهورية، فانا اتشرف بهذا التكليف، وسوف اعمل على تحقيق الكثير، عبر التنسيق والتعاون مع الاطراف السياسية

نعم لقد تم مفاتحتي في ذلك الموضوع من قبل العديد من الاشخاص والجهات السياسية، وانا اتشرف بهذا التكليف، اذا ما تم اختياري لتولي هذا المنصب لأنني اعتقد بانني سوف اتمكن من تقديم الكثير، بحكم تجاربي وخبرتي في الوزارة وعلمي كمستشار لرئيس الجمهورية خلال المرحلة السابقة، وسوف اضع لنفسي جدولا وبرنامجا واضحا عبر التفاهم مع جميع الاطراف، واذا لم اتمكن من تنفيذه سوف اعتذر واتخلى عن المنصب من دون تردد.

سياسي كردي: الحزب الديمقراطي هو المسؤول عن توغل الجيش التركي في إقليم

ANHA: ٢٠١٨/٦/١٠

علق السياسي الكردي الدكتور فايق كولبي، في حوار مع وكالة أنباء هاوار، حول التوغل التركي في أراضي الإقليم وصمت حكومتي الإقليم وبغداد، أن شعب الإقليم ولاؤه للعشيرة وللحزب السياسي، لذلك يتوجب تغيير ذهنيته لأن الحل للوقوف بوجه هذا العدوان يكون بتحرير شعب الإقليم من الأفكار الفاسدة التي زرعتها الدول المحتلة والحكام في عقليته.

وفيما يأتي نص الحوار:

*توغلت تركيا مؤخراً حوالي ٢٠ كم في أراضي جنوب كردستان، ودخل جنودها بعض القرى الكردية، ما سبب سخطاً لدى المجتمع الكردي. هل هذا التوغل يأتي بالاتفاق مع حكومة الإقليم والحكومة العراقية، أم أن الدولة التركية لا تحسب حساباً للحكومتين؟

-باعتقادي أن التوغلات التركية في إقليم كردستان تأتي بعد اتفاق الحكومة والجيش التركي مع حكومة إقليم كردستان والحزب الحاكم الأول في الإقليم، لأنه حدثت اتفاقات عديدة بين الحكومة التركية وحكومة الإقليم وخاصة الحزب الديمقراطي الكردستاني. إن المطالبة بدخول الجيش التركي إلى بعشيقة بالقرب من الموصل قبل سنوات يعطينا الدليل القاطع على أن هذا التوغل حدث بالاتفاق مع حكومة الإقليم.

وبالنسبة للحكومة العراقية، هناك معلومات تشير أن هناك اتفاقية موقعة بين الحكومتين العراقية والتركية عام ١٩٨٣، يطلق عليها اسم "اتفاقية الحدود"، وبموجبها يسمح لجيشي البلدين بالتوغل مسافة ٢٠ كم داخل أراضي كلا البلدين، وذلك لمحاربة ما يسمونهم "المخربين" أي لمطاردة الكريلا والبيشمركة.

وعلى هذا الأساس نستطيع القول إن توغل الجيش التركي في أراضي الإقليم يأتي بالاتفاق مع حكومة إقليم كردستان وكذلك الحكومة العراقية. وصمت الحكومتين عن هذا التوغل يثبت أن هذه التوغلات تحدث بالاتفاق معهما. هل هذا التوغل يعتبر قانونياً؟ لماذا هذا الصمت العراقي؟

-إن هذه التوغلات هي انتهاك للسيادة العراقية وسيادة إقليم كردستان، وتحرم الشعب الكردي والعراقي من حقوقه. ولكن مع الأسف فإن السياسات في الشرق الأوسط لا تسير وفق القوانين الدولية والقوانين التي تطبق في المناطق الأخرى من العالم. وهناك اتفاقات سرية بين استخبارات إقليم كردستان واستخبارات تركيا خدمة لأهداف سياسية، وهذه الأهداف السياسية تتمثل في محاربة حزب العمال الكردستاني ومؤيدي حزب العمال الكردستاني، فمن مصلحة تركيا محاربة هذا الحزب وللأسف هي مصلحة لبعض الأحزاب الكردية غير القومية وغير الديمقراطية.

*تركيا تتواجد في الإقليم منذ عام ٢٠٠٤ ووصل عدد قواعدها العسكرية فيه عام ٢٠١٥ إلى ما يزيد عن ١٨ قاعدة عسكرية، باتفاق مع حكومة الإقليم. ما تأثير هذا التوغل على وضع الإقليم مستقبلاً؟

-إن القواعد التركية موجودة من زمن في الإقليم، ولكن هناك تغيرات تحدث في هذه الأيام، ألا وهي تدخل الجيش التركي في القضايا الاجتماعية للشعب الكردي، وهذا ما شاهدناه قبل أيام بدخول جنود الجيش التركي إلى إحدى قرى الإقليم. وهذا يمثل دعاية انتخابية لحزب العدالة والتنمية التركي، كما أن إعلان وزير الداخلية التركي توغلهم مسافة ٢٧ كم في العمق العراقي هدفه زيادة الأصوات الانتخابية لحزب العدالة والتنمية وأردوغان بين الشوفينيين الترك.

وكذلك فإن جلوس الجيش التركي مع الأسف مع قسم من الخونة وضعيفي النفوس في مسجد بقرية في الإقليم، هدفه بعث رسالة إلى الشعب الكردي في باكور (شمال كردستان) بالتصويت لحزب العدالة وأردوغان.

ومن الناحية الاستراتيجية بعيدة المدى، فإن مجيء الجيش التركي يعني احتلال إقليم جنوب كردستان ومنع حريته ونهب ثرواته خدمة لمصالحهم الشوفينية الخبيثة اللاديمقراطية.

*هل جميع الأحزاب السياسية في الإقليم مسؤولة عن هذا التوغل أم أن هناك أحزاباً بعينها متواطئة مع الحكومة التركية. من هي هذه الأطراف وما هي مصالحها من احتلال تركيا لأراضي الإقليم بعد سنوات من النضال؟

-كان من المفروض أنه عندما توغل الجيش التركي في الإقليم كان يجب أن يكون هناك موقف صارم من قبل حكومة الإقليم ومن خلفه موقف صارم من الحزب الديمقراطي الكردستاني، لأن هذه المنطقة التي حدث فيها التوغل هي تابعة لتنفيذ الحزب الديمقراطي الكردستاني، ولكن بما أن رئيس حكومة الإقليم هو نائب رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، نستطيع أن نقول إن هذا الحزب يوافق على توغل الجيش التركي في إقليم كردستان، وهذا الحزب هو المسؤول الرئيسي الأول. وكذلك عندما نرى مواقف الأحزاب الأخرى، نرى أنها غير جريئة، غير وطنية، غير قومية، وتصمت حيال هذا التوغل، حينها نستطيع القول إنهم راضون، فكما يقول المثل "السكوت من الرضى". مع الأسف هناك صمت إعلامي، صمت جماهيري، صمت برلماني، وصمت حكومي من التوغل التركي في الإقليم، فلو كانت الحكومة والحزب الديمقراطي الكردستاني غير راضين عن هذا التوغل لتقدموا بشكوى لدى القنصليات والحكومة العراقية وكذلك لدى الأمم المتحدة، ولكن ليس لديهم موقف سوى الصمت، والصمت هو من الرضى.

*ما هو المطلوب من الشعب أن يبديه حيال هذا العدوان وحيال تواطؤ بعض الأطراف مع المحتلين؟

-في الحقيقة، إن المشكلة الرئيسية لدينا في جنوب كردستان هو أن الشعب الكردي فيه منظم على أساس عشائري وينتمي إلى أحزاب سياسية، ولا ينتمي إلى القومية الكردية. فالشعب لدينا في الإقليم انتماءه إما لعشيرته أو لحزبه. وما شاهدناه من دعوة للجيش التركي إلى إحدى القرى في الإقليم حدث عبر أحد أبناء رؤساء العشائر وكذلك هو بنفس الوقت رئيس عشيرة وعضو فعال في الحزب الديمقراطي الكردستاني.

من المفروض أن يكون انتماء الشعب الكردي للقومية الكردية وليس للعشيرة أو للحزب الكردي. فالتثقيف الثوري والقومي ضعيف جداً في الإقليم، فقبل الانتفاضة كان الشعب في الإقليم ثورياً وصاحب إرادة ويقاوم أي احتلال أو توغل لأي جيش في أراضيه سواء كان تركيا أو إيرانياً أو عراقياً، ولكن مع الأسف بعد الانتفاضة وفي ظل حكم الأحزاب الكردية تم ارتكاب أخطاء جسيمة وأوصلوا الشعب الكردي إلى ما هو عليه الآن، بحيث لم يعد يعبر الشعب عن استياءه وعن مواقفه الثورية تجاه الاحتلال والتوغل العسكري للجيش التركي.

من المفروض على الشعب الكردي في الإقليم والمناطق الأخرى من العراق، أن يكون على أهبة الاستعداد لتغيير عقليته ومواقفه الحالية، لأن هذه العقلية وهذه الأنظمة السياسية والاجتماعية لن تفيد الشعب الكردي، بل تجعل من الشعب الكردي يقبع تحت نير الاحتلال. من المفروض أن ينتمي الشعب الكردي للمسائل القومية والديمقراطية ليكون على أهبة الاستعداد لطرد المعتدين والمتوغلين في أراضي إقليم كردستان.

*إلى أين تريد الحكومة التركية أن تصل بعدوانها على المناطق الكردية في سوريا والعراق؟ وما هو هدفها؟

-الحكومة التركية هي حكومة عنصرية أولاً، وثانياً هي تعاني من مشاكل داخلية كثيرة أهمها المشاكل الاقتصادية، فنحن نرى أن الليرة التركية فقدت الكثير من قيمتها، لذلك فإن الحكومة التركية بهذه الطريقة تجبر كل من الحكومة العراقية والسورية وحكومة الإقليم على دفع حصة لها من النفط والثروات الاقتصادية في هذه المنطقة. وكذلك يريد أردوغان أن يخاطب الشعب التركي العنصري مع الأسف بأنه يعمل على إحياء الأمجاد العثمانية القديمة ويحتل المناطق السورية والعراقية والقبرصية وغيرها، ويقول لهم: "أبدوا هذا النظام وهذه السياسة لأننا نعيد لكم كبرياتكم إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى". هذه هي سياسات الحكومة التركية.

ولكن يجب أن نذكر أن السياسات التركية هذه، في زمن حقوق الإنسان وحقوق القوميات والمكونات، وفي ظروف السياسات الدولية الحالية لن تفيد الشعب والحكومة التركية، وإن كانت الحكومة التركية حققت بعضاً من الأمور مؤقتاً، فإنها في المستقبل وفي البعد الاستراتيجي ستفقد ما حققت. وأعتقد أن مصير أردوغان وحزبه سيكون مشابهاً لمصير صدام حسين وحزبه.

* لماذا لا يتحد الكرد معاً بوجه هذا العدوان؟ ما هي معوقات هذه الوحدة؟ وكيف السبيل لتذليل هذه العقبات؟

-مشكلتنا ليست فقط أن أرضنا محتلة، بل إن أفكارنا أيضاً محتلة في إقليم كردستان، فنحن نريد أن نتحرر أفكار الأفراد، لأنه إن لم نتحرر الأفكار فإن الكرد لن يستطيعوا أن يتحدوا معاً ضد المحتلين. ذكرت سابقاً أنه بعد الانتفاضة وحتى الآن فإن الأحزاب الحاكمة تثقف الشعب الكردي بأنه شعب ليس له إرادة وإن لم يقف إلى جانب تركيا أو إيران وأمريكا فإنه لن يستطيع تحقيق أي مكتسب ولن يستطيع الحفاظ على مكتسباته. فهذا التثقيف غير الثوري غير الوطني الذي نشرته الأحزاب الحاكمة في الإقليم أدت بالشعب الكردي إلى التفرقة.

الحل يكون بتحرير شعب الإقليم من الأفكار الفاسدة التي زرعتها الدول المحتلة والحكام في عقلية وكذا توحيدهم حول برنامج وطني ديمقراطي في هذه المرحلة، فالتثقيف المعاكس للثقافة التي تم زرعها بعد الانتفاضة من قبل الأحزاب الكردية يؤدي إلى تحرير الشعب الكردي وتوحيده وتحديد مواقف وسياسات وطنية ديمقراطية ضد المحتلين. نحن نحتاج إلى سياسة تواصل مع الحكومة العراقية ومع المكونات في العراق من عرب وتركمان ومع السنة والشيعية، فالجميع يجب أن يتحد معاً من أجل حماية سيادة العراق وحماية ترابها ودستورها، وإذا اتبعنا هذه السياسة وغيرنا العقلية السائدة حينها نستطيع أن نقاوم السياسات التركية تجاه الشعب الكردي والعراقي، لأن الحكومة التركية في هذا الوقت هي حكومة استعمارية عدوانية وتستعمل القوة مع الدول المجاورة لحل المشاكل، فهذه السياسات تؤدي إلى نهاية تراجمية للشعب التركي ولشعوب المنطقة.

سكاي نيوز: صمت كردستان حيال التوغل التركي يوحي بوجود "تفاهات"

موقع (زمان التركية) : ٢٠١٨/٦/١٠

تواصل القوات التركية توغلها في إقليم كردستان شمال العراق في مواجهات مع عناصر حزب العمال الكردستاني قد تتطور إلى معركة كما ضد "الكردستاني" لوح الرئيس التركي رجب طيب اردوغان عدة مرات، ويجري التوغل التركي وسط حالة "صمت" من حكومة وأحزاب الإقليم، المتمتع بالحكم ذاتي، رصدها موقع (سكاي نيوز) في تقرير وتوقع أن يكون مغزاه وجود "تفاهات" مع الحكومة التركية في هذا الصدد.

وقال تقرير "سكاي نيوز" استناداً إلى مصادر أن القوات التركية باتت تتمركز حالياً عند قرية برميصة التابعة لقضاء سوران شمال شرقي أربيل، مشيراً إلى أنه لم يصدر أي تعليق عن الحكومة المحلية والأحزاب الرئيسية. واعتبرت "سكاي نيوز" أن الصمت حيال التوغل التركي ربما يشير لوجود تفاهات غير معلنة بين حكومة كردستان وتركيا، التي تسعى لاستهداف مسلحي حزب العمال في معقلهم بجبال قنديل. وبوصولها إلى تخوم برميصة، تكون القوات التركية قد توغلت داخل أراضي الإقليم لأكثر من ٢٥ كلم، ما يندرج بانطلاق عملية عسكرية كبرى، بعد مرور أقل من ثلث أشهر على قيام أنقرة بطرد مقاتلين كرد من منطقة عفرين السورية.

وكشف قائممقام منطقة سوران بمحافظة أربيل، كرمانج عزت، في تصريحات هاتفية لـ "سكاي نيوز"، إن القوات التركية أقامت خنادق وثكنة عسكرية على تخوم قرية برميصة التابعة لقضاء سوران، والتي تبعد عن الحدود التركية بنحو كيلومترين فقط. وأضاف عزت أن القوات التركية "متوغلة في أراضي كردستان بعمق يبلغ نحو ٣٠ كلم وعرض يزيد عن ١٥ كلم"، موضحاً أن "قرية برميصة تبعد عن مركز بلدة سوران بنحو ١٠ كلم".

وأكد أن "العمليات العسكرية التركية تستهدف فقط عناصر ومعاقل حزب العمال الكردستاني، دون سكان المنطقة، وأن القرية المذكورة لا تزال تحت إدارة حكومة إقليم كردستان".

من جانبه، قال مدير ناحية سيدكان الحدودية التابعة لقضاء سوران، إحسان الجلبي، إن "القوات التركية استقرت على سلاسل جبال ديل، داخل المثلث الحدودي بين العراق وإيران وتركيا". وأضاف الجلبي أن الجيش التركي أقام "ثكنة عسكرية على تخوم تلك الجبال، التي تبعد عن مركز الناحية ١٦ كلم فقط".

هل كردستان جزء من العراق؟

*شيرزاد شيخاني

ايلاف: ٢٠١٨/٦/١٠

كنت من أحد أشد معارضي إستفتاء إقليم كردستان للإنفصال عن العراق. ولم أتردد من التعبير عن رأيي هذا في عديد من مقالات كتبتها قبل إجراء ذلك الاستفتاء اللعين الذي أوصل حال شعبنا الكردي الى الحضيض بسبب تهور مسعود بارزاني وعدم تحسبه لتداعيات هذه المغامرة الطائشة. إستتبع الإستفتاء قيام الحكومة الاتحادية باتخاذ العديد من الاجراءات العقابية ضد إقليم كردستان، ورغم أنني منذ البداية وجدت بأن تلك الاجراءات الظالمة ستكون عقيمة ودون جدوى لمعاقبة السلطة بارزانية الحاكمة التي أصرت على الاستفتاء، وأن الشعب الكردستاني وحده من سيدفع الثمن وليست السلطة الحاكمة، ولكن يبدو أن بغداد أصرت ومازالت تصر على إرتكاب المزيد من الأخطاء ضد شعب كردستان. ولن أتجاوز الحقيقة إذا قلت بأن بعض أطراف الحكومة العراقية هم مسؤولون بالدرجة الأولى في تبرير قيام بعض القومجيين الكرد بمحاولة فصل كردستان عن العراق، وحتى تبرير استفتاء بارزاني، لأن هناك العديد من الإجراءات اللاقانونية واللا دستورية تتخذها سلطات بغداد لحد اليوم لا يذأء الشعب الكردي وشحنه ضد السلطة الاتحادية. واليكم بعض تلك الاجراءات التعسفية :

١- يباع البنزين في المناطق الخاضعة للسلطة الاتحادية بـ ٤٥٠ دينار للتر الواحد، في حين يباع في مدن كردستان بأكثر من ٧٠٠ دينار. والمعلوم أن أسعار المحروقات عموماً تؤثر بشكل كبير على الوضع المعيشي للمواطنين وحالة إستقرار الأسعار في الأسواق.

٢- إستفيد موظفو الحكومة الاتحادية من كل القروض والسلف التي تطلقها المصارف الحكومية، في حين أن موظفي الاقليم محرومون من هذه السلف والقروض، وكأنهم سكان كوكب آخر، أو هم لا ينتمون للعراق. أضف الى ذلك أن سلم الرواتب والأجور والمخصصات تختلف بشكل كبير بين موظفي الحكومة الاتحادية وحكومة الاقليم وكأنهما فعلاً دولتين منفصلتين.

٣- أوقفت تركيا رحلاتها الجوية الى مطار السليمانية رغم أن مليارات الدولارات تخرج من هذه المحافظة لصالح التجار الأتراك، ورغم أن هذا الموقف الشوفيني من تركيا يؤثر على مواطني هذه المحافظة، لكن الحكومة الاتحادية مازالت ساكتة تتفرج على هذه المعاناة اليومية للمواطنين دون أن تقوم بواجباتها على الأقل بأستدعاء السفير التركي والضغط لارغام تركيا على اطلاق رحلاتها الى السليمانية.

٤- حين تقدمت القوات الاتحادية نحو كركوك لبسط سيطرة الدولة العراقية عليها، كان الهدف هو بسط سلطة القانون على هذه المحافظة كما ادعى السيد العبادي مرارا وتكراراً. ومع سيطرة تلك القوات على المحافظة عادت الابار والحقول النفطية الى تحت سيطرة الحكومة الاتحادية، وبذلك انتهت عمليات السلب والنهب لنفط المحافظة من قبل جماعة بارزاني وجلاوزته، ولكن نرى اليوم أن الحكومة الاتحادية تتخلى

عمدا عن أكثر من ٣٠٠ ألف برميل نפט يستخرج يوميا من حقول وآبار مناطق كردستان، دون أن تبالي بعوائدها التي يذهب القسم الأكبر منها الى جيوب العائلة بارزانية، فإذا كان النفط كما أشار الدستور هو ملك للشعب العراقي، يفترض أن تحاول الحكومة الاتحادية الراعية للدستور أن تستخرج هذه الثروة من يد المافيات الكردية وتتصرف بها وحدها لضمان توزيع عادل لهذه الثروة، فالتسكوت عن تصدير هذه الكمية الهائلة من النفط هو مشاركة فعلية في جريمة نهب ثروات الشعب.

٥- أطلق السيد رئيس الوزراء حيدر العبادي العديد من التصريحات المتتالية حول المنافذ الحدودية واعتبارها جزءا من السلطة الاتحادية، لكنه يغض الطرف اليوم عن استعادة سيطرة الدولة على تلك المنافذ، رغم أن قوات حكومته الاتحادية كانت قاب قوسين أو ادنى من السيطرة العسكرية التامة على تلك المنافذ التي تدر بدورها ملايين الدولارات لجيوب المافيات السلطوية بكردستان.

٦- أمرت الحكومة العراقية باستعادة سيطرة الجيش العراقي على محافظة كركوك واعادتها الى السلطة الاتحادية، وقد تمكنت هذه الحكومة من تحقيق أهدافها، ولكن منذ توقف القتال في عملية السيطرة مازالت محافظة كركوك منفصلة تماما عن محافظات اقليم كردستان بسبب اغلاق الطريق الرابط بين أربيل وكركوك من ناحية التون كوبري، وادى ذلك الى ان يلقي المواطنون المسافرين على هذا الطريق للوصول الى السليمانية وكركوك وبغداد مشقات كبيرة بسبب بعد المسافة، فلا نعرف لحد الان الاسباب الموضوعية لاغلاق الطريق البري بين اربيل وكركوك وبغداد، اللهم الا حاجة في نفس يعقوب البغدادي.

٧- منذ سنين عديدة تقصف الطائرات والمدافع التركية قرى ونواحي و مدن كردستان الحدودية. وفي ظل صمت الحكومة الاتحادية تجرأت تركيا على اجتياح وغزو الاراضي العراقية بالشمال، حتى أن رئيس الوزراء التركي بينالي يلدرم قال بعنجهية وصلافة أن الجيش التركي أقام ١١ معسكرا ثابتا داخل أراضي كردستان العراق، يضاف اليها ١٨ معسكرا سابقا للاستخبارات والتجسس الموجودة أصلا في كردستان. السؤال هو: اذا كان حزب مسعود بارزاني متواطئا مع تركيا بهذا الشأن، فما بال الحكومة الاتحادية تسمح لنفسها وهي دولة ذات سيادة أن يجتاح جيش بلد آخر أراضيها بحجة ملاحقة معارضيه، وكيف تسمح الحكومة الاتحادية أن تخضع جزء من أراضيها الى احتلال دولة أجنبية؟.

اذا كانت هذه السياسات التي تتبعها الحكومة الاتحادية هي لمجرد مجاملة الأحزاب السلطوية الفاسدة في كردستان، فبهذه الحالة ستكون الحكومة الاتحادية شريكة في الجرائم التي تقترفها العائلة بارزانية ضد الشعب الكردي، وإذا كان الأمر مجرد لعبة سياسية على قاعدة (شيلني وأشيلك) فهذا دليل آخر على تواطؤ مخزي من أطراف عراقية حاكمة مع عصابة بارزاني الناهبة لثروة كردستان. أما اذا كان الأمر مجرد اهمال متعمد ولا مبالاة بوضع المواطن الكردستاني، فإن تداعيات هذه السياسة الشوفينية الخاطئة لن تكون سهلة وستدفع القوى السياسية الثمن باهضا بعد أن تنكشف الأمور وتوضع النقاط على الحروف.

رحلة في كردستان العراق

لا يشعر الزائر بعدم الأمان في أي مكان

صحيفة (نيويورك تايمز) : ٢٠١٨/٦/١١

تيم نيفل: يكتشف الزوار اليوم في كردستان العراق قلاعاً أثرية وجدول صافية تنحدر من الجبال، وسكانا ظرفاء ومدناً تتعافى.. وارضاً ذات جمالية عالية يطاردها شبح الحروب. يستند دير "مار متي" الى سفح جبل وعر" ويمكن للزائر (في يوم صاف) أن يجاور جدرانته التي تشبه جدار القلاع ويرى لمسافة بعيدة وراء المزارع الغناء في اعالي ارض الرافدين. في مهد الحضارة هذا يعتبر دير مار متي من اقدم الاديرة المسيحية في العالم. ولا يمكن للناظر اليه في جلسته المسالمة هذه، الا أن يتصور ربع السنين الماضية..

في اوج ازدهاره خلال القرن التاسع كان هذا الدير يضم نحو سبعة آلاف راهب. لكنه اليوم لا يؤوي سوى خمسة اشخاص: أسقف، وصبياً صغيراً واسرته، هم الناجون من مآسي تنظيم "داعش". نحن هنا على تخوم كردستان العراق اقليم يتمتع بحكم ذاتي، مساحته تقارب مساحة هولندا. وهو موطن لأكثر من خمسة ملايين كردي عراقي (من بين نحو ثلاثين مليوناً في العالم). وهم شعب يقطن المناطق الحدودية بين العراق وتركيا وسوريا وايران.

تبدو حقيقة أن هذا الدير الذي لا يزال قائماً وفيه يقطن اسقف واسرة مسيحية، أمراً أقرب للمعجزة! تقع الموصل (ثاني أكبر مدن العراق) على بعد ٣٢ كيلومتراً الى الجنوب الغربي من الدير. في حزيران ٢٠١٤ اجتاحتها تنظيم "داعش"، حيث وقف ابو بكر البغدادي في جامع النوري الكبير وأعلن نفسه خليفة لنظام الرعب. وبحلول آب من السنة نفسها كان يمكن رؤية أعلام التنظيم السوداء من موقع الدير. قام رئيس الدير القس "يوسف ابراهيم" (الذي قتل اعضاء التنظيم أخاه)، بتهريب العديد من المخطوطات الاثرية تحت جنح الظلام" كانت أواخر محتويات مكتبة الدير الرائعة. كانت هناك أيضاً قطعة من عظام يد حائلة اللون" ساد الاعتقاد أنها تعود للقديس الناسك "ماثيو" مؤسس الدير سنة ٣٦٣ م. كان "يوسف" يظن أن الدير متجه الى الضياع" حتى بدأت الغارات الجوية، وقامت القوات العراقية بتغيير الاوضاع على الارض.. وبدأت الخلافة المزعومة تتهاوى.

سياحة في التاريخ

وبعد التحرير اعيدت أغلب الممتلكات الى الدير. وكانت هذه هي المرة الاولى التي يحضر فيها "هاري شوت Schute Harry" (عقيد متقاعد في الخمسينيات من عمره) زواراً الى الدير منذ اقتراب تنظيم داعش من الدير سنة ٢٠١٤، وهو يعتقد اليوم أن كردستان يمكن أن تصبح احدى افضل وجهات السفر العالمية" فيما لو توقف الناس عن خلط صورتها بقية المناطق التي يسمعون عنها في نشرات الاخبار. في الواقع لا تشبه تضاريس اراضي كردستان باقي اجزاء العراق" فهي منطقة اكثر برودة، فيها جداول تنحدر من جبال وعرة. ويمكن للزائر الترحلق في منتجع جديد تجوبه زوارق الجندول أو التجول قرب جدران لفتحها الشمس في اعماق وديان الشرق الاوسط. يمكن شرب مياه المدينة من الحنفية، والمشكلة الوحيدة لمن يتنزه في العاصمة اربيل هي كيفية الاعتذار عن الدعوات الكثيرة لشرب الشاي والضيافة.

خلال العام الماضي كانت الحرب ضد داعش لا تزال تمر بمراحلها الاخيرة، وسرعان ما تسقط قنابل التحالف (زنة ٢٥٠ كغم) على آخر معاقل التنظيم في الموصل" لتعلو سحابة غبار عملاقة تشبه نبات الفطر فوق المدينة، وتتردد الاهتزازات في ارجائها. ولكن بين باحة الدير واشجاره، في ذلك النهار الربيعي اللطيف" لا تتردد إلا اغاني الطيور على التلال، ولا تتناثر الا اوراق الزهور.

تخصص "شوت" أساسا في دراسة التاريخ باكاديمية ويست بوينت العسكرية، وكان أحد أفراد القوات الحكومية في نيوجيرسي قبل أن يتم استدعاؤه إلى العراق في أبريل ٢٠٠٣ لقيادة كتيبة الشؤون المدنية بجيش الولايات المتحدة الاحتياطي. وعنها يقول: "انهم مسؤولون عن تسهيل مهمات الجيش ليتمكن من اداء مهامه العسكرية". وسرعان ما أصبح مشهورا لكونه من كبار الضباط الامريكان في كردستان. ولا يزال الكرد يتعرفون عليه في الطريق ويطلبون التقاط الصور معه. وحينما قاربت مدة خدمته على الانتهاء "أحس شوت بالقلق: "أحسست وكأن في داخلي فراغا" وشعرت أنني في خضم المساهمة بانجاز مهم، فأردت الاستمرار فيه. ورغبت في أن أبقى". وبناء عليه، عرضت عليه حكومة كردستان عملا في اربيل (نحو ٣٦٢ كم شمال بغداد). بالنسبة لدارس التاريخ كانت كردستان حلما" فهو يسمع صليل سيوف معارك قديمة ويجوب قلاعا منسية ومزارات غامضة. تعلم شوت اللغة الكردية وتزوج بإمرأة كردية. في سنة ٢٠٠٣، وخلال ندوة للاستثمار في كردستان، إلتقى مع "دوغلاس لايتون-Douglas Layton" وهو امريكي جاء الى كردستان سنة ١٩٩٢. يلبس طاقية صوفية ونظارات دائرية، أعطته مظهر جاسوس القصص" ونجا من تهديد مكافأة معلنة على رأسه، وضعها صدام.

امريكيان ودليل محلي

أدرك الرجلان (وكلاهما يعمل في مؤسسة مريديان الصحية الخاصة -the Meridian Health Foundation) ثروات كردستان الثقافية وشعبها الودود" فوحدا جهودهما ليؤسسا ما اصبح لاحقا "شركة كردستان العراق للسياحة -Kurdistan Iraq Tours"، وهي المؤسسة الوحيدة للسياحة الداخلية في كردستان. بدت الفكرة تافهة ((في حينها)) كما يستذكر "لايتون": "قال الجميع أن أحدا لن يأتي الى العراق" لكنني قلت أنهم سيأتون" الى العراق الآخر". آمنت بالأمر، وما زلت مؤمنا أن السياحة هي المستقبل".

وظف الاثنان "بالين زرار -Balin Zrar" ودرياه تدريبا جيدا ليكون دليلهم المحلي" وهو كردي ذو شخصية متميزة، يدخن باستمرار. أمضى بالين سبع سنوات يدير مطعما ايطاليا في لندن، بعدما هرب نفسه الى أوروبا (في مغامرة اسطورية قضى خلالها بعض الوقت في سجن ايراني وسافر اياما وهو متكور فوق اطار احتياطي اسفل مقطورة ساحبة). ثم عاد الى كردستان (بعد تفجيرات لندن ٢٠٠٤) ليعمل في العقارات، وأثناء مقابلة التعيين سأله لايتون ان كان يحب التاريخ، فأجاب: "أنا أكره التاريخ". تلك الصراحة جاءت به الى العمل" ولم يعتقد أحد أنه سيكون مشغولا.. لكن الامور تحسنت سنة ٢٠٠٨" فحصلت الشركة على عقد من شركة "ديستنت هورايزنس -Distant Horizons" ومقرها كاليفورنيا لبدء رحلاتها الثقافية في كردستان، وتبعثها اخريات. تصاعد الزخم" فبحلول العام ٢٠١١ اضافت "نيويورك تايمز" اقليم كردستان الى قائمتها السنوية للوجهات السياحية، وكذلك فعلت "ناشيونال جيوغرافيك". وسجل التلفاز البريطاني حلقة خاصة عن السيارات هناك. ارتفعت نسب السائحين بنحو ٣٠ بالمئة خلال العام ٢٠١٢، وفي السنة التالية وصل عددهم الى نحو مليونين وربع مليون زائر. نشأت العديد من الشركات السياحية التي تقلد الآخرين في عملهم، وتقدمت شركات الفنادق لانشاء مجمعات فاخرة.. ثم ظهر تنظيم داعش..

اندفع المسلحون على مسار دجلة، ووصلوا قرى كردستان، وقاربوا أبواب أربيل حتى شعر شوت بالقلق، فاقفلت شركات السياحة ابوابها، ونحو سبعين فندقا كذلك وتوقفت رحلات الطيران. يقول لايتون: "كنا آخر المتبقين في المنطقة". لكن البعض بقي (خلال تلك السنوات التعيسة) يعمل وراء الكواليس" ليتحدثوا مع المشرعين ويطلبوا دليلا سياحيا جميلا عن الاقليم، وقد عرفوا أن السياح سيعودون بعدما يندحر داعش مباشرة.

ما تحت التلال

تتضمن الرحلات التي تنظمها الشركة زيارة مناطق عديدة، ضمن جولة تبدأ وتنتهي في اربيل. تضمنت رحلة كاتب المقال (مع مجموعة من خمسة امريكان وكندي) زيارة الى دهوك والسليمانية، والتجول على جبال زاكروس

والتجذيف في بحيرة دوكان، ومواقع اخرى. يشغل شووت منصب كبير المستشارين الامنيين لوزارة داخلية اقليم كردستان، ويتعامل مع البيشمركة" وهم الذين عملوا مع القوات المسلحة العراقية لمحاصرة ما تبقى من فلول داعش داخل مدينة الموصل القديمة. ذلك الجهد يجري تنسيقه في مقر قوات خاصة للبيشمركة خارج اربيل" وقد شملته زيارة كاتب المقال (بتنسيق من شووت). والملفت هنا أن أكوام مركبات داعش المحطمة" واغلبها ناقلات اشخاص سوفيتية قديمة قام التنظيم بإضافة صفائح سميكة لها لأجل تدريع الجوانب فضلا عن شبكات من حديد التسليح لدرء الانفجارات الصاروخية. واحتوت بعض الحفارات على ألواح معدنية ثقيلة لاقتحام نقاط التفتيش.

استمرت الجولة في قلعة اربيل التاريخية (التي تعود الى ما قبل ٦٠٠٠ قبل الميلاد)، والسوق التقليدي. ثم الى ضفاف نهر الزاب الكبير وقرية الخط الاخضر" الذي بدأ عنده خط منع الطيران العراقي بعد حرب سنة ١٩٩١. تنتشر في الاقليم تلال كثيرة نشأت من تراكم بناء القرى واحدة فوق الاخرى لآلاف السنين" حتى تترك لتعلوها الحشائش. يقول "هاشم حمه عبد الله" مدير متحف السليمانية أن التنقيب شمل القليل منها فقط، لكن فرقا آثارية باتت تأتي الآن. ومن جهة اخرى، لا توجد في كردستان ميزانية حقيقية لاقامة مشاريع سياحية" مما يعني غياب اللافتات التوضيحية والارشادية لاغلب المواقع.

في احد الحقول بين دهوك والموصل (كما شرح شووت) قامت معركة "غوغميلا" سنة ٣٣١ ق. م. بين الاسكندر المقدوني والملك داريوس الثالث الفارسي، التي تعتبر واحدة من أهم الانتصارات العسكرية في التاريخ. وبعد خسارة الاخير (رغم كثرة قواته) فتح الطريق لتمتد امبراطورية الاسكندر من اليونان الى الباكستان. في الطريق الى دهوك (المدينة المستقرة بين جبلي شندوخا وسبي) يمر الزائر بمنحوتات آشورية عن مآثر الملوك.

وهناك ايضا القرى الأيزيدية، ومزارهم الرئيس في قرية "الاش" (نحو ٦٠ كم جنوب شرق دهوك). استمرت الرحلة الى العمادية، ثم شلال "علي بيك"، ثم مدينة حلبجة.

الخروج عن المألوف

لا يشعر الزائر بعدم الأمان في أي مكان" لكن الدليل زرار يقول: "لا نعرف ما سيحدث مستقبلا" وليس من الحكمة التفاؤل". رغم ان الاحساس في الشرق الاوسط أن شيئا ما يجري بعمق" لاتزال المغامرات السياحية تحتل مركزا مهما. فهناك سباق يطوف الاردن، فيما يتعلم الفلسطينيون والمصريون تسلق الصخور، وهناك ماراثون في عُمان.

يقول "ديفيد لانديس-David Landis" امريكي ساهم في التنسيق لانشاء "مسار ابراهيم- Abraham Path" (= مسار ثقافي يتبع خطى النبي ابراهيم (ع) بين مصر وايران، مرورا بمواقع تاريخية" بدأت به مؤسسة "مبادرة مسار ابراهيم" غير النفعية في كامبريدج بالولايات المتحدة، منذ ٢٠٠٧. المترجمة): "يعتبر الناس هنا الخروج من المألوف واتخاذ خطوات الى الامام نوعا من التمكين".

افتتح "ريكان رسول" (٢٥ سنة) ناديا للتجذيف والمشى على الجبال في الاقليم. فعندما حل العام ٢٠١٠ ضمت مجموعته "حرّك عظامك" بعض المشاركين" لكنها اليوم تضم اكثر من ستة آلاف عضو. يأمل ريكان بتنسيق مبادرات المشى عبر ارجاء كردستان وجبالها، وأن تشارك النساء بكثرة في فعاليات الهواء الطلق. وهو ايضا يرى (كما شووت ولايتون) أشياء في كردستان ستكون أكثر وضوحا" لولا نشرات الاخبار: "حينما لا تكون هناك حرب في وطني" تكون كردستان أحسن مكان".

* ترجمة: مي اسماعيل / صحيفة الصباح

العدوان التركي المستمر على استقلال وسيادة العراق

*البروفيسور كاظم حبيب

الحوار المتعمد : ٢٠١٨/٦/١١

بلطجية الشرطة الإقليمية التركية تتجاوز كل الحدود والقوانين المعمول بها دولياً، تتجاوز الأعراف والتقاليد في علاقات حسن الجوار، تتجاوز كل المقبول والمعقول وما سطر في لائحة الأمم المتحدة بشأن العلاقات بين الدول ومعالجة المشكلات القائمة بالطرق التفاوضية والسلمية، باعتداءاتها العسكرية المستمرة على الأراضي العراقية وعلى أبناء وبنات الشعب الكردي بإقليم كردستان العراق وعموم العراق. إنها جريمة دولية ترتكبها تركيا يومياً في تجاوزها على الاستقلال والسيادة العراقية دون أن تجد صدى استنكار واحتجاج شديدين من جانب الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي وجامعة الدول العربية والرأي العام العالمي والمنظمات الحقوقية الدولية الأخرى وقوى ومنظمات المجتمع المدني. إنها جريمة شنعاء يرتكبها الرئيس التركي المستبد بأمره بدعوى مطاردة مقاتلي حزب العمال الكردستاني في سلسلة جبال قنديل العراقية، وهي كذبة كبرى طالما ذكرها وكررها، كلما وجد فرصة مناسبة للتغلغل في الأراضي العراقية وإشاعة الخوف والرعب بالتصرفات الإجرامية للقوات التركية، وممارسة القتل العمد لسكان القرى والأرياف بإقليم كردستان العراق عبر رجمها بصواريخ الطيران الحربي التركي. لقد دخلت القوات المسلحة للنظام التركي إلى الأراضي العراقية في العام ٢٠١٥ دون إذن أو موافقة العراق واقامت قاعدة عسكرية لها في عشيقه التابعة لمحافظة نينوى بذريعة المشاركة في التصدي لعصابات داعش، وهو النظام الدكتاتوري الذي فسح في المجال لعصابات داعش الإجرامية في اجتياح الموصل ونيوى وشارك في توفير مستلزمات احتلالها الموصل وبقية مدن وقرى محافظة نينوى في صيف عام ٢٠١٤، ووفر المؤونة ولها والسلاح له ومعالجة جرحاه.

إن الاجتياح الجديد للأراضي العراقية قد اقترن بموقف لا إنساني وعدواني من جانب النظام السياسي التركي إزاء حاجة العراق لمياه دجلة والفرات التي مصدرها الأراضي التركية بهدف إملاء "سد أليسو" التركي، دون الاتفاق المناسب مع الحكومة العراقية. وقد أدى الموقف التركي إلى تراجع شديد في المياه المتوفرة للعراق، مما تسبب بنهوض حملة احتجاج شعبية واسعة وحصول تأييد دولي للعراق، أجبر الحكومة التركية على التراجع النسبي وإطلاق مياه نهر دجلة لتصل إلى الأراضي العراقية. ولا بد من تطوير الموقف العراقي لعقد اتفاقية مائية مع تركيا لضمان حصول العراق على حصته المائية كاملة وفي كل عام وأن تضمن مثل هذه الاتفاقية دولياً وعبر مجلس الأمن الدولي. إن الموقف النضالي للشعب العراقي يفترض أن يتحقق أيضاً لإجبار تركيا على سحب قواتها المسلحة من الأراضي العراقية وإيقاف القصف الجوي للسكان الأمنين ورض تدخلها في الشأن العراقي من خلال تطوير حملة الاحتجاج والاستنكار ودعوة مجلس الأمن الدولي لمناقشة الموضوع واتخاذ القرار المناسب بإدانة العدوان والطلب بالسحب الفوري للقوات التركية الغازية من الأراضي العراقية.

ومما يدعو إلى الاستنكار الموقف الهزيل للحكومة العراقية إزاء الاجتياح التركي للأراضي العراقية، وكذلك موقف حكومة إقليم كردستان، إذ من غير المعقول سكوت الحكومتين على هذا الخرق الدولي للاستقلال والسيادة العراقية والعواقب الوخيمة الناجمة عن ذلك على سكان العراق عموماً وسكان الإقليم خصوصاً. إن الاجتياح التركي له أهدافه الاستعمارية التي لم تتخل عنها تركيا، إنها أحلام وأوهام العودة إلى فترة الحكم العثماني البغيض، أهداف التوسع على حساب الأراضي العراقي والسورية، وهو ما يحصل اليوم في سوريا أيضاً، وبذات الذرائع العدوانية، مطاردة حزب العمال الكردستاني وقوات حماية الشعب الكردي بسوريا، وهو ما شاهده العالم في عفرين وفي منبج والعواقب الوخيمة على المنطقة، وفي دعم تركيا المستمر للقوات الإسلامية السياسية الإرهابية والإخوان المسلمين بسوريا.

لتتوحد جهود الشعب العراقي لإدانة الاجتياح التركي للأراضي العراقي بالإقليم والمطالبة بانسحابها الفوري ودعوة الحكومة العراقية لتقديم طلب إلى مجلس الأمن الدولي لمناقشة العدوان وإدانته والمطالبة بالانسحاب الفوري ومنع تكرار مثل هذه الاجتياحات المتكررة على الأراضي العراقية.

شعب جنوب كردستان يرفض الاحتلال التركي والحزب الديمقراطي الكردستاني يرحّب به

ANHA, ANF: ٢٠١٨/٦/١١

يوماً بعد يوم تتسع دائرة الرفض الشعبي لاحتلال الدولة التركية لأراضي جنوبي كردستان، حيث تزداد تحذيرات السياسيين والمؤسسات من مغبة الاحتلال التركي لجنوب كردستان.

تستمر هجمات جيش الاحتلال التركي على مناطق برادوست وقنديل والكثير من المناطق الأخرى في جنوبي كردستان، لكن العديد من المواقع والصحف والمؤسسات الإعلامية في جنوب كردستان تتعامى أمام هذا العدوان الاحتلالي.

في الجانب الآخر نشرت أسبوعية "هوال نيوز" التي تصدر في كركوك خبراً رئيسياً عن الاحتلال التركي لجنوب كردستان واستطلعت آراء السياسيين وممثلي المؤسسات.

"الوضع خطير جداً"

تحدّث النائب عن الاتحاد الوطني الكردستاني (YNK) في مجلس النواب العراقي شوان الداودي عن الاحتلال التركي قائلاً: "تستمر هجمات القوى التركية دون عراقيل من قبل الحكومة المحلية والعراقية. تركيا تهاجم بمدرعاتها العسكرية وهناك صمت يوحي بأن القوات التركية تدخل بشكل رسمي، لكن ما يحدث هو محاولة مفتوحة لاحتلال جنوبي كردستان. ما يحدث يشكّل وضعاً خطيراً بالنسبة لجنوب وشمال وشرق وغرب كردستان وللعراق أيضاً".

وأشار شوان داودي إلى صمت الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية بالقول: "الأمم المتحدة تتابع الوضع في العراق عن كثب وتصدر عنها ردات فعل على كل ما يحدث في العراق، لكنها حتى الآن لم تفعل شيئاً إزاء الهجمات الاحتلالية لتركيا، وهذا مقلق جداً".

"البعض دعا القوى الاحتلالية ورحّب بها"

وأشار المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكردستاني (YNK) في دهوك بلند شالي إلى موقف الحزب الديمقراطي الكردستاني (PDK) وإلى استقبال جيش الاحتلال التركي في وسط مدينة دهوك.

وقال بلند شالي عن البيان الذي تم نشره قبل بضعة أيام باسم حكومة إقليم كردستان: "جاء في البيان أن القوات التركية قد دخلت بسبب تواجد قوات حزب العمال الكردستاني (PKK)، والبيان يكشف كيفية دخول قوات الجيش التركي إلى المنطقة. تم إصدار هذا البيان باسم حكومة إقليم كردستان لكن البيان ليس بيان الحكومة، إنه بيان الحزب الديمقراطي الكردستاني".

وأشار بلند شالي إلى موقف الحزب الديمقراطي الكردستاني بالقول إن القوات في جنوب كردستان قد دعت الجيش التركي بشكل مباشر أو غير مباشر إلى دخول جنوب كردستان.

وتحدّث دليز ماوتي من لجنة البيشمركة في حكومة جنوب كردستان مؤكداً أنه لا توجد أي توافقات بين القوات التركية الهادفة إلى احتلال أراضي جنوب كردستان من جهة والبيشمركة من جهة أخرى وتابع بالقول: "لقد دخلت القوات التركية بشكل منافي للقوانين الدولية إلى أراضي دولة مستقلة بهدف احتلالها. هذه التحركات تنتهك القوانين وتعمّق الأزمة في المنطقة".

محاولة جديدة للنيل من إرادة الشعب الكردي

من جهته قال محمد حبيب بأن على الكرد التركيز على تحقيق الوحدة الوطنية في وقت تصعد فيه تركيا حربها ضد الكرد، لافتاً إلى أن التوغل التركي في أراضي باشور(جنوب) كردستان محاولة جديدة للنيل من إرادة الشعب الكردي. وجاء حديث عضو اللجنة المحلية في الحزب الديمقراطي الكردي السوري-منظمة كوباني، محمد حبيب تعليقا على الهجمات المتزايدة للدولة التركية على مناطق كردستانية عدة والتهديدات الأخيرة بشن هجوم على قنديل في باشور كردستان.

وهدد قادة أترك على مدار الأيام الأخيرة بشن هجوم على جبال قنديل في باشور(جنوب) كردستان، والذي بدوره يعني احتلال أراضي دولة مجاورة لها، في حين توغلت القوات التركية مسافة تتجاوز ٢٧ كيلو متراً داخل أراضي باشور كردستان، إذ قال الرئيس التركي أردوغان بأن قواتهم باتت "قريبة" من قنديل والهجوم عليها "مسألة وقت فقط"، حسب زعمه.

محمد حبيب وفي لقاء مع ANHA، قال معلقاً على الهجمات التركية على كردستان "الدولة التركية منذ القدم وحتى يومنا هذا لا تقبل الانتصارات التي يحققها الكرد، وحتى لا تقبل وجودهم، لذا اليوم نراهم يهددون بشن هجمات على قنديل التي تعد منطقة في دولة مجاورة لتركيا، ولا يحق لها تجاوز الحدود، فتركيا تحاول من خلال هذه الانتهاكات النيل من إرادة الشعب الكردي".

ويقول حبيب في إشارة منه إلى ضرورة إيقاف هذه الهجمات بأنه من الضروري أن يعود الكرد الذين يقفون إلى جانب الاحتلال لرشدهم ويعملوا على تحقيق الوحدة.

ويضيف "نحن كحزب نرى أننا ككرد إن كنا متفقيين ومؤمنين بقضيتنا لن نهزم أبداً وسنستطيع حينها الوقوف في وجه الدولة التركية المحتلة، لأن انتصارنا لن يتحقق إلا إن كنا متحدين".

وتطرق السياسي إلى هدف أردوغان من شن هذه الهجمات في الوقت الحالي، حيث قال "أردوغان يأتي بهذه المخططات في حين تقبل تركيا على مرحلة انتخابية، هو يريد أن يستحوذ على الكثير من الأصوات على حساب شن هجمات على روج آفا وباشور كردستان من خلال خداع الشعب التركي وإيهامه بأن الهجمات تصب في صالح الدولة التركية".

ومن المقرر إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في تركيا يوم الـ٢٤ من حزيران/يونيو الجاري، وذلك قبل موعدها المحدد بأشهر عدة بناءً على قرار من الرئيس التركي أردوغان.

ودعا محمد حبيب الشعب الكردي وكافة مكونات الشعب التي تعيش في تركيا إلى الانتباه وعدم الانخداع بسياسة أردوغان الذي يستهدف سياساته الإرادة الكردية بشكل خاص.

وأشار إلى أن الدولة التركية تحارب الشعب الكردي وتدعي أنها تحارب حزب العمال الكردستاني، واستشهد بعفرين مثلاً إذ قال "عفرين لم يتواجد بها حزب العمال ليتم تهجير الشعب ونهب منازلهم وتوطين السارقين فيها وقتل صغيرها وكبيرها".

واحتلت تركيا برفقة مجموعات مرتزقة من بقايا داعش وجبهة النصرة والقاعدة وبمباركة دولية، مقاطعة عفرين، عقب عملية عسكرية قاومتها قوات سوريا الديمقراطية لمدة ٥٨ يوماً، لتنتهي في الـ١٨ من آذار/مارس المنصرم باحتلال مدينة عفرين وتشريد عشرات الآلاف من الأهالي فضلاً عن قتل المئات منهم.

وأكد حبيب بأن الدولة التركية لا تقبل وجود إرادة كردية أو حتى أي وجود كردي، لذلك يهاجمون الكرد في كل مكان يتواجدون به، وأن هجماتها على قنديل بشكل خاص هدفها النيل من إدارة الشعب الكردي.

ولفت محمد حبيب إلى أنهم يريدون أن تعيش شعوب المنطقة من كرد وعرب وترك سوية متحابين، موضحاً بأن الكرد ليسوا دعاة حرب وحمل السلاح إلا أن أعداءهم يجبرونهم على حمل السلاح فقط في سبيل حماية الأرض والعرض.

معيشة لواقع مذابح الكرد في تركيا

*نورجان بايسال

أحوال تركية: ٢٠١٨/٦/١٢

خلال تصفّحي لوسائل التّواصل الاجتماعي قبل أيامٍ قليلةٍ وجدت أنّه قد فاتتني أخبار أسرةٍ أعرفها، فقد قتلت ابنتهم هاجر أصلان حرقاً بينما كانت تختبئ في قبوٍ خلال العمليّات العسكريّة التركيّة بمدينة (جزير) ذات الأغلبية الكرديّة الواقعة في جنوب شرقي تركيا في يناير عام ٢٠١٦، وما زالت والدّة هاجر تبحث عن جثّة ابنتها، وتعتقد أنّها تحت الكتل السّكنية الحكوميّة الجديدة التي تمّ بناؤها، وتتساءل السيدة: أليس هذا عذاباً؟

وخلال حظر التّجول الذي فرضه الجيوش في جزير علق مئات الأشخاص في الأقبية، وبعض هؤلاء كانوا أعضاءً في (وحدات حماية المدنيين) لكن الأغلبية كانوا مدنيّين وطلاب جامعات جاؤوا تضامناً مع سكّان المدينة، وكان من بينهم جرحى.

وبلغ العدد الإجمالي للضحايا الذين سقطوا في أقبية جزير خلال العمليّات العسكريّة التي نفذتها الدولة التركيّة (٢٨٨) قتيلاً، ومن بينهم أشخاصٌ حُرقوا أحياءً. وفي السابع من فبراير عام ٢٠١٦، وبعد ذلك ذكرت مؤسّسة الإذاعة والتلفزيون التركيّة (تي.آر.تي) أن قوّة الأمن في جزير دخلت الأقبية الخاضعة لسيطرة الإرهابيين.

وفي الحادي عشر من فبراير وبعدما أعلن وزير الدّاخليّة (أفكان آلا) انتهاء العمليّات، نشرت فرق العمليّات الخاصّة صوراً على مواقع التّواصل الاجتماعي لجثثٍ ممدّدةٍ على الأرض في جزير، وأظهرت إحدى الصّور جثتين لامرأتين عاريتين.

وبعد رفع حظر التّجول زرت جزير عدّة مرات، وفي سبتمبر ٢٠١٦ زرت أسرة هاجر أصلان التي كانت تتألف من ثمانية أبناء وبنات، منهم اثنان (سعيد ٢٣ عاماً وهاجر ١٨ عاماً) كانا قد فقدا حياتهما في أقبية جزير، وأحد الأبناء ويدعى محمد انتقل للجبال وكان يبلغ من العمر وقتها ١٣ عاماً فقط، ولا يعرف أحدٌ ما إذا كان محمد ما زال حيّاً أم لا، وأيضاً لقي خالهم سليم الأب لثلاثة أبناءٍ حتفه في منزله عندما أُصيب بشظيّةٍ خلال حظر التّجول.

تحدّثت إلى أمهم (حزنة أصلان) التي قالت لي: "إنّ سعيد كان مقاتلاً وإنّه سُجن بسبب مشاركته في اجتماعٍ صحفيٍّ وتعرّض للتّعذيب في السّجن، عندما بدأت الاشتباكات في جزير انضمّ إلى وحدات الحماية المدنيّة، وبعد يومٍ اتّصل بي وقال: "أمّي أنا لن أعود إلى المنزل بعد اليوم وسأقاتل من أجل حماية شارعنا، وكان هذا آخر حديثٍ لي معه".

وتابعت الأم: بعد ذلك بأسابيعٍ قليلةٍ سمعت أنّ سعيد قد أُصيب، فتوجّهت هاجر التي كانت طالبةً بمدرسة التّمرّيز إلى الأقبية لمساعدة أخيها، وعندما ذهبت هاجر إلى الأقبية لكي تجد شقيقها شعرت أنّها ستقتل، كانت هاجر مدنيّةً وكانت طالبةً، ولم تكن تعرف كيف تقاتل وكيف تنجو بنفسها، ولم تستطع هاجر أن تجد شقيقها في الأقبية، فقد كان سعيد قد غادر القبو قبل أن تأتي، وأثناء مغادرته لجزير سمع سعيد بأنّ هاجر أتت

إلى الأقبية بحثاً عنه فقرر العودة، ولكن القوات الخاصة كانت قد أمسكت بها وقتلتها، لقد حُرقت هاجر حيّة في الأقبية.

وكانت حزنة تبتسم حين تتذكر أبنائها في صباهم وهي تقصّ عليّ حكاياتهم بينما بدت هادئةً في بعض الأوقات، لقد ظلت تبحث عن جثث أبنائها لأشهرٍ، وتقول حزنة: “لم أكن أتصوّر أبداً أنّ سعيد سيموت، لكنني كنت أعرف أن هاجر ستلقى حتفها، وبعد أشهرٍ كثيرةٍ اتّصلوا بي من المشرحة في غازي عنتاب، فذهبت إلى المشرحة وأبلغوني بأنهم وجدوا جثة أحد أبنائي، اعتقدت أنها جثة هاجر، لكن عندما فتحت الكفن الأبيض رأيت وجه سعيد، شهور وسنوات تمرُّ ولم تأتني بعدُ خصلةً من شعر هاجر، أبحث عن خصلةٍ من شعر ابنتي.”

والآن وقد مرّ عامان ونصف العام منذ العمليّات في جزير ولم يُعثر بعد على ١٨ جثة مفقودةً، وبعض الجثث التي لم تتحدّد هويتها دُفنت في مقابر الأطفال في جزير وعلى شواهد القبور توجد أرقام فقط.

وأنا رأيت بالأمس منطقة حظر التجول (سور) في مسقط رأسي، لقد استمرّ حظر التجول لأكثر من عامين ونصف العام، كانت الأمطار تهطل بقوةٍ، وكانت هناك حواجز أمنية وضعتها الشرطة أمام منطقة حظر التجول.

مررت من الحاجز خلصةً ودخلت المنطقة على الرغم من علمي بأنّ هذا ممنوعٌ، ورأيت مدرسةً ومسجداً وقد تعرّضا لدمارٍ كاملٍ خلال الاشتباكات، فتحرّكت بسرعةٍ صوبهما، فقد اتصلت بي أسرة أرسلان التي تنحدر من أرزوم الشّهر الماضي وأبلغتني بأنّ ابنهم حقان أرسلان (١٧ عاماً) قد دُفن في مكانٍ ما هناك، وكانت الأسرة قد تقدّمت بطلباتٍ لحاكم آمد وإدارة الشرطة عدّة مراتٍ للدّخول إلى منطقة حظر التجول لكي تتمكن من استخراج جثة ابنها، لكنّها لم تحصل على تصريحٍ بذلك.

مشيت ببطءٍ في المنطقة، وحاولت أن أعثر على آية علامةٍ تُظهر أنّ شخصاً ما قد دُفن هناك، لكن بعد ذلك غلبتني دموعي، ما الذي أفعله؟

في السّنوات الثلاثة الأخيرة ظللت أكتب باستمرار عن انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب في منطقتي، حاولت أن أرفع وعي الناس بشأن الحرب الدائرة والدمار الذي لحق بمسقط رأسي، وشأني شأن جميع الكرد، أشعر أنّني منهكةٌ للغاية وبلا أملٍ، فكلّ يومٍ نستيقظ صباحاً على المزيد من الأخبار السيئة التي لا تتوقّف أبداً.

لم تكن تلك الفترة عاماً أو اثنين، بل هي ٤٠ عاماً من الحرب والموت الممارس على الكرد في هذه المنطقة.

جزءٌ منّي يشعر بأنّ عليّ أن أستمّر في الكتابة وتسجيل التّاريخ، حتّى وأنا أعلم أنّ هذا لن يغيّر في الأمر شيئاً،

لكنني عندما أفكر في المقابر ذات الأرقام في مدافن جزير أسأل نفسي: “ما الفائدة من أن أكتب..!”

المؤتمر الوطني الكردستاني وضرورات انعقاده

*محمود حمي

يوبريس: ٢٠١٨/٦/١٢

كان الظهور الأول للإنسان على وجه الأرض قبل حوالي مليوني عام، وعرفت تلك الحقبة التاريخية بـ (باوليتيك) أو العصر الحجري، وكان هذا الظهور على شكل جماعات تسمى مجموعات (الكلان)، والكلان هو أول شكل للمجموعات البشرية، وظهر في جبال (طوروس وزاغروس) مشكّلة النواة الأساسية للمجتمع، ويصف القائد عبد الله أوجلان هذه المرحلة بأنها كانت الحالة الأنقى للمجتمع الأخلاقي والسياسي من حيث نمط الحياة فيها، وكانت خالية من الطبقات والعمل موزّع بالتساوي بين الرجل والمرأة، ثم انتقلت مجموعات الكلان إلى العصر الحجري الوسيط، وبعدها إلى العصر الحجري الحديث أو ما يُعرف بالعصر (النيوليتي)، وشهدت هذه الحقبة ظهور الزراعة وتدجين الحيوانات وظهور أول لغة رمزية، ووصف القائد عبد الله أوجلان هذه المرحلة بأنها مرحلة الاشتراكية البدائية.

وبعدها تحول نظام المجتمع إلى نظام هرمي بعد قضاء التسلسل الذكوري على كافة مكتسبات المرأة، ويبرز ذلك جلياً في ملحمة (كلكاش)، وفي هذه الحقبة فقد المجتمع طابعه الأخلاقي.

يُعتبر الشعب الكردي من أقدم الشعوب عبر التاريخ، وكان بداية ظهوره في جبال طوروس وزاغروس وذلك في الحقبة التي ظهر فيها المجتمع القبلي، وحفاظ الكرد على وجودهم وطابعهم السياسي والاجتماعي يعود إلى قوة الثقافة التاريخية لديهم، حيث لم يعيشوا الثقافة المدنية أو الطبقيّة أو الدولتية، وعاصر الشعب الكردي كافة الديانات التوحيدية من الزرادشتية وصولاً إلى الإسلام، ثم وصلت المجتمعات إلى بناء الدول القومية.

ولعب الكرد دوراً ريادياً في بناء وتطوير المنطقة، ولا يزال حتى الآن هذا النموذج الريادي يخدم شعوب الشرق الأوسط من خلال فلسفة الأمة الديمقراطية النابعة من نهج القائد عبد الله أوجلان، وجوهر هذه الفلسفة هو أخوة الشعوب، وتم تطبيقها على أرض الواقع في ثورات ربيع الشعوب، حيث لعب الشعب الكردي دوراً ريادياً في الثورة السورية معتمداً على نهج القائد عبد الله أوجلان من خلال طرحه لمشروع الأمة الديمقراطية، فبنوا مؤسسات المجتمع المدني بمشاركة كافة الطوائف والشعوب في المنطقة التي تُعرف بروج آفا، وأرسوا أسس مجتمع ديمقراطي لم يسبق ظهوره في الشرق الأوسط، يضمن حقوق وتطلعات كافة الشعوب والطوائف والأديان.

فتدخلت الدول الإقليمية المحتلة لكردستان في الثورة السورية لضرب مكتسبات الشعب الكردي في روج آفا وجنوبي، وأصبح تدخلها مباشراً بعد فشل وكلائها (المجموعات الإرهابية المتشددة التي تأتمر بأمرها) في ضرب هذه المكتسبات، فهاجم الجيش العراقي مدعوماً بالحشد الشعبي الإيراني على شعب جنوبي كردستان بعد إجرائهم استفتاء الاستقلال عن العراق، وكذلك قامت حكومة العدالة والتنمية بغزو عفرين اعتماداً على الخونة والمأجورين من السوريين لضرب مشروع الأمة الديمقراطية، ولأن الكرد تمكنوا من دحر عصابات أردوغان الإرهابية والتفاف كافة شعوب الشمال السوري حول المشروع الفيدرالي. مما يحتم علينا بضرورة انعقاد المؤتمر الوطني الكردستاني من كافة أجزاء كردستان في هذه الفترة الحساسة حفاظاً على التضحيات التي قدمناها في سبيل تحقيق هذه الإنجازات المكتسبة والتي تفرض علينا الترفع عن المصالح الشخصية الضيقة والجلوس حول طاولة مستديرة وتوحيد الكلمة في وجه الدول الغاصبة لأراضي كردستان.

إن عقد المؤتمر الوطني الكردستاني في هذه المرحلة يلبي مطالب الشعب الكردي عامّة، فالشعب الكردي أحوج إليه في هذه المرحلة من النضال والمقاومة ضد الأنظمة الفاشية المستبدة، ولا يمكن الإعلان عن كيان كردي دون وحدة الصف، وقوة أيّ شعب تكمن في وحدته.

لذلك ندعو كافة الأحزاب الكردية إلى ترك مصالحها الضيقة والابتعاد عن الأنانية الحزبية التي لا تخدم الوحدة الوطنية، والعودة إلى الحوار الأخوي الديمقراطي لأنه الطريق الوحيد لتلبية طموحات وأهداف هذا الشعب الأبوي المظلوم عبر التاريخ.

إلى متى يتحمل الكرد عنجهية ما يسمى الجبهة التركمانية..؟

*محمد مندلاوي

الحوار المتعدد: ١٢/٦/٢٠١٨

عزيزي القارئ الكريم، في هذه الوريقات المعدودة دعنا نلقي نظرة على المخالفات القانونية التي قام بها ما يسمى الجبهة التركمانية.. أثناء سير الانتخابات الاتحادية الأخيرة وبعد إعلان نتائجها، حيث قامت بارتكاب أعمال صبيانية تافهة مضادة للقانون الاتحادي. لكن، قبل أن نتوسع في هذا الموضوع، دعونا نرى من كم (حزب) تتكون الجبهة المذكورة. أولاً: الحزب الوطني التركماني. ثانياً: حزب تركمان إيلي. ثالثاً: حزب: التركمان الإقليمي. رابعاً: حزب التركمان المستقلة. خامساً: الحركة الإسلامية التركمانية. يقول الكرد في كركوك عن هؤلاء التركمان الأغرأب: أي حزب من هذه الأحزاب التركمانية قدر دولمة تكفيهم. يعني بقضيمهم وقضيضهم لا يتجاوزون عن بضع مئات أشخاص، وانتماءاتهم وولاءاتهم معروفة سلفاً لخارج حدود العراق الاتحادي.

لقد نقلت وسائل الإعلام المتعددة صوراً للطوراني المدعو أرشد صالح في كركوك متسلحاً برشاش "كالاشنيكوف = Kalashnikov" وهو بين مجموعة من ميليشياته التركمانية المسلحة في شوارع وأزقة كركوك لإرهاب موظفي مفوضية الانتخابات فيها، كي يسمحوا لهم بدخول المكاتب والعبث بها كيفما يشاؤون. لقد وصلت بهم الوقاحة حتى قاموا بتهديد مدير مكتب كركوك للانتخابات، ولم يكن أمام هذا المدير خياراً آخر سوى الفرار وترك المحافظة، وبعده عبثوا بصناديق الانتخابات كيفما أرادوا؟ بهذا العمل غير القانوني حصلوا على ثلاثة مقاعد في البرلمان العراقي، لكن لو لم يعبثوا بالصناديق الانتخابية عندها لم يحصلوا على أكثر من مقعد واحد. بينما الجانب الكردي الذي حصل في الانتخابات الماضية التي جرت عام ٢٠١٤ في كركوك على ثمانية مقاعد وفي هذه الانتخابات فقدوا اثنان منها وحصلوا على ستة مقاعد فقط. السؤال هنا، هل الذي يزور في الانتخابات يخسر مقعدين من مقاعده الثمانية؟؟.

كي لا يقال أنني أؤلف قصص واسطر الكلام من رأسي، دعوني أضع أمامكم نص الحوار التلفزيوني في قناة آفاق الذي أجري مع الدكتور (رياض غازي فارس البدران) رئيس الإدارة الانتخابية في المفوضية العليا. وماذا قال عن الجبهة التركمانية.. وعن رئيسها المدعو أرشد صالح ونائبه حسن طوران ومحمد مهدي بياتي وعمار كهيا. قال الأستاذ رياض البدران: ما يتعلق بالذي طرحه أرشد صالح بأن المفوضية سببت الشد في محافظة كركوك، نحن نقول - الكلام للأستاذ رياض - العكس من ذلك، هناك عدد من الكيانات السياسية وبضمنها الجبهة التركمانية التي ينتمي لها أرشد صالح بالإضافة إلى حسن طوران - للعلم أن طوران الذي هو لقب حسن، هو موطن التركمان والأتراك، ويقع في آسيا الوسطى، في روسيا، ويبعد عن كركوك آلاف الكيلو مترات - على أية حال، دعونا نعود لموضوعنا إلا وهو حديث الدكتور رياض البدران. ويستمر بدران في حديثه: كذلك محمد مهدي البياتي وعمار كهيا وغيرهم جاءوا بميليشيات مسلحة أحاطت بمخازننا في محافظة كركوك، وكذلك مركز داقوق، مارسوا الإرهاب والضغط على مكتب كركوك وتهديد الموظفين وبالتالي هروب مدير مكتب كركوك. أنا محمد مندلاوي لم أقل شيء من عندي، هذا رئيس الإدارة الانتخابية الدكتور (رياض البدران) يقول بصيغة واضحة عن الجبهة التركمانية أنهم مارسوا الإرهاب؟؟.

- إن أفعالهم المشينة هذه تذكرني بانتخابات الاتحادية في عام ٢٠٠٥ حين أجريت في جمهورية تركيا اللوزانية، كان حينها عدد العراقيين بما فيهم التركمان في تركيا ٥٠٠٠ مواطن، الذين لهم حق التصويت، لكن حين فتحوا صناديق الاقتراع وجدوا أن عدد المصوتين ٤٥٠٠٠ لم يكن أمام المفوضية خيار آخر سوى إلغاء الانتخابات في جمهورية تركيا اللوزانية.

بالمناسبة أن المدعو حسن طوران ليس أفضل من أرشد صالح كلاهما من ذات الفصيلة. لقد قررت المفوضية العليا المستقلة في ٢١/٥/٢٠١٨ فرض غرامة مالية على المدعو حسن طوران قدرها ٥٠ مليون دينار عراقي وذلك بتهمة التشهير والتحريض ومخالفة قواعد السلوك - مخالفة السلوك يقال لها باللهجة الشعبية الدارجة سَرَسْرِي - ولدى المفوضية قرصاً مدمجاً خاصاً بأحاديث حسن طوران. الآن دعونا نعود لحديث الأستاذ رياض بدران. يقول: عبثوا في الأجهزة في المخازن - يعني زوروا - بالإضافة إلى منع اللجنة التي أرسلناها من بغداد إلى كركوك لغرض التدقيق والتثبت من المحطات والأجهزة الموجودة في المخازن وفي المركز الانتخابي في داقوق، منع هؤلاء دخول الموظفين بالإضافة ضربوا عدداً من الموظفين الذين أرسلوا من بغداد وهم ينتمون إلى المحافظات الجنوبية - يعني ليسوا من الكرد - عزيزي القارئ الكريم، الكلام المحصور بين

الشرطتين- جمل اعتراضية- في هذا المقال من عندي. ضربوهم ومنعواهم من أن يمارسوا عملهم في قضية التدقيق والتثبت من تلك المحطات بالإضافة إلى التهديدات. ويضيف الأستاذ البدران: إن الشارع مسكين، أنا أناشد شعب كركوك، أن لا تنطلي عليه هذه الخطابات الرنانة التي يراد منها تشنح الوضع في محافظة كركوك، الذي تسبب في كل هذه الإرهاصات، أن هم، هذه الكيانات سياسية. ويستمر بدران: نحن في مجلس المفوضية في طور دراسة الجهات السياسية التي استخدمت العنف والتهديد والترهيب وذلك خرق قانون الأحزاب السياسية بالإضافة إلى قوانين وإجراءات المفوضية المتعلقة بالتعاطي مع الإجراءات القانونية بالانتخابات ونحن بصدد دراسة سحب إجازات التأسيس لعدد من تلك الأحزاب التي خالفت قانون الأحزاب رقم ٣٦ لسنة ٢٠١٥. كانت الأمور في محافظة كركوك طبيعية جداً أرسلت إلينا، إلى المفوضية ٩٣٪ من نتائج المحافظة فوجدنا أن مدير مكتب كركوك يناشد المفوضية بضرورة الحماية، لا حضنا من خلال المنظومة الالكترونية في ليلة الانتخابات وإرسال النتائج بعد انتهاء التصويت الساعة السادسة فوجدنا أن عدد من المحطات لم ترسل البيانات، النتيجة صفر، تم مخاطبة مدير مكتب كركوك، أن هذه المحطات التي نعرف وجودها أين، ومراكزها أين؟، لماذا لم تُرسل؟، تبين أن هذه الجهات السياسية المعينة قد حشدت شارعها واستخدمت حتى السلاح.

- إن كلام رئيس الإدارة الانتخابية صحيح ١٠٠٪ حيث شاهد العالم في قنوات التلفزة المدعو أرشد صالح وهو يحمل رشاش "Kalashnikov" في شوارع كركوك. لإرغام موظفي المفوضية وبالتالي العبث بتلك المحطات. ويضيف الأستاذ البدران: إن عدد المحطات التي تم عدم احتسابها هي ١٨٦ محطة. بالبداية كانت هناك شكوى من الدكتور محمد تميم - أحد المستوطنين العرب في محافظة كركوك- على قضية التصويت الخاص، موضوع تصويت الحشد الشعبي في المنطقة أو المدرسة في الحويجة للبنات، قال بأنه نتيجة الانتخابات التي فيها أفرزت، ليس لدي إلا صوت واحد وأنا من أبناء الحويجة - للعلم أن اللعين ياسين الهاشمي ١٨٨٢-١٩٣٧م خال المجرم الهارب طارق الهاشمي هو الذي استوطن العرب في الحويجة التي كانت تسمى حويجاف- ويضيف البدران في حديثه المتلفز: أنا أخبرته أن هذا تصويت الحشد الشعبي، تحديداً هذا المركز الانتخابي للشرطة الاتحادية، وهؤلاء ينتمون إلى محافظات جنوبية ليس تصويت عام حتى تستغرب من النتيجة التي طلعت بالشريط الورقي. ويستمر البدران: نحن قمنا بجلب تلك الصناديق، ثم مد يده في جيبه وأخرج ورقة طويلة وقال وهو كله ثقة بالنفس: بعد مجيء السيد راكان محافظ كركوك إلى المفوضية واطلع عن كتب عن سير عملية التدقيق لأكثر من ٢٠٠٠ محطة في معرض بغداد الدولي والمحطات التي تمت سحبها التي قدموا بها شكاوي، هنا يقاطعه المحاور، لكن رئيس الإدارة الانتخابية يقول له: إذا تسمح لي، يقول المحاور فقط جاوبني في معرض بغداد تم العد والفرز يدوي، يجاوبه رئيس الدائرة الانتخابية الأستاذ رياض البدران: نعم يدوي. ومن ثم يستمر البدران في سرده لحقيقة ما فعله الجبهة التركمانية في كركوك: لقد بيننا للمشاهدين توقيع محافظ كركوك وبحضور وكلاء الأحزاب السياسية على النتيجة بأنه موافق ومطابق بشكل كامل ١٠٠٪ مع ما هو موجود في الصندوق مع ما موجود في الجهاز. ثم يقول البدران: فتحنا صندوق واحد خاص بالحشد الشعبي تحديداً طلعت النتائج مطابقة لأرض الواقع لا يوجد أي صوت للأحزاب الكردية. ثم عرض البدران للمشاهدين توقيع محافظ كركوك يقول تحت توقيع: أنا أصادق والإجراءات صحيحة ١٠٠٪. هنا انتهى حديث رئيس الإدارة الانتخابية في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات.

عزيزي القارئ الكريم، لقد وجدت أن حديث رئيس الإدارة الانتخابية الدكتور (رياض البدران) شهادة حية وصادقة ضد أولئك الذين يتهمون الكرد ظلماً وبهتاناً بأنهم لعبوا بنتائج الانتخابات في كركوك قلب كردستان. بينما هم الذين اتهموا بالإرهاب والعبث بصناديق الانتخابات والأعمال المنافية للقانون والسلوك القويم جاء هذا على لسان رئيس الدائرة الانتخابية. وكشف حديث الدكتور رياض البدران، أن الأعمال المنافية للقانون التي قام بها هؤلاء المستوطنون الأجلاف من العرب والتركمان الذين زرعوا من قبل السلطات العراقية الحاكمة في محافظة كركوك والمناطق الكردية الكردستانية الأخرى لتغيير ديمغرافيتها؟ لقد كشفت نتائج الانتخابات المفصلية الأخيرة، أن كركوك كردية وكردستان رغماً عن أنف الأعراب والمستعربين من الأعاجم والتركمان. الآن نقول لحكام الشيعة في العراق ولمراجعهم المذهبية الساكتة عن الحق الكردي شيطان أخرس "وكذلك الناطق بالباطل شيطان ناطق" وأعني بهذا الأخير أولئك الأوباش الذين رفضوا بألسنتهم وحرابهم عودة كركوك والمناطق المستقطعة إلى حضن الوطن الأم كردستان. ولا ننسى قط حين تنكر هؤلاء الشياطين لكل القيم والمبادئ الإنسانية ووقفوا ضد الاستفتاء الكردي الذي أجري في إقليم كردستان في ٢٥ ٠٩ ٢٠١٧.

يا موطننا عاث الكلاب بأرضه.. عهدي بأنك مريض الأساد

دروب وعرة، معارك لا بد منها

*فتح الله حسيني

صحيفة (طريق الشعب) - حزب اليسار الكردي - سوريا: ٢٠١٨/٦/١٨

استبينا لكل ما مضى من صنوف المعارك الضارية المدماة، ولكل تلك المشاريع المتغيرة إيجاباً وفق التطورات الحاصلة، المتسارعة، بين المؤتمرات والكونفرانسات المنعقدة هناك في روجآفا وشمال سوريا، فإننا، ولا بد، حيال خصوصية تامة لجغرافيا خاصة صامدة اسمها روجآفا.

روجآفا، التسمية التي أطلقت على الجزء الغربي من كردستان، وظلت أسيرة الأقفاص والسجون والزنازين لعقود طويلة ولت، في ظل سياسات مجحفة ومشاريع عنصرية طبقت على جغرافيته الجميلة عنوة، وبلغت السجن والرصاص والتعذيب، لم تظل على سابق عهدها بعد أتون العام ٢٠١١ وبدء مرحلة جديدة من عمر البلد سوريا ككل لا جزء مجزأ.

دروب وعرة، طويلة، شاقة، سلكها الكرد بأحزابهم وفصائلهم ومدنييهم وعسكرييهم ومتطوعيهم، وكل ذي غيرة على الكرد وقوميته الكردية، إلى جانب شركاء أصلاء مناضلين من أجل الكرامة والحرية التي لا بديل عنهما بعد كل تلك المعارك، ومن أجل إنقاذ الجغرافيا المتوجة من خراب محتم.

استهدفت روجآفا وشمال سوريا، كجزء لا يتجزأ أيضاً، من لدن النظام التركي الأرعن، وجندرمته ومواليه ومؤيديه من الإرهابيين ومجهولي الهويات وهويات نعرفها أيضاً، تمام المعرفة، وظلت الأعين محدقة كلها على الخط الحدودي الفاصل بين شطري كردستان، أو بين كردستانتين، وبقي الكردي الأصيل مناضلاً، مكافحاً، وفيماً لأرضه وعرضه وترابه وهوائه ودم شهدائه، وناضل واستشهد وعذب واستمات من أجل تتويج الحلم المتبقي للكردي فوق أرضه وتحت سمائه.

الأنظمة تزول، والشخص المتسيدة على الأنظمة، وخاصة الإقليمية، تكون عادة مارقة، خاصة في ظل تكوين دكتاتوريات جديدة في المنطقة، وستظل الأرض المروية أرضاً صلبة تركز عليها مشاريع سياسية كثيرة، تحقق حق الكرد وشركائه في السماء والخرطة ولو بعد حين.

إذا نظرنا ولو نظرة سريعة على الجغرافيا التي تهمنا بحنين وبقوة حنين، سنلاحظ وبالتفصيل كيف أن الدولة تركيا، والنظام سورياً، واللامحبين إيرانياً، والمراقبين للألم روسيا وأمريكياً، باتوا كلهم في صراع سوي وغير سوي حول جغرافيانا، آخذين بالاعتبار أن المصالح كلها تلتقي حول خارطة باتت شبه مرسومة ومحسومة أيضاً اسمها روجآفا.

الكردي، هنا، رسم قدره دون أن يرسمه له، نظام، أو عصابة، أو ثلة مارقة، بل كانت إرادة شعب توجهها الكردي في إدارته الذاتية، بعد أن التف غالبية الأحزاب السياسية الرصينة والفصائل المقاومة حول مشروع واحد سمي بالإدارة الذاتية في وقت عم الخراب مدن كانت تركز على أسس الطائفية والمذهبية.

الكرد الآن، يحتفظ بمقاطعاته الصامدة، وستظل بكل تأكيد كل الأعين مرتقبة على عفرين، المحتلة، إلى أن تلتحق، مرة أخرى عفرين، بركب المقاطعات الأخرى التي لم تهدأ لها بال حيال كل ذلك الحقد والكراهية والإرهاب الذي عم فضاء وهواء وسماء وأرض عفرين.

الكرد في معاركهم، ليس لهم إلا مقاتليهم الأبطال، والمقاتلون ليس لهم إلا سلاحهم، وللسلاح فوهات سترسم حدوداً جديدة شاء من شاء وأبى من أبى، بعد كل تلك التضحيات الجسام.

«حكومة إقليم كردستان» تلجأ إلى موسكو بحثاً عن دولة راعية جديدة

*آنا بورشفسكايا و بلال وهاب

معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى: ٢٠١٨/٦/١٨

في ٢٥ أيار/مايو، خلال "منتدى سان بطرسبورغ الاقتصادي الدولي" السنوي، وقّع ممثلون عن «حكومة إقليم كردستان» وشركة النفط الروسية العملاقة "روسنفت" اتفاقيةً جديدةً لتطوير البنية التحتية للغاز الطبيعي في «إقليم كردستان». واستناداً إلى صفقة سابقة تم التوقيع عليها في المنتدى الذي عُقد العام الماضي، وافقت "روسنفت" على بناء خط أنابيب غاز إلى تركيا يستوعب ٣٠ مليار متر مكعب سنوياً، مما يوسّع بشكل ملحوظ نطاق موسكو في قطاع الطاقة في الشرق الأوسط. وقد أكد الرئيس فلاديمير بوتين في مؤتمر صحفي يوم ٧ حزيران/يونيو أن العقود مع «حكومة إقليم كردستان» و"واعدة" و"واسعة النطاق".

وكون الكرد ضعفاء جداً ومفككون بحيث لا يتمتعون بالقدر الكافي من النفوذ السياسي للتأثير على العراق، فهم يبحثون عن دولة راعية جديدة نظراً إلى ما يعتبرونه غياب استراتيجية أمريكية متماسكة في الشرق الأوسط. وفي ٩ أيار/مايو، وضع رئيس وزراء «حكومة إقليم كردستان» نيجيرفان بارزاني الحملة الانتخابية العراقية الوشيكة جانباً وغادر إلى موسكو بدعوة من الرئيس التنفيذي لشركة "روسنفت" إيغور سيشين، وهو أحد الزملاء الأقوياء والمقربين من الرئيس بوتين. وسابقاً، في تشرين الثاني/نوفمبر، حذر رئيس «إقليم كردستان» مسعود بارزاني من أنه "سيعيد النظر جدياً في العلاقة" مع واشنطن، وأن الكرملين مستعد تماماً لمساعدته في تنفيذ هذا التحول. ومن خلال هذه الخطوة، قد يحاول الرئيس بارزاني إعادة إحياء شراكة تاريخية بلغت ذروتها خلال انتفاضة والده في أربعينيات القرن العشرين.

روسيا والاستفتاء الكردي

وصلت «حكومة إقليم كردستان» حالياً إلى أقصى مستويات ضعفها منذ حرب العراق عام ٢٠٠٣، ويُعزى ذلك إلى حد كبير إلى استفتاء الاستقلال السيء التوقيت الذي أُجري في أيلول/سبتمبر الماضي. وقامت الحكومة العراقية، بتشجيع المعارضة الإقليمية والدولية على إجراء التصويت - الذي كان قد قضى على المبادرة منذ البداية - باستعمال القوة لاسترداد نصف الأراضي وقدرة إنتاج النفط التي اكتسبتها «حكومة إقليم كردستان» منذ بدء هجوم تنظيم «الدولة الإسلامية» عام ٢٠١٤. يشار إلى أن أصدقاء بارزاني التقليديين في الغرب، ومن بينهم واشنطن، قد وقفوا جانباً وسط الخطوة القوية التي أقدمت عليها بغداد.

أمّا روسيا، فقد اتخذت موقفاً أكثر دقةً من الاستفتاء، وذكرت في ذلك الوقت أنها "تحتزم التطلعات الوطنية للكرد" وترى أن النزاعات بين بغداد وأربيل "يمكن، ويتعين حلها من خلال إجراء حوار بناء قائم على الاحترام يهدف إلى التوصل إلى صيغة تعايش داخل دولة عراقية واحدة يقبلها الطرفان". وعلى الرغم من أن واشنطن قدمت تصاريح مماثلة جداً، إلا أنها حشدت أيضاً معارضة قوية ضد الاستفتاء، في حين ظلت موسكو محايدةً بشكل علني. وقد عمل هذا النهج الذي اتبعته روسيا لصالحها، إذ منحها قدراً أكبر من المرونة مع الكرد في الظروف المتوترة التي أعقبت التصويت.

عودة موسكو إلى العراق وكردستان

في عام ٢٠٠٣، ألغت الحكومة العراقية الجديدة العديد من عقود الطاقة الرئيسية التي سبق توقيعها مع موسكو في ظل نظام صدام حسين، لكن الشركات الروسية كانت تعمل على ترتيب عقود جديدة منذ ذلك الحين. ونتيجة لذلك دخلت كل من شركة "لوك أويل" و"غازبروم نفط" سوق الطاقة في «إقليم كردستان» عام ٢٠١٢، وكسبتا بعد ذلك عدداً من العقود لتطوير حقول النفط إلى جانب مشاريع أخرى، مما دفع بارزاني إلى زيارة موسكو للمرة الأولى بعد ذلك بوقت قصير.

وفي وقت لاحق، بدأت الشركات الأمريكية مثل "إكسون موبيل" و"شيفرون" بتقليص مساهمتها في قطاع النفط والغاز في «إقليم كردستان» في عام ٢٠١٥ نظراً إلى المخاوف الأمنية من تنظيم «الدولة الإسلامية»، فضلاً عن الصعوبات الجيولوجية والتعاقدية. ولملء هذا الفراغ، دعت «حكومة إقليم كردستان» المزيد من الشركات الروسية - التي، بفضل تدخل الدولة المكثف، هي أقل رهناً بالمخاطر السياسية والاقتصادية من الشركات الغربية. ومن هذا المنطلق، وقعت "روسنفت" عقود نفط مع كل من الحكومة العراقية و«حكومة إقليم كردستان»، على الرغم من كونها تخضع للعقوبات الغربية منذ غزو روسيا لأوكرانيا.

ومن منظور اقتصادي بحت، يبدو قرار موسكو غير منطقي، إلى أن نأخذ بعين الاعتبار أن الرئيس بوتين ينظر إلى صفقات الطاقة بشكل أساسي كأداة للسياسة الخارجية. فمنذ شباط/فبراير ٢٠١٧، قدمت "روسنفت" قرضاً لكرد العراق يبلغ حوالي ٣,٥ مليار دولار ووقعت عقوداً لتطوير خمسة مجمعات لإنتاج النفط، كما استثمرت في البنية التحتية لتصدير النفط والغاز في «إقليم كردستان». علاوة على ذلك، تعمل حالياً شركة "غازبروم نفط" على تطوير ثلاثة مجمعات نفطية. ومن شأن مثل هذه الإمكانيات الواسعة للوصول إلى الطاقة أن يمنح موسكو على الأقل بعض النفوذ على سياسات «حكومة إقليم كردستان»، وربما أيضاً على صعيد الشؤون الإقليمية الأوسع نطاقاً.

ومع تمحور موسكو كما يبدو من بغداد إلى أربيل، تجدر الإشارة إلى أن علاقتها مع الكرد تعود إلى حوالي مائتي عام. فقد أدركت روسيا أهمية الكرد منذ عهد الامبراطورة كاترين العظيمة وبدأت تتصرف كراعية لهم منذ ذلك الحين - بينما استغلتهن بشكل متهمك لتحقيق غاياتها الخاصة. ويتجسد هذا النمط مجدداً على ما يبدو مع الرئيس بوتين.

سياسة خطوط الأنابيب

تمهيداً للسيادة الكاملة، استخدم قادة «حكومة إقليم كردستان» قطاع النفط والغاز لتعزيز مسيرتهم نحو اقتصاد مستقل. ولكنهم تعرضوا لأزمة مالية حادة خلال هذه العملية، بعد أن تكدّست الديون المستحقة من عدد كبير من شركات النفط والدائنين. وفي آب/أغسطس ٢٠١٧، تدخلت شركة "روسنفت" وساعدتهم على تسوية أحد الخلافات الرئيسية، وهي قضية تحكيم دولية مع الشركة الإماراتية/العراقية "دانة غاز" التي كلفت «حكومة إقليم كردستان» مليار دولار وكان من المفترض أن تكلفهم مليارات أخرى.

علاوة على ذلك، تتمتع "روسنفت" حالياً بحصّة الأسد في مجال تصدير النفط الخاص بـ «حكومة إقليم كردستان»، وقد وعدت ببناء خط أنابيب غاز إلى تركيا. وقد يسمح ذلك لموسكو بإقحام نفسها وإقامة علاقات في مجال الطاقة مع «حكومة إقليم كردستان» وأنقرة، مما يعزز مكانة روسيا الجيوستراتيجية في المنطقة الأوسع. وأصبح الكرملين الآن يتفوق على جهود تركيا الرامية لأن تصبح مركزاً للطاقة، مما يعيق فعلياً إمكاناتها كبديل للاحتكار الروسي لأسواق الطاقة الأوروبية.

ويعارض المسؤولون العراقيون الحق القانوني لـ «حكومة إقليم كردستان» في تصدير النفط، ولكن خيارات التصدير الخاصة ببغداد لحقول النفط الشمالية الضخمة محدودة: فعلياً إما استخدام خط أنابيب «حكومة إقليم كردستان» أو تجديد خط كركوك الذي تعطل إثر عمليات التخريب التي قام بها تنظيم «الدولة الإسلامية». وبعد أن

أصبحت حصّة "روسنفت" الآن ٦٠ في المائة في خط «حكومة إقليم كردستان»، فقد تتمكّن من مساعدة الكرد على ردة بغداد عن الخيار الثاني، الأمر الذي يتطلب قدراً كبيراً من الوقت والمال. وبذلك، قد ينقذ بارزاني إرثه الرئيسي، ألا وهو قطاع الطاقة الناشئ في «إقليم كردستان»، من التنازل الكامل للحكومة المركزية. ومن خلال التعامل مع موسكو، يبدو أنّ الكرد يستقون الأفكار من القوى المجاورة. وتأتي "روسنفت" في الطليعة من حيث توسيع البصمة الروسية في المشهد الإقليمي الأوسع للطاقة، مع النظر إلى إيران والجزائر ومصر كشركاء محتملين. كما أنّ عقد الصفقات مع روسيا يساعد «حكومة إقليم كردستان» على تنويع علاقاتها الخارجية للتعويض عن المصلحة الضائعة في واشنطن وأنقرة. علاوة على ذلك، من المتوقع أن يتضاءل الوجود الكردي في الحكومة العراقية حالما يستقر الوضع في أعقاب انتخابات ١٢ أيار/مايو، لكي تتمكّن موسكو من مساعدة «حكومة إقليم كردستان» على استعادة بعض النفوذ في بغداد.

مخاطر التمحور مع روسيا

لطالما كانت الولايات المتحدة وتركيا راعيتان أساسيتان لـ «حكومة إقليم كردستان». فقد اعتمد الكرد العراقيون على المساعدات العسكرية والمساعدات المالية الأمريكية الممنوحة لقوات البيشمركة للحفاظ على الأمن، بينما اعتمد اقتصادهم على تركيا لمساعدتهم في تصدير النفط رغم اعتراضات بغداد. وعلى الرغم من أن روسيا أمّنت لنفسها مقعداً على الطاولة، إلا أن فائدتها لأهداف «حكومة إقليم كردستان» لم يتم اختبارها بعد. في السنوات الأخيرة، استثمر «إقليم كردستان» العراق ستراتيجياً قطاع النفط والغاز لجذب الدول القوية كضمانة ضد بغداد. وبالتالي، فإن دوافعه في التمحور مع روسيا ليست بالمفاجئة - فحلفاء أمريكا الآخرون، ومن بينهم إسرائيل، وجدوا أنفسهم يلجؤون إلى موسكو لطلب المساعدة في مختلف المشاكل الإقليمية في الآونة الأخيرة. ومع انشغال الولايات المتحدة بالاتفاق النووي الإيراني المنهار، والحرب السورية، والمفاوضات مع كوريا الشمالية، شعرت «حكومة إقليم كردستان» بالحاجة إلى الانخراط مع روسيا التي تزداد حزمًا. لكن على أربيل أن تتوخى الحذر في اختيارها للشركاء على المدى الطويل. فلطالما استخدمت روسيا الكرد لتحقيق مآربها الخاصة، وليس من أجل دعم فعلي لقضية استقلالهم (ويعود ذلك جزئياً لأن هذه القضية يمكن أن تشكل سابقة خطيرة للأقليات الأخرى في حقبة ما بعد الاتحاد السوفيتي). وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن موسكو سمحت لتركيا بمهاجمة القوات الكردية في سوريا وطردها من عفرين. أما في العراق، فقد تستخدم شركات الطاقة الروسية عملياتها في «إقليم كردستان» كورقة ضغط مؤقتة لانتزاع شروط تعاقدية أفضل من بغداد. كما أن احتضان الشركات الروسية الخاضعة للعقوبات الدولية يتعارض مع تطلعات الناخبين الكرد، الذين دعوا إلى (تحقيق) الحكم الرشيد والإصلاح الاقتصادي. وعلى نطاق أوسع، لا تحترم موسكو، على عكس الولايات المتحدة، سيادة القانون وحقوق الإنسان. لذلك فإن رعايتها قد تكون خيراً سيئاً للشعب الكردي. وقد لا يعتبر بعض المسؤولين في واشنطن أنّ التقارب مع «حكومة إقليم كردستان» أمراً ملحاً حالياً مع انحسار القتال ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، لا سيما إذا أخذنا في عين الاعتبار قرار أربيل بتجاهل التحذيرات الأمريكية حول الاستفتاء. ومع ذلك، على هؤلاء المسؤولين أن يدركوا أنه ما دام الدور المستقبلي للولايات المتحدة في الشرق الأوسط غير واضح، فإن المزيد من الجهات الفاعلة المحلية سوف تنظر إلى روسيا باعتبارها البديل الرئيسي الذي سيضمن بقاءها، مما قد يلحق ضرراً بالغاً بمصالح الولايات المتحدة على المدى الطويل.

*أنا بورشفسكايا هي زميلة "أيرا وينر" في معهد واشنطن. بلال وهاب هو زميل "ناثان واستيرك. واغندر"

لماذا يكافح كرد سوريا سياسيا ؟

*عبدالرحيم سعيد

منتدى فكرة: ٢٠١٨/٦/١٨

هناك مثل كردى قائل بأن "الكردى يخسر على طاولة المفاوضات خلال ساعات ما ربحه عسكرياً طوال سنوات."

على الرغم من أن المنظمات الكردية السورية قد أثبتت فعاليتها العسكرية في السنوات الأخيرة خلال حربها ضد تنظيم الدولة الإسلامية، إلا أنها لم تتمكن من ترجمة نجاحاتها في ساحة المعركة إلى انتصارات سياسية حتى الآن.

إحدى العقبات الرئيسية التي تحول دون حصول الكرد السوريين على السلطة السياسية تتمثل في الصعوبات التي يواجهونها في تشكيل جبهة موحدة، على الصعيدين الدولي والمحلي. ففي سوريا، لا يزال هناك عداوة مريرة بين حزبين سياسيين كرديين: حزب الاتحاد الديمقراطي والمجلس الوطني الكردي، حيث قام حزب الاتحاد الديمقراطي سابقاً بالقيام بعدة اعتقالات في صفوف قيادات المجلس الوطني الكردي، ومنعه من عقد اجتماعاته ومؤتمراته، وحرق مكاتبه، ناهيك عن التراشق الإعلامي العنيف بين الطرفين والذي أدى إلى تدهور العلاقات بين القواعد الشعبية لتلك الأحزاب.

على المستوى الإقليمي، فإن العلاقات التي تربط حزب الاتحاد الديمقراطي مع حزب العمال الكردستاني في تركيا تشير إلى أن حزب الاتحاد الديمقراطي قد فشل في التغلب على خلافاته مع حكومة في كردستان العراق، التي لديها ارتباطات مع المجلس الوطني الكردي وتتنظر إلى حزب العمال الكردستاني على أنه منظمة منافسة. ونتيجة لذلك، أضاع حزب الاتحاد الديمقراطي الكثير من الفرص للاستفادة من حدوده المشتركة مع كردستان العراق والتي أغلقت أكثر من مرة نتيجة توتر العلاقات بينهما.

بالإضافة إلى ذلك، فشل الكرد في التقرب من تركيا، والابتعاد قدر الإمكان عن خلق عداوات معها، كما تسببوا بزيادة الضغط التركي على الولايات المتحدة للحد من توفير مساعداتها للمناطق الكردية السورية، حيث تمثل ارتباطات حزب الاتحاد الديمقراطي بحزب العمال الكردستاني - الذي تعتبره الحكومة التركية منظمة إرهابية محلية - المصدر الرئيسي وراء قلقها. وبالمثل، أثر النزاع بين حزب العمال الكردستاني وتركيا على علاقة حزب الاتحاد الديمقراطي مع حلفاء تركيا في سوريا. وقد أثرت تلك التوترات أيضاً سلباً على قدرة حزب الاتحاد الديمقراطي على إدارة الحكم الذاتي في سوريا وحرمته من الاستفادة من حدود المشتركة مع تركيا.

وعلى الساحة الدولية، لم يتمكن الكرد من بناء علاقات دولية جيدة ومتعددة، ولم يتمكنوا من الحصول على الاعتراف بإدارتهم الذاتية في سوريا، ولم يسمح لهم بالمشاركة بوفد كردي مستقل يمثلهم في المؤتمرات الدولية التي ناقشت الوضع في سوريا. ومما زاد الطين بلة، هو فشل الكرد أنفسهم في تشكيل هيئة سياسية قادرة على تعزيز وترويج مصالحهم في مثل هذه المؤتمرات.

على الرغم مما سبق، يمكن للمنظمات الكردية في سوريا أن تتخذ بعض التدابير اللازمة للتغلب على العقبات التي تواجهها ولتحسين موقفها السياسي. ولتحقيق ذلك، يجب عليهم أولاً أن يعملوا على الحد من تأثير القوى الكردية الإقليمية - مثل كردستان العراق وحزب العمال الكردستاني - على عملية صنع القرارات السياسية السورية - الكردية الداخلية. وبفصل هذا الأخير عن السابق، ستتمكن الأحزاب الكردية السورية من تمثيل مصالحها بشكل أكبر أمام المجتمع الدولي، وبشكل منفصل عن الصراعات الإقليمية الأوسع.

وبالتالي، يجب أن يسعى الكرد السوريون إلى توحيد صفوفهم لاسيما حزب الاتحاد الديمقراطي والمجلس الوطني الكردي - في هيئة سياسية موحدة. ومع أنه من شبه المستحيل تأسيس جسم سياسي موحد عن طريق الاندماج، لكن يمكن تأسيس ائتلاف من القوى السياسية الكردية في روج آفا وشرق الفرات، وهذا ليس صعباً إن علمنا إن معظمهم متفقون في رؤاهم السياسية حول مستقبل سوريا. وبعد الانتهاء من المصالحة الداخلية، يمكن أن يقوم المجلس الوطني الكردي بدور جيد في بناء علاقات ودية مع تركيا ومحاولة فتح المعابر والسماح بدخول المواد التجارية الضرورية عبر البوابات التركية والتي ستستفيد منها تركيا أيضاً.

أما الولايات المتحدة والتي ترتبط مصالحها بالمحافظة على الاستقرار ومنع عودة تنظيم "داعش" في المنطقة الواقعة شرق الفرات، يمكنها أيضاً أن تقدم يد المساعدة، حيث يمكنها أن تلعب دوراً كبيراً في التوسط بين الكرد أنفسهم، وذلك على غرار ما فعلته عام ١٩٩٨ بين كرد إقليم كردستان العراق عندما عقدت بينهم اتفاقية واشنطن آنذاك حيث عزز ذلك الاتفاق الوحدة الداخلية لكرد العراق، كما سمح للمجموعات المتباينة بالتركيز على الأهداف المشتركة بينهم. كما يمكن أن تعمل الولايات المتحدة على التوسط بين الكرد وتركيا، مع إعطاء ضمانات للأخيرة بأن شرق الفرات لن تتحول لقاعدة لحزب العمال الكردستاني.

وبالتالي، فإن العمل على تحقيق قدر كبير من الوحدة بين الأطياف الكردية المتعددة من شأنه أن يوفر للكرد السوريين فرص أكبر للنجاح على طاولة المفاوضات. وسيكون من الحكمة أن توفر الولايات المتحدة الدعم المطلوب لتسهيل تلك الوحدة، وهو ما سيساهم في تعزيز مصالحها الخاصة.

*عبدالرحيم سعيد، صحفي سوري كردي وباحث في الشؤون الكردية.

وقعت ماتسمى المعارضة الكردية في فخ المتأمرين على كردستان !

*عماد علي

الحوار المتملن: ٢٠١٨/٦/٢٠

تتم عملية اعادة العد و الفرز بدءا من كركوك، تلغى اصوات البيشمركة و قوات الاسايش الكردية بشكل كامل فقط دون غيرها من القوات الميليشياوية العراقية التي لعبت بالعملية الانتخابية بالشكل المعلوم لدى الجميع، لم يجري اي شيء في اية منطقة اخرى لحد اليوم، لا عد و لا فرز و لا الغاء داخل العراق من شماله الى جنوبه بهذا الشكل الجماعي المقصود سياسيا قبل ان يكون انتخابيا. ماذا يعني هذا و من وراءه، و لماذا؟

هل سال اهل المعارضة الكردية الضيقي الافق انفسهم و هل ادركوا ما يجري ام انهم لازالوا نائمين و ارجلهم تحت حرقة نار الشمس دون ان يحسوا لحد الان بذلك نتيجة عملهم الطفولي و ردود افعالهم الجنوني غير آبهين بما يهيم الشعب الكرودستاني في نهاية الامر.

قلناه من قبل ان العملية السياسية شابها التزييف و التزوير و تعرضت لشتى انواع التاثيرات السلبية المتنوعة خارجيا و داخليا و اصبحت النتائج كما هي عليه و لم يتان البعض القصيرو النفس و العاملين على رد الفعل الانفعالي الطفولي و بالاخص من المعارضة الكردية المتمثلة بمجموعة من السذج الغير الناضجين و من يقفون وراءهم و من الاعلام المستفيدين منهم باسم الاستقلالية و ليسوا بمستقلين في جوهرهم نتيجة ضيق تفكيرهم و عدم تعمقهم في الامر.

هؤلاء لم يعملوا على تقويم العملية السياسية و تقييمها كاهم مهام المعارضة بل سعوا دائما الى قطع فتات ما يقتاتون عليه متلهفين هنا او هناك دون ان يحتسبوا للاضرار العامة او ما ضحى من اجله الشعب الكرودستاني طوال نضاله. هؤلاء المراهقين السياسيين من فئات مختلفة و في مقدمتهم من هم عديمو التجربة و اهل الانشاقات من اجل المصالح الخاصة فقط. و ان وقع ما نتوقعه من الضرر و تحقيق مخططات الاعداء الداخليين والخارجيين فلن يرحمهم الشعب و سينالون عقابهم اليوم كان ام غدا.

من المعلوم ان هناك من المؤامرات و المخططات التي تحاك خارجيا و يتم تنفيذها بايادي تابعة و مرتزقة من ما يسمون بالاحزاب التي تفتقت في العراق و منشاهم من تركيا بالاخص و يتسلمون اوامر اسيادهم مخذولين و لم يهتم بها هؤلاء الاقزام من ما يسمون انفسهم بالمعارضة الكردية بل عميت عيونهم نتيجة عدم فهمهم لما يجري، و هم ليسوا الا من يحصل على لقمته و يتبع خطوات الاعداء و ينتقد الاخرين مستخدمين كل وسائل الخدع و في مقدمتها استغلال عاطفة الشعب بالشعبوية و الكلام غير المنطقي و السلوك الطفولي.

هؤلاء ليسوا بمعارضة كمعارضة حقيقية لتقويم النظام الموجود و تقييمه و تصحيح مساره بل هم من لم تصل ايديهم الى ملذة السلطة كما يريدون و يحاولون بشتى السبل و حتى الخنوع لاعداء الكرد في بغداد و اماكن اخرى. و هذا لا يعني ان السلطة الكرودستانية معصومة من الاخطاء بل هي غارقة حتى انفها في وحل الفساد و العمل المصلحي على حساب المصالح العليا للشعب الكرودستاني و ما يهيم مستقبلهم، و ان كانت هي السبب لهذه التوجهات و الافعال القذرة لهؤلاء الا انه هذا لا يعني ان المسماة بالمعارضة غير غارقة هي في الفساد ايضا.

و عليه الا يمكن ان يسال هؤلاء الذين انخدعوا و وقعوا في فخ من ينفذ المخططات الخارجية انفسهم : لماذا تبدا عملية العد و الفرز و اليدوي في كركوك دون غيرها، لماذا ترفض و تلغى اصوات البيشمركة و قوات الاسايش و الشرطة الكرودستانية دون غيرها داخل العراق على الرغم من ماهو معلوم من التدخلات الميليشاوية الحزبية في العراق من جنوبه الى شماله و غربه، لماذا لم تتم اية خطوة في اية محافظة او في اعادة فرز يدوي حتى لصندوق واحد في اية منطقة في المحافظات العراقية التي كثرت فيها التزييف و التغيير في النتائج من شماله الى جنوبه، لماذا يقبل هؤلاء بهذا الخداع و هم صاغرون؟ و غدا سيعلمون كيف هم في فخ كبير و لقصر نظرهم و سذاجتهم لا يعلمون الان ما تجري من تحت ارجلهم من مياه اسنة، و غدا لناظره قريب.

وحدة الصف الكردي من ألم الماضي إلى أمل المستقبل

*ريناس رمو

٢٠١٨/٦/٢٠:PYDrojava

منذ اتفاقية لوزان المشؤومة عام ١٩٢٣ التي قُسمت بموجبها كردستان لأربعة أجزاء والشعب الكردستاني في كافة أنحاء العالم ينتظر انتهاء قرن من التفرقة وكأن الإعلان عن تأسيس المؤتمر الوطني الكردستاني بداية ظهور أمل في الوحدة وتشكيل مظلة يتوحد الكرد تحتها، وبعد أن شهدت أجزاء كردستان الأربعة ثورات وتطورات مهمة.

خلال القرن الماضي عان الشعب الكردي الكثير من الويلات من قتلٍ وظلمٍ وتهجير، وكان وما يزال يتعرض لأعنف الهجمات من قبل القوى الإرهابية الهادفة إلى زرع الشقاق بين أبناء الشعب الكردي واستطاع أن يقاوم ويصبر على أمل بزوغ شمس الحرية ورؤية الكرد مجتمعين على طاولة واحدة“ هذه الآمال لاقت وماتزال تلاقي الكثير من الصعوبات لكنها باتت قريبة المنال وخصوصاً بعد تأسيس المؤتمر الوطني الكردستاني رغم الصعوبات التي تقف ضد انعقاده.

تأسيس المؤتمر الوطني الكردستاني

تأسس المؤتمر الوطني الكردستاني في ٢٥ أيار عام ١٩٩٩ في هولندا من فكرة القائد الكردستاني عبد الله أوجلان حيث أن فكرة إنشاء وتأسيس المؤتمر الوطني الكردستاني جاء نتيجة الوضع الكردي المتشدد وعدم وجود مظلة توحد الكرد فيما بينهم مما جعل من الكرد وقضيتهم هدفاً ومطمعاً لأعداء القضية الكردية، واليوم يتخذ المؤتمر من بروكسل عاصمة بلجيكا مقراً له رغم أن البعض يستفسر لم لا تكون هولير مقراً للمؤتمر.

يهدف المؤتمر إلى توحيد الصفوف الكردستانية بأجزائه الأربع وإبعاد الأحزاب عن المنظمات والمصالح المشبوهة بل وحثها على النضال الوطني في سبيل مصلحة وطنية عليا“ كما ويهدف المؤتمر إلى توحيد الخطاب السياسي الكردي وتفعيل النضال السلمي للقضية الكردية وضرورة إيجاد استراتيجية موحدة للقضية الكردية وأن تكون هناك مظلة يؤخذ تحتها القرار الكردي.

رسالة القائد الكردستاني عبد الله أوجلان

عام ٢٠١٣ ونظراً للظروف الصعبة التي كانت تمر بها منطقة الشرق الأوسط وظهور ما يُعرف بالربيع العربي وحدثت تغيرات جذرية في المنطقة، أرسل القائد الكردي عبد الله أوجلان رسالتين منفصلتين إلى كل

من رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البرزاني ورئيس الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني وحثهم على ضرورة انعقاد المؤتمر الوطني الكردستاني.

التقى الوفد الذي كان يضم البرلماني عن حزب الشعوب الديمقراطي سري ثريا أوندر والبرلمانية ليلى زانا والرئيسة المشتركة للمؤتمر الوطني الكردستاني نيلوفر كوج بقائد الحزبين في كل من السليمانية وهولير وأبديا الرئيسين إعجابهما بفكرة انعقاد المؤتمر الوطني "حتى إنه وبحسب الرئيسة المشتركة للمؤتمر نيلوفر كوج أن الرئيس الراحل مام جلال طالباني أدمعت عيناه حين قرأ رسالة القائد الكردي عبد الله أوجلان، وأبرز ما جاء في الرسالتين قول القائد الكردستاني عبد الله أوجلان: أرى ناراً تجتاح الشرق الأوسط والحكمة تقتضي أن نحمي بيتنا الكردي من الحريق، وعرض عليهم ضرورة انعقاد المؤتمر الوطني الكردستاني.

صعوبات واجهت انعقاد المؤتمر

منذ تأسيس المؤتمر الوطني الكردستاني الذي اعتُبرَ مطلباً جماهيرياً وخاصةً خلال السنوات الأخيرة بعد أن ظهرت قناعة لدى الشعب الكردي بأنه لم يعد باستطاعة أي نظام القضاء على تطلعاتهم إلا أن المؤتمر لم ينعقد بسبب جملة من الصعوبات الداخلية والخارجية ولأنّ الدول الخارجية المعادية للقضية الكردية تجد في هذا المؤتمر خطورة على مصالحها وتدرك أنه طريق النجاة للقضية الكردية.

وعلى الصعيد الداخلي ماتزال هناك بعض الأحزاب الكردية تمضي وراء مصالحها الحزبية الضيقة والشخصية وتحاول تعطيل انعقاد المؤتمر الوطني الكردستاني الذي يعتبر بمثابة الحل الوحيد لإنهاء تفرقة الشعب الكردي وتطلعاته نحو مستقبل مشرق.

عقد خلال شهر تموز من العام الماضي لقاء تشاوري في مدينة السليمانية بباشور/جنوب/ كردستان من أجل انعقاد المؤتمر الوطني الكردستاني حضره ممثلين عن كافة الأحزاب والمنظمات المدنية وشخصيات مستقلة وغاب عنه الديمقراطي الكردستاني رغم توجيه دعوة رسمية له، واتفق خلال اللقاء التشاوري أن يتم انعقاد لقاءات تشاورية في كل جزء من كردستان ثم يتم انعقاد اللقاء التشاوري الثاني العام من أجل الوصول إلى صيغة لانعقاد المؤتمر الوطني الكردستاني وبعد انعقاد اللقاءات التشاورية دفعت إسرائيل بباشور كردستان لإجراء استفتاء، ونتيجة هذا الإعلان وقع بباشور كردستان تحت ضغط إقليمي ودولي وخسر الكثير من مناطق سيطرته ومنها كركوك وبعدها تم احتلال إقليم عفرين من قبل تركيا ومرزقتها مما جعل انعقاد اللقاء التشاوري الثاني قيد الانتظار.

مستقبل وفيدرالية إقليم كردستان تضمنه المشاركة في برلمان بغداد

حوار مع المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق يان كوبيتش

روداو: ٢٥/٦/٢٠١٨

تحدث المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، يان كوبيتش، عن الانتخابات العراقية التي أجريت في وقت سابق، وقال إنها كانت ضرورية جداً، ليس فقط لأن الدستور ذكرها، مع أنني أعتقد بأن على جميع الدول وجميع القادة السياسيين أن يحترموا دستور وقوانين بلادهم. في نفس الوقت، كانت الانتخابات الخطوة الطبيعية التي يجب أن تلي هزيمة داعش، لتعزيز ذلك الانتصار.

وقال يان كوبيتش، في مقابلة خاصة لشبكة رداو الإعلامية، إن الكثير من الأطراف السياسية جاءت إلينا للتعبير عن الاستياء من عملية التصويت ومن النتائج، ولاحظنا أن الوضع حساس، وكانت هناك مشاكل أثناء عملية التصويت في كثير من مناطق البلد، نحن نستخدم هذا كمثال للفت انتباه مفوضية الانتخابات إلى تدريب كوادرها بصورة مهنية... وفيما يلي نص المقابلة:

روداو: شكراً سيد كوبيتش على إتاحة هذه الفرصة، أظن أن هذه أولى مقابلة لك بعد الاستفتاء وهزيمة داعش، كانت مقابلتنا الأخيرة في العام ٢٠١٦، وقد شهد العراق الكثير من الأحداث، بشأن الانتخابات، ما رأيك فيها؟
يان كوبيتش: كان ذلك قبل فترة طويلة.

أولاً أعتقد أن الانتخابات كانت ضرورية جداً، ليس فقط لأن الدستور ذكرها، مع أنني أعتقد بأن على جميع الدول وجميع القادة السياسيين أن يحترموا دستور وقوانين بلادهم. في نفس الوقت، كانت الانتخابات الخطوة الطبيعية التي يجب أن تلي هزيمة داعش، لتعزيز ذلك الانتصار، كما كانت ضرورية لتهيئة ظروف سياسية ملائمة لتشكيل حكومة جديدة تمضي بالبلد نحو العمل المشترك في مرحلة ما بعد داعش، وتُبدل التوترات بإصلاحات هامة جداً، اقتصادية وسياسية واجتماعية.

روداو: وماذا عن العملية الانتخابية نفسها، فهناك اتهامات كثيرة بالتزوير وشكاوى كثيرة؟

كوبيتش: تعلمون أولاً، لاحظنا أن الانتخابات جرت في ظل رقابة أمنية شديدة، وعلينا ألا ننسى أن داعش هد بتخريب الانتخابات لكنه فشل، حاول ذلك لكن محاولته لم تكن مؤثرة، وقرر الناس أن يذهبوا للإدلاء بأصواتهم. ثانياً، كانت هناك استعدادات كبيرة. ثالثاً، الانتخابات محفوفة بالمشاكل دائماً، وكما هو مثبت في القانون فإن متابعة الشكاوى تدخل ضمن مهام مفوضية الانتخابات، وهي الآن تعمل على ذلك. هناك شكاوى من الأطراف، ونتلقى الكثير من شكاوى الأطراف، وهي تنتظر قرار هيئة إدارة الانتخابات، لأنها هي المسؤولة عن اتخاذ القرار بشأن الشكاوى. الشكاوى تُعرض على هيئة القضاء وهي التي تقرر.

روداو: في كلمتكم الموجهة لمجلس الأمن، ركزتم على كركوك، لماذا؟ هل كان ذلك فقط بسبب كثرة الشكاوى هناك؟

كوبيتش: كما لاحظتم، ولاحظنا نحن أيضاً، جاءنا الكثير من الأطراف السياسية للتعبير عن الاستياء من عملية التصويت ومن النتائج، ولاحظنا أن الوضع حساس، وكانت هناك مشاكل أثناء عملية التصويت في كثير من مناطق البلد، نحن نستخدم هذا كمثال للفت انتباه مفوضية الانتخابات إلى تدريب كوادرها بصورة مهنية جداً وعصرية، كما ينبغي التعاطي مع الشكاوى بمنتهى الشفافية والأخذ بها. ربما تكون لكركوك مكانة خاصة، ودعنا لا ننسى أن الانتخابات انتهت، ولكن هناك انتخابات مجالس المحافظات في هذه السنة، وربما تشهد كركوك، للمرة الأولى منذ ١٣ عاماً، انتخابات مجلس المحافظة، ويجب ضمان ثقة مواطني المحافظة بالانتخابات، وبأن طريقة حسم الشكاوى مهنية وشفافة، لبناء الثقة بالانتخابات قبل إجراء انتخابات مجالس المحافظات لضمان مشاركة الناس فيها.

روداو: هناك أطراف تسعى بجد لإعادة العد والفرز وحتى لإعادة الانتخابات، هل أن احتمالاً كهذا قائم؟ وهل ستكون خطوة

جيدة؟

كوبيش: قبل كل شيء، يجب اتخاذ القرار بهذا الشأن من جانب الهيئة المسؤولة عن الانتخابات، ونحن في الأمم المتحدة لا نتولى إدارة الانتخابات ولا نشرف عليها. نحن لسنا جزءاً من عملية التعامل مع الشكاوى، نحن فقط نعرض المشاكل على المسؤولين لكن اتخاذ القرار مسؤوليتهم، ويجب أن يكون على أساس دستور وقوانين البلد. من حق الأطراف أن تشتكي وتتذمر، لكنني أشدد على أن ذلك يجب أن يجري وفقاً للدستور والقوانين والإجراءات المتبعة.

روداو: لكنكم وجميع ممثلي الدول عموماً، قدمتم تهانئكم بمناسبة إجراء هذه العملية عند التعبير عن موافقكم، وأعلنت السفارة الأمريكية، نيكي هايلي، أن نفس القوات الأمنية التي حاربت داعش، تتولى الآن حماية صناديق الاقتراع... ولهذا تصف كافة الدول هذه الانتخابات بالانتصار. كيف تجري عملية تشكيل الحكومة الجديدة؟

كوبيش: صحيح، أعتقد أن الخطوة الأخيرة لم تتخذ بعد. التوقيع النهائي على نتائج الانتخابات هو الخطوة الطبيعية التالية، ولهذا الغرض يجب حسم الشكاوى. أعتقد أن المفاوضات الحقيقية بخصوص تشكيل الحكومة ستبدأ فقط بعد إعلان النتائج النهائية، الأحزاب والقوائم والكيانات والتحالفات تجري مباحثات حالياً، وتتبادل الآراء والمقترحات، ومنها تلك التي تتعلق بشكل وأسس الحكومة التي يتوقع أن تشكل. أعتقد أن تبادل الآراء خطوة طبيعية، لكن أشدد على عدم تجاوز المراحل، لأنني أعتقد بأن حسم الشكاوى خطوة هامة جداً، وأتوقع أن تسرع الأطراف في تدشين المفاوضات بعد تلك الخطوة لأن الذي يهم، على الأقل من وجهة نظري، هو عملية فورية تسفر عن تشكيل حكومة جديدة. هناك الكثير من المهام التي تنتظر البلد وتحديات أكثر، وقد امتنعت نسبة كبيرة من المواطنين عن التصويت لأنهم يشعرون باليأس والإحباط. لكنهم في نفس الوقت لديهم توقعات مستقبلية. حتى الذين لم يصوتوا يبعثون إلينا بإشارات تطالبنا بالاعتناء بالمسائل التي يقال إنها أساسية ومرتبطة بالأمن والاقتصاد والأوضاع الاجتماعية للشعب. يجب تشكيل الحكومة في أسرع وقت، وبرنامج عمل جيد، ويجب أن تكون حكومة تمثل الجميع، لا تعتدي على حدود المكونات وتضم الجميع إليها، وتضمن مصالح كل الشعب وتراعي مطالبه.

روداو: أنتم المسؤول والدبلوماسي الوحيد في العراق، تتصلون مباشرة مع جميع الأطراف، المقربة إلى إيران وتلك التي تعتبر مقربة إلى أمريكا، ومن بين الذين تتواصلون معهم، السيد مقتدى الصدر، الفائز في هذه الانتخابات، ما رأيك في الصدر؟ هل سيبقى كزعيم، الشخصية الرئيسية في عملية تشكيل الحكومة؟

كوبيش: في الواقع، هذا ليس برأيي، لكنه الواقع، وأستطيع القول إنه بعد إعلان النتائج الأولية مباشرة أصبح السيد مقتدى الصدر الأول بين القوائم المتساوية، لأن الاختلافات بين القوائم الثلاثة الفائزة ليست كبيرة، وكما رأينا فقد بدأ الصدر محادثات ونشاطات مع عدد من الأطراف الأخرى، زار تلك الأطراف أو دعاها إليه، وقبلت الأطراف تلك دعوته. هذا يخبرنا بأن الأطراف في هذه المرحلة، التي تسبق إعلان النتائج النهائية، قبلت أن يكون السيد مقتدى الصدر هو القوة المحركة. كما أن الأطراف الأخرى أيضاً تتباحث فيما بينها، لكن إن تحدثت عن الواقع الميداني، فإن السيد مقتدى يمارس دوراً كبيراً.

روداو: ما مدى أهمية مشاركة الكرد في الحكومة العراقية القادمة؟

كوبيش: هامة جداً، إنها ذات أهمية كبرى. يسرني كثيراً أن أرى، في فترة سير عملية البت في الشكاوى، أن جميع الأطراف، ليس جميعها بل غالبية الأطراف السياسية تدرك أن الحفاظ على المستقبل والفدرالية ومصالح إقليم كردستان وشعبه، يجري من خلال المشاركة المباشرة في برلمان بغداد وفي حكومة بغداد، وأعتقد أن هذا هو الطريق الصحيح، وهذا هو الذي دفع الكثيرين في إقليم كردستان للذهاب والإدلاء بأصواتهم رغم اليأس الذي جاء بعد الاستفتاء، فهم يعلمون بأن الطريق إلى مستقبل جيد يتمثل في العمل الجيد مع بغداد.

روداو: بخصوص كركوك... ذكرت لي مصادر دبلوماسية بأن الأمريكيين كانوا ينوون في مطلع هذا الشهر إدراج حل قضية كركوك وتنفيذ المادة ١٤٠ في برنامج الأمم المتحدة. أعلم أن هذا القرار منوط بمجلس الأمن الدولي، لكن هل تعتقد أن برنامج الأمم المتحدة قادر على تولي مهمة كبيرة كتنفيذ المادة ١٤٠؟

كوبيش: أعتقد نعم، أنا أرى أنه من خلال التفاوض مع الأطراف نلمس أحياناً نوعاً من اليأس عند تلك الأطراف وتظهر انتقادات من جانبهم، لكنهم يدركون دورنا ومستعدون للعمل معنا. أعتقد أننا مستعدون لتولي أي مهمة، إنه أمر جيد أن يكون هذا ضمن برنامج عملنا. لكن الأمر منوط بمجلس الأمن الذي يجب أن يشير إليه بوضوح في برنامج العمل الجديد، وسيتم إعداد البرنامج الجديد في شهر تموز. لقد اتخذنا منذ الآن خطوات تمهيدية، وتحدثنا إلى الأطراف في كركوك، إليهم جميعاً، حتى المنظمات المدنية التي تتعرض للإهمال في كثير من الأحيان، وكذلك إلى الجامعات النسوية التي يتم إهمالها كثيراً. إذاً نعم، هذا هو هدفنا، إذا أرادت الأطراف ذلك أيضاً. بعد إعلان النتائج النهائية للانتخابات ستكون لدينا مشاركة أكبر مع الأطراف في كركوك وبغداد والمناطق الأخرى، ونأمل أن يكون لنا دور في العثور على حل لمسألة كركوك.

روداو: هل أضيفت هذه النقطة إلى المسودة؟ وهل هناك حديث عنها؟

كوبيش: لا أستطيع تأكيد ذلك، لأنه من مهام أعضاء مجلس الأمن، لكنني أقترح عليهم إبقاء هذا الموضوع مفتوحاً وإدراجه في جدول أعمالنا.

روداو: لكن اقتراحاً أمريكياً سابقاً، واقتراحاً حالياً لحكومة إقليم كردستان، من خلال رسالة إلى أعضاء مجلس الأمن، حصلت عليها روداو بشكل خاص، تطالب حكومة الإقليم فيها بدور أكبر ليونامي وإبراز موضوع المادة ١٤٠، وليست حكومة الإقليم وحيدة، بل أن الأطراف الأخرى أيضاً تريد دوراً أكبر للأمم المتحدة، ما الذي تستطيعون القيام به لحل هذا الموضوع الشائك؟

كوبيش: في البداية، ولغرض فهم الحالة سنتحدث إلى الأطراف، لكي تتولد لدينا أفكار بخصوص طريقة مساعدة الأطراف على تنظيم سياسة وإيجاد حل في المحافظة. كما يجب أن نتحدث إلى الأطراف السياسية الأخرى في بغداد وأربيل والسليمانية، هذا كله يدخل في إطار عملنا. نعم أنا على علم برسالة حكومة إقليم كردستان إلى أعضاء مجلس الأمن وأنها طلبت منهم ذلك. هذا يدخل في إطار عمل مجلس الأمن وبلا شك من خلال التشاور مع حكومة بغداد لإعداد برنامج العمل هذا لنا. مرة أخرى أقول إنني أجد هذه المهمة من مهام ما بعد الانتخابات الهامة جداً، وتستطيع الأمم المتحدة أن تلعب دوراً في العثور على حل.

روداو: كنت سأسأل عن هذه النقطة، ما مدى أهمية هذه القضية... قضية كركوك القائمة منذ عشرات السنين بين الكرد وحكومة العراق، ما مدى أهمية محاولة حلها الآن، لماذا يجري التركيز عليها الآن؟

كوبيش: لقد قلت بنفسك، هذه المسألة قائمة منذ فترة طويلة، وهناك أسباب حالت دون إجراء انتخابات مجلس محافظة كركوك لسنوات، الوضع في كركوك تضمن مجموعة معوقات تعترض سبيل العثور على حل لأوضاع المدينة، وقد دخل البلد الآن في مرحلة جديدة، وأعتقد أن جميع الأطراف تعلم الكثير من الدروس من ظهور داعش، ومن إجراء الاستفتاء، والتي حملت الكثير من الرسائل. أعتقد أن الجميع أدركوا الآن بأن الحوار هو الطريق الوحيد للتوصل إلى حلول لهذه المسائل الحساسة كمسألة كركوك، وقد آن الأوان للمضي بهذا الاتجاه.

روداو: في هذه الفترة، حيث هناك تهمة التعريب، تعريب المنطقة من قبل القوى العراقية، وهناك تقارير عن طرد الكرد واستقدام عوائل عربية، أنت تعلم أنني من كركوك وأتصل بأقاربي وبأهالي مدينتي، الكرد في كركوك يرفضون الواقع العسكري المفروض بعد ١٦ أكتوبر ويعتبره البعض منهم احتلالاً عسكرياً، وبقاء هذا الواقع العسكري يثير الاستياء والتهديدات بوقوع مواجهات ومزيد من عدم الاستقرار، هل تشعرون بهذه المخاطر والتهديدات؟

كوبيش: أولاً أقول إن العراق بلد واحد، لذا لن أستخدم تلك المصطلحات التي تستخدمها أنت، مثل كلمة "احتلال"، وكركوك جزء من العراق، لكن لا يجوز أن يفرض هؤلاء الحل. يجب أن يأتي الحل من خلال حوار مفتوح بين جميع الأطراف. أن يطرح الجميع مخاوفهم على طاولة المفاوضات، من مسائل أمنية وديموقراطية واقتصادية وسياسية، والتباحث حول كل شيء من خلال التباحث بشأن طريقة إدارة المنطقة، ثم العثور على حل. يجب أن أقول بأنني رأيت بعض المناطق، ولا أريد الخوض في التفاصيل، لأننا نفتقر إلى الوقت، وقد وجدت أن بإمكان الأطراف أن تجد نقاطاً

مشتركة وتتوصل إلى حل، لأنه في الحقيقة ليس هناك طرف راضٍ عن الوضع في كركوك، ليس الكرد وحدهم بل العرب والتركمان أيضاً. الجميع يطالبون بإيجاد حل، وأرى أن هذه بداية جيدة. لأننا نعرف ما هي المشاكل وما هي مصادر الشكوى، وهم أيضاً يعرفونها، الأمور تمضي باتجاه المزيد من الفهم، وليس مجرد التعبير عن الشكوى وتملص الطرف المقابل، هذا لن يحصل هذه المرة.

روداو: من المؤكد أن وجود رؤى مشتركة بشرى خير، وماذا عن العلاقات بين أربيل وبغداد، هل صحيح أن مشكلة النفط ستكون موضوع الحوار القادم؟

كوبيش: أقول هناك بداية جديدة، حيث يقول إقليم كردستان والأحزاب السياسية إن طريق التقدم يمر عبر التنسيق. هذه بداية جيدة. بداية جديدة تعني أنه لا شك في طرح بعض الأمور حتى في مفاوضات تشكيل الحكومة لغرض تحديد برنامج عمل الحكومة، ومنها العلاقات بين الحكومة الاتحادية وحكومة الإقليم والسلطات المحلية. سيتم إدراج هذه المواضيع في جدول أعمال وبرنامج الحكومة، وهذه إشارات إلى المناطق التي ينبغي التأكيد عليها، وأظن أن النفط وطريقة توزيع عائداته سيكونان جزءاً من جدول الأعمال ذلك، وكذلك الحال بالنسبة إلى تصدير النفط. في نفس الوقت هناك مسائل أخرى، وأرجو أن يتضمن برنامج الحكومة الجديدة هذه المسائل، كما أتوقع أن يشارك فيها ممثلون عن مختلف أحزاب كردستان ويكون لهم دور في تطوير الأوضاع.

روداو: لكنهم استغلوا رواتب الشعب كورقة تفاوضية، وكورقة ضغط، هل من الصواب استخدام قوت الشعب ورواتبهم كمادة للتفاوض؟ ألا ترى أن الوقت قد حان لإبعاد الرواتب عن المعادلات السياسية وتنظيمها بقانون؟

كوبيش: أنا أؤمن بحكم القانون. يجب إيجاد حل لهذه المسألة بطريقة تسفر عن تفهم مشترك لقوانين اللعبة وتحدد واجبات كل طرف. أجد الآن أن بغداد تؤمن جزءاً من الرواتب وأربيل تؤمن جزءاً آخر، كما أن أربيل مازالت تحصل على جزء من العائدات وعلى إقليم كردستان أن يوفر جزءاً من رواتب الموظفين، يجب على جميع الأطراف إبعاد هذه المسائل عن السياسة، وإيجاد الحلول على أسس واضحة وأن يكون هناك تفاهم حول كيفية التقدم ورسم خارطة طريق باتجاه الحل.

روداو: من المؤكد أن للأطراف الدولية وخاصة أمريكا وإيران دوراً هاماً في هذه المرحلة، ما هي رسالة الأمم المتحدة ونصيحتها لهذه الأطراف؟ فمن الواضح أن إيران وأمريكا وحتى دول الجوار لا تزال تلعب دوراً كبيراً في العراق، كيف تريد أن يكون دور هؤلاء في المرحلة القادمة وخاصة في مسألة تشكيل الحكومة؟

كوبيش: من وجهة نظري، الذي يهم الآن هو وجود حكومة تنتهج بصدق سياسة الجار الجيد مع كل دول المنطقة وتكون لها علاقات جيدة مع جميع الحلفاء في المنطقة وخارجها، مع سيادة عراقية كاملة. يجب أن تحسم الحكومة العراقية موقفها وتبني علاقاتها على أساس المصالح المشتركة، وهناك مجالات عديدة بحاجة إلى تنسيق واتخاذ خطوات إلى الأمام، لكنها جميعاً تبدأ مع تشكيل الحكومة، فإذا كانت طريقة تشكيلها صحيحة، عندها يجب على الشركاء الدوليين أن يتقدموا وأرى أن العمل الأهم هو تشكيل حكومة صحيحة.

روداو: تقصد أن على العراقيين أن يمارسوا الدور بأنفسهم... أنا واثق أنكم تعلمون بأن الدبلوماسيين الأمريكيين وحتى الروس ودبلوماسيي الدول الأخرى قلقون على موضوع أكثر من غيره، وهو ظهور داعش من جديد، وهذا الموضوع بالنسبة إلى أمريكا بصورة خاصة، يعد الأولوية والهدف الأول، هل تتقاسمون معهم نفس المخاوف والقلق؟

كوبيش: هذه مسألة شائكة جداً، فكما تعلمون، لم يظهر داعش صدفة ليحتل ثلث البلد. هناك حل وهو الاستماع إلى مطالب الشعب، وقبل الكل أولئك النازحين والمهجريين في الداخل الذين انتشروا في أنحاء البلد، هؤلاء يجب أن يعودوا إلى ديارهم وتهيأ لهم متطلبات الحياة. يجب أن تكون هناك عدالة، ومسؤولية بكل أنواعها، وأن يكون هناك استقرار، وتوفير فرص اقتصادية واجتماعية، وإدارة سياسية جيدة، وبصورة عامة إدارة جيدة للبلد. يجب العثور على حلول سياسية على مستوى البلد ككل، ومرة أخرى أقول إن هذا واجب يتحتم على البلد نفسه وعلى شعبه أن يؤديه، أن تعمل في سبيله الحكومة المركزية وحكومة إقليم كردستان، كما يجب أن تعمل مجالس المحافظات بجد وإصرار على خدمة مناطقها.

١٠٠ عام من التنكيل.. ولا يزال الكرد باقون

المركز الكردي للدراسات الاستراتيجية: ٢٧/٦/٢٠١٨

دلبرين فارس: قبل الدخول في صلب هذا المقال الذي تناولنا فيه عمليات التهجير والتغيير الديمغرافي التي مارستها الأنظمة الشوفينية القومية المتسلطة على رقاب الشعوب منذ أكثر من قرنٍ من الزمن، ومحاولة صهر وإبادة شعبٍ من أقدم شعوب منطقة ما بين النهرين، يعيش على أرضه التاريخية منذ آلاف السنين، سنحاول تسليط الضوء على جانبٍ من ممارسات الإنكار والتغيب والإفناء خلال فترة تاريخية معاصرة حددناها بـ"مئة عام" تقريباً، أي منذ سقوط السلطنة العثمانية كآخر نظام إقطاعي شمولي حكم المنطقة برمتها طيلة أربعة قرون بالجهل والتخلف ومارس شتى أشكال المخاتلة والقمع في سبيل الحفاظ على سلطتها، وحتى انطلاق ثورات الشعوب وبداية سقوط الديكتاتوريات واندثار الأنظمة القومية في المنطقة الأوسط، والتي ظهرت بعد اجتياح الموجة الرأسمالية للمنطقة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، وذلك عبر اتفاقيات وصفقات بين الأنظمة القومية الرأسمالية الأوروبية الشرهة، مستخدمة كل وسائلها وأدواتها للسيطرة على جنوب المتوسط ومنطقة "الهلال الخصيب" خاصة والتي كانت تأمل الخلاص من براثن الجهل والتخلف والحروب التي أثارها كل من الإمبراطوريتين الفارسية (الصفوية) والعثمانية، لتدخل المنطقة مرحلة جديدة من الصراع بكل حيثياته ودرجاته، خاصة بعد أن نقلت الدول الأوروبية تجارها الإيديولوجية المتمثلة بقوالب الدولة القومية إلى المنطقة بصيغ سلطات متعددة الأوجه، وبقيت المنطقة وبكل مكوناتها وشعوبها ضحية الشراكة المشروطة بين الأنظمة (الدول) المستحدثة والوصية عليها التي اقتسمت التركة العثمانية - الصفوية فيما بينها (فرنسا - بريطانيا - روسيا). ومع بروز الحدود والتقسيمات، قُسمت الشعوب أيضاً بموجب ما رسمته الاتفاقيات المشروطة والتي لا يزال بعضها سارياً حتى يومنا هذا.

لذا فقد كان بروز الدول القومية كشكل معاصر لتسميات الدولة "السلطة" الرهبانية والسلالاتية والدينية المتبقية من العصور الغابرة هي النموذج الجديد الذي بدأت فيه القوى الرأسمالية وقوى الهيمنة بتنفيذ مشاريعها الربحية، لأنها الطابع المختوم على جوهر السلطة وأداة جديدة من أدوات قوى رأس المال المتنامية في تلك الفترة والتي تميزت بالتوسع والتضخم الجغرافي لقوى الهيمنة، أي لم تكن تلك النماذج القومية المرسومة سوى ساحات للربح والتراكم وتعزيز الروح السلطوية وولادة النزعة القومية كخطأ أيديولوجي بعد تقهقر الذهنية الدينية مثلتها السلطنة العثمانية كنموذج أخير للسلطة المسترة بالدين، من هنا فقد أظهرت النزعة القومية والتي تسترت خلف الروح القومية التي حلت محل الروح الدينية، مثيرة العواطف والمشاعر الإثنية القديمة" كشكل جديد لخدمة السلطة والوجه الجديد للدولة، وما إن تسلمت زمام السلطة حتى بدأت بممارسة القمع والاستغلال إزاء الإثنيات والمذاهب والمكونات وما شابها من العناصر الإيديولوجية في الداخل، وإزاء الظواهر والأنظمة الاجتماعية المشابهة في الخارج ضمن تلك المجسمات التي سميت بالوطن والتي كانت بعيدة كل البعد عن مفهوم الوطن.

بهذه الصورة المبسطة تحولت القومية في الشرق الأوسط خاصة إلى مفهوم عرقي أُسمى تماماً كمفهوم الحرب المقدسة، وشرعت نفسها كأداة ملائمة لتحفيز المجتمعات على الانخراط في كل أنواع العنف والحروب المصحوبة بعمليات القمع والتغيب لعناصر مجتمعية رفضت الانخراط ضمن آلة الاستعباد الجديدة، لذا فقد كان المناخ السائد في القرنين العشرين والحادي والعشرين، مرحلة مهمة جدا لولادة النزعة القومية التي تكاثفت وصعدت نحو القمة خلال الحرب العالمية الثانية، بالرغم من حالات الاستقرار المؤقتة التي شهدتها بعض تلك المجسمات القومية، ومع بداية السبعينات وصعود التيارات المشبعة بالعنصرية والعنف الغرائزي تشكلت أزمة حقيقة تمثلت بحروب خاصة كالصهر الثقافي والتغيير الديمغرافي الذي استهدف المناطق ذو الأغلبية السكانية التي تنتمي للغة واحدة وعملت على تفتيتها وتشتيتها والتحكم بمقدراتها، لا بل وصلت لدرجة إبادتها، ومن هنا فإن نموذج الدول القومية كامتداد لكافة نماذج الاستغلال القديمة التي مارست شتى سياسات السلطة، كانت أكثرها خطورة عمليات التهجير والتغيير الديمغرافي المنهج والقسري والتي أتقنتها قوى الاستغلال والسلطة بشتى مسمياتها.

وكنتيجة أولية، يمكن القول إن الأنظمة القومية الأدواتية وبكل وسائلها بقية عاجزة عن تخطي أزماتها المتفاقمة الراهنة، خاصة بعد أن كشفت للشعوب حقيقة الأنظمة الراهنة وعزتها عن ستارها القومي الشوفيني.

الهوية الكردية بقيت صامدة رغم اتباع شتى وسائل الإفناء؛

عملت كل السلطات التي تقاسمت وطن الشعب الكردي فيما بينها بكل وسائلها وأدواتها ومؤسساتها القمعية على احتلال الذات الكردية، من خلال تشتيت العقل الجمعي الكردي والمتمثل بالذاكرة والمخزون الثقافي المادي والمعنوي العريق كأقدم شعب على أرض ميزوبوتاميا، بدءا العنف المادي والرمزي إلى سياسة الابتلاع المتمثلة في التعريب والتتريك والتفريس الممنهجة من قبل الأنظمة الغاصبة.

ومن المنظور التحليلي الموضوعي، يمكن القول إن ممارسات الأنظمة الغاصبة على الإنسان الكردي كانت قومية صرفة لا غبار عليها. ورغم تعاقب الأنظمة والأوجه، فإن الذهنية والعقليات الحاكمة لم تتغير في رؤيتها للهوية الكردية. إذاً المستهدف الأول من عمليات التغيير كانت كردستان بكل مقدراتها ومقوماتها، وهنا يبدو أن مقولة: "يبقى الإنسان الكردي عدواً أبدياً ويجب أن يزال بأي طريقة كانت"، والتي تنسب للقوميين الأتراك دليلاً على الممارسات التي ترتكب بحق الشعب الكردي على يد السلطات القومية المتوارثة في تركيا حتى يومنا هذا، لكن التاريخ أثبت أن العنف والقمع والاستيلاء، لم ينل من إرادة الكرد ووجودهم على أرض آبائهم وأجدادهم.

استهدفت مجمل السياسات التي مارستها الأنظمة القومية البالية، تغيير ديمغرافية الكرد وإفراغ كردستان من شعبها، وتوطين قوميات وإثنيات أخرى بعد تعبيثهم وشحنهم بالنزعة القومية الشوفينية والطورانية والدينية حتى، أي إن هؤلاء المستوطنون لم يكونوا مجموعات إثنية عادية بل كانت لهم وظيفة أخرى، ناهيك عن عمليات الإهمال المقصودة والمدروسة للمناطق الكردية من جميع النواحي الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية من إفقار وتجهيل وتغيير أسماء القرى والبلدات والمدن والأماكن الأثرية وأسماء الوديان والجبال والتلال والسهول والأنهار، لذا فقد استخدمت الأنظمة السلطوية الغاصبة كل وسائلها وأدواتها بهدف القضاء على أي دليل يشير إلى وجود الكرد كشعب له كل الخصوصيات والمقومات والامتيازات كبقية الشعوب التي جاورته وشاركته بكل مقدرات موطنه.

إن رسم الإطار النظري لسياسة التغيير الديمغرافي الممنهجة وغير الطبيعية، مرتبطة بكل أوصالها بنموذج السلطة المركزية الأحادية، الذي تعزز بالنزعة القومية التي حكمت "الجغرافية المحددة"، أي نظام الدولة الفاشية. لذا من الضروري كشف الستار عن حقيقتها إذا ما وضعنا جل ممارسات الإنكار والصهر وعمليات التهجير والتغيير، ضمن إطار عمليات الإبادة، تحت عدسة المجهر، لربما تمكنا من قراءة جميع مراحل تطور التراجيديا الإنسانية.

الممارسات الفاشلة للنظام البعثي الديكتاتوري في العراق وجنوب كردستان لتفتيت الهوية الكردية؛

تعرض الشعب الكردي في جنوب كردستان (إقليم كردستان العراق)، لحملة إبادة وتطهير عرقي بشكل مباشر بعد فشل عمليات التعريب وحملات التهجير، لتغيير الهوية الديمغرافي لجنوب كردستان وبلغت ذروتها في أبعث مجزرة شهدتها التاريخ المعاصر بعد هيروشيما وناجازاكي، وهي "مجزرة حلبجة" التي وقعت في ١٦-١٧ مارس ١٩٨٨، وعمليات الأنفال والتهجير من قبل نظام "صدام" الديكتاتوري أثناء قمعه للثورات الكردية، بهدف محو الكرد تماماً. الأنفال: إحدى عمليات التهجير القسري التي قام بها النظام البعثي العراقي عام ١٩٨٨ ضد الشعب الكردي في جنوب كردستان، حيث أُجبر قرابة نصف مليون مواطن كردي على الإقامة في قرى أقامتها الحكومة العراقية آنذاك، وكذلك أقدم على تصفية أكثر ٨٢ ألف مواطن كردي، ودفنهم في مقابر جماعية في مناطق نائية من العراق.

- كما هناك حملات التهجير والنزوح صوب إيران وشرق كردستان في أعوام ١٩٤٦-١٩٥٦-١٩٧٥، جراء الممارسات الاستبدادية للأنظمة التي حكمت العراق في تلك الفترات التاريخية المعاصرة.

- الهجرة المليونية في آذار/مارس عام ١٩٩١، والتي تسمى بـ"الهجرة الكبرى"، حيث نزح أكثر من مليون شخص من جنوب كردستان باتجاه شمال وشرق كردستان، هرباً من المجازر التي كانت تلاحقهم خطوة بخطوة.

- حملات التصفية والتعريب ضد الكرد الإيزيديين، والتي بلغت الذروة في ٣ آب/أغسطس ٢٠١٤، حيث تعرضت "شنكال" ونواحيها وقراها إلى عملية إبادة مباشرة وممنهجة بهدف القضاء على الهوية الكردية الإيزيدية الأصيلة بعد فشل ٧٣ فرماناً في إبادتهم، ونزوح أكثر من ٣٠٠ ألف كردي إيزيدي إلى روج آفا (المناطق الكردية السورية) ومناطق أخرى.

- في ١٦ تشرين الأول/أكتوبر عام ٢٠١٧، نزحت آلاف العوائل من كركوك صوب الداخل في إقليم كردستان، بعد أن اجتاحت فصائل الحشد الشعبي والقوات العراقية مدينة كركوك، وأثارت الذعر الصدامي تجاه مواطنيها الكرد.

التغيير الديمغرافي المنهج في "عفرين" نموذج لسياسات الطورانية التركية البالية؛

ما قاله رجب طيب أردوغان رئيس الدولة الفاشية قبل أن يحتل جيشه مقاطعة "عفرين"، بأنه سيعيد ٣,٥ مليون لاجئ سوري إلى "عفرين" قبل أن يغزو بجحافلهم ومرترزقته المقاطعة، يطرح سؤالاً مهماً عن هوية من استوطنوا في عفرين؟

إن التغيير الديموغرافي الحاصل في شمال سوريا وفي مناطق أخرى من سوريا، لهو سياسة انتهجتها الدول التي تدير الأزمة، خاصة تلك الدول التي تخطط لتغيير الخارطة السورية حسب أجنداتهما، لذا نرى تلك الدول -وفي مقدمتها الدولة التركية- ومنذ بداية الأزمة قد أقحمت بنفسها في عمق الصراع محاولة بشتى الوسائل والأدوات، وتلعب على أكثر من وتر، لكنها فشلت بالرغم من سيطرتها الجغرافية على بعض المناطق.

ودليل فشلها توجهها إلى عملية الاحتلال المباشر واقتلاع السكان الأصليين في "عفرين" من أرضهم وتوطين مجموعات أخرى اقتلعت أيضاً من قراها وبلداتها ومدنها، سواء كانوا من ريف دمشق أو من حمص أو من حماة أو هؤلاء الذين جلبهم نظام "أردوغان" من الصين -الإيغور- ومجموعات أخرى استغلها "أردوغان" في تنفيذ سياساته الاستعمارية. وذلك في أكثر الاتفاقيات خطورة على سوريا أرضاً وشعباً (اتفاقات أستانا).

ما يجري في "عفرين" من عمليات تهجير وتترك وتغريب عنصرية ومباشرة، وفي ظل وجود قوة احتلال وأمام أعين العالم أجمع، لهو كارثة إنسانية جديدة تضيف إلى سجل كوارث الأزمة العالمية عامة والسورية خاصة، بالطبع هناك الآلاف من الوثائق والأدلة التي تنشر يومياً عبر الصحافة المسموعة والمرئية والمكتوبة والإلكترونية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي يمكن الرجوع إليها، تكشف الممارسات غير القانونية والممنهجة لنظام الاحتلال التركي في مقاطعة "عفرين".

القمع والتهجير والتلاعب بديمغرافية الكرد في تركيا وشمال كردستان؛

شهدت شمال كردستان أكبر عمليات تغيير ديمغرافي وتطهير عرقي تحت حكم الأنظمة الطورانية الفاشية التي حكمت تركيا وشمال كردستان والتي لا تزال تحكم إلى يومنا هذا. جُل الانتفاضات والثورات الكردية للخلاص من سياسات الإنكار والإبادة كانت تقمع بشدة بسياسات الأرض المحروقة من قبل الأنظمة الطورانية على الشعب الكردي، فما أن يتم القضاء على الثورة حتى تبادر السلطات التركية إلى ممارسة اقتلاع بقايا السكان من قراهم وحرق بسايتهم وتدمير منازلهم، ناهيك عن القرارات والقوانين الخاصة التي كانت تفرض على المناطق والمدن الكردية، ويمكن اعتبار السياسات والممارسات التي اتبعتها الأنظمة التي حكمت تركيا كانت الأعنف والأشد فتكاً من بين الأنظمة الغاصبة لكردستان، فما إن تتمكن السلطات التركية من القضاء على الثورات والحراك الثوري للشعب الكردي، حتى كانت تبادر لشن حملات تصفية وتطهير وتهجير "سياسات الأرض المحروقة"، بحق السكان العزل الأمنيين، ناهيك عن سياسات التترك التي لم تتوقف منذ عهد السلطنة وحتى ما بعد قيام الجمهورية.

شملت عمليات التغيير الديمغرافي معظم الممارسات التي يتبعها اليوم نظام حزب العدالة والتنمية في عفرين في شمال سوريا، من اقتلاع للسكان الأصليين بعد عملية احتلال رافقتها شتى أنواع التدمير والتخريب والقتل وكل أشكال العنف، ومن ثم مصادرة أملاك السكان وتسليمها للمجموعات الاستيطانية المستقدمة وتغيير معالم المنطقة برمتها، ممارسات الدولة التركية بحق سكان بدليس ووان واکري وديرسم وجزرة وآمد ونصيبين ورها وسروج....، من سياسات تهجير وتغيير معالم تلك المناطق التضيق على السكان الأصليين وعمليات التوطين والاستيطان.

من هنا، فإن ما يقوم به نظام الاحتلال التركي في وقتنا الراهن سواء أكان في شمال كردستان، أو في شمال سوريا، لهو تنمة واستمرارية لنظام القمع الشوفيني السلطوي التركي ضد الشعب الكردي وهويته كشعب له خصائصه القومية والثقافية والجغرافية.

نشير إلى بعض الممارسات والسياسيات التي عملت عليها تلك الأنظمة المتعاقبة، والتي كانت تتستر تارة بعباءة الدين وتارة أخرى بعباءة العلمانية، لكنها بمجملها كانت تمارس القمع بشتى صنوفه: أولى هذه الممارسات لا يوجد كلمة باسم كرد أو كردستان في الجغرافية التي تسمى حالياً بالجمهورية التركية، واستخدام هذه الكلمة في داخل وخارج الجمهورية التركية من قبل أي إنسان يعيش ضمن تلك الجغرافية يعتبر جرماً يحاسب عليه وفق الدستور والقوانين التركية (الأمة التركية والجمهورية التركية فقط)، وعلى أثر ذلك أطلق على شمال كردستان بجنوب شرق الأناضول، والتي لا تتطابق بأي حال من الأحوال مع حقيقة التاريخ والجغرافية لتلك المنطقة.

- الدساتير التركية تنفي أي وجود للشعوب والمكونات التي تعيش في تركيا.

- مجمل المناهج التعليمية التركية كانت قائمة على المفاهيم العنصرية وسياسة الكره القومي وغرس المفاهيم العنصرية والطورانية في عقول الأجيال التركية.

- العديد من القوانين التي أصدرها "المجلس الوطني الكبير" خلال العشرينات من القرن الماضي ضد الكرد والتي لا تزال سارية المفعول حتى وقتنا الراهن، خاصة قانوني ١٠٩٧ و ١١٧٨ لعام ١٩٢٧، تنص على تهجير وإبعاد عدد كبير من العوائل الكردية إلى غرب الأناضول، وقانون ١٥٠٥ لعام ١٩٢٩ الذي تضمن الاستيلاء على أراضي الزعماء الكرد تحت ستار شعار كاذب هو (توزيعها على فلاحي شرق الأناضول)، وكذلك القانون الذي حمل رقم ٢٥١٠، والذي كان يهدف إلى تشتيت وبعثرة السكان الكرد في شمال كردستان، بصورة لا تتجاوز نسبتها في أي ولاية من ولايات البلاد ١٠٪ من مجموع السكان.

- خضوع المناطق الكردية لإجراءات إدارية عسكرية قاسية من حالات الطوارئ إلى الحصار، حيث أصبحت المناطق الكردية مراكز عسكرية تسري عليها القوانين العسكرية والأحكام العرفية التعسفية منذ العشرينات وحتى الوقت الرهن.

ولعل وصف السياسة الاستعمارية التركية إزاء الشعب الكردي من قبل المفكر تركي الأصل إسماعيل بيشكجي، خير برهان على مدى عدوانية الأنظمة التركية المتعاقبة تجاه الشعب الكردي، والذي اعتبرها "أسوأ بكثير من سياسات التمييز العنصري في جنوب إفريقيا".

بهذه الصور التاريخية القريبة والتي ترتبط بمجريات الحاضر بشكل مباشر، حاولنا كشف ظاهرة خطيرة للتطورات الحاصلة في سوريا خاصة والمنطقة عموماً على المستوى البشري، وهناك إدراك عام بأن التغيير الديمغرافي قد يكون من أخطر ما تتعرض له المنطقة، وذلك لأن آثاره تدوم علاوة على الفظائع التي تترافق معه. وما يجعل الأمر أكثر خطورة، هو أن هذا التغيير هو جزء من الجهد الخارجي الذي يعبث على الأرض ويمزق أسس الكيان الاجتماعي السوري، الذي يعد أهم مرتكزات مستقبل استقرارها وأمنها.

الهوية الكردية في سوريا وروح آفاي كردستان والممارسات البعثية؛

لم تكن سوريا يوماً وخلال تاريخها الطويل تكتسي القومية" على العكس كان طابع التعدد والتنوع هو الغالب في مجمل مراحل التاريخ القديم والحديث، لكن مع استيلاء البعث الشوفيني القومي على السلطة في سوريا، تحولت الأرض التي مرت عليها العديد من الحضارات وتمازجت فيها الإثنيات والأديان والمذاهب من كل صوب إلى بوتقة لصهر كل التنوع في بوتقة واحدة، هي بوتقة السلطة القومية الشوفينية العروبية، حيث تميزت ممارسات التغيير الديمغرافي في سوريا بنوع من اللين والصهر الممنهج، ولربما كانت تختلف عن الممارسات الطورانية التركية والنزعة الإجرامية القومية الصدامية، والتي كانت تترافق بشن عمليات تطهير دموية. من هنا، فقد مارس حزب "البعث" السوري سياسات عدة بهدف تغييب الهوية الكردية سواء في سوريا أو المناطق الكردية، نرد بعض منها:

- قضية الاستيطان البعثي وسياسات التعريب في الجزيرة، بدءاً من مشروع الحزام العربي في بداية ستينات القرن الماضي وقرار منع التملك فيها، بداية من الحدود التركية شمالاً نحو الجنوب بعرض (١٠-١٥) كم وطول يمتد من الحدود العراقية شرقاً إلى أكثر من ٣٥٠ كم نحو الغرب، بموجب المرسوم رقم ٢٠٢٨ بتاريخ ١٩٥٦/٦/٤. وأعقبه المرسوم البعثي رقم ١٣٦ بتاريخ ١٩٦٤/١١/١١. واعتُبرت بموجبه كامل "محافظة الحسكة" منطقة حدودية، بحيث لا يمكن إنشاء أو نقل أو تعديل أي حق من الحقوق العينية على الأراضي الكائنة ضمن المحافظة، والتي تشكل حوالي ١٣٪ من مساحة سوريا الإجمالية، وكذلك منع الاستثمار الزراعي لمدة تزيد على ثلاث سنوات إلا بموجب رخصة مسبقة تصدر بقرار من وزير الداخلية بناءً على اقتراح وزير الزراعة والإصلاح الزراعي بعد موافقة وزير الدفاع؛ أي موافقة ثلاث وزارات تتبعها ثلاث جهات أمنية، هي الأمن السياسي والشرطة بمختلف مسمياتها والأمن العسكري، من أجل رخصة الاستثمار الزراعي، منعاً لحدوث أية تنمية في شمال سوريا.

في حين استثنى "المستوطنين" من قوانين منع التملك، حيث أصدر محافظ الحسكة قرارات التملك الخاصة بكل مستوطن في عام ٢٠٠٤ حسب حصته، وأعقب بقانون ٤٩ لعام ٢٠٠٨ بمنع تملك العقارات المبنية وغير المبنية خارج المخططات التنظيمية للمدن والبلدات والقرى في محافظة الحسكة، معظم المستوطنات سميت بالأسماء المعربة للقرى الكردية وشملت أراضي (٣٣٥) قرية بمساحة إجمالية بلغت من حيث النتيجة حوالي (٣٠٠) ألف هكتار.

- أراضي الاستيلاء، وهي كامل مساحة الأراضي الزراعية في "محافظة الحسكة"، وقد استولت عليها الأنظمة المتعاقبة، وخاصة نظام البعث باسم الدولة "أملاك الدولة"، تحت شعارات محاربة الإقطاع الزراعي، بموجب قانون الإصلاح الزراعي رقم ١٦١ لعام ١٩٥٨ في العهد "الناصري"، وعزز نظام البعث بقوانينه وتشريعاته.

- القرار رقم (٥٢١) الصادر بتاريخ ١٩٧٤/٦/٢٤، والهدف منه التغيير الديمغرافي لجغرافية شمال سوريا والإخلال بالتركيبة السكانية هناك.

- مزارع الدولة ١٩٦٠-٢٠١٠. وهي تلك الأراضي التي انتزعت من سكانها بموجب مجموعة من القوانين البعثية، ومنحت فيما بعد إلى مستقدمين من مناطق أخرى وقدمت لهم العديد من التسهيلات بهدف تثبيتهم.

- مجموعة من القوانين والسياسات الهادفة لتهجير السكان وإفقرهم وإجبارهم على الهجرة سواء إلى المناطق الداخلية في سوريا أو الهجرة إلى الخارج.

حل الأزمة السورية والخروج من المأزق؛

من أجل بناء دولة عصرية ديمقراطية يجب إزالة كل آثار العدوان التركي المحتل، والعمل على منع تكرار سياسات الدولة القومية المنهارة، والسعي لترسيخ نموذج التعايش المشترك من أجل بناء نظام ديمقراطي تعددي مبني على دستور ديمقراطي يضمن فيه:

- حماية حقوق كل المكونات ضمن يتوافق مع طبيعة سوريا المتنوعة إثنياً وثقافياً.
- معالجة التجاوزات وآثار السياسات البعثية على كل المناطق التي استهدفتها ممارسات البعث الشوفينية، وإزالة الآثار والمخلفات التي أدت أو تؤدي إلى التغيير الديمغرافي.
- اعتبار كل ممارسة أو سياسة تستهدف هوية الإنسان وثقافته وأرضه جرم يحاسب عليه القانون.
- تفعيل مبدأ الحوار السوري - السوري وعلى الأرض السورية والاعتراف بكل المكونات والثقافات تشكل أرضية مناسبة لحل الأزمة السورية ومجمل قضايا الإنسانية.



 www.pukmedia.com/ensat
 Facebook: **ensatpuk**
 ensatmagazen@gmail.com
 Mobile: **0770 156 4347**